شرح زيارت جامعه كبيره

بسم الله الرحمن الرحيم

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

الهدايه‌ الي‌ هذالكتاب‌

لا نريد في‌ هذه‌ المقدمه‌ بيان‌ وجوب‌ الزياره‌ او استحبابها بل‌ نقول‌ ان‌ الانسان‌ يخلق‌ تاره‌ في‌ رحم‌ امه‌ و يصنع‌ تاره‌ اخري‌ في‌ تربيته‌ في‌ حياته‌ فالانسان‌ حين‌ تولده‌ كالفلزات‌ يخرج‌ من‌ معادنها تريد ان‌ تصنع‌ بها طيارة‌ اوسيارة‌ فما احوج‌ هذه‌ الفلزات‌ الي‌ صانع‌ يصنعها فيجعلها طيارة‌ انها حديد او نحاس‌ في‌ معادنها و لا يكون‌ شيئا ينتفع‌ بهابل‌ ثقل‌ علي‌ حاملها من‌ مكان‌ الي‌ مكان‌ و كذالك‌ انت‌ ايها الانسان‌ حين‌ اذ سقطت‌ من‌ بطن‌ امك‌ لحم‌ و عظم‌ ولست‌ بانسان‌ ينتفع‌ به‌ احد يريد الله‌ تعالي‌ ان‌ يصنع‌ منك‌ انسانا عظيما يتخلق‌ باخلاق‌ ربه‌ يخلف‌ ربه‌ في‌ تدبير امور الخلايق‌ يسلك‌ بها من‌ برهوت‌ الحيات‌ الي‌ جنات‌ عدن‌ تجري‌ من‌ تحتها الانهار فما احوجك‌ الي‌ هاديهديك‌ و الي‌ رب‌ يربيك‌ و صانع‌ يصنعك‌ فامامك‌ هو الذي‌ يهديك‌ الي‌ هذا المقام‌ يسلك‌ بك‌ مسلكا تكون‌ جنه‌ تجري‌ من‌ تحتها الانهار فانظر متفكرا متعمقاهل‌ تستغني‌ بنفسك‌ عن‌ رب‌ يربيك‌ اوهاديهديك‌ الي‌ هذا المقام‌ و فيجعل‌ منك‌ انسانا عظيما يخلف‌ الله‌ تعالي‌ في‌ ارادته‌ و علمه‌ و تدبير امر الخلايق‌ اجمعين‌ فهناك‌ نقول‌ هل‌ يجب‌ عليك‌ ان‌ تعرف‌ امامك‌ ام‌ لا.

الفهارس‌

=========

1 ـ يبدء شرح‌ الزياره‌ في‌ بيان‌ نفخ‌ روح‌ العلم‌ و الايمان‌ ص‌ 2

2 ـ حديث‌ من‌ مات‌ و لم‌ يعرف‌ امام‌ زمانه‌ ص‌ 3

3 ـ المقدمه‌ في‌ تعريف‌ الزياره‌ ص‌ 4

4 ـ معرفه‌ البيت‌ و اهل‌ البيت‌ ص‌ 5

5 ـ الزياره‌ و دلائل‌ وجوبها او استحبابها ص‌ 8

6 ـ الانسان‌ الكامل‌ بمعارفه‌ سبيل‌ الامن‌ و الامان‌ ص‌ 16

7 ـ في‌ ان‌ معرفه‌ الائمه‌ واجب‌ عقلا و نقلا ص‌ 22

8 ـ الائمه‌ الاثني‌ عشر حجج‌ الله‌ قبل‌ الخلق‌ و بعد الخلق‌ و مع‌ الخلق‌ ص‌ 26

9 ـ الائمه‌ الاثني‌ عشر مظاهر اسماء الله‌ ص‌ 28

10 ـ الائمه‌ الاثني‌ عشر هم‌ الملوك‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ ص‌ 29

11 ـ بيان‌ ان‌ الله‌ بدء هذالخلق‌ بهم‌ و يختم‌ بهم‌ ص‌ 32

12 ـ شرح‌ الزياره‌ من‌ السلام‌ عليكم‌ يا اهل‌ بيت‌ النبوه‌ الي‌ خيره‌ رب‌ العالمين‌ ص‌ 34

13 ـ شرح‌ انهم‌ معدن‌ الرحمه‌ و خزان‌ العلم‌ ص‌ 42

14 ـ شرح‌ انهم‌ اصول‌ الكرم‌ و قاده‌ الامم‌ ص‌ 46

15 ـ شرح‌ انهم‌ ابواب‌ الايمان‌ و امناء الرحمان‌ ص‌ 57

16 ـ شرح‌ انهم‌ ائمه‌ الهدا و مصابيح‌ الدجي‌ ص‌ 61

17 ـ شرح‌ انهم‌ الدعاه‌ الي‌ الله‌ ص‌ 66

18 ـ شرح‌ انهم‌ الفائزون‌ بكرامه‌ الله‌ ص‌ 74

19ـ شرح‌ انهم‌ الداعين الي‌ سبيل‌ الله‌ و الباذلين انفسهم‌ في‌ مرضات‌ الله‌ ص‌ 83

20 ـ شرح‌ ان‌ فصل‌ الخطاب‌ عندهم‌ ص‌ 94

21 ـ شرح‌ انهم‌ شهداء دارالفناء و شفعاء دارالبقاء ص‌ 95

22 ـ شرح‌ ان‌ من‌ آتاكم‌ فقد نجي‌ ص‌ 98

23 ـ شرح‌ ان‌ هذا سابق‌ لكم‌ فيما مضي‌ ص‌ 99

24 ـ شرح‌ ان‌ الله‌ خلقكم‌ انوارا ص‌ 102

25 ـ شرح‌ ان‌ الله‌ من‌ علينابكم‌ ص‌ 105

26 ـ شرح‌ اني‌ مومن‌ بكم‌ مرتقب‌ لدولتكم‌ ص‌ 110

27 ـ شرح‌ من‌ ارادالله‌ بدءبكم‌ ص‌ 117

28 ـ شرح‌ انه‌ بكم‌ يمسك‌ السماء ص‌ 120

29 ـ شرح‌ ان‌ عندهم‌ مانزلت‌ به‌ رسله‌ ص‌ 123

30 ـ شرح‌ ذكركم‌ في‌ الذاكر ين‌ و اسماءكم‌ في‌ الاسماء ص‌ 8

حديث‌ قدسي‌:

شرح ولايه‌ علي‌ ابن‌ابيطالب‌ حصني‌

قال‌ الصادق‌ (ع‌)ولايتي‌ مـن‌علي خير من ولادتي منه

شرح‌ زياره‌ الجامعه‌ الكبيره‌ لشارحه‌ محمد علي‌ صالح‌ غفاري‌

يبدي‌ لكم‌ حقايق‌ ماعليه‌ الائمه‌ المعصومون‌ عليهم‌ السلام‌ من‌ تدبير امرالامه‌ الاسلاميه‌ او البشريه‌ الي‌ ظهور ملك‌ الله‌ العظيم‌ بقيام‌ القام‌ عليه‌ السلام‌.

شرح‌ زيارت‌ جامعه‌ كبيره‌

فاسئل‌ ماهذاالروح‌ الذي‌ ينفخ‌ فيك‌ فتكون‌ مسجودا للملائك‌ اجمعين‌اهي‌ روح‌الحيوه‌ الحيوانيه‌ يحيا به كل حي لابل‌ هي‌ روح‌ ينفخ‌ فيك‌ بعدان‌ تكون‌ بالتسويه‌ انسانا فهي‌ روح‌ العلم‌ و المعرفه‌ الذي‌لاينفخ‌ فيك‌ الابا فاضه‌ الله‌ فتنقلب‌ عارفا بـــربك‌ مسجودا للملائكه‌ فانت‌ بايمانك‌ و غرفانك‌ تكون‌ مطلوبالله‌ وسايرالخلائق‌ فاكتسب‌ المعرفه‌ من‌ مظانها فانك‌ لها خلقت‌ و يهاتكون‌ مطلوبا لله‌ و مسجودا للملائك‌ و مخدوما لسابر الخلائق‌ اجمعين‌.

فعلي‌ ذالك‌ من‌ اوجب‌ الواجبات‌ عليك‌ ان‌ تكتسب‌ العلم‌ و المعرفه‌ التي‌ بها نجات‌ نفسك‌ و نجات‌ من‌ سواك‌ فان‌ و جدتها و جدت‌ نفسك‌ و ما سواك‌ وان‌ فقدتها فقـــدت‌ نفسك‌ وما سواك‌ فاشكر الله‌ تعالي‌ علي‌ ان‌ عرفك‌ منابع‌ العلم‌ و المعــرفه‌ و معادن‌ الحكمه‌ تجدالعلم‌ منها بادني‌ ملابسه‌ و مسالمه‌ كانهم‌ البحرالعظيم‌ تستقيها بلا مشقه‌ وتعب‌ ان‌ كنت‌ عطشاناظمانا فهم‌ الكوثر وعين‌ ماء الحيوه‌التـي‌ اذا شربتها قطره‌ تحيي‌ بهاحيوه‌ الابد حيوه‌ كليه‌ تعيش‌ بها عيشا هنيئا فـارجع‌ الي‌ هذه‌ المنابع‌ ان‌ كنت‌ تحب‌ حيوه‌ نفسك‌.

فان‌ عرفتهم‌ وجدت‌ بهم‌ خيرالدنياوالاخره‌ وان‌ تركتهم‌ تركت‌ بتركهم‌ خيرالدنيا والاخره‌ فتنقلب‌ طعمه‌

للشياطين‌ الظالمين‌ الضالين‌ المضلين‌ يسلكون‌ بك‌ الـي‌ نار جهنم‌ فان‌ اردت‌ ان‌ تعرف‌ عيون‌ ماء الحيوه‌

تشربها و تحيي‌ حيوه‌ الابد فاسلك‌ اليهم‌ بقرائه‌ الجامعه‌ واعرف‌ امامك‌ لئلا تموت‌ ميته‌ جاهليه‌ تكون‌ لجهنم‌ حطبا

المقدمه‌ من‌ مات‌ و لم‌ يعرف‌ امام‌ زمانه‌ مات‌ ميته‌ جاهليه‌

اعلم‌ انه‌ من‌ اوجب‌ الواجبات‌ ان‌ يجد الانسان‌ نفسه‌ يعرف‌ نفسه‌ من‌ هو و لما هو و كيـف‌ هرفي‌ حيوته‌ ممابدء و الي‌ ماينتهي‌ امره‌ فان‌ نقش‌ الانسان‌ في‌ العــالم‌ نقش‌ المركز والمحوريدور علي‌ مدار وجوده‌ كلماكان‌ اويكون‌ و كلما خلق‌ اوحدث‌ فالعالم‌ كلها بمنزله‌ البدن‌ والانسان‌ بمنزله‌الروح‌او بمنزله‌ البيت‌ والانسان‌ صاحب‌ هذا البيت‌ فان‌ كان‌ يكون‌ البدن‌ والبيت‌ و الافلا والانسان‌ هو الذي‌ دعاربه‌ باقتضاء وجوده‌ ان‌ يخلق‌ خلقا و يريد شيئامما كان‌ اويكون‌ لانه‌ تعالي‌ خلق‌الخلق‌ لكي‌ يعرف‌ ولا يعرف‌ الابالانسان‌ عندالانسان‌ لم‌ يردالله‌ تعالي‌الملائكه‌ فقط‌ لانهم‌ يسبحون‌ ولايعرفون‌ فامرهم‌ ان‌ يسجدو للانسان‌ فلا يخلق‌ خلقاالا للانسان‌ كما يخاطب‌ رسوله‌ليلة‌ معراجه‌ بقوله‌ انا وانت‌ و خلقت‌ الاشياء لاجلك‌ فلا ينال‌ الله‌ تعالي‌ مااراد من‌ خلق‌ الخلايق‌ الابالانسان‌ لانه‌ تعالي‌ اراد ان‌ يعرف‌ فلايعرف‌ الابالانسان‌ عندالانسان‌ و لذالك‌ يخاطب‌ الانسان‌ ويقول‌ خلقت‌ الاشياء لاجلك‌ و خلقتك‌ لاجلي‌ فالانسان‌ هو الذي‌ يدور علي‌ مداره‌ المدورات‌ كلها.

ثم‌ اعلم‌ان‌ الانسان‌ لايكون‌ انسانا الا بالمعارف‌ لانه‌ بالجنسيه‌ و الجسميه‌ و اللحم‌ والعظـم‌ والا كل‌ والشرب‌ والروح‌ والحيوه‌ و غيرذالك‌ ما خلق‌ في‌ وجوده ‌كساير الخلايق‌ لامزيه‌ له‌ علي‌ احد و لامزبه‌ لاحدعليه‌ فانت‌ حي‌ والحيوانات‌ احياءوانت‌ روح‌ والملائك‌ ارواح‌ وانت‌ نور والكواكب‌ انواروانت‌ جسم‌ والمواد كلهااجسام‌ لامزيه‌ لجنس‌ علي‌ من‌ شبه‌ له‌ في‌ جنسه‌ فيجب‌ عليك‌ ان‌ تنظربماذا تفوق‌ علي‌ ساير اجناسك‌ من‌ الخلايق‌ ولم‌ اسجد الله‌ لك‌ ما سواك‌ من‌ الخلايق‌ والطبايع‌ ولم‌ سخرالله‌ لك‌ ما في‌ السموات‌ و الارض‌ وخلق‌ لك‌ مافي‌ الارض‌ جمعياانما اسجد الله‌ لك‌ ما سواك‌ لانك‌ الذي‌ تعرف‌ الله‌ و اراد الله‌ لك‌ المعرفه‌ وانت‌ الذي‌ تنفخ‌ فيك‌ روح‌ الله‌ وهي‌ العلم‌ والمعرفه‌ يقول‌ الله‌ فاذا سويته‌ ونفحت‌ فيه‌ من‌ روحي‌ فقعوا له‌ ساجدين‌فهاذا روح‌ علم‌ الله‌ تفوق‌ بها علي‌ العالمين‌

ان‌ الله‌ و ملائكته‌ يصلون‌ علي‌ النبي‌ ياايها الذين‌ امنو صلواعليه‌ و سلمو تسليما.

المقدمه‌

يبدء كل‌ زياره‌ من‌ زيارات‌ الائمه‌ ع‌ بالسلام‌ يقول‌ الزائرالسلام‌ عليك‌ يا بن‌ رسول‌ الله‌ السلام‌ عليـك‌ يا رسول‌ اله‌ و كذلك‌ زياره‌ اهل‌ القبور تقــــول‌ السلام‌ عليكم‌ يا اهل‌ لا اله‌ الا الله‌ و امثال‌ ذلك‌ و لعلك‌ لاتجد زيــــاره‌ لاتبدء فيهابالسلام‌ ودليل‌ ابتداالزيارات‌ بالسلام‌ انه‌ تحيــه‌ طيبه‌ مباركه‌ امرناالله‌ تعالي‌ به‌في‌ كتابه‌ يقول‌ و اذا دخلتم‌ بيوتا فسلموا علي‌انفكسم‌ تحيه‌ من‌ عندالله‌ و روي‌ عن‌ الرسول‌ ص‌ يقول‌ من‌ بدء بالكلام‌ قبل‌ الســلام‌ فلا تجيبوه‌ و يقول‌ ابخل‌ الناس‌ من‌ بخل‌ بالسلام‌ فالســلام‌ تحيه‌ و التحيه‌ اظهار الحيوه‌ فان‌ لا قيت‌ احدا و سلمت‌ عليه‌ اعلنت‌ بذك‌ السلام‌ انك‌ رجل‌ حي‌ و اذا لم‌ تسلم‌ علي‌ من‌ لاقيته‌ لم‌ تظهر له‌ الحيوه‌ و لم‌ تعلن‌ له‌ بحيـوتك‌ فكانك‌ ميت‌ فيجـب‌ علي‌ المسلم‌ عند المسلم‌ اظهار الحيوه‌ بتحيه‌ الســــلام‌ لا سيما السلام‌ علي‌ اوليا الله‌ امرنا الله‌ تعالي‌ بهذا التسليم‌ في‌ كتابه‌ حيث‌ يقول‌ : ان‌ الله‌ و ملائكته‌ يصلون‌ علي‌ النبي‌ يا ايها الذين‌ آمنــــو صلوا عليه‌ و سلموا تسليما فهذه‌ الايه‌ يامرنا بالسلام‌ و التسليم‌ علــــي‌ اوليا الله‌ واحبائه‌ و اوليا اله‌ هـم‌ الذين‌ يقومون‌ مقام‌ النبــــــي‌ ص‌ و يتبعونه‌ في‌ اطاعه‌ الله‌ فنبدءالزياره‌ بالسلام‌ علي‌ هذه‌ الدلائل‌ من‌ كتاب‌ الله‌ و سنه‌ رسول‌ الله‌ فان‌ اوليا الله‌احياء عند ربهم‌ يرزقـون‌ و لاسيمـا الائمه‌ المعصومون‌ ع‌ كمـا تقول‌ في‌ بعض‌ عبارات‌ الزياره‌ اشهد انك‌ تسمـــع‌ كلامي‌ و ترد جوابي‌ فتظهر بكلامك‌ علي‌ ان‌ الزائر حي‌ يظهر الحيــــوه‌ بهذه‌ التحيه‌ و المزور ايضا حي‌ يسلم‌ الزائر عليه‌ و يقول‌ السلام‌ عليكم‌ يااهل‌ بيت‌ النبوه‌ الي‌ اخــر 0ثم‌ انك‌ في‌ هذا الزياره‌ تعم‌ الائمه‌ عليم‌ الســـلام‌ اوتعم‌ اولياء الله‌ كلهم‌ بالسلام‌ و تاتي‌ بصيغه‌ الجمـع‌ و ان‌ كنت‌ تـــزور واحدا من‌ الائمه‌ مثلا تزور الا مام‌ علي‌ ابن‌ موسي‌ع اوحسين‌ ابن‌ علي‌ع فتقــول‌ السلام‌ عليكـم‌ يا اهل‌ بيت‌ النبوه‌ و ذلك‌ لان‌ الواحد منهم‌ كلهم‌ و كلهــم‌ واحد منهم‌ لا تتجزئون‌ بالتعداد من‌ الكمـالات‌ و هذ داب‌ الانسان‌ في‌ خلقتـه‌ و لاسيما الائمه‌ عليهـم‌ السلام‌ فالانسان‌ في‌ خلقته‌ كل‌ الانسان‌ كــــل‌ واحـد من‌ افراد البشر كل‌ البشر و كل‌ البشر واحد من‌ افراد البشر يقوم‌ بكـــل‌ واحد من‌ افراد البشرمايقوم‌ بكلهم‌ فانهم‌ وان‌ يكثرون‌ بالتعداد والكميته‌ و لكن‌ لا يكثرون‌ بالكيفيه‌ فما كنت‌ تنتظر و ترجو من‌ جميع‌ افراد البشــر كلهم‌ يجورا لك‌ ان‌ تنتظر و ترجو من‌ كل‌ واحد منهم‌ لاتكثـر الكمالات‌ و الفضائل‌ بكثره‌ افراد البشر حتي‌ يقل‌ بقليل‌ منهم‌ و لذلك‌ يقـــول‌ الله‌ تعالي‌ من‌ احيا نفسافكانمااحياالناس‌ جمعيا و من‌ قتل‌ نفسا فكانمـا قتـل‌ الناس‌ جمعيـا و ذلـك‌ لايجـوز الا ان‌ يكـون‌ فـرد (ص‌) مـن‌ افـراد الانسـان‌ كل‌ الاافراد وكل‌ الافراد فرد ص‌ من‌ افراد البشر حتي‌ ان‌ يكون‌ قتل‌ فردمنهم‌ قتل‌ جميع‌ الافراد و احياء الفرد احياء جميع‌ الافراد والانسان‌ لايكون‌ كالانعام‌ اوغيره‌ من‌ ســاير المخلوقات‌ حتي‌ تكثر القيمه‌ بكثـره‌ الافــراد و تقل‌ القيمــه‌ بقلتها كل‌ الانسان‌ مطلوب‌ بكيفته‌ من‌ علمه‌ و حكمته‌ و شعوره‌ و كمالاته‌ و ساير فضائله‌ فيقوم‌ بكل‌ واحد من‌ افراد الانسان‌ مايقوم‌ بكلهم‌ و يمــوت‌ بكل‌ واحد من‌ افراد الانسان‌ مـايموت‌ بكلهم‌ ولا سيماالائمه‌ و اوليــا الله‌ الكملون‌ المعصومون‌الذين‌ بلغوا غايه‌القصوي‌ بكمالالهم‌ فكل‌ واحد منهم‌ كل‌ البشركما جعلهم‌ رسول‌ الله‌ قبال‌ الجن‌ والانس‌ بقوله‌ اني‌ تارك‌ فيكم‌ الثقلين‌ لانهـم‌ نور واحد فمن‌ عرف‌ واحدا منهم‌ فقد عرف‌ كلهم‌ و من‌ عـــرف‌ كـلهـم‌ عـرف‌ واحـدا منهــم‌ و مــن‌ جهـل‌ واحـدا منهــم‌ جهـل‌ كـلهــم‌ فلم‌ يعرف‌ النبي‌ من‌ لم‌ يعرف‌ عليا ع‌ و لم‌ يعرف‌ عليا من‌ لم‌ يعرف‌ النبي‌ ص‌ و لم‌ يعرف‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها من‌ لم‌ يعر فهما فمن‌ جهل‌ احد همـــا جهل‌ كلهم‌ فكل‌ واحد منهم‌ كلهم‌ فمن‌ زار الحسن‌ اوالحسين‌ اوغير همــا مـن‌ الائمه‌ ع‌ فقد زاركلهم‌ و لذلك‌ تعمهم‌ بالسلام‌ و ان‌ كنت‌ زائر واحد منهـــم‌ قتقول‌ السلام‌ عليكم‌ يا اهل‌ بيت‌ النبوه‌ .

ثم‌ انه‌ لا بدلنا بعد الســـلام‌ ان‌ نعرف‌ موقعيتهم‌ ع‌ في‌ هذه‌ الزياره‌ بان‌ نعرف‌ البيت‌ و اهل‌ البيت‌ فنقول‌ ما هو البيت‌ و ماهو اهل‌ البيت‌ اهي‌ بيت‌ حجـر و مدر كالكعبه‌ مثلا و سـاير المساجد اوبيت‌ ص‌ غير تلك‌ البيوت‌ فانا نري‌ ربنا تعالي‌ يذكر في‌ كتــابه‌ بيتا و اهل‌ بيت‌ بقول‌ ولله‌ علي‌ الناس‌ حج‌ البيت‌ من‌ استطـاع‌ اليـه‌ سبيـلا ذكر في‌ هذه‌ الايه‌ البيت‌ و حده‌ ثم‌ نريه‌ تعالي‌ يذكر في‌ كتابه‌ اهل‌ بيت‌ يقول‌ انما يريد الله‌ ليذهب‌ عنكم‌ الرجس‌ اهل‌ البيت‌ و يطهر كم‌ تطيهـرا فجمع‌ في‌ هذه‌ الايه‌ البيت‌ و اهل‌ البيت‌ و افـرد في‌ الايه‌ الا ولـــي‌ البيت‌ وحده‌ ثم‌ ترايه‌ في‌ يه‌ اخري‌ ذكر البيت‌ و ذكر لها اهلا يقول‌ يسئلـونك‌ عن‌ الشهر الحرام‌ قتال‌ فيه‌ قل‌ قتال‌ ص‌ فيه‌ كبير وصد عن‌ سبيـل‌ الله‌ والمسجد الحرام‌ و كفر به‌ و اخراج‌ اهله‌ منه‌ اكبرفذكر في‌ هذه‌ الايه‌ لمسجد الحرام‌ و هو بيت‌ الله‌ الحرام‌ اهلا و وبخ‌ كفـره‌ قريش‌ با خــراج‌ اهـل‌ المسجد من‌ المسجد الحرام‌ كما تحقق‌ هذا الاخـراج‌ با خــراج‌ رسول‌ الله‌ ص‌ من‌ مكه‌ الي‌ المدينه‌ فلما اخرجوه‌ قال‌ لهم‌ الله‌ و اخراج‌ اهله‌ منه‌ اكبر يعني‌ انتــم‌ هولاء من‌ اهل‌ مكه‌ تتركون‌ القتال‌ في‌ الشهر الحرام‌ تعظيمــــا لبيت‌ الله‌ الحرام‌ تتركون‌ القتال‌ ليكون‌ الطرق‌ الي‌ المسجد امنا تامن‌ الزائر الـي‌ زياره‌ بيت‌ الله‌ قتعظمون‌ البيت‌ و تخرجون‌ من‌ البيت‌ اهله‌ مع‌ ان‌ اخراج‌ اهــل‌ المسجد اكبرذنبامن‌ القتال‌ في‌ الشهر الحرام‌ فاخراج‌ رسول‌ الله‌ اكبر اثما من‌ القتال‌ في‌ الشهر الحــرام‌ يترك‌ به‌ زياره‌ بيت‌ الله‌ فاذا جمعت‌ تلك‌ الايات‌ و فسرت‌ بعضها ببعض‌ تعرف‌ في‌ ظاهر الامر بان‌ البيت‌ بيت‌ الله‌ الحرام‌ و اهل‌ البيت‌ رسول‌ الله‌ ص‌ كذلك‌ عــرفه‌ الله‌ في‌ كتابه‌ بقوله‌ و اخراج‌ اهله‌ منه‌ اكبر ثم‌ يذكر الله‌ اهـل‌ الـبيت‌ اذجمعهم‌ رسول‌ الله‌ ص‌ تحت‌ الكساء حين‌ نزلت‌ ايه‌التطيهر بروايه‌الفريقين‌ جمع‌ عليا و فاطمه‌ و الحسن‌ و الحسين‌ عليهم‌ السلام‌ و قال‌ الهم‌ ان‌ هــو لا اهل‌ بيتي‌ الذين‌ طهر تهم‌ من‌الرجس‌ تطهيرا فعلمنا بذلك‌ ان‌ البيت‌ في‌ ظاهر الكتاب‌ بيت‌ الله‌ الحرام‌ و اهل‌ البيت‌ رسول‌ الله‌ و الائمه‌ المعصومون‌ .

ثـم‌ يذكر هناك‌ مايقوم‌ به‌ البيت‌ بيتا فاعلم‌ انه‌ لايكــون‌ البيت‌ بيتا الا با هلـه‌ و لا سيما بامرة‌ تقوم‌ البيت‌ بها وام‌ البيت‌ هي‌ اصل‌ البيت‌ تقوم‌ بها بعلها و بنـوها وابــوها و لذالك‌ اصطلح‌ اطلاق‌ البيت‌ علي‌ الـــزوجه‌ الصالحه‌ المومنه‌الامينه‌ يقول‌ الرجل‌ قلت‌ لبيتي‌ ارجع‌الي‌ بيتي‌ استشيربيتي‌ سئلت‌ بيتي‌ تركت‌ هذا الامر الي‌ بيتي‌ و غير ذالك‌ مما يقـولون‌ و يــريدون‌ بالبيت‌ ام‌ البيت‌ اعني‌ الزوجه‌ الصالحه‌ المومنه‌ فـــام‌ البيت‌ اصل‌ البيت‌ فكما يكون‌ لكل‌ شي‌ اصل‌ و هي‌ الام‌ كذالك‌ لبيت‌ الله‌ وحرم‌ الله‌ اصل‌ وهي‌ ام‌ ابيهاو ام‌ الامامه‌ ام‌الائمه‌ المعصومين‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها فهي‌ ام‌ بيت‌ الله‌ تبارك‌ و تعـــالي‌ اوهي‌ بيت‌ الله‌ لا تنزل‌ من‌ الله‌ شي‌ من‌ العلـــوم‌ والحكم‌ والمقدرات‌ الا عليها و فيها كما يقول‌ الله‌ تبارك‌ انا انــزلناه‌ في‌ ليله‌ مباركه‌ ثم‌ يقول‌ فيها يفرق‌ كل‌ امرحكيم‌ ففي‌ بيت‌الله‌ و هي‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها يفرق‌ كل‌ امر حكيم‌ و عندها يقدر كل‌ الامـور و المقـدرات‌ لا نهـا في‌ تاويل‌ القران‌ الليله‌ المباركه‌ و ليله‌ القدر ينزل‌ الله‌ فيها المقدرات‌ و فيها و بها الي‌ الائمه‌ المعصومين‌ سلام‌الله‌ عليهم‌ اجمعيـن‌ وكذالك‌ عرفت‌ سلام‌ الله‌ عليها بالظرفيه‌ في‌ كل‌ مـا ينزل‌ من‌ الله‌ تعالي‌ فالليله‌ المباركه‌ ظرف‌ ينزل‌ فيها العلوم‌ و المقدرات‌ و ليله‌القدر ظرف‌ تنزل‌ فيها القران‌ و المشكوه‌ ظرف‌ يجعل‌ فيهاالانوار يحكي‌ الله‌ تعالي‌ عنهـابالظرفيه‌ في‌ آية‌ النور يحكي‌ عنها بالمشكوه‌ و في‌ سوره‌القدر يحكي‌ عنها بليله‌القدر و في‌ سوره‌ الدخان‌ يحكي‌ عنها بليله‌ مباركه‌ و يقول‌ فيها يعرف‌ كل‌ امر حكيم‌ اي‌ في‌ هذه‌ الليله‌ المباركه‌ وهي‌ فاطمـه‌ يعرف‌ كل‌ امر حكيم‌ و في‌ نسبتها الي‌ مقام‌ الامامه‌ يقال‌ لها امـومه‌ الائمه‌ يعني‌ انها سلام‌ الله‌ عليها ام‌لامامتهم‌ بعد ان‌ كانت‌ اما لولاده‌ الائمه‌ المعصومين‌ و في‌ الارتباط‌ بمقام‌ النبي‌ يقال‌ لها ام‌ ابيها فيعظمها رسول‌ الله‌ ص‌ كما يعظم‌ امها و ليس‌ هذه‌ الاميه‌ بمعني‌ التوليد و لا بمعني‌ الخدمه‌ ان‌ يقال‌ انهاسلام‌الله‌ عليهاخدمت‌ اباها كما خدمته‌ امه‌ بل‌ هي‌ بمعني‌ امومه‌ الائمه‌ فانها اصل‌ الولايه‌ وام‌ الولايه‌ والولايه‌ اصل‌ النبوه‌ فمن‌ لم‌ يكن‌ و ليا لم‌ يكن‌ نبيا فهذه‌ الايات‌ و الروايات‌ كلها تدل‌ علي‌ انها ام‌ العلـوم‌ و بيت‌ العلـوم‌ و بيت‌ المقدرات‌ و ام‌ الائمه‌ وام‌ الامامه‌ و ام‌الولايه‌ فهي‌ ام‌ الانبياو ام‌الائمه‌ و ام‌المومنين‌ في‌ تاويل‌ القران‌ فعلي‌ تلك‌ الظرفيه‌ من‌ انها ظرف‌ الامامه‌ والولايه‌ و ظـرف‌ العلوم‌ يفسر قوله‌ تعالي‌ والسماء ذات‌ البروج‌ فالبروح‌ الائمه‌ الاثني‌ عشر و هي‌ سماء فيها البروج‌ و سماء الشهور و الشهور والبـروج‌ هي‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ فهي‌ سلام‌ الله‌ عليها سماء والائمه‌ بروجهااوهي‌ سماء والائمه‌ شهورها و هي‌ السماء في‌ فوله‌ تعالي‌ و هوالذي‌ جعل‌ في‌ السماء برو جا وجعل‌ فيها سراجا و قمرا منيرا اولت‌ البـروح‌ بالائمه‌ و السراج‌ برسول‌ الله‌ و القمر المنير بمظاهر الهدايه‌ بعـد رسول‌ الله‌ الي‌ يوم‌ القيام‌ فالسماء مقام‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها والله‌ تبارك‌ و تعالي‌ هو الذي‌ جعـل‌ فـي‌ هذه‌ السماء بروجا و سراجا و قمرا منيرا كذالك‌ يعرف‌ في‌ مقامها سلام‌ الله‌ عليها هي‌ اصل‌ في‌ كتاب‌ الله‌ و ام‌ الائمه‌ و الامامه‌ ام‌العلوم‌ وام‌ المعارف‌ و هي‌ بيت‌ النبوه‌ و الائمه‌ اهل‌ هذا لبيت‌ اوهي‌ بيت‌ الولايه‌ و الائمـه‌ اهل‌ البيت‌ و اصل‌ البيت‌ ام‌ البيت‌ فهي‌ سلام‌ الله‌ عليها بيت‌الله‌ في‌ تاويل‌ القران‌ ينزل‌ فيهاكلماينزل‌ من‌الله‌ تعالي‌ و هي‌ سلام‌الله‌ عليهامتجليه‌ باميتهاواصالتها في‌ جميع‌ المواطن‌ كمافي‌ الروايه‌في‌ كتاب‌ سفيه‌البحار يقول‌ هي‌ اول‌ وافده‌ علي‌ الله‌ تبارك‌ و تعالـي‌ الجنه‌ فيقول‌ الله‌ تعالــي‌ حبيبتي‌ سليني‌ اعطك‌ ماتشاء و هي‌ اصل‌ في‌ حديث‌ الكسا كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ يعـرف‌ اهل‌ الكسا او اهل‌ الكسوه‌ الا لا هيـه‌بها فيقول‌ هم‌ فاطمه‌ و ابوها و بعلها و بنوها و قيـل‌ في‌ شـانها لها جلال‌ ليس‌ فوق‌ جـلالها الا جلال‌ الله‌ جـل‌ جلاله‌ و لها نوال‌ ليس‌ فوق‌ نوالها الا نوال‌ الله‌ عم‌ نوالها فهي‌ اول‌ في‌ كتاب‌ و تبعها الائمه‌ و الانبيا والاولياء كلهم‌ ان‌ الله‌ يغضب‌ لغضبها و يرضي‌ لرضاها.

و اليك‌ شرح‌ الزياره‌ تبين‌ لك‌ عظمه‌ الائمه‌ المعصومين‌ عليهم‌ السلام‌.

الفهرست‌ في‌ شـرح‌ زياره‌ المعروف‌ بالجامعه‌ الكبيره‌

الاولي‌ تعريف‌ الــزياره‌ و معناها و دلائل‌ وجوبها واستحبابها

الثانيه‌ .وجوب‌ زياره‌ بيت‌الله‌ مقدمه‌ لزياره‌ اهل‌ البيت‌ و زياره‌ اهل‌ البيت‌ مقدمه‌ و طريق‌ الي‌ لقاءالله‌ تعالي‌ و لابد لكل‌ انسـان‌ ان‌ يرجع‌ الـي‌ ربه‌ فيلاقيه‌ .

الثــالث‌ - لابد للانسان‌ من‌ السلوك‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ و لابد للسالك‌ من‌ الهدايه‌ الي‌الطريق‌ الذي‌ يسلكه‌ و لابد للسالك‌ يعرف‌ الطريق‌ قبل‌ الحركه‌ و السلوك‌ و يعرف‌ من‌ يسلك‌ به‌ الــي‌ ربه‌ .

الرابع‌ -الانسان‌ الكامل‌ وهم‌ الائمه‌ المعصـومـون‌ سبل‌ الامـن‌ والنجاه‌ التي‌ بهم‌ يسلك‌ الي‌الله‌ و لولا هم‌ في‌ بدو خلق‌ الانسان‌ الي‌ منتهي‌ هذا الخلق‌ العظيم‌ لم‌ يعرف‌ الله‌ تعالي‌ و لم‌ يعبد و لعميت‌ حيئذ الانبـاء علي‌ جميع‌ افرادالبشر و هلكوا في‌ جهلهم‌ وسفاهتهم‌ و لكان‌ الخلقه‌ لغوا و عبثا اذ لم‌ يكن‌ لها عله‌ غائيه‌ عقلائيه‌ و تعالي‌ الله‌ عن‌ العبث‌ .

الخامس‌ - معرفه‌ الائمه‌ المعصومين‌ و اجبه‌ فريضه‌ (ص‌) علي‌ كل‌ انسان‌ يحب‌ نفسه‌ و نجاته‌ من‌ المهالك‌ .

السادس‌ - للوصول‌ الي‌ معرفت‌ الائمه‌ شرعت‌ الـزياره‌ و الادعيه‌ لان‌ في‌ متن‌ هذه‌ الزياره‌ علوم‌ و معارف‌ يجري‌ علي‌ لسان‌ الانسـان‌ فيعرف‌ بها الائمه‌ المعصومين‌ .

السابع‌ - معرفت‌ الانسان‌ الكامل‌ و هــم‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ يلازم‌ معرفه‌ الله‌ تعـــالي‌ لا نهم‌ المثل‌ العظمي‌ للـه‌ تبارك‌ و تعالي‌ و اسماءالحسني‌ الذين‌ بهم‌ يسلك‌ الي‌ الله‌ و يعــرف‌ الله‌ بهم‌ .

الثامن‌ - الائمه‌ الاثني‌ عشر و منهم‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌عليهاحجج‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ الخلائق‌ قبل‌ الخلائق‌ ومع‌ الخلائق‌ و بعد الخلائق‌ فهم‌ الذين‌ خـلق‌ الانسان‌ من‌ آدم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ لهم‌ يهديهم‌ الله‌ بهم‌ و يعلمهم‌ بهــم‌ و يرتقي‌ بهم‌ الي‌ الدرجات‌ فهم‌ الملوك‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ و هـــم‌ النمط الاوسط‌ يرجع‌ الهم‌ الغالي‌ و يلحق‌ بهم‌ التالي‌ كماروي‌ عن‌ علي‌ ابن‌ مـــوسي‌ الرضانحن‌ ال‌ محمدالنمط‌ الاوسط‌ يرجع‌ اليناالغالي‌ ويلحق‌ بناالتالي‌ .

التاسع‌ - الزياره‌الجامعه‌ الكبيره‌ من‌ اشهرالزياراه‌ و اجمعها واكملها لوصف‌ الائمه‌ المعصومين‌ و مناقبهم‌ .

العاشر- الائمه‌ الاثني‌ عشر مظاهر اسماالله‌ و صفاته‌ و هــم‌ الكملون‌ الذين‌ جعــلهم‌ الله‌ تعــالي‌ اصلا ليلجي‌ اليهم‌ الخلايق‌ و يعرفوا بهم‌ الله‌ ربهم‌ .

الحادي‌ عشر- الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ هم‌ الملوك‌ في‌ تقديرالله‌ في‌الدنيا و الاخره‌ و ساير الناس‌ من‌ الانبيا والاولياهم‌ المامورون‌ المرسلون‌ للدعوه‌ اليهم‌ و بهم‌ الي‌ الله‌ تعالي‌.

الثاني‌ عشر - هم‌ الدين‌ بدءبهم‌ هذا الخلق‌ و بهم‌ يختــم‌ .

البحث‌ الاول‌ معني‌ الزياره‌ الزياره‌ مصدرلزار يزور زياره‌ لغه‌ وضعت‌ ليدل‌ علي‌ زياره‌مطلوب‌الانسان‌ ومحبوبه‌الذي‌ يتكامل‌ بزيارته‌الزائر وتتقوي‌ به‌في‌جهاته‌ الماديه‌ والمعنويه‌ فلا يستعمل‌ هذه‌ اللغه‌ الالزياره‌ ماهو مطلوب‌ كما يـزور الانسان‌ اباه‌ واخاه‌ اويزور عالم‌ ص‌ عالما اويزور جاهل‌ ص‌ عالما و غيرذلك‌ و لابد لوقوع‌ الزياره‌ ان‌ يكون‌ الزائر والمزور من‌ العقلاء و ذوي‌ العقــول‌ فمن‌ راي‌ شئيا اوطلبه‌ لايقال‌ انه‌ زار هذا الشي‌ فلا يقـــال‌ زار فلان‌ ملكه‌ و متاعه‌ و بيته‌ و غير ذلك‌ والله‌ تعالي‌ يوبخ‌ اعراب‌ الجاهليه‌ بمــــا زاروا قبورهم‌ و قبــور اجدادهم‌ يقول‌ فيهم‌ الهيكم‌ التكــاثر حتي‌ زرتم‌ المقابر لان‌ القبور شي‌ و لايزوالشخص‌ الاشياء الا باعتبار الا نتساب‌ الــي‌ الشخص‌ كما تزور قبور الائمه‌ او العلما اوسـاير اهل‌ القبور فيـوبخ‌ الله‌ تعالي‌ اعراب‌ الجاهليه‌ لزياره‌ القبور توبيخهم‌ بانهم‌ فخروا و افتخروا و تكاثروا بقبور ابـائهم‌ كمايقول‌ فيهم‌ علي‌ عليه‌ الســـلام‌ ابعديد الهلكي‌ تتكاثرون‌ فانهم‌ كانوا يزورون‌ قبور موتيهم‌ ليتفاخروا بانهـم‌ كثير القبوركثيرالاباء و الاجداد وكثير منهم‌ افراد قبيلتهم‌ و عشيرتهم‌ لايزورون‌ القبور للارتباط‌ الي‌ صاحب‌ القبر والا عتباربموته‌ و ذكر موتيهم‌ و كانوا يزورون‌ اموالهم‌ واثقالهم‌ يتكاثرون‌ به‌ فلغه‌ الزياره‌ انما وضعت‌ لملاقات‌ الانسان‌ انسانا اخـري‌ للتعلـم‌ و الاعتبـار والارتقــاء بانسـان‌ المـزور الي‌ درجه‌ و كمال‌ فمن‌ زار انسانا لم‌ يتعلم‌ منه‌ و لم‌ يتدرح‌ به‌ الي‌ درجه‌ لم‌ يحصل‌ له‌ مفهوم‌ الزياره‌ و لذلك‌ تري‌ انه‌ وضعت‌ كلمه‌ الحج‌ لقصد البيـت‌ و لم‌ يوضع‌ لها كلمه‌ الزياره‌ لان‌ البيت‌ في‌ الظاهر شئي‌ و الــزائر لهـذا البيت‌ شخص‌ و لايزور شخص‌ شئيا الا باعتبارانتساب‌ هذاالشي‌ الي‌ الشخص‌ فمن‌ زاربيت‌ الله‌ بانتساب‌ البيت‌ الي‌ الله‌ اوالي‌ احد من‌ اوليائه‌ تعتبر بهذه‌ لغه‌ الزياره‌ يقال‌ انه‌ زائر زاربيت‌ الله‌ ومن‌ زارالبيت‌ منقطعا بـزيارته‌ عن‌ هذه‌ المسائل‌ يعني‌ يزور البيت‌ و لم‌يذكر الله‌ و لم‌ تعتبر بزياره‌ البيت‌ اهل‌ البيت‌ يقال‌ انه‌ حج‌ البيت‌ اي‌ قصد البيت‌ و لا يقـــال‌ انه‌ زار البيت‌ الا باعتبار المقدمه‌ فالزياره‌ انما وضعـت‌ لتكون‌ سلوكا او مقـدمه‌ للسلوك‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ و من‌ ثم‌ نري‌ في‌ شريعه‌ الاسلام‌ شرعت‌ الزياره‌ لبيت‌ الله‌ تعالي‌ و اهل‌ البيـت‌ و العلما و الفقهـا و شـرعت‌ زياره‌ القبور للتذكر و التذكار لا للروئيه‌ فقط‌ فالزياره‌ الواجبه‌ هناك‌ التي‌ شــرعت‌ و وجبت‌ في‌ دين‌ الله‌ زياره‌ البيت‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ و لله‌ علي‌ النـــاس‌ حج‌ البيت‌ من‌ استطاع‌ اليه‌ سبيلا فاستعمل‌ لهذه‌ الزيـاره‌ البدويه‌ الابتدائيه‌ كلمه‌ الحج‌ و الحج‌ بمعني‌ القصد و التوجه‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ للناس‌ اقصد و البيت‌ و قومولله‌ و لم‌ يقل‌ زوروا البيت‌ او لم‌ يقل‌ لله‌ علي‌ النــاس‌ زياره‌ البيت‌ لانه‌ كما قلنا البيت‌ بمعني‌ انه‌ بيت‌ من‌ حجر و مدر شئي‌ و لا يزور الشخص‌ الشئي‌ و ان‌ كان‌ بحجه‌ يقصــده‌ يقـول‌ الله‌ حجـوا حجو مقدمه‌ لمعرفه‌ اهل‌ البيت‌ فمن‌ حج‌ البيت‌ مرتبطا باهل‌البيت‌ و عرف‌ البيت‌ واهله‌في‌ حجه‌ يقال‌ انه‌ حاج‌ زائر و من‌ حج‌ البيت‌ منقطعا به‌ عن‌ اهــل‌ البيت‌ و ربه‌ لايقال‌ انه‌ حاج‌ زائر و ان‌ يقال‌ انه‌ حج‌ البيت‌ اواعتمـر فانا نــري‌ الله‌ تبـارك‌ و تعالي‌ جعل‌ للبيت‌ اهلا فعظم‌ شان‌ البيت‌ لعظمه‌ اهله‌ و قال‌ فيمـا قال‌ لا اقسم‌ بهذه‌ البلد وانت‌ حل‌ بهذا البلد اي‌ اقسم‌ بهذا البلدان‌ كنــت‌ مقيما فيها فان‌ لم‌ تكن‌ فيها فهي‌ بلداوبيت‌ كسايرالبيوت‌ والبلاد ولاينبغي‌ لا حد ان‌ يقسم‌ بها فعظمه‌ البيت‌ انما هي‌ لوجود اهل‌ البيت‌ حكماحتما يقـــول‌ اللـه‌ تعالـي‌ يوبخ‌ قـريشا لزيارتهـم‌ البيت‌ و اخراجهم‌ اهل‌ البيت‌ يقول‌ يسئلونك‌ عن‌ الشهرالحرام‌ قتال‌ فيه‌ قل‌ قتال‌ فيه‌ كبير و صد عن‌ سبيل‌ الله‌ و كفر به‌ والمسجد الحرام‌ و اخراج‌ اهله‌ منه‌ اكبر فمن‌ الاهل‌ الذي‌ اخرجوه‌ من‌ البيت‌ هل‌ هو غير رسول‌ الله‌ صلي‌ الله‌ عليه‌ و اله‌اخرجته‌ قـريش‌ منــه‌ فهاجرالي‌ المدينه‌ و جعلوا البيت‌ خاليا عن‌ اهله‌ او كما اخرجو الحسيـن‌ الي‌ الكربلا فيخبر هم‌ الله‌ تعالي‌ بانه‌ لا يفيدكم‌ زياره‌ البيت‌ حين‌ اخراج‌ اهل‌ البيت‌ لان‌ هذا البيت‌ و كل‌ بيت‌ في‌ العالم‌ انما هي‌ باهل‌ يعيشـون‌ فيه‌ والبيوت‌ الخــاليه‌ عن‌ الا هـل‌ كالبراري‌ و الفلــوات‌ لا تعتنــي‌ به‌ احد و ولايزور احد بيتاالا لزياره‌ اهل‌ البيت‌ و هل‌ رايت‌ احد يقصد بيتاخاليـه‌عن‌ الاهل‌ والولد لايسكنه‌احدفكماانه‌ لايزاربيت‌ الالزياره‌ اهلهاكذالك‌ بيت‌ الله‌ والائمه‌ عليهم‌ السلام‌ اهل‌ بيوت‌ الله‌ فاي‌ القران‌ يدل‌ علي‌ ان‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ جعل‌ للبيت‌ اهلا و امـر الناس‌ بزياره‌ البيـت‌ ليكون‌ مقدمه‌ لزياره‌ اهل‌ البيت‌ و زياره‌ اهل‌ البيت‌ مقدمه‌ لزياره‌ الله‌ تعالي‌ و لقائه‌ و الدلائل‌ المنقوله‌ علي‌ ذلك‌ من‌ اهل‌ البيت‌ عليهم‌ السلام‌ كثيره‌ منها حديث‌ سد الابواب‌ عن‌ مسجد الرسول‌ ص‌ فانـه‌ كمــا روي‌ باتفــاق‌ اهل‌ الـحديث‌ و الروايه‌ من‌ الفريقين‌ ان‌ رسول‌ الله‌ حين‌ هاجر الي‌ المدينه‌ و قام‌ فيهــا بني‌ مسجدا يعرف‌ الان‌ بمسجد الرسول‌ ص‌ و بني‌ هو و اصحابه‌ من‌ المهاجــرين‌ حول‌ المسجد بيوتا يسكنون‌ و ينامون‌ و كان‌ يفتح‌ ابواب‌ بيوتهم‌ من‌ المسجد ينامون‌ كثيرا في‌ مسجد رسول‌ الله‌ ص‌ فامر رسول‌ الله‌ ص‌ يوما اصحــابه‌ ان‌ يسدوا الابواب‌ المفتوحه‌ من‌بيوتهم‌ الي‌ المسجد فامرهم‌ بسد ابوابهم‌ الا بـــاب‌ علي‌ و فاطمه‌ و الحسن‌ و الحسين‌ فقالوافي‌ هذا الامر ماقالوا و كثر الاقوال‌ فيه‌ اذ رئوا رسول‌ الله‌ سد الابواب‌ دون‌ باب‌ علي‌ فاكثروا السئوال‌ علي‌ رسـول‌ اللـه‌ ص‌ اعتـراضا عـليـه‌ بــانــه‌ ان‌ كـان‌ الامــر بســـد الابـواب‌ مـن‌ الله‌ تعالي‌ و انه‌ لا يجوز لا حد ان‌ ينام‌ في‌ المسجد يدخل‌ فيه‌ و يخرج‌ فما لرسول‌ الله‌ ص‌ سد الابواب‌ دون‌ باب‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ فان‌ الاوامر و النواهي‌ و الحلال‌ و الحرام‌ من‌ دين‌ الله‌ تعالي‌ لا يخص‌ بعضا دون‌ بعض‌ و الناس‌ كلهــــم‌ مامورن‌ مكلفون‌ قفالوايارسول‌ الله‌مالك‌ تسد الابواب‌ دون‌ باب‌ علي‌ فاجابهم‌ ص‌ بان‌ الله‌ امرني‌ ان‌ ابني‌ له‌ بتيا طاهرا لايسكنه‌ غيري‌ و غيراخي‌ وابناه‌ ان‌ الله‌ امرني‌ بسدابوابكم‌ و فتح‌ بابه‌ فاستاذن‌ منه‌ بعض‌ اصحـابه‌ ان‌ يدع‌ له‌ كوه‌ من‌ بيته‌ ينظر منه‌ الي‌ المسجد فقال‌ يا رســول‌ الله‌ اني‌ احب‌ ان‌ اريك‌ تصلي‌ و تنام‌ في‌ المسجد فابي‌ عليه‌ الصلوه‌ والسلام‌ علي‌ المستـاذن‌ و لم‌ ياذن‌ له‌ فهذه‌ الروايه‌مشهوره‌ بين‌ الفريقين‌ ودليل‌ علي‌ ان‌ ليبوت‌ الله‌ اهلا كما لبيوتنا فكماان‌ الانسان‌ يجـوز له‌ في‌ بيته‌ ان‌ ينام‌ و يسكن‌ فيـه‌ و يفعل‌ مايشاء و لا يجوز لاحد غيره‌ ان‌ يدخل‌ فيه‌ و يفعل‌ مايشاء الا بــاذنه‌ كذلك‌ لبيوت‌الله‌تعالي‌ اهل‌ يسكنون‌ فيه‌ وينامون‌ و يفعلون‌ مايشائون‌ و لا يكلفون‌ بما كلف‌ غيرهم‌ فيقول‌ رسول‌ الله‌ ص‌ ان‌ الله‌ امرني‌ ان‌ ابني‌ له‌ بيتاطاهرا لايسكنه‌ غيري‌ و غيراخي‌ و ابناه‌ فيدلنابذلك‌ علي‌ ان‌ رسول‌ الله‌ص‌ و علي‌ و فاطمه‌ والحسنان‌ اهل‌البيت‌ يجوزلهم‌ في‌ بيوت‌ الله‌ ان‌ يسكنوا فيه‌ باذن‌ اللـه‌ و هنـاك‌ دليـل‌ اخري‌ علي‌ ماقلنـا حديث‌ روي‌ في‌ كتاب‌ الكافي‌ عن‌ الامام‌ الباقر عليه‌ الســـلام‌ يقول‌ الراوي‌ رايت‌ محمدابن‌ علي‌ الباقر عليه‌ السلام‌ و اقفا في‌ ناحيه‌ من‌ البيت‌ ينظــر الي‌ الحـــاج‌ يطوفون‌ و يكثر ازدحامهم‌ حين‌ استلام‌ الحجـر فقـال‌ عليـه‌ السلام‌ معترضا علي‌ مثل‌ هذا الحج‌ غير معتن‌ بشانها هكذا كانوا يحجون‌ في‌ الجاهليه‌ فما جا به‌ الاسلام‌ فقال‌ الراوي‌ ماتري‌ في‌ حجهم‌ يابن‌ رسول‌الله‌انهم‌ يحجون‌ كماكان‌ يحج‌ رسول‌ الله‌ و اصحابه‌ فاجاب‌ عليه‌ السلام‌ ماامروا بذلك‌ انمـا امروا ان‌ يحجواالبيت‌ ثم‌ ياتوننا اهل‌ البيت‌ يعرضون‌ علينا و لايتهـــم‌ و و يسئلوننا عن‌ حلالهم‌ و حرامهم‌ فتري‌ الامام‌ عليه‌ السلام‌ لايقبل‌ زياره‌ البيت‌ منقطعا عن‌ زياره‌ اهل‌ البيت‌ فيخبر بان‌ الله‌ شـرع‌ زياره‌ البيت‌ لزياره‌ اهل‌ البيت‌ فكماان‌ الله‌ تعالي‌ اخبرنا في‌ كتابه‌ بانه‌ جعله‌ لنفسه‌ بيتا امرالناس‌ ان‌ يحجوه‌ كذلك‌ اخبر نافي‌ كتابه‌ بانه‌ جعــل‌ للبيت‌ اهلا و قال‌ انما يريد الله‌ ليذهب‌ عنكم‌الرجس‌ اهل‌البيت‌ و يطهركم‌ تطهيرا و قال‌ ايضا توبيخيا لقريش‌ و اخراج‌ اهل‌ بيت‌ الله‌ منه‌ اكبر 0و من‌ الد لائــل‌ الصريحه‌ الواضحه‌ علي‌ ماقلنا من‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ للبيت‌ اهلا انه‌ تعالي‌ قدر و لاده‌ علي‌ في‌ بيته‌ فالمشهور في‌ تاريخ‌ ولاده‌ علي‌ عليه‌ السـلام‌ ان‌ فاطمه‌ام‌ علي‌ اتـت‌ البيـت‌ لتطـوف‌ عليـه‌ فاستجارالي‌ ربه‌ عند باب‌ المستجار سائلت‌ ربه‌ ان‌ يسهل‌ عليها وضع‌ الحمل‌ ففتح‌ لها الجدار و اخذ بها الي‌ البيت‌ فوضعت‌ حملها فيها و لم‌ يقدر احد ان‌ يفتح‌ باب‌ البيت‌ ليرايهـا و وليدها فيهاثم‌ خرجت‌ من‌ البيت‌ عن‌ مكان‌ دخلت‌ فيها تحمل‌ ولدها عليا كـانه‌ فلقه‌ القمر تقول‌ من‌ مثلي‌ من‌ مثلي‌ كنت‌ في‌ بيت‌ الله‌ ثلاثه‌ ايام‌ يــاتيني‌ رزق‌ ربي‌ بكره‌ و عشيا فان‌ الله‌ تعالي‌ دلنا بهذه‌ الــولاده‌ علي‌ ان‌ للبيت‌ اهلا يلدفيه‌ و ينشا كساير الاولاد في‌ بيوتهم‌ فعلي‌ ذلك‌ لم‌ يـامر الله‌ تعالي‌ احدا بزياره‌ البيت‌ الاليكون‌ زياره‌ البيت‌ مقدمه‌ لزياره‌ اهلهـــا و اهلهاهم‌ الذين‌ اخبرهم‌ الـله‌ فـي‌ كتابـه‌ بانـه‌ اذهـب‌ الرجس‌ عـن‌ اهــل‌ البيت‌ و طهمر هم‌ تطيهرا و قال‌ رسول‌ الله‌ ص‌ مبينـا لـمصداق‌ هذه‌ الايه‌ و تفسيرها بانه‌ اذن‌ الله‌ لنا ان‌ نسكن‌ في‌ بيته‌ نعيش‌ و ننام‌ فيه‌ كسـاير الناس‌ في‌ بيوتهم‌ و لم‌ ياذن‌ لغيرناان‌ يكونوا ساكنين‌ في‌ بيوت‌ الله‌اذ لم‌ يكونوا من‌ اهل‌ بيوت‌ الله‌ فعلي‌ ذلك‌ نعلم‌ قطعا بانها وضعت‌ زيـاره‌ البيت‌ لـزياره‌ اهلها تحقيقا لمعني‌ الزياره‌ كمـا قلنـا انـه‌ يجـوز زياره‌ انسان‌ انسانا اخري‌ لتسلك‌ بهذه‌ الزياره‌ الي‌ درجه‌ و مقام‌ يتقرب‌ بها الي‌ الله‌ و لا ينبغي‌ ان‌ يزور شخص‌ شئيامنقطعا عن‌ الشخص‌ الا ان‌ يكون‌ زياره‌الشي‌ مقدمه‌ لزياره‌ الشخص‌ .

و اما دلائل‌ وجوب‌ الزياره‌اواستحبابها قتقول‌ اولاالحكمه‌ في‌ وجوب‌ الزياره‌او استحبابهاان‌ يكون‌الزياره‌مقدمه‌للتعلم‌اوالتكامل‌اوالاعتباركمايزورالجاهل‌عالما ليتعلم‌ منه‌ او امامالياتم‌به‌ فيسلك‌ به‌ الي‌الدرجات‌ اوانسانااخري‌ للاعتباربما حدث‌ له‌اويكون‌ لصله‌ الرحم‌ اوصله‌ الاخوان‌ فيكون‌ الزياره‌ مقدمه‌ لربط‌ انسان‌ بانسان‌اخري‌ يظهربينهماالتودد والتحبب‌ فيسلكابهذه‌الزياره‌ الي‌ الاخــوه‌ الانساينه‌ اوالايمانيه‌ و يحصل‌ بهذه‌ الاخوه‌ التمدن‌ الانسانيه‌ يخرجهمــا عن‌ التوحش‌ و الاستيحاتش‌ فانه‌ لا بدوان‌ يظهر بين‌ بني‌ آدم‌ التمدن‌ الانسانيه‌ من‌ التودد و الاخوه‌ ان‌ الله‌ خلق‌ الانسان‌ ليكون‌ اخا محبا لبني‌ نــوعه‌ من‌ افراد البشر فيعاونه‌ علي‌ حيوته‌ فلـو لـم‌ يكن‌ هذه‌ المحبه‌ بين‌ افراد الانسان‌ لم‌ يسلكوا با نفسهم‌ الي‌ التمدن‌ ولم‌ يظهر بينهم‌ التعاون‌ ولولـم‌ يصلوا الي‌ التعاون‌ والتمدن‌ لبقـو في‌ توحشهم‌ يستوحش‌ بعضهم‌ عن‌ بعض‌ فخرجـو من‌ حدود الانسانيه‌ الي‌ حد البهيمه‌ فان‌ الانسان‌ انما خلق‌ ليانس‌ بساير اخوانه‌ و يظهر بينهما الانس‌ و المحبه‌ فلهذه‌ الحكمه‌ يجب‌ الزياره‌اويسحتب‌ فلولم‌ يكن‌ الزياره‌ لحصول‌ العلم‌ بين‌ الزائر و المزور او حصول‌ المحبه‌ و الموده‌ بينهما لم‌ يكن‌ الزياره‌ زياره‌ فلوزرت‌ اخاك‌ لجلب‌ مـــال‌ منه‌ او استمداد به‌ الي‌ ما تريد من‌ المال‌ و الثروه‌ بحيث‌ لولم‌ تنتفع‌ بــا خيـك‌ نفعا مـــاليا و ماد يــالم‌ تزره‌ لاتقع‌ علي‌ هذه‌ الــزياره‌ اسم‌ الزياره‌ و لايجوزان‌ يقول‌ الزائر رزت‌ اخي‌ لا نتفع‌ بماله‌ و غير ذلك‌ من‌ المنــافع‌ الماديه‌ فمصداق‌ الزياره‌ زياره‌ الزائرالمزور ليحصل‌ للزائر بهذه‌الزياره‌ العلم‌ والسلوك‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ اوالمحبه‌ الموده‌ لذلك‌ اذا زرت‌ اماما مثل‌ علي‌ عليه‌ السلام‌ تنتفغ‌ بعمله‌ و تعتبر بايمانه‌ فتتكامل‌ بهذه‌ الزياره‌ في‌ دينك‌ و تقويك‌ و كذلك‌ زياره‌العلما تنتفع‌ بعلمهم‌ و زياره‌ اهل‌ القبور بالاعتبار بموتهم‌ و زياره‌ قبور الائمه‌ لظهور المحبه‌ و الموده‌ و التـوجه‌ اليهم‌ ثم‌ الانتفاع‌ بعلمهم‌ و هدايتهم‌ بهذه‌ الزياره‌ و كذلك‌ زياره‌ الاخوان‌ و الرحم‌ لظهور المحبه‌ و الموده‌ لذالك‌ امرتنا الائمه‌ ع‌ و قبل‌ ذلك‌ كتاب‌ الله‌ بزياره‌ بيت‌ الله‌ و زياره‌ النبي‌ او الامام‌ حيا كان‌ اوميتا فمااكثر من‌ الروايات‌ والاحاديث‌ عن‌ الائمه‌ع‌ يامروننابزياره‌قبرالنبي‌ و لاسيمازياره‌ الحسين‌ فقالوا في‌ ثواب‌ زيارته‌ عليه‌ السلام‌ بانها تعدل‌ الف‌ حج‌ مبروره‌ و عمره‌ مقبوله‌ و قيل‌ ايضا في‌ زياره‌ الحسين‌ ع‌ با نه‌ من‌ زاره‌ عارفـا بحقه‌ كان‌ كمن‌ زارالله‌ في‌ عرشه‌ لان‌ الناس‌ اذا عرفو الحسين‌ ع‌ و عرفوا شهادته‌ و برازه‌ لاحياءدين‌ الله‌ يسلكون‌ مسلكه‌ ينجون‌ بهذا السلوك‌ من‌ ظلم‌ الظلمه‌ و اماره‌ الطواغيت‌ والجبابره‌ فزياره‌ الائمه‌ وان‌ قيل‌ مستحبه‌ و لكنه‌ واجب‌ اذكان‌ مقدمه‌ للتعلم‌ منهم‌ والسلوك‌ بهم‌ الي‌ رضوان‌ الله‌ .

ثم‌ انك‌ تـري‌ انه‌ نقل‌ لنا في‌ زياره‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ كلمات‌ و عبارات‌ يقرئه‌ الزائر عند المـزور و يخاطب‌ به‌المزور يصف‌ الامام‌ في‌ زيارته‌ بما هو اهل‌ له‌ عندالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ فكل‌ زياره‌ ماثوره‌ عن‌ الائمه‌ ع‌ كتاب‌ منهم‌ تعرف‌ الـــزائر بهذا الكتاب‌ امامه‌ او نبيه‌ او غيرهم‌ ممن‌ يزوره‌ ففي‌ الزيارات‌ الماثوره‌ عن‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ معارف‌ تعرفهم‌ بها و اذا عـــرفتهم‌ خـــرجت‌ بهذه‌ المعرفه‌ عن‌ حد الجاهليه‌ كما قيل‌ من‌ مات‌ و لم‌ يعرف‌ امام‌ زمــانه‌ مــات‌ ميته‌ جاهليه‌ و عرفان‌ الائمه‌ لايحصل‌ بان‌ تعلم‌ اسمائهم‌ والقابهم‌ و اسمــاء ابائهم‌ وامهاتهم‌ بل‌ معرفتهم‌ انما هي‌ بماهم‌ عليه‌ من‌ العلم‌ و الحكمه‌ و المقام‌ و العظمه‌ و ماهم‌ عند الله‌ من‌ الشان‌ والمقام‌ و هذه‌المعرفه‌ يحصل‌ بقرائه‌ الزيارات‌ الماثوره‌ المنقوله‌ عنهم‌ والتامل‌ في‌ هذه‌ العبارات‌ ليعرفهم‌ علي‌ ما هم‌ فيه‌ من‌العظمه‌ و من‌ اعظم‌ الزيارات‌ الماثوره‌ واهمهـا الزياره‌ المعروفه‌ بالجامعه‌ الكبيره‌ المنقوله‌ عن‌ الامام‌ الهادي‌ عليه‌ السلام‌ تزور بها من‌ تريد من‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ قتعرفهم‌ بهذه‌ الــزياره‌ و تتقرب‌ بهذه‌ المعرفه‌ الي‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌.

ثم‌الحكمه‌ في‌ وجوب‌ زياره‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ بهذه‌ المعارف‌ المنقوله‌ عنهم‌ السلوك‌ بهم‌ الــي‌ الله‌ فانهم‌ عليهم‌ السلام‌ السبيل‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ لا يعرف‌ الله‌ الا بهم‌ و لايعبد كذلك‌ الا بهم‌ و لايكون‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ سبيل‌ غيرهم‌ الا ان‌ يكون‌ بــــاطلا او سبيلا قاصرا تقصـر بالسالك‌ عن‌ الوصول‌ الي‌ المعارف‌ الكامله‌ و الـــي‌ لقاءالله‌ كماستعرف‌ في‌ هذه‌ الجامعه‌ من‌ قولهم‌انتم‌ السبيل‌ الاعظم‌ والصراط الاقوم‌ و روي‌ عنهم‌ ايضا بانه‌ لولانا ماعرف‌ الله‌ و لولانا ما عبد الله‌ ثم‌ انه‌ لابد للانسان‌ من‌ السلوك‌ الي‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ لانه‌ تعالي‌ هوالمقصد الواقعي‌ والحقيقي‌ مقصد لووجده‌ الانسان‌ وجدفيه‌ و معه‌ كل‌ شي‌ ولولـم‌ يجده‌ لم‌ يجد شئيا كما يقول‌ في‌ كتابه‌ يعرف‌ الكفار في‌ سلوكهم‌ مسلك‌ الكفــر و الطغيان‌ بقوله‌ والذين‌ كفرو اعمالهم‌ كسراب‌ بقيعه‌ يحسبـه‌ الظمان‌ مائـا حتي‌ اذا جائه‌ لم‌ يجده‌ شئيا ووجد الله‌ عنده‌ فوفيه‌ حسابه‌ فيخبرنا هذه‌ الايه‌ بانهم‌ لا يكتسبون‌ الا السراب‌ و لا يجدون‌ الاالسراب‌ و اخر مايجدون‌ في‌ طريقهم‌ اعمالهم‌ المهلكه‌التي‌ يعذبون‌ بها في‌ الاخره‌ فعلي‌ هذا لابد للانسان‌ السلوك‌ و الحركه‌ من‌ سبل‌ الحيوه‌ الي‌ المقصد و هذا السلوك‌ امر اجبــاري‌ الزامي‌ بالطبيعه‌ في‌ خليقه‌ الانسان‌ و نعني‌ بالسلوك‌ الاجباري‌ انه‌ لا يمكــن‌ للانسان‌ التوقف‌ بان‌ لايسلك‌ الي‌ حق‌ اوالي‌ باطل‌ بل‌ لابد للانسان‌ السلوك‌ اما الي‌ الجنه‌ والي‌ لقاءالله‌ و اما الي‌ نار جهنم‌ و انما للانسان‌ ان‌ يختـار احدهذين‌ الطريقين‌ و السلوك‌ فيه‌ و ليس‌ له‌ ان‌ يختار السلوك‌ او التــوقف‌ بل‌ الانسان‌ مقهور بالسلوك‌ و الحركه‌ و الاختيار انماهي‌ في‌ انتخاب‌ الطريق‌ لا السلوك‌ فيه‌ و مثل‌ تلك‌ الاجبار اوالاختيار اغتذا الانسان‌ بالاغذيه‌ و هـو جايع‌ اوعطشان‌ فلايمكن‌ للانسان‌ ان‌ يترك‌ الغذاء و الماء اويطلبه‌ بل‌ الجوع‌ و العطش‌ و حب‌ الحيوه‌ وساير العــوامـل‌ يجبـــره‌ باختيار الغذا والاغتذاء به‌ و الشارع‌ الحكيم‌ لم‌ ينهي‌ الانسان‌ عن‌ الا كـل‌ و الشرب‌ حراما كان‌ الما كول‌ او حلا لا اذا لم‌ يجد غيره‌ و انما ينهيــاه‌ عن‌ الحرام‌ حين‌ اذيجد الحلال‌ و يمكنه‌ ان‌ يغتذي‌ بالحلال‌ فيرفع‌ تحريــم‌ الماكول‌ عن‌ الجايع‌ الذي‌ لم‌ يجد غير الحرام‌ منهالان‌ الجوع‌ والعطش‌ وساير العوامل‌ يجبران‌ الانسان‌ علي‌ الا كل‌ و الشرب‌ والاخيتار في‌ هذاالمورد انما يمكن‌ اذا كان‌ هناك‌ ماكولان‌ و مشروبان‌ احد هما حلال‌ و الاخري‌ حرام‌ فينهـي‌ الله‌ الانسان‌ عن‌ اكل‌ الحرام‌ حين‌ اذ يكون‌ عنده‌ ما كول‌ الحـلال‌ و اذا لم‌ يكن‌ عنده‌ غير الحرام‌ يرفع‌ عنه‌ النهي‌ و كان‌ النهي‌ عن‌ الما كول‌ لغـوا فالمومن‌ مجبــور مقهــور بالحركات‌ الايمانيه‌ و السلوك‌ الــــي‌ الله‌ تعالي‌ و الي‌ الجنه‌ و الكافر كذلك‌ مجبور مقهور علي‌ السلوك‌ و الحركه‌الي‌ المهاوي‌ و المهالك‌ و لايجوز اولا يمكن‌ لاحد هما التوقف‌ عن‌ الحـركه‌ لا الي‌ الجنه‌ و لا الي‌ النار و انما الاختيار لهماانتخاب‌ احدهذين‌ الطريقين‌ لا الحركه‌ والسلوك‌ فالانسان‌ بالخياراما ان‌ يسلك‌ مسلكا الي‌ الجنه‌ اويسلك‌ مسلكا الي‌ النار و بعد اختيار احد هذين‌ الطريقين‌ لا بدله‌ من‌ السلوك‌ و لا يمكن‌ له‌ التوقف‌ عن‌ الحركه‌ و لذلك‌ يخبرنا الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ عن‌ حـال‌ الكافرين‌ في‌ سلوكهم‌ الي‌ النار يقول‌ امتعهم‌ قليلا ثم‌ اضطرهم‌ الــي‌ عذاب‌ النار و بئس‌ المصير فالا ضطـرار اجبـار و يحـكـي‌ عـن‌ حـال‌ اهـل‌الجنــه‌ و النار و المخاطبه‌ بينهم‌ يخاطب‌ اهل‌ الجنه‌ اهل‌ النار يقول‌ لهــــم‌ ما سلككم‌ في‌ سقر قالوا لم‌ نك‌ من‌ المصلين‌ و لم‌ نك‌ نطعم‌المسكين‌ و كنانخوض‌ مع‌ الخائضين‌ فيعللون‌ سلوكهم‌ الي‌ النار بانهـم‌ تركوا سبيــل‌ الحق‌ لــم‌يومنوا بالله‌ ولم‌ يصلوا و لم‌ يزكوا و خاضوا كل‌ خوض‌ و عملوا كل‌ عمـــل‌ فهناك‌ نفرض‌الانسان‌ في‌ ثلاث‌ حالات‌ و تري‌ واحدامنهاغيرممكن‌ والاثنان‌ من‌ هذه‌ الحالات‌ مجبور عليه‌ الحاله‌ الاولي‌ التوقف‌ ان‌ لا يسلك‌ مسلكــا و لا يطلب‌ شئيا لا حقا ولا باطلا لاياكل‌ ولا يشرب‌ و لايقوم‌ ولايري‌ ولا يسمع‌ كــانه‌ حجر مطروح‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ فهذه‌ الحاله‌ لايمكن‌ للانسان‌ ان‌ يكــون‌ فيه‌ بــل‌ العوامل‌ و الحوادث‌ و العيش‌ و الحيوه‌ والجوع‌ و العطش‌ و ساير الاحتياجات‌ يجبره‌ علي‌ الحركه‌ و يجعله‌ سالكا سبيل‌ العيش‌ والحيوه‌ و الحاله‌ الثانيه‌ ان‌ يختار طريقا الي‌ ربه‌ و الي‌ الجنه‌ و الي‌ كل‌ خير يطلب‌ الحــــلال‌ دون‌ الحرام‌ و يقول‌ خيرا دون‌ الشر و يعمل‌ عملا صالحا و الحاله‌ الثــالثه‌ ان‌ يسلك‌ مسلك‌ اهل‌ الكفر و العناد يطلب‌ الشردون‌ الخير و يا كل‌ الحرام‌ دون‌ الحلال‌ يظلم‌ و لايعدل‌ يكذب‌ و لايصدق‌ يكــفر و لايومن‌ و ليـس‌ للانسـان‌ حاله‌ مفروضه‌ غير هذه‌ الحالات‌ الثلاث‌ فالاولي‌ منهاممتنع‌ فاذا كان‌ التوقف‌ غير ممكن‌ يجبر الانسان‌ علي‌ الحركه‌ اما الي‌ النار واما الي‌ الجنه‌ فله‌ان‌ يختار احدهما جعله‌ الله‌ تعالي‌ مختارا في‌ انتخاب‌ احدهـدين‌ فاذا اختـار احديها يجبره‌الحيوه‌ علي‌ الحركه‌ ولذلك‌ لاتري‌ في‌ طول‌ التاريخ‌ و جوامع‌ البشريه‌ احدا لم‌ يكن‌ لا في‌ هذا و لا في‌ هذا بل‌ الانسان‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ تقرقوا فرقتين‌ فريق‌ في‌الجنه‌ و قريق‌ في‌ السعيـر يقول‌ الله‌ تعالي‌ يخبر عن‌ هذه‌ الحركه‌ الالزاميه‌ الاجباريه‌ و سيق‌ الذين‌ كفروا الي‌ النار زمرا حتي‌ اذا جائوها فتحت‌ ابوابها و قال‌لهم‌ خزنتهاالم‌ ياتكم‌ نذير ثـم‌ يقول‌ و سيق‌ الذين‌ اتقوا الي‌الجنه‌ زمرا حتي‌ اذا جائوهاو فتحـت‌ ابوابها قال‌ لهم‌ خرنتها سلام‌ عليكم‌ فيخبرالله‌تعالي‌ عن‌ هذه‌ الحركه‌ الاجباريه‌ الا لزاميه‌ بكلمه‌ سيق‌ و السياقه‌ تحريك‌ الشي‌ اوالشخص‌ من‌ ورا الحيوه‌ كما يسوق‌ الراعي‌ الاغنام‌ و يسوق‌ الملك‌ الناس‌ الي‌ ما يــريد و يسوق‌ الحاكـم‌ المحكوم‌ و السائق‌ مجبر و المسوق‌ مجبور مقهور علي‌ الحركه‌ لايمكـن‌ له‌ ان‌ يدع‌ السلوك‌ و السياق‌ فاذا كان‌ و لابد للانسان‌ من‌ الحـركه‌ الي‌ احدهدين‌ المقصدين‌ فعليه‌ ان‌ يتفكر و يتامل‌ مسلكه‌ و سلوكه‌ و العوامل‌ الذي‌ يسلك‌ به‌ الي‌ ما يريد و الواجب‌ علي‌ الانسان‌ ان‌ يعرف‌ المسلك‌ و السالك‌ والمقصدمن‌ حركاته‌ و سكناته‌ فيستيقن‌ من‌ نفسه‌ بانه‌الي‌ النار اوالي‌ الجنه‌ ثم‌ لابد للسالك‌ ان‌ يعرف‌ المسلك‌ اي‌ السبيل‌ الذي‌ يسلكه‌ و تعرف‌ السالك‌ به‌ اوالسائق‌ به‌ و يعرف‌ من‌ ذلك‌ انه‌ يسلك‌ مسلكا الي‌ الجنه‌ او الي‌ النار فهناك‌ الانبيا و الائمه‌ عليهم‌السلام‌ و من‌ يحذو حذوهم‌ هم‌ الطرق‌ الي‌ الله‌ و السبل‌ الي‌ الجنه‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ يخبر عنهم‌ و عن‌ القران‌ بان‌ هذه‌ تذكره‌ فمن‌ شا اتخذ الي‌ ربه‌ سبيلا فعرفهم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ اي‌ كثيره‌ مـن‌ القران‌ بانهم‌

السبيل‌ الي‌الله‌ و عرفهم‌ بانهم‌ الوسيله‌ فقال‌ ياايهاالذين‌ امنوا اتقو الله‌ و ابتغوااليه‌الوسيله‌ و عرفهم‌ في‌ اي‌ اخري‌ بانهم‌الذكر و قال‌ فاسئلوا اهل‌ الذكر ان‌ كنتم‌ لا تعلمون‌ و كذلك‌ انزل‌ الله‌ منهم‌و في‌ شانهم‌ كريم‌القران‌ و نحن‌ نطلبهم‌ انشاءالله‌ في‌ هذه‌ الجامعه‌ الكبيره‌ نعرفهم‌ به‌ ثم‌ نسلك‌ مسلكهم‌ ونهتدي‌ بهداهم‌ .

فنقول‌ هناك‌ ايضا يدلنا دلائل‌ العقل‌ والنقل‌ بان‌ الانسان‌ الكامل‌ في‌ علمه‌ و ايمانه‌ و معارفه‌ سبيل‌الامن‌ والنجاه‌ و لابدللانسان‌ ان‌ يسلك‌ سبيلا الي‌ ربه‌ يعرفه‌ كما هو تبارك‌ وتعالي‌ و كما يريد المعرفه‌ من‌ عبيده‌ فانه‌ تعالي‌ (كما نعرفه‌ بما وصف‌ نفسه‌) حريص‌ علي‌ تعليم‌الانسان‌ كل‌ العلوم‌ وحريص‌ ان‌ يعرف‌ الانسان‌ كل‌ مـا خلقه‌ تبارك‌ و تعالي‌ اويعرفه‌ كما هو عليه‌ في‌ ذاته‌ و صفاته‌ و علمـه‌ و ارادته‌ فانه‌ تعالي‌ لايرضي‌ من‌الانسان‌ جهله‌ و سفاهته‌

خلق‌ الانسان‌ للعلم‌ والعرفان‌ كما يقول‌ كنت‌ كنزا مخفيا فاحببت‌ ان‌ اعرف‌ فلا يقول‌ في‌ هذا الحديث‌ احببت‌ ان‌ يعرف‌ الانسان‌ نفسه‌ او غيره‌ من‌ الخلائق‌ بل‌ يقول‌ خلقت‌ الانسان‌ ليعرف‌ ربه‌ و يحب‌ تبارك‌ و تعالي‌ان‌ يعرفه‌ الانسان‌ كما هو في‌ ذاته‌ لانه‌ تعالي‌لايحيي‌ حقه‌علي‌ خلقه‌الاان‌ يدرك‌ عظمته‌ و تري‌ في‌الدعايعلم‌الانسان‌ ان‌ يقول‌ اللهم‌ عرفني‌ نفسك‌ فانك‌ ان‌ لم‌ تعرفني‌ نفسك‌ لم‌ اعرف‌ نبيك‌ فيامر الانسان‌ ان‌ يدعو ربه‌ يطلب‌ منه‌ تعالي‌ ان‌ يعرفه‌ نفسه‌ فــاذا اجـاب‌ لعبده‌ هذا الدعا و عرفه‌ نفسه‌ يعرفه‌ الانسان‌ بعد تلك‌ المعرفه‌ كما هو في‌ ذاتـه‌ و صفاته‌ فانه‌ لا يعرف‌ جلال‌ الله‌ و عظمته‌ الا بعلم‌ الانسـان‌ و لايخفي‌ كذلـك‌ جلاله‌ و عظمته‌ الا بجهل‌ الانسان‌ فلايمكن‌ ان‌ يريد جهلا للانسان‌ و لايريدالعلم‌ له‌ فلذلك‌ نقول‌ يموت‌ حقه‌ تعالي‌ علي‌ عباده‌ بجهل‌ الانسان‌ و يحيي‌ بعلمه‌ فلايحب‌ ان‌ يدع‌ الانسان‌ جاهلا الا ان‌ يعلمه‌ و يعرفه‌ فخلق‌ الانسان‌ للعلم‌ والعرفان‌ و جعل‌ للانسان‌ مسلكا يسلك‌ الله‌ تعالي‌ به‌ يطلب‌ العلم‌ و المعــرفه‌ الــي‌ ان‌ انتهي‌ منتهاه‌ و بلغ‌ مناه‌ فالانسان‌ مبدءالحركه‌ العلميه‌ و الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ منتهي‌ هــذا المبدا ثم‌ لابد للانسان‌ الي‌ ربه‌ من‌ سبيل‌ يسلكه‌ فينتهي‌ الــي‌ منــاه‌ و مقصده‌ من‌ العلم‌ و الحكمه‌ فننظر متفكرا في‌ هذا السبيل‌ الذي‌ يسلكـه‌ الانســـان‌ و ينال‌ بسلوكه‌ العلم‌ و الحكمه‌ اهي‌ شي‌ اوشخص‌ اوشي‌ بين‌ الشي‌ و الشخص‌ فـان‌ تظن‌ ان‌ هذا السبيل‌ الذي‌ يسلكه‌ الانسان‌ شي‌ يمشي‌ عليه‌ كساير الطرق‌ الــي‌ المقاصد فاي‌ شي‌ يكون‌ طريقا بين‌ الانسان‌ و ربه‌ هل‌ تطير الانسـان‌ من‌ هذه‌ الارض‌ الي‌ هذه‌ السماء فيطلب‌ ربه‌ في‌ السماء ان‌ لم‌ يجده‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ فهذا بعيد باطل‌ لانه‌ تعالي‌ لايكون‌ في‌ السما اكثر مايكون‌ في‌ الارض‌ يقول‌ و هــو الذي‌ في‌ السما الاه‌ و في‌ الارض‌ الاه‌ انه‌ محيط‌ بكل‌ شي‌ يصفه‌ علـي‌ عـليه‌ السلام‌ بقوله‌ سبق‌ في‌ العلو فلاشي‌ اعلامنه‌ و قرب‌ في‌ الدنو فلاشي‌ اقــرب‌ مـنه‌ فيمنع‌ ان‌ يكون‌ الطريق‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ المرور علي‌ هذه‌ الاشيا من‌ الارض‌ الــي‌ السما او من‌ السما الي‌ الارض‌ اومن‌ جهه‌ الي‌ جهــه‌ اخر لانه‌ محيط‌ بجمــع‌ الجهات‌ لايطلب‌ في‌ مكان‌ و لازمان‌ فلايكون‌ السبيل‌ بين‌الانسان‌ السالك‌ الي‌ ربه‌ شي‌ من‌ الاشيا يمر عليها الي‌ ربه‌ .

و ان‌ قلنا ان‌ السبيل‌ بين‌ الانسان‌ و ربه‌ مخلوق‌ مثله‌ من‌ الانسان‌ يعني‌ يطلب‌ الانسان‌ السالك‌ الي‌ ربه‌ انسانا اخــري‌ يجعلهامسلكا يسلك‌ به‌ الي‌ ربه‌ اوقاده‌ يقودبه‌ فالسبيل‌ بين‌ الانسان‌ و بين‌ الـرب‌ تعالي‌ انسان‌ اخري‌ يطلب‌ به‌ ربه‌ فان‌ قلنـا ان‌ الانســان‌ الذي‌ جعله‌ الانسان‌ السالــك‌ سبيلا الــي‌ ربــه‌ مخلوق‌ كسـايــر الخــلايــق‌ يعــرف‌ الانسان‌ السالك‌ هذا السبيل‌ ثم‌ يعرف‌ به‌ ربه‌ قنقول‌ ان‌ الانسان‌ من‌ حيث‌ انه‌ مخلوق‌ شي‌ كسايرالاشيا يدل‌ بخلقته‌ و تقدير وجوده‌ علي‌الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ فان‌ الانسان‌ آيه‌ من‌ آيات‌ الله‌ كماان‌ الشمس‌ و القمرآيتان‌ من‌ اياته‌ فاذا كان‌ الانسان‌ يعرف‌ الله‌ تعالي‌ بهذه‌ الايات‌ المخلوقه‌ لله‌ تبارك‌ و تعالـي‌ فلاقرق‌ حينئذبين‌الاشياوالاشخاص‌ وان‌ كانت‌ الاشخاص‌ اهدي‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ من‌ الاشياء كما قيل‌ في‌ تعريف‌ الانسان‌ الصوره‌ الانسانيه‌ هي‌ اكبـرحجه‌ اللـه‌ علي‌ خلقه‌ و هي‌ الكتاب‌ الذي‌ كتبه‌ بيده‌ فدلاله‌ الانســان‌ علي‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ من‌ حيث‌ انه‌ مخلـوق‌ كدلاله‌ ساير الاشياء علي‌ الله‌ تعالي‌ من‌ حيث‌ انها مخلـوقات‌ يسلـك‌ بالانســان‌ الي‌ الله‌ من‌ حيث‌ انه‌ مخلوق‌ كمــا يسلك‌ بالاشياالي‌ الله‌ تعالي‌ من‌ حيث‌ انها مخلوقات‌ فانك‌ ان‌ قلت‌ كل‌ شي‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ او في‌ السمائ آيه‌ من‌ آيات‌ الله‌ نتفكرفي‌ هذه‌ الايات‌ فنرتقـي‌ بتفكرنا الي‌ الله‌ تعالي‌ فنعرفه‌ بالايات‌ كما يعرف‌ كل‌ موثر بآثـاره‌ و كل‌ صـــانع‌ بصنايعه‌ فتجعل‌ العالم‌ و ما فيها من‌ السموات‌ و الارض‌ طــريقا تسـلك‌ فيه‌ بالتفكر و التعقل‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ فيحصـل‌ لنا العلم‌ و المعـــرفه‌ بهذه‌ التفكرات‌ و هو المطلوب‌

قلنا ان‌ السلوك‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ كمــــا تعرفه‌ انما هي‌ من‌ طريــق‌ العلـم‌ و العرفان‌ فمن‌ عرف‌ شئيا سلك‌ بهذا العــرفان‌ خطوات‌ الي‌ ربه‌ الي‌ ان‌ يعرف‌ كـل‌ شي‌ء فيعرف‌ بهذاالعرفان‌ ربه‌ تعالي‌ يعـرف‌ بالدليل‌ المدلول‌ وبالعله‌المعلول‌ و بالمصنوع‌ الصانع‌ وليس‌ السلوك‌ الــي‌ الله‌ تعالي‌ بمعني‌ المرور في‌ الاشياوعلي‌ الاشياالي‌الله‌تعالي‌ لما قلناانه‌ لايكون‌ في‌ جهه‌ ليطلب‌ في‌ هذه‌ الجهه‌ فاذا كان‌ السلوك‌ اليه‌ تعالي‌ بالعلم‌ و المعرفه‌ و قلنا ان‌ كل‌ شي‌ء في‌ الارض‌ والسماء كتاب‌ كتبه‌ بيده‌ اوكلام‌ تكلم‌ به‌ فمن‌ عرف‌ هذا الكتاب‌ عرف‌ ربه‌ ومن‌ جهل‌ ما في‌ هذه‌ الكتاب‌ جهـل‌ به‌ ربه‌ فيمكن‌ لنا ان‌ نجعل‌ العالم‌ بما فيهاو ما عليها كتابا بين‌ ايدينا نتفكر فيه‌ فنعرفه‌ و نسلك‌ بهذه‌ المعرفه‌ اليه‌ تعالي‌ كما يرشد نافي‌ غير آيه‌ في‌ كتابه‌ يامرنا بالتفكر في‌ خلق‌ السمـوات‌ و الارض‌ يقول‌ اولــم‌ يتفكروا في‌ خلق‌ السموات‌ والارض‌ وان‌ عسي‌ ان‌ يكون‌ قداقترب‌ اجلهم‌ ويقول‌ في‌ موضع‌ اخري‌ ان‌ في‌ خلق‌السموات‌ والارض‌ و اختلاف‌ اليل‌ والنهار لايات‌ لقوم‌ يعقلون‌ ويقول‌ في‌ موضع‌ اخري‌ سنريهم‌ آياتنا في‌ الافاق‌ و في‌ انفسهم‌ حتي‌ يتبين‌ لهـم‌ انه‌ الحق‌ الي‌ غير ذلك‌ من‌ الايات‌ في‌ كتاب‌ الله‌ يامرنا بالتفكــر والتعقل‌ في‌ ما خلق‌ لنعرفه‌ بهذه‌ التفكر والتعقل‌ فيمكن‌ لنا ان‌ نجعل‌ انفسنا و ماعلي‌ وجه‌ العالم‌ من‌ الايات‌ سبيلا نسلكه‌ نطلب‌ به‌ العلم‌ و العرفان‌ نعـرف‌ ربنا تعالي‌ بهذه‌ الايات‌ و المخلوقات‌ فعلي‌ هذانقول‌ في‌ تعريف‌ المبدء والمنتهي‌ لهذا السلوك‌ الـمبـدء فـي‌ الـطـريـق‌ الــي‌ الـلـه‌ تعالي‌ هو الانسان‌ المتفكـر الـذي‌ اراد ان‌ يتفكر فيعرف‌ ربه‌ والمنتهي‌ من‌ هذا المبدا هو الله‌ تعـالي‌ يطلب‌ بهذه‌ التفكر المبدا و الوسط‌ بين‌ هذا المبدا والمتنهي‌ التي‌ تمر الانسان‌ عليها فينتهي‌ الي‌ منتهاه‌ و يعرف‌ ما خلق‌ الله‌ تعالي‌ في‌ الارض‌ والسماء هي‌ الخلايق‌ والايات‌ فهل‌ يحتاج‌ الانسان‌ للسلوك‌ الي‌ ربه‌ الي‌ شي‌ غير نفسه‌ و غيـر هذه‌ الخلايق‌ و الايات‌ و روي‌ عن‌ الائمه‌ عليهــــم‌ السلام‌ قالوا فيما قالــوا من‌ عرف‌ نفسـه‌ فقد عرف‌ ربـه‌ فجعلوا عـرفـان‌ النفس‌ ملازمه‌ لعرفان‌ الله‌ تعالي‌ فهـل‌ يقــال‌ ان‌ الانســان‌ يحتـاج‌ الي‌ غيـــر ذلك‌ للسلوك‌ الي‌ ربه‌ تعالي‌ من‌ الانيباء و الاولياء فيقال‌ ان‌ الائمه‌ عليهــم‌ السلام‌ هم‌ السبل‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ لابد للسالك‌ ان‌ يطلب‌ ربه‌ بالسلوك‌ علــي‌ هذه‌ السبيل‌ .

فنقول‌ اولا انه‌ لابد للانسان‌ من‌ هـاد يهديه‌ الي‌ الله‌ تعــالي‌ و يسلك‌ به‌ سبيل‌العلوم‌ والمعارف‌ فاما ان‌ يجعل‌الله‌ تعالي‌ هاديا لنفسه‌فيفوض‌ اليه‌ امره‌ فيعرفه‌ الله‌ تعالي‌ نفسه‌ و ما سوايه‌ من‌ المخلـوقات‌ فـان‌ فعل‌ ذلك‌ او قدر ان‌ يفعل‌ فنعم‌الهادي‌ و نعم‌ المهتدي‌ انه‌ تعالي‌ يعرف‌ نفسه‌ في‌ آيه‌ النور و في‌ سوره‌ النور بانه‌ نورالسموات‌ و الارض‌ يعني‌ بذلك‌ انه‌ هاد لاهل‌ السموات‌ و الارض‌ فان‌ كنت‌ قادرا ان‌ تجعل‌ الله‌ تعالي‌ ها ديــا لنفسك‌ بلا توسط‌ بوسائط‌ من‌ نوعك‌ بينك‌ و بينه‌ فافعل‌ انه‌ لخيرهادبصير بـــاسرار الهدايه‌ و رئوف‌ بعباده‌ فمن‌ فوض‌ اليه‌ امره‌ و تعلم‌ و اهتدي‌ بـه‌ يجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يهديه‌ قطعا يقينا لانه‌ كتب‌ علي‌ نفسه‌ الرحمه‌ فلوقلنا انه‌ لابد للانسان‌ بينه‌ و بين‌ ربه‌ من‌ واسطه‌ يتوسل‌ و يهتدي‌ به‌ لوقعنـا في‌ محذور بالنسبه‌ الي‌ اول‌ انسان‌ خلق‌ باراده‌ الله‌ فانا نعلم‌ قطعا بان‌ الانســـان‌ حادث‌ مخلوق‌ لم‌ يكن‌ فخلقه‌ الله‌ تعالي‌ فتقول‌ كيف‌ اهتدي‌ الانســان‌ الاول‌ و اول‌ المخلوق‌ من‌ جنس‌ البشر الي‌ الله‌ تعالي‌ فان‌ قلت‌ جعل‌ انسانا اخـــري‌ بينه‌ و بين‌ ربه‌ نقلناالكلام‌ الي‌ هذاالانسان‌ الذي‌ جعله‌ واسطه‌ بينه‌ و بين‌ ربه‌ و ان‌ قلت‌ انه‌ كذالك‌ جعل‌ انسانا اخري‌ بينه‌ و بين‌ ربه‌ نقلنا الكلام‌ اليه‌ فيتسلسل‌ والتسلسل‌ باطل‌ و دليل‌ بطلان‌ التسلسل‌ انه‌ لابد ان‌ ينهتي‌ كل‌ فـرع‌ الي‌ اصل‌ او ينتهي‌ كل‌ ماهي‌ بالعرض‌ الي‌ ماهي‌ بالذات‌ فلولم‌ ينته‌ مـــاهو بالفرعيه‌ الي‌ اصل‌ بطل‌ الفرعيه‌ و اذا بطل‌ الفرعيته‌ لابد اما ان‌ لايكـون‌ الشي‌ ابدا اوكان‌ فيمالم‌ يزل‌ و كلاهما باطل‌ فان‌ الانسان‌ يكون‌ حادثا قطعا فيجـب‌ علي‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ ان‌ يجعل‌ بينه‌ و بين‌ الانسان‌ الاول‌ هاديـا غير الانسان‌ يهتدي‌ به‌ الانسان‌ فان‌ كان‌ الله‌ هوالهادي‌ والانسان‌ الاول‌ هــو المتهدي‌ فهو الاصل‌ الثابت‌ و الانسان‌ فرع‌ ينتهي‌ بتعلمه‌ و هدايته‌ الي‌ هذا الاصل‌ و ان‌ كان‌ غيره‌ تعالي‌ ننفل‌ الكلام‌ الي‌ هذا الغير فان‌ كان‌ انسانــا يكرر المطالب‌ فيما قلنا و ان‌ كان‌ غير انسان‌ نبحث‌ في‌ هذا الغيـر اي‌ شي‌ هو الذي‌ جعل‌ واسطه‌ بين‌ الله‌ تعالي‌ و بين‌ الانسان‌ الاول‌ فان‌ كان‌ شئيامثل‌ الاشباح‌ في‌ الرويا فيجوز ان‌ يكون‌ شئيا بيد الله‌ يعلم‌ الانســــان‌ به‌ لان‌ المعلم‌ في‌ الواقع‌ هو الله‌ و ان‌ كان‌ شخصا فيكون‌ هذه‌الشخص‌ عالما مهتديا و لابدان‌ يكون‌ بين‌ هذا الشخص‌ و بين‌ الله‌ تعالي‌ للا هتدا و التعلــم‌ شي‌ اوشخص‌ اخري‌ يتوسط‌ به‌ اليه‌ فنقول‌ .

لاشك‌ في‌ ان‌ الله‌ تبــارك‌ و تعالــي‌ هو الهادي‌ يهتدي‌ به‌ الانسان‌ اول‌ ما خلق‌ لانه‌ تعالي‌ يقول‌ في‌ كتابه‌ و علـــم‌ ادم‌ الاسماء كلها فيعرف‌ نفسه‌ بانه‌ معلم‌ و الانسان‌ بانه‌ متعلم‌ و هو الـذي‌ خلق‌ الانسان‌ فعلمه‌ ماعلمه‌ من‌ العلم‌ و الحكمه‌ فهذا امرممكن‌ و انه‌ تعالي‌ علي‌ كل‌ شي‌ قدير يجعل‌ بينه‌ و بين‌ آدم‌ شبحابصوره‌الانسان‌ فيكلم‌ الله‌تعالي‌ الانسان‌ الاول‌ بهذا الشبح‌ فيعلمه‌ مايشاء حيث‌ يشاءالي‌ ان‌ يكمل‌ هذاالانسان‌ بالشبح‌ و يتعلم‌ منه‌ تعالي‌ ما امكنه‌ان‌ يتعلم‌ فاذا ارادالانسان‌ ان‌ يفوض‌ امره‌ الي‌ ربه‌ و يجعل‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ هاديــا لنفسه‌ يهتـدي‌ به‌ لانه‌ هــاد يهدي‌ الانسان‌ فيهتدي‌ الانسان‌ به‌ كمــاتـري‌ و قـد هدي‌ الانبيـــا و اهتهدت‌ الانبيا بهدايته‌ تعالي‌ فان‌ الانبيا كما نعلم‌ و لا سيمااولوالعزم‌ منهم‌ لم‌ يتعلموا من‌ البشر شئيا و انما تعلموا تبعليم‌ الله‌ تعالي‌ فكــل‌ نبي‌ اهتدي‌ بهدايه‌ الله‌ و الله‌ تعالي‌ هدايه‌ الي‌ ما هدي‌ فانا نعلــم‌ من‌ رسولنا محمد لم‌ يتعلم‌ من‌ البشر علما لم‌ يخط‌ خطا و لم‌ يكتب‌ كتابا فكان‌ يفرغ‌ الي‌ ربه‌ تعالي‌ قبل‌ ان‌ يبعث‌ في‌ غار حرا او مواضع‌ اخري‌ يتفكـــرفي‌ خلـق‌ السمــوات‌ و الارض‌ و يتضــرع‌ الي‌ ربه‌ متعلما مستهديا منه‌ تعالــي‌ ففتح‌ الله‌ عليه‌ ابواب‌ العلم‌ و الحكمه‌ و آتاه‌ جوامع‌ الكلم‌ و انـزل‌ عليه‌ القران‌ تبيانا لكل‌ شي‌ فخرج‌ الي‌ الناس‌ عالما بماكان‌ و مايكون‌ و مــاهو كائن‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ فهو ص‌ انسان‌ لم‌ يجعل‌ بينه‌ و بين‌ ربه‌ عالما اخري‌ واسطه‌ يتعلم‌ منه‌ فيسلك‌ الي‌ ربه‌ فعلي‌ هذا نقول‌ ليس‌ من‌الممتنع‌ بان‌ يهتدي‌ الانسان‌ بهدايه‌ الله‌ و ليسلك‌ اليه‌ بلاتـوسل‌ بـوسائل‌ و لاتـوسط‌ بـوسائط‌ .

ليس‌ البحث‌ و الكلام‌ في‌ انسان‌ يفوض‌ امره‌ الــي‌ ربه‌ فيطلب‌ من‌ الله‌ الهدايه‌ و التعليم‌ انه‌ تعالي‌ قادر علي‌ كل‌ شي‌ ياخذ بيده‌ عبده‌ يجــره‌ اليه‌ فيعلمه‌ مايشاء.

و انما الكلام‌ و البحث‌ في‌ انسان‌ لم‌ يدرك‌ هذا و لم‌ يعلم‌ بانه‌ كيف‌ يمكنه‌ ان‌ يهتدي‌ بهدايه‌ الله‌ لم‌ يتعقل‌ و لم‌ يتفكر في‌ تلك‌ الامور و بقـي‌ في‌ الفلوات‌ حيـران‌ لـم‌ يكن‌ له‌ هـاد يهديه‌ الي‌ الله‌ و لايسئل‌ من‌ الله‌ الهدايه‌ فكيف‌ يتم‌ الله‌ تعالي‌ الحجه‌ علي‌ مثل‌ هذا الانسان‌ و هم‌ كثيـــر جدا فمن‌ لم‌ يقدر ان‌ يسلـك‌ بنفسه‌ سبيل‌ ربه‌ و يهتدي‌ بهدايه‌ الله‌ لابد له‌ ان‌ يتوسل‌ الي‌ ربه‌ بوسائل‌ و يهتدي‌ بها الي‌ الله‌ تبارك‌ و تعالــي‌ و يجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يجعل‌ بينه‌ و بين‌ هذا العبد هــاد يهديه‌ به‌ و معلـم‌ يتعلم‌ منه‌ ليتم‌ عليه‌ الحجه‌ و الا يهلك‌ هذا الانسان‌ بلابينه‌ و بــرهان‌ من‌ ربه‌ تعالي‌ كيف‌ و يقول‌ الله‌ تعالي‌ و لله‌ الحجه‌ البالغه‌ و يقول‌ مـاكنا لنهلـك‌ القري‌ و اهلها غافلون‌ و غير ذلك‌ من‌ الايات‌ يخبرنا بانه‌ جعل‌ لكل‌ قوم‌ هاد و اتم‌ الحجه‌ به‌ علي‌ الخلائق‌ فلابد لهذا الانسان‌ السالك‌ الـي‌ ربه‌ الـذي‌ لايقدر ان‌ يهتـدي‌ بهـدايه‌ الله‌ و لايدرك‌ ذلك‌ ان‌ يتـوسل‌ بـوسائل‌ و وسائط‌ بينه‌ و بين‌ ربه‌ يهتدي‌ بهم‌ الي‌ ربه‌ فالتوسط‌ بالوسائط‌ الــي‌ الله‌ تعالي‌ واجب‌ لازم‌ لكل‌ من‌ يريد ان‌ يهتدي‌ بهدايه‌ الله‌ و يرجع‌اليه‌ بالتفكر و التعقل‌ فاما ان‌ يكون‌ هذه‌ الوسائط‌ اشيـاء مثـل‌ ما خلـق‌ الله‌ علـي‌ وجه‌ العالم‌ من‌ الجماد والنبات‌ والحيوان‌ و اماان‌ يكون‌ اشخاصا علماء حكماء يهدون‌ الناس‌ بامرالله‌ تعالي‌ و يرشد و نهم‌ الي‌ الطـريق‌ المستقيــم‌ كما انك‌ تعلم‌ بان‌ الانسان‌ المتعلم‌ يتعلم‌ من‌ الشخـص‌ اكثـر مايتعلم‌ من‌ الشي‌ فعلي‌ هذا ان‌ يكون‌ الهادي‌ و المعلم‌ انسانا ص‌ مثله‌ خير ان‌ يكــون‌ غيــر انسان‌ من‌ ساير الخلايق‌ ان‌ الانسان‌ الهادي‌ و المعلم‌ ذوحكمه‌ و بيـان‌ يبين‌ للمتعلم‌ حقايق‌ العلم‌ والحكمه‌ و هو كتاب‌ ناطق‌ ينطق‌ للمتعلمين‌ المهتدين‌ و غيره‌ كتاب‌ صامت‌ فلابد للسالك‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يجعل‌ الانسان‌ الكـامل‌ بينه‌ و بين‌ ربه‌ سبيلا يسلكه‌ و واسطه‌ يتوسط‌ به‌ لان‌ الانسان‌ الكامل‌ هوالذي‌ جمع‌ العلوم‌ و المعارف‌ كله‌ و علم‌ كل‌ شي‌ كما هـي‌ و سلك‌ سبيل‌ الله‌ الــي‌ منتهاه‌ فهو يعرف‌ و يعلم‌ كل‌ شي‌ و يقدر ان‌ يعلمك‌ و يعرفك‌ كل‌ شي‌ فلو تركت‌ مثل‌ هذاالانسان‌ واخذت‌ بغيره‌ كانك‌ تركت‌ ماء باردا بين‌ يديك‌ يحييك‌الي‌ ماء تحت‌ الارض‌ تطلبه‌ بكدو تعب‌ و لاتدري‌ هل‌ تنا له‌ بيدك‌ و تخرجه‌ من‌ تحت‌ الارض‌ ام‌لافماء حاضربين‌ يدك‌ يحييك‌ خيرمن‌ ماءغيرحاضرفي‌الفلوات‌اوالابار فالانسان‌ الكامل‌ عين‌ الحيوه‌ هيئها الله‌ لك‌ و جعلها بين‌ يديك‌ يرفع‌ عنك‌ العطــش‌ و الظما بلاكد و لاتعب‌ فمن‌ ترك‌ انسانا مثل‌ هذا و اخذ بغيره‌ ضل‌ عن‌ طـــريق‌ الهدي‌ و لايدري‌ هل‌ ينال‌ مايطلبه‌ و ام‌ لاينال‌

فنقول‌ في‌ فصل‌ الرابع‌ ان‌الائمه‌عليهم‌السلام‌سبل‌الامن‌ والنجاه‌يسلكون‌ بك‌الي‌ ما تحب‌ و تريد بلاكد و تعب‌ و لازله‌ قدم‌ كما روي‌ عن‌ الرسول‌ ص‌ ققال‌ فيما قال‌ اني‌ تارك‌ فيكم‌الثقلين‌ كتاب‌ الله‌ وعترتي‌ ماان‌ تمسكتم‌ بهمالن‌ تضلوا ولن‌ تزلوابعدي‌ ابدافعرفهم‌ بانهم‌ سبل‌النجاه‌والامن‌ يذهبون‌ بناالي‌ كل‌ مانريد و نحب‌ لانهم‌ عليهم‌ السلام‌ جمعوا العلوم‌ و الاداب‌ و اتوا من‌ قبــــل‌ الله‌ تعالي‌ جوامع‌ الكلم‌ اتوا علم‌ ماكان‌ و مايكون‌ و ما هو كائن‌ الي‌ يــوم‌ القيامه‌ علموا و عرفوا الطرق‌ الي‌ السماء والي‌ الارض‌ كما روي‌ عن‌ علي‌عليه‌ السلام‌ فقال‌ فيما قال‌ سلوني‌ قبل‌ ان‌ تفقد وني‌ فاني‌ اعلم‌ بطرق‌ السماء مـن‌ الارض‌ و قال‌ في‌ موضع‌ اخري‌ لوكشف‌ الغطا ما ازددت‌ يقينا و في‌ موضع‌ اخـري‌ ولو شيئت‌ لانئبكم‌ بينكم‌ و بين‌ الساعه‌ الي‌ غير ذلك‌ من‌الروايات‌ يعرفوننا انفسهم‌ و يهدوننا الي‌ ما علموا و عرفوا فهم‌ كل‌ العلوم‌ وكل‌ المعـــارف‌ الاهيه‌ و التكوينيه‌ والطبيعيه‌ لاينتهي‌ علمهم‌ الي‌ حد و معارفهم‌الي‌ نهايه‌ فهم‌ الكلمات‌ التي‌ لا تنفد يخبر الله‌ عنهم‌ بانه‌ لوكان‌ ما في‌ الارض‌ من‌شجره‌ اقلام‌ و البحــر يمده‌ من‌ بعده‌ سبعه‌ ايحر ما نفـدت‌ كلمــات‌ الله‌ فكلمات‌ الله‌ علومهم‌ و معارفهم‌ فلو تركناهم‌ و اخذ نا بــارائنا و مـا تهوي‌ به‌ انفسنا فكانا تركنا البحر الي‌ الفلوات‌ نموت‌ فيها من‌ عطش‌ و لا نجد فيها قطره‌ ما و لا اكله‌ عذاءاو كانما تركنا الطريق‌ المستقيم‌ الذي‌ يسلك‌ بنـا الي‌ الجنه‌ سريعا بلاكد الي‌ الحيره‌ و الضلاله‌ و الجهاله‌ فلواردت‌ ان‌ تنال‌ بجـدك‌ وتعبــك‌ و تفكــرك‌ و تعقلك‌ الي‌ مــا نالت‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ من‌ العلوم‌ و المعارف‌ من‌ حل‌ المشكلات‌ والمعضلات‌ لمضي‌ عليك‌ ملانين‌ سنه‌ ولم‌ تنل‌ في‌ هذه‌ السنوات‌ كلمه‌ مما نالوها و علموها فخذ بهم‌ و بطريقهـم‌ و لا تضيع‌ نفسك‌ و عمرك‌ ان‌ تتركهم‌ و تاخذ بغيرهم‌ تاخذ برائيك‌ وهوي‌ نفسك‌ فكل‌ ما تريد ان‌ تطلب‌ و تجد في‌ هذه‌ الملائيين‌ من‌ عمرك‌ تطلب‌ منهم‌ في‌ سـاعه‌ و احده‌ اواقل‌ من‌ ساعه‌ فعلومهم‌ و اعمالهم‌ كمثل‌ معجزاتهم‌ فانظـر مثلا في‌ مسائل‌ طبي‌ يخرج‌ علي‌ ايدي‌ طبيـب‌ كمثــل‌ عيسي‌ ابن‌ مريم‌ والي‌ مسائل‌ طبي‌ يخرج‌ علي‌ ايدي‌ الاطباء من‌ امتـه‌ في‌ مده‌ الفي‌ سنه‌ او الاف‌ فهو عليه‌ السلام‌ كان‌ في‌ زمانه‌ يحيي‌ الموتي‌ باذن‌ الله‌ و يخلق‌ من‌ الطين‌ كهيته‌ الطيـر فينفخ‌ فيه‌ فيكون‌ طيرا باذن‌ الله‌ يبرء الاكمه‌ و الابرص‌ باذن‌ الله‌ فكان‌ لاتمر علي‌ مجنون‌ اوذي‌ عاهه‌ و افه‌ الا و شفـاه‌ و ابرئه‌ من‌ علته‌ و آفته‌ و هولا الاطباء و الحكما في‌ طول‌ الف‌ و الفان‌ و آلاف‌ سنه‌ لايقدرون‌ بعلـــم‌ و علاج‌ ان‌ ينبتــو شعـرة‌ علي‌ جسم‌ انسـان‌ او يعــالجوا بدوائهـــم‌ و معالجاتهم‌ مرضا صغيره‌ اوكبيره‌ فضلا عن‌ احياالاموات‌ و ابراءالاكمه‌ والابرص‌ فامه‌ عيسي‌ من‌ الحكما و العلما في‌ طول‌ مده‌ هذه‌ آلالاف‌ و الالوف‌ لم‌ ينالوا قطره‌ من‌ بحر علم‌ نبيهم‌ فكما انهم‌ متاخرون‌ عن‌ طب‌ نبيهم‌ يكونون‌ متاخرين‌ عن‌ معارفه‌ و علومه‌ و ساير ما علم‌ الله‌ تعالي‌ اياه‌ ثم‌ انظر الــي‌ محمد رسول‌ لله‌ ص‌ قام‌ في‌ زمانه‌ بالدعوه‌ والحكمه‌ و الـموعطه‌ الحسنه‌ و اتي‌ الـــي‌ الناس‌ من‌ العلوم‌ و المعارف‌ ما لايحصي‌ كثره‌ اولا ينتهي‌ الي‌ نهايه‌ و فتــح‌ ابواب‌ العلوم‌ و المعارف‌ و ختم‌ للناس‌ كل‌ حكم‌ و حكمه‌ و اتم‌ لهم‌ مكــارم‌ الاخلاق‌ فتح‌ لهم‌ ابواب‌ الجنان‌ و اغلق‌ عنهم‌ ابواب‌ النيران‌ جائهم‌ بكتـاب‌ عظيم‌ عميق‌ لاتحصي‌ عجائبه‌ و لا تبلي‌ غرائبه‌ و لا ياتيه‌الباطل‌ من‌ بين‌ يديه‌ و لامن‌ خلفه‌ تنزيل‌ من‌ حكيم‌ حميد فجمع‌ للناس‌ جوامع‌ العلـوم‌ و المعارف‌ هيئها و تركها بين‌ ايديهم‌ يعرفون‌ كل‌ حكم‌ من‌ حكمه‌ و يتنعمون‌ بكـــل‌ نعمه‌ بادني‌ تامل‌ و تفكر فلياخذالناس‌ بهذا العلوم‌ و المعـارف‌ ليهتـدوا بهداه‌ فالي‌ مايتركونه‌ و كتابه‌ اذ يتركونه‌ و ممن‌ يطلبون‌ شئيا من‌ العلم‌ و الحكمه‌ اذ يدعونه‌ و دينه‌ وراء ظهورهم‌ فهم‌ خزائن‌ علم‌ الله‌ و بحار ماء الحيوه‌ يطلب‌ العلم‌ منهم‌ من‌ اراد ان‌ يكون‌ حياو لايدعهم‌ الي‌ غيرهم‌ فيقـع‌ في‌ حيره‌ و ضلاله‌ .

و المطلب‌ الخامـس‌ في‌ معرفه‌ الائمه‌ عليهم‌الصلوه‌ و السـلام‌ ان‌ حبهم‌ فرض‌ علي‌ كل‌ انسان‌ سالك‌ الي‌ ربه‌ طالب‌ رضاه‌ عقلا ونقلا .

فاماالوجوب‌ النقلي‌ روي‌ لناروايات‌ كثيره‌ تدل‌ كلهاعلي‌ وجوب‌ معرفه‌الامام‌ عليه‌السلام‌ و من‌ اشهرها ما روي‌ ان‌ من‌ مات‌ و لم‌ يعرف‌ امام‌ زمانه‌ مات‌ ميته‌ جـاهليه‌ و روايه‌ مشهوره‌ ايضا يقول‌ الامام‌ عليه‌السلام‌ بني‌ الاسلام‌ علي‌ خمس‌ الصلوه‌ و الزكوه‌ و الصوم‌ و الحج‌ و الولايه‌ و مــا نودي‌ بشي‌ء كما نودي‌ بـــالولايه‌ و الامامه‌ من‌ اهم‌ المسائل‌ الدينيه‌ و المعارف‌ التي‌ جا بها النبي‌ ص‌ مــن‌ الله‌ تعالي‌ فبا لامامه‌ يعرف‌ الدين‌ و يعرف‌ الله‌ ويعبد ولولا الامام‌ لبقـي‌ الناس‌ حيارا في‌ الفلوات‌ لايدرون‌ الااي‌ جهه‌ يتوجهون‌ و اي‌ طــريق‌ يسلكـون‌ فمعرفه‌ الامام‌ واجـب‌ علـي‌ كـل‌ انسـان‌ مـن‌ حيث‌ انه‌ يجــب‌ عليه‌ معــرفه‌ الله‌ تعالي‌ و السلوك‌ اليه‌ فان‌ تقول‌ خلق‌ الله‌ الانسان‌ ليعــرفه‌ و يعبده‌ و يسلك‌ اليه‌ فينال‌ لقائه‌ يقال‌ لك‌ فلابد للسـالك‌ في‌ الطريق‌ من‌ امام‌ ياتم‌ به‌ كما هي‌ شان‌ كل‌ طريق‌ تطرقه‌ اوسبيل‌ تسلكه‌ فمن‌ حيث‌ وجوب‌ معرفه‌الله‌ و اطاعته‌ يجب‌ معرفه‌ الامام‌ و الاقتداء به‌ و كلمه‌ الامـــام‌ لغه‌ اشتق‌ من‌ الام‌ و الامـه‌ و الام‌ هي‌ الاصل‌ المحرك‌ للانسان‌ الي‌ مــايحبه‌ و يطلبه‌ و الام‌ في‌ الواقع‌ هي‌ الهدف‌ التي‌ يستهدفه‌ الانسان‌ في‌ سلوكه‌ و حركته‌ فمن‌ قـــام‌ قياما فهـو يطلب‌ شئيا و من‌ لا يطلب‌ شئيا لايقـــوم‌ و لايحس‌ في‌ نفسه‌ خلاء و احتياجا فهذا الشي‌ الذي‌ يحتــاج‌ اليه‌ الانسان‌ فيطلبه‌ بقيــامه‌ اليه‌ هي‌ الاصل‌ المحرك‌ للانسان‌ القائم‌ يسمي‌ اما والام‌ هي‌ الهدف‌ المطلــوب‌ الــذي‌ يطلبه‌ الانسان‌ و يظهـر من‌ هذه‌ الكلمه‌ او من‌ هذا القيــام‌ الي‌ المطلـوب‌ لغات‌ الامه‌ و الامام‌ ( بالكسر ) فلكل‌ قائم‌ ام‌ يقوم‌ اليه‌ و كل‌ من‌ يقـوم‌ الي‌ امه‌ و هدفه‌ امت‌ في‌ حركته‌ و قيامه‌ لانه‌ لولم‌ يكن‌ ام‌اي‌ هدف‌ ليستهدفه‌ و حاجه‌ يطلبه‌ لايقوم‌ و من‌ لا يقوم‌ لايكون‌ له‌ ام‌ بمعني‌ الهدف‌ ومن‌ لايكــون‌ له‌ ام‌ لا ينقلب‌ امتافالامه‌ هي‌ الفرد اوالجمع‌ الذي‌ يقومون‌ الي‌ امهـم‌ اي‌ هدفهم‌ و مقصدهم‌ التي‌ ينالون‌ فيها و بها كل‌ مايحتـاج‌ اليه‌ كـانت‌ الامـه‌ جمعا اوفردا يقول‌ الله‌ تعالي‌ يصف‌ ابراهيم‌ عليه‌ السلام‌ ان‌ ابراهيم‌ كـان‌ امه‌ فيصف‌ ابراهيم‌ بانه‌ امه‌ و لم‌ يكن‌ الا رجل‌ واحد فوصفه‌ بالاميه‌ من‌ حيث‌ انه‌ اراد الله‌ فقام‌ اليه‌ يطلبه‌ ليصل‌ الي‌ لقــائه‌ و لابد لـهذه‌ الامه‌ من‌ امام‌ و امام‌ فالامام‌ بالفتح‌ هي‌ الفضا اللتي‌ يسلك‌ فيه‌ الانسان‌ الســـالك‌ لينال‌ الي‌ مقصده‌ كالمسافرون‌ يسافرون‌ الي‌ بلد بعيده‌ لابد بينهــم‌ و بين‌ هذا البلد من‌ الفلوات‌ و البراري‌ و الصحاري‌ يسافرون‌ فيها و يصلون‌ الـي‌ ماورائها فكما ان‌ المقصد يقع‌ في‌ ورا الطــريق‌ كذلك‌ المقـاصد العلمي‌ والتكاملي‌ و المسافره‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ يقع‌ في‌ ما وراالطريق‌ فبينك‌ وبين‌ مقصدك‌ خلاء و في‌ هذا الخلاء طريق‌ تسلكه‌ الي‌ ان‌ تصل‌ مقصدك‌ يسمي‌ هذاالطريق‌ للامه‌امامابفتح‌ الالف‌ ثم‌ لابدللامه‌من‌امام‌ايضابكسرالالف‌ ولايظهرالامه‌الابالامام‌ فالامام‌ هو الذي‌ يقتدي‌ الامه‌ به‌ ليصل‌ به‌ الي‌ مقصده‌ و الامامه‌ هي‌ الحـركه‌ التي‌ تقـوم‌ بالامه‌ و الامام‌ فلا يظهر الامه‌ و لايعرف‌ بانها امه‌ الابامامهم‌ فلو لم‌ يكن‌ امام‌ لم‌ يكن‌ امه‌

و امــا دلائــل‌ و جوب‌ العــقـلي‌ علـي‌ اطــاعــه‌ الامــام‌ ان‌ العقـل‌ يحكــم‌ بعـدم‌ جــواز بقـا الجـاهـل‌ فـي‌ جهله‌ و لا الناقص‌ في‌ نقصه‌ بـل‌ يجب‌ بحكم‌ العقل‌ ان‌ يرتفع‌ الجاهل‌ بنفسه‌ الي‌ مــراتب‌ العلـم‌ و الحكمه‌ و الناقص‌ الي‌ مراتب‌ الكمال‌ فاذا كان‌ و يجب‌ علي‌ الجاهل‌ رفع‌ الجهل‌ و علـي‌ الناقص‌ رفع‌ النقص‌ يجب‌ له‌ ان‌ يتعلم‌ عن‌ العالم‌ و يقتدي‌ بالانسان‌ الكامـل‌ يتبعه‌ و يحذوه‌ حذوه‌ الي‌ مراتب‌ الكمال‌ و من‌ ذلك‌ يجب‌ ان‌ يكون‌ في‌ امه‌ لهم‌ امام‌ ان‌ يقتدو باما مهم‌ لرفع‌ النقائص‌ عن‌ وجودهم‌ بارتفاعهم‌ الي‌ مـراتب‌ الكمال‌ و علي‌ ذلك‌ الوجوب‌ العقلي‌ نزل‌ آي‌ كثيره‌ في‌ القران‌ تـامر النـاس‌ بـان‌ يتعـلمـوا و يعلمـوا فيقــول‌ قـل‌ هـــل‌ يستــوي‌ الـذين‌ يعـلمـون‌ و الذين‌ لايعلمون‌ و يقول‌ ايضا هل‌ يستوي‌ الظلمات‌ و النــور و لاالظل‌ و لا الحرور ولاالاحياء والاموات‌ فيجعل‌ الجاهل‌ الناقص‌ في‌ عقله‌ مكـان‌ الظلمه‌ و العالم‌ الكامل‌ بعقله‌ مكان‌ النور اويجعل‌ الجاهل‌ مكان‌ الاموات‌ و العـالم‌ مكان‌ الاحياء و يقول‌ في‌ موضع‌ اخري‌ فاسئلوا اهل‌ الذكر ان‌ كنتم‌ لاتعلمـون‌ و نظائـرها كثير في‌ كتـاب‌ الله‌ امثــال‌ و علم‌ آدم‌ الاسماء كلهـا و خلق‌ الانسان‌ علمه‌ البيان‌ و تحكي‌ عن‌ عله‌ الغائي‌ في‌ خلق‌ السموات‌ و الارض‌ تقول‌ خلق‌ السموات‌ و الارض‌ ليعلموا انه‌ علي‌ كل‌ شي‌ء قدير و يقــول‌ خلق‌ الشمس‌ و القمر ليعلموا عدد السنين‌ و الحساب‌ و امثال‌ ذلك‌ فيجب‌ علي‌ كل‌ جـــاهل‌ بضروره‌ العقل‌ ان‌ يتعلم‌ حتــي‌ يعـلــم‌ .

الـبحـث‌ السـادس‌ فــي‌ ورود الــــزيـارات‌ لمـعـرفــه‌ الائــمــه‌ المعصــوميـن‌ عليهم‌ السلام‌ و وجوب‌ زيارتهم‌ نقول‌ فــاذا اوجب‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ علينا وجوب‌ التعلم‌ بحكم‌ العقل‌ و النقل‌ يجب‌ عليه‌ تعالي‌ ان‌ يعرفنا منابع‌ العلم‌ و الحكمه‌ و يهدينـا اليه‌ لنهتدي‌ بهــم‌ و نتعلم‌ منهم‌ فقبيح‌ ان‌ يوجب‌ علينا التعلـم‌ و لـم‌ يعـرفنا منابع‌ العلم‌ و الحكمه‌ كمن‌ يامر الظمان‌ و العطشان‌ بشــرب‌ الما و لــم‌ يخلق‌ له‌ ماءا ولا يعرفه‌ منابع‌ الماه‌ فيشربها و يرفع‌ بها عطشه‌ فيجب‌ علي‌ الله‌ تبــارك‌ و تعالي‌ بحكم‌ وجوب‌ اللطف‌ عليه‌ ان‌ يخلق‌ للمتعلمين‌ اولا منابع‌ علم‌ و حـكمه‌ ثم‌ يعرف‌ هذه‌ المنابع‌ لهم‌ ثم‌ يامرهم‌ ان‌ يتعلموا بهم‌ و منهـم‌ فــاذا لم‌ يعرفهم‌ ثم‌ يامرالمتعلمين‌ ان‌ يتعلموا فيعلموا لكان‌ امره‌ عبثا و تعـالي‌ ربنا عن‌ السفه‌ و العبث‌ فعلي‌ ذلك‌ قيل‌ ان‌ الحجه‌ قبل‌ الخلق‌ و بعد الخلـق‌ و مع‌ الخلق‌ يعني‌ بذلك‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ خلق‌ العالم‌ قبل‌ المتعلـم‌ و جعلـه‌ حجه‌ عليه‌ فامر الجاهل‌ ان‌ يسئل‌ عن‌ العالم‌ يقول‌ و لله‌ الحجه‌ البـالغه‌ و و الحجه‌ البالغه‌ ظهورالعالم‌لدي‌ المتعلم‌و تمكين‌ العلم‌ للمتعلم‌ ليسهل‌ له‌ التعلم‌ فلذالك‌ يعرف‌الله‌تبارك‌ في‌ كتابه‌منابع‌العلم‌بعدان‌خلقهم‌ و من‌ جمله‌ التعريفات‌ ورودالزيارات‌ منهم‌عليهم‌السلام‌فيجب‌ عليهم‌(ع‌) ان‌ يعرفواانفسهم‌ للخلائق‌ ويحدثوا بماانعم‌الله‌ عليهم‌من‌العلم‌ والحكمه‌ ويظهروا انفسهم‌ لـدي‌ المتعلمين‌ان‌ يتعلموا منهم‌ ان‌ شائوا فاخرجو الينا الزيارات‌ ليعــرفوا انفسهم‌ لناو ليتحدثوالنابماانعم‌الله‌عليهم‌ لنعرف‌ منابع‌ العلم‌ والحـكمه‌ و نهتدي‌ بهم‌ و من‌ وجوب‌ تعـريف‌ الله‌ تبـارك‌ و تعـالي‌ الائمه‌ و معرفتهـم‌ تظهـر المسئله‌ السابعه‌ .

و هي‌ وجوب‌ معرفة‌ الانسان‌ الكامل‌ من‌ طــريق‌ وجوب‌ معرقه‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ .

فقلنا في‌ ماسبق‌ ان‌ الله‌ تعـالي‌ خـلق‌ الخلايق‌ و خلق‌ الانسان‌ ليعرف‌ عند الانسان‌ بخلقه‌ الخلايق‌ و ظهور المعرفه‌ هي‌ العله‌ الغائيه‌ في‌ خلق‌ الخلايق‌ فيجب‌ علي‌ النـاس‌ ان‌ يعـرفوا ربهم‌ كمـا يجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يعرف‌ نفسه‌ فاذا كان‌ تلزم‌ ظهور المعـرفه‌ بين‌ الله‌ و بين‌ الانسان‌ و يجب‌ علي‌ الله‌تعالي‌ تعريف‌ نفسه‌ يلزم‌ من‌ ذلك‌ ان‌ يجعل‌ اولا بينه‌ و بين‌ المتعلمين‌ وسائط‌ للتعلم‌ الي‌ ان‌ يصل‌ المتعلم‌ بهذه‌ الوسائط‌ مقاما يقدران‌ يعــرف‌ ربه‌ فيجب‌ علي‌ اللــه‌ تعالي‌ ان‌ يعرف‌ المتعلم‌ نفسه‌ فانه‌ تعالي‌ لايري‌ بنفسه‌ عند المتعلمين‌ لان‌ الروئيه‌ لايجوز و لا تقع‌ له‌ تبــارك‌ و تعالي‌ ثم‌ يجب‌ لظهور العلم‌ و الحكمه‌ ان‌ يري‌ العالم‌ لدي‌ المتعلم‌ ويري‌ المتعلم‌ معلمه‌ ليقع‌ بينهما المخاطبه‌ والمشافهه‌ وعلي‌ ذلك‌ يجب‌ علي‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ ان‌ يجعل‌ بينه‌ و بين‌المتعلم‌ واسطه‌ مرئيه‌ ليتوسط‌ المتعلم‌ بهذه‌ الوسائط‌ اليه‌ تعالي‌ و يصل‌ بهم‌ الي‌ مقام‌ العلم‌ و الحكمه‌ و يجب‌ ان‌ يكون‌ هذه‌ الوسائط‌ علماء كملاء يكونون‌ مثلا لله‌ تعالي‌ في‌ علمهم‌ و حكمتهم‌ و قدرتهم‌ لانه‌ لايجوز بحكم‌ العقل‌ و النقل‌ ان‌ يتوسط‌ الناقص‌ بالناقص‌ الي‌ الكمال‌ او يتـوسل‌ الجـاهل‌ بالجـاهل‌ الـي‌ العلـم‌ بـل‌ يجب‌ ان‌ يكـون‌ هذه‌ الوسائط‌ عالمين‌ كاملين‌ يمكن‌ للجاهل‌ المتعلم‌ ان‌ يتعلم‌ بهم‌ الي‌ درجــات‌ العلم‌ و الحكمه‌ .

و يمـكــن‌ لـك‌ ان‌ تـقـول‌ مـسـتـشـكـلا علـي‌ هـذه‌ القـاعـده‌ اعني‌ وجـوب‌ لزوم‌ الوسـائط‌ بين‌ العـالم‌ و المتعلم‌ و كمال‌ هوء لاء الوسائط‌ بالعلم‌ و الحكمه‌ فتقول‌ كيف‌ يمكن‌ لاول‌ واسطه‌ بين‌الله‌ و بين‌ خلقه‌ ان‌ يكون‌ عالما كاملا لان‌الوسائط‌ مخلوقون‌ و لايمكن‌ للمخلوق‌ان‌ يكون‌ في‌ ابتدا خلقته‌ عالما كاملا بل‌ العلم‌ و الكمال‌ في‌ الخلق‌ يبدء من‌ نقص‌ الي‌ كمال‌ لا من‌ كمال‌ الي‌ نقص‌ اومن‌ كمال‌ الي‌ كمال‌ فلوكان‌ المخلوق‌ في‌ ابتدا خلقه‌ كاملا لا عـن‌ نقص‌ و عالمـا لا عن‌ جهل‌ يكون‌ هذا المخلوق‌ مثل‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ و ليـــس‌ كمثله‌ شيئي‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ هو الذي‌ يكـون‌ العلـــم‌ ذاته‌ و القدره‌ ذاته‌ و والكمال‌ نفسه‌ و هوا الذي‌ كان‌ عالمالاعن‌ جهل‌ وقادرا لاعن‌ ضفف‌ و كاملا لاعن‌ نقـص‌ و غيـره‌ من‌ المخلـوقين‌ يبده‌ كمـالهم‌ عن‌ النقص‌ و علمهـم‌ عن‌ الجهل‌ و قدرتهم‌ عن‌ الضعف‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ يخبرنا في‌ كتابه‌ هوالذي‌ خلقكـم‌ من‌ ضعف‌ ثم‌ جعل‌ من‌ بعد ضعف‌ قوه‌ ثم‌ جعل‌ من‌بعد قوه‌ ضعفا و شيبه‌ فالمخلوق‌ بلوازم‌ خلقته‌ يبدء من‌ نقص‌ الي‌ كمال‌ و من‌ جهل‌ الي‌ العلم‌ فاول‌ ما خلقه‌ الله‌ تعالي‌ من‌ المخلوق‌ انسانا كان‌ او غير انسـان‌ كان‌ جاهلا فـي‌ ذاته‌ و خلقته‌ يجب‌ عليه‌ ان‌ يكتسب‌ العلم‌ و الحكمه‌ فنقول‌ من‌ الــواسطه‌ بين‌ الله‌ تعالي‌ في‌ اول‌ انسان‌ خلقه‌ من‌ تراب‌ فان‌ كان‌ هذه‌ الواسطه‌ انسانا اخــــري‌ ننقل‌ بالكلام‌ اليه‌ فنقول‌ خلق‌ هذا الانسان‌ عالما او جاهلا فـان‌ قلت‌ خلــق‌ عالما فلم‌ لايخلق‌ الله‌ تعالي‌ كل‌ انسان‌ عالما لايحتاج‌ ان‌ يتعلـم‌ وان‌ كان‌ جاهلا فيلزم‌ الواسطه‌ بين‌ هذا الانسان‌ الجاهـل‌ و ربه‌ العالـم‌ ان‌ يتعلــم‌ منه‌ فالو سائط‌ لايمكن‌ ان‌ يكونوا في‌ بدو خلقتهم‌ عالمين‌ بل‌ هم‌ كغيرهــم‌ خلقوا جاهلين‌ و بدء علمهم‌ من‌ جهلهم‌ فيلزم‌ ان‌ يكون‌ بينهم‌ و بين‌ ربهــم‌ ايضا الوسائط‌ الي‌ ان‌ يتسلسل‌ و اويدور و الدور والتسلسل‌ كلاهماباطـل‌ لان‌ في‌ الدور والتسلسل‌ لا يرجع‌ الفرع‌ الي‌ اصله‌ بل‌ يتســاوي‌ فيه‌ الفــرع‌ و الاصل‌ في‌ الفرعيه‌ و الاصليه‌ .

فالجواب‌ عن‌ هذه‌ المعضله‌ ذكرناه‌قبل‌ ونزيده‌ بيانافالمعضل‌ المشكل‌ هوان‌الله‌تعالي‌ حين‌ خلق‌انسانافي‌ بدوالخلق‌ ولم‌ يخلق‌ قبله‌ انسان‌ فمـا هـو الـواسطـه‌ بيـن‌ الله‌ والانسان‌ الاول‌ فنقول‌ جعل‌ الله‌ بينــه‌ و بيـن‌ هـذا الخـلـق‌ الاول‌ اشـبـاحـا كـمثـل‌ مـاتـري‌ فـي‌ عـالم‌ الرويا تواجه‌ شبحا بصوره‌الانسان‌ و ليس‌ انسانا في‌ ذاته‌ و هذه‌ الاشبـــاح‌ النوريه‌ يعرف‌ بالروح‌ و الملك‌ يخاطب‌ الله‌ تعالي‌ بهذه‌ الاشبـاح‌ الانســان‌ الاول‌ و يعلمه‌ بها فالا شباح‌ شي‌ في‌ ذاته‌ يقول‌ بالله‌ يعلم‌ بالله‌ و يعمـل‌ بالله‌ يقول‌ الاشبــاح‌ و ليست‌ بقائــل‌ بـل‌ اللـــه‌ تعالــي‌ يقــول‌ بهم‌ و يعلـم‌ بهــم‌ فيـعلـــــم‌ الـلـــه‌ تعــالــي‌ الــخـلـــق‌ الاول‌ مــن‌ الانسان‌ بهذه‌ الاشباح‌ حتي‌ يصلوا الي‌ درجات‌ العلم‌ فيكملوا و يعلموا كمـا يعلم‌ الله‌ ويقدروا كما يقدر الله‌ فاذا وصل‌ الانسان‌ بهذه‌ الاشباح‌ الـــي‌ كمال‌ العلم‌ و الحكمه‌ يجعل‌ الله‌ تعالي‌ هذا الانســـان‌ واسطه‌ بينه‌ و بين‌ غيره‌ من‌ الخلائق‌ فيعلمهم‌ هذا الانسان‌ و يهديهم‌ الي‌ صراط‌ مستقيم‌ فـالائمه‌ و بعدهم‌ الانبياهم‌الانسان‌ الاول‌ اكملهم‌ الله‌تعالي‌ بهذه‌ الاشباح‌ النورانيه‌ اللتي‌ يسميها ملكا اوروحا يقول‌ في‌ كتابه‌ و ايدناه‌ بروح‌ القدس‌ و يقـول‌ ارسلنا ( الي‌ مريم‌) روحنا فتمتل‌ لها بشرا سويا فبهذه‌الاشباح‌ النورانيه‌ يعلم‌ الله‌ تعالي‌ الانبيا و الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ فيكملهـم‌ و يويدهــم‌ حتي‌ يصل‌ بهم‌ الي‌ الدرجات‌ و الكمالات‌ فالاشباح‌ النورانيه‌ لسيت‌ يذاتها عالمـا كاملا انما هي‌ صور يظنهـا الانسان‌ انسانا مثله‌ فيقول‌ الله‌ تعالي‌ بهـم‌ و يعلم‌ الله‌ تعالي‌ خلقه‌ بهم‌ فالانبيا هم‌ المتعلمون‌ و الله‌ تبــــارك‌ و تعالي‌ هو العالم‌ المعلم‌ و هذه‌ الاشباح‌ وسائط‌ نقـل‌ الكلام‌ و العلـم‌ الي‌ الانبياء والائمه‌ عليهم‌السلام‌ فاكمل‌ الله‌ تعالي‌ هولاء المعصومين‌ و بلغ‌ بهم‌ الي‌ الدرجات‌ و جعلهم‌ مثلا لعلمه‌ و حكمته‌ اودع‌ في‌ وجودهم‌ العلــم‌ و الحكمه‌ كلها و جعلهم‌ وسائط‌ بينه‌ و سايرالخلايق‌ من‌ المتعلمين‌ المتوسلين‌ بهم‌ والمهتدين‌ بهدايتهم‌ فعلي‌ ذلك‌ لابد من‌ الوسائط‌ بين‌ الله‌ تعالـي‌ و بين‌ خلقه‌ من‌ المتعلمين‌ شئيا كانت‌ هذه‌ الوسائط‌ كمثل‌ الاشباح‌ اوشخصاكمثل‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ و الانبياء لان‌ الله‌ لايري‌ بذاته‌ و بنفسه‌ عندالمتعلمـن‌ و لابدبين‌ العالم‌ و المتعلم‌ من‌ المخاطبه‌ والمشافهه‌ يري‌ المتعلم‌ المعلم‌ فيسمع‌ منه‌ فياخذ منه‌ العلم‌ و الحكمه‌ بالرويه‌ والاستماع‌ لان‌ الشخص‌ لايتعلم‌ من‌ الشــي‌ بل‌ لابـد لظهــور العلــم‌ بيـن‌ شخصيـن‌ احدهما عالم‌ و الاخري‌ متعلم‌ فالاشباح‌ النورانيه‌ و ان‌ كانت‌ شيئا في‌ ذاتها الا انها تظهر بصوره‌ الشخص‌ باراده‌ الله‌ تعالي‌ فيظن‌ المتعلم‌ انه‌ و اجه‌ المعلم‌ تريه‌ و يسمـع‌ منه‌ كما نجعل‌ الاذاعه‌ و التلويزيون‌ وسائط‌ بينناو بين‌ من‌ يسمع‌ منافليست‌ الاذاعه‌ بمتكلم‌ انما المتكلم‌ هو الانسان‌ ينقل‌ كلامه‌ بالا ذاعه‌الي‌ المتعلم‌ فان‌ جعلت‌ يينك‌ و بين‌ الانسان‌ اذاعه‌ بصوره‌ الانسان‌ يـــري‌ بعينه‌ و و يقول‌ بلسانه‌ فخيرواسطه‌هي‌ .

الثــامــن‌ الائمــه‌ الاثني‌ عشــــر و منـــهــم‌ فاطمــه‌ ســلام‌ الله‌ عليها حجج‌ الله‌ تعـالي‌ علي‌ الخلايق‌ قبل‌ الخلق‌ و مع‌ الخلــق‌ و بعد الخلق‌ فهم‌ الذين‌ خلق‌ الانسان‌ من‌ آدم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ لهم‌ ليهديهم‌ الله‌ بهم‌ و يرتقيهم‌ بهم‌ الي‌ الدرجات‌ فهم‌ الملوك‌ في‌ الدنياوالاخره‌ و هم‌النمط الاوسط‌ يرجع‌ اليهم‌ الغالي‌ ويلحق‌ بهم‌ التــالي‌ كما روي‌ عن‌ علي‌ ابن‌ موسي‌ الرضا(ع‌) و الدليل‌ علي‌ ذلك‌ روايات‌ كثيره‌ منها ما في‌ الجامعه‌ الكبيـره‌ نزورهم‌ بها و نقول‌ بكم‌ بدءالله‌ و بكم‌ يختم‌ و بكم‌ ينزل‌ الغيت‌ فيخبروننا بــــان‌ الـلـــه‌ بـــدء بـهـم‌ و خـتـم‌ بـــهـم‌ و الـبـدو فــي‌ هــذه‌ الجامعه‌ الكبيره‌ لايكون‌ غير بدوخلق‌ الانسان‌ و خلق‌ العـالمين‌ و الدليــل‌ علي‌ ذلك‌ ماكتبه‌ علي‌ ع‌ في‌ كتاب‌ له‌ الي‌ معاويه‌ ابن‌ ابي‌ سفيان‌ و قال‌ فيه‌ نحن‌ صنايع‌ ربنا و الخلق‌ بعد صنايع‌ لنا او صنا يعنا يخبر عن‌ انفسهـــم‌ بانهم‌ صنايع‌ الله‌ خلقهم‌ الله‌ تعالي‌ صنعهم‌ و رباهم‌ و علمهم‌ و آتاهم‌ الحكمــه‌ ثــم‌ صنــع‌ لـهـم‌ سـايـر الـخـلايــق‌ ليـعـلـمـونـهـم‌ و فــي‌ معني‌ ذلك‌ ايضا ما روي‌ عن‌ الامام‌ سيد الشهدا ع‌ قال‌ لاصحابه‌ مخاطبا لهــم‌ ليله‌ عاشورا فقال‌ معاشر اصحابنا و المعتصمين‌ بنـا اولا اخبركم‌ بــاول‌ امرنا و امركم‌ ليسهل‌ عليكم‌ احتمال‌ ما انتم‌ له‌ معرضون‌ قالوا بلي‌ يـابن‌ رسول‌ الله‌ فقال‌ نعم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ لما خلق‌ آدم‌ و استــــوايه‌ و علمه‌ اسماء كل‌ شي‌ جعل‌ محمدا و عليا و فاطمه‌ والحسن‌ و الحسين‌ اشباحا خمسه‌ في‌ ظهر آدم‌ و كانت‌ اشباحهم‌ تضيئي‌ في‌ آلافاق‌ من‌الحجب‌ و الجنان‌ فامرالملائكه‌ بالسجود لادم‌ تغطيماله‌ بان‌ جعله‌ و عائا لتلك‌ الاشباح‌ التي‌ قدعم‌ انوارها الافاق‌ فسجـد الملائكه‌ كلهم‌ اجمعون‌ الا ابليس‌ ابي‌ ان‌ يتواضع‌ لجلال‌ عظمــه‌ الله‌ و لانوار نااهل‌ البيت‌ فكان‌ بابائه‌ ذلك‌ من‌ الكافرين‌ فتري‌ الامــام‌ ع‌ يخبرنا في‌ هذا الحديث‌ العجيب‌ العميق‌ بان‌ الله‌ خلقهم‌ قبل‌ آدم‌ و جعلهـم‌ اشباحا في‌ ظهر آدم‌ و ظهر آدم‌ غير صلبه‌ و هو ما يظهر بمعني‌ الظهير و المظاهر الذي‌ يظاهرك‌ و يعينك‌ علي‌ امرك‌ فظاهر الله‌ تعالي‌ آدم‌ بهـــولا الخمسه‌ و وجعلهم‌ ظهيـرا لادم‌ و الانيباء المرسلين‌ و من‌ ذلك‌ ماهو المشهور من‌ رسـول‌ الله‌ ص‌ كنت‌ نبياو آدم‌ بين‌ الماءوالطين‌ و لها نظائر كثيره‌ في‌ الروايات‌ مثل‌ مايقولون‌ و يحكون‌ عن‌ سير آدم‌ و حوا في‌ الجنه‌ يريهم‌ الله‌ تعالـــي‌ قصرا في‌ الجنه‌ فيه‌ كذا و كذا الي‌ ان‌ يري‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها وبعلها و بنبها و ابيها و غير ذلك‌ منهم‌ كانوا في‌ علم‌ الله‌ تعالي‌ و في‌ العالم‌ قبل‌ آدم‌ و لايعرف‌ احد هذه‌ الاسرار غيرهم‌ ان‌ يعلموا كيف‌ كانوا قبـل‌ آدم‌ و جا الله‌ بهم‌ من‌ صلب‌ آدم‌ فبدءالله‌ بهم‌ يعني‌ بدء خلق‌ آدم‌ و ولده‌ بهـم‌ و لهم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ ثم‌ يختم‌ الله‌ بهم‌ بعد ان‌ تقوم‌ بقيامهم‌ القيامه‌ يختم‌ بهم‌ الحيوه‌ الدنيا و يفتح‌ بهم‌ الحيوه‌ الاخــره‌ و من‌ ذلك‌ مــا روي‌ عنهم‌ بان‌ الحجه‌ قبل‌ الخلق‌ و بعد الخلق‌ و مع‌ الحلق‌ فجعلهـــم‌ الله‌ حجه‌ علي‌ آدم‌ و علي‌ من‌ جاء بعدهم‌ من‌ النبين‌ و المرسلين‌ فهم‌ حجح‌ الله‌ تعالي‌ قبل‌ آدم‌ فتح‌ الله‌ بهم‌ خلق‌ الانسان‌ و يختــم‌ بهم‌ كمـــا ستعــرف‌ في‌ هذه‌الجامعه‌ الكبيره‌ .

التــاســع‌ الــزيــاره‌ الجــامــعـه‌ الـكبـيـره‌ من‌ اشهر الـزيارات‌ و اجمعها و اكملها لوصف‌ الائمه‌ المعصومين‌ و مناقبهم‌ فنقول‌ في‌ جامعيه‌ هذه‌ الزياره‌ لوصف‌ الائمه‌ ع‌ كما هم‌ فيه‌ الدليل‌ علي‌ جـامعيه‌ هذه‌ الــــزياره‌ نفسها و هذه‌ الزياره‌ ادل‌ دليل‌ علي‌ جامعيتها لـوصف‌ الائمه‌ المعصــومـين‌ و لذلك‌ سميت‌ بالجامعه‌ و بعض‌ الناس‌ يظنــون‌ بـان‌ تسـميتهـا بالجـامعه‌ بما انما يزار بها الائمه‌ المعصومون‌ كلهم‌ فجامعيتها بما انهـا يجمـــع‌ الائمه‌ ع‌ بالزياره‌ يزور الزائر بها كل‌ واحد منهم‌ فللائمه‌ ع‌ زيارات‌ خـاص‌ و زيارات‌ عام‌ فالخاصه‌ ما يخص‌ بها كل‌ واحد منهـم‌ كـزياره‌ العاشـــورا لـلحسين‌ و زياره‌ الغدير يه‌ لامير المومنين‌ ع‌ و امثالها من‌ الـــزيارات‌ و زيـاره‌ عــام‌ يعـمهـم‌ (ع‌) .

بل‌ سميت‌ جامعه‌ لجامعيتهـــا في‌ وصف‌ الائمه‌ و بيـــان‌ شئونهم‌ و تعريفهم‌ بما هم‌ عندالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ فجمعت‌ هذه‌ الزيـــاره‌ علومهم‌ و كمالاتهم‌ و قدرتهم‌ و تقريبهم‌ من‌ الله‌ تعالي‌ و ولايتهم‌ المطلقه‌ الكامله‌ في‌ التكوين‌ والتشريع‌ و غير ذلك‌ فعلي‌ ذلك‌ نقول‌ بــان‌ معرف‌ هذه‌ الزياره‌ في‌ الجامعيه‌ نفسها و لايظهر لنا في‌ غيرها جمله‌ اوعبــــاره‌ في‌ تعريفها اجلي‌ و اظهر منها كما يقولون‌ لابد للمعـرف‌ ان‌ يكــون‌ اجلي‌ مـن‌ المعرف‌ فمن‌ ارادان‌ يعرف‌ هذه‌ الزياره‌ اويعرف‌ الائمه‌ ع‌ بعبــــاراه‌ اوضح‌ و اجلي‌ مما عرفوا انفسهم‌ كان‌ كمن‌ ارادان‌ يجد الشمس‌ بالشمع‌ اويعــــرف‌ القمر بالكواكب‌ .

العاشـر الائـمه‌ الاثنــي‌ عشــر اوالمعــصومـــون‌ الاربــعه‌ عشــرمظاهـر اسماء الله‌ و صفاته‌ تعالي‌ و هم‌ الكملون‌ الذين‌ جعلهم‌ الله‌ تعالــي‌ اصلا ليلجي‌ اليهم‌ الخلايق‌ و يعرفوا بهم‌ الله‌ و بيان‌ هذه‌ الامور يظهر لك‌ فــي‌ متن‌ هذه‌ الزياره‌ حيث‌ يعرفون‌ انفسهم‌ بانهم‌ الاسماالحسني‌ و المثل‌ العليا لله‌ تعالي‌ وحيث‌ يقول‌ و لله‌الاسما الحسني‌ فادعوه‌ بها وذروالدين‌ يلحدون‌ في‌ اسمائه‌ فروي‌ منهم‌ في‌ تفسير هذه‌ الايه‌ روايات‌ كثيره‌ في‌الكافي‌ و غيره‌ في‌ قولهم‌ نحن‌ و الله‌ اسما الله‌ الحسني‌ و امثاله‌ العليا و روايات‌ اخري‌ اشباهها كقولهم‌ بنا عبدالله‌ و بنا عرف‌ الله‌ و لولانا ما عبدالله‌ و مـا عرف‌ الله‌ و في‌ بيان‌ اصالتهم‌ و فرعيه‌ ساير الخلايق‌ لهم‌ ايضا روايــــات‌ كثيره‌ بينا لك‌ نبذة‌ منها في‌ ماسبق‌ من‌ قول‌ امير المومنين‌ ع‌ نحن‌ صنـايع‌ الله‌ و الخلق‌ بعد صنايع‌ لنا و قول‌ الامــام‌ سيد الشهدا جعل‌ الله‌ محمدا و عليا و فاطمه‌ و الحسن‌ و الحسين‌ اشباحا خمسه‌ في‌ ظهــر آدم‌ والدلائــل‌ العقلي‌ انه‌لابد لكل‌ فرع‌ من‌ اصل‌ تتفرع‌ عليهاو لولاالاصول‌ لايظهرالفروع‌ كما ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ الاباءاصلا للتوليد يتفرع‌ عليهم‌ ابنائهم‌ كذلك‌ جعــل‌ الانسان‌ لخلــق‌ الارزاق‌ اصلا تتفرع‌ عليهم‌ النباتات‌ و الحيوانات‌ و ســاير الماكول‌ و المشروب‌ لهم‌ و لولا الانسان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ لم‌ يخلق‌ الله‌ تعالي‌ حيوانا و لا جمادا و لانباتا ممابه‌ قوام‌ حيوه‌ الانسان‌ و كان‌ هذه‌ الخـلائق‌ عبثا ان‌ لم‌ يكن‌ الانسان‌ و ذلك‌ مثل‌ ما انك‌ تبني‌ دارا متزينه‌ بــــانواع‌ الزينه‌ متجمله‌ باحسن‌ الجمال‌ و الهيئه‌ و الترسيم‌ و التركيب‌ ليس‌ بناء احسن‌ و اعجب‌ منها ثم‌ قيل‌ لك‌ لمن‌ او لما بنيت‌ هذا البناء الحسـن‌ الجميــل‌ قتقول‌ في‌ الجواب‌ بانك‌ بنيتها لالشخص‌ و لالشي‌ او تقول‌ بينتهــا ليسكن‌ فيها الحشرات‌ و الحيوانات‌ فتستهزءببنائك‌ هذا بما عملت‌ عبثــا و سفاهه‌ ويقال‌ لك‌ لابد لك‌ ان‌ تبني‌ هذا البناء لانسان‌ عظيم‌ الشان‌ جليـــل‌ القدر ليكون‌ حكيما عارفا" ببنائك‌ هذا كذلك‌ الله‌ تعـالي‌ خلق‌ الجمــادات‌ ليغتذي‌ و ينبت‌ بها النباتات‌ فــالنبات‌ اصل‌ و الجمــاد فــرع‌ في‌ خلقها لان‌ الجمـاد خلق‌ للنبـات‌ كذلك‌ خلق‌ النباتات‌ ليغتذي‌ بها الحيوانــات‌ و الحيوانات‌ اشرف‌ عند الله‌ من‌ النباتات‌ فهي‌ اصل‌ و النباتات‌ فـرع‌ و كذلك‌ الحيوانات‌ خلقها للانسان‌ فالانسان‌ اصل‌ و الحيوان‌ فرع‌ يتفرع‌ علي‌ الانسـان‌ في‌ حكمه‌ الله‌ فتتفقد في‌ عالم‌ الانسان‌ انسانا عظيما عالما كاملا يكـــون‌ مطلوبا لله‌ تبارك‌ و تعالي‌ اراده‌ الله‌ تعالي‌ اولا ثم‌ ارادلهم‌ و بهـــم‌ غير هم‌ فمن‌ هولاء في‌ حيوه‌ البشر و من‌ الكملون‌ الاولون‌ في‌ علم‌ الله‌ الذين‌ خلقهم‌ و صنعهم‌ لنفسه‌ ارادهم‌ اولا و ارادلهم‌ غير هم‌ من‌ الخـلائق‌ اجمعيـن‌ فلا تجد غير هولاء المعصومين‌ الذين‌ اكملهم‌ الله‌ تعالي‌ و ارادهـم‌ لنفســه‌ كما روي‌ في‌ حديث‌ المعراج‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ خاطب‌ محمدا و قال‌ انا و انـت‌ و خلقت‌ الاشيا لاجلك‌ فنعلم‌ من‌ ذلك‌ بان‌ الله‌ ارادهم‌ و جعلهــم‌ في‌ حكمتـه‌ اصلا و اراد غير هم‌ لهم‌ و انما الاصالـه‌ في‌ هذا المـــورد هي‌ في‌ العلـه‌ الغائيه‌ فيما اراد الله‌ تعالي‌ من‌ خلقه‌ الخلائق‌ كما يجوز لك‌ ان‌ تقول‌ بان‌ الثمره‌ اصل‌ لوجود الشجره‌ ولولم‌ يظهر ثمره‌ لم‌ يغرس‌ شجره‌ و ان‌ الشجره‌ و ان‌ كان‌ اصلا لوجود الثمر في‌ الظهور الا ان‌ الثمر اصل‌ (ص‌) لظهور الشجــره‌ في‌ الوجود فالشجره‌ اصل‌ للثمره‌ من‌ حيث‌ العله‌ الماديه‌ و الصوريه‌ و لكـن‌ الثمره‌ اصل‌ لوجود الشجره‌ من‌ حيث‌ العله‌ الغــائيه‌ اراده‌ الله‌ من‌ غـــرس‌ الشجره‌ اولا ثم‌ اراداالشجره‌ و غرسهـــا لظهورها فكذلك‌ هولاءالمعصومون‌ ع‌ ثمرات‌ من‌ شجره‌ الانسان‌ ارادهم‌ الله‌ اولا ثم‌ غرس‌ لظهورهم‌ الشجره‌الانسانيه‌ فآدم‌ ابوالبشر اصل‌ في‌ العلــه‌ الماديه‌ و للصوريه‌ لظهور الانسـان‌ و هـم‌ ع‌ اصل‌ ص‌ في‌ ظهورا لعله‌ الغائيه‌ لظهورآدم‌ ابوالبشر كما رايت‌ في‌ الحديث‌ اخبر الامام‌ ع‌ بانه‌ جعلهم‌ في‌ ظهرآدم‌ و امرالملائكه‌بالسجودلادم‌ تعظيماله‌ بان‌ جعلهم‌ و عائا لتلك‌ الاشباح‌ ولي‌ هناك‌ بحث‌ لا سابقه‌لهافي‌ كتاب‌ مكارم‌ الاخلاق‌فارجع‌ اليها .

البحث‌الحادي‌ عشران‌الائمه‌ع‌هم‌الملوك‌ في‌الدنياوالاخره‌وخلق‌ الله‌تعالي‌ ساير الناس‌ ليظهر سلطانهم‌ العظيم‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ و لقدا تينـا آل‌ ابراهيم‌ الكتاب‌ و الحكمه‌ و آتنياهم‌ ملكا عظيما ويقــول‌ في‌ سوره‌ الدهر التي‌ نزلت‌ في‌ شان‌ علي‌ و فاطمه‌ و اذارايت‌ ثم‌ رايت‌ نعيما و ملكا كبيرا فنقـول‌ فـي‌ تـوضيـح‌ هـذا المـطلـب‌ ان‌ الـلـه‌ تـبـارك‌ و تعـالي‌ جعـــل‌ الانسان‌ خليفته‌ و خلقه‌ بكيفيه‌ يسلك‌ عن‌ فطرته‌ وخلقته‌ مسلك‌ ربه‌ الــي‌ ان‌ يتخلق‌ باخلاقه‌ تعالي‌ و يتصف‌ بصفاته‌ فيكون‌ مظهرا لاسمائه‌ تعالي‌ ليمكـــن‌ للانسان‌ ان‌ يكون‌ بهذه‌ الاسماء و الصفـات‌ خليفه‌ لـربـه‌ كمـا اخـبـر عن‌ هذه‌ الخلافه‌ في‌ خلق‌ آدم‌ يقول‌ اني‌ جاعـل‌ في‌ الارض‌ خليفه‌ و خليفه‌ الله‌ تعالي‌ من‌ يعلم‌ علمه‌ تعالي‌ و يقدر قدرته‌ و يريد ارادته‌ و يشاء كما يشا ربه‌ قيقدر الامور و يدبر ها كما يقدر الله‌ تعالي‌ و يدبره‌ فهو بحيث‌ لـو فوض‌ اليه‌ امــر الخلايــق‌ يـسلك‌ بهــم‌ مسلك‌ ربهــم‌ و مـن‌ صفــات‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ و اسمـائه‌ الملك‌ يصف‌ الله‌ تعالــي‌ نفسه‌ بهذه‌ الصقه‌ فـي‌ قوله‌ قل‌ اعوذ برب‌ الناس‌ ملك‌ الناس‌ و يقول‌ في‌ وصف‌ المتقين‌ ان‌ المتقيـن‌ في‌ جناب‌ و نهر في‌ مقعد صدق‌ عند مليك‌ مقتدر و المليك‌ المقتدر هـو الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ و مااكثر مايصف‌ به‌ نفسه‌ في‌ كتابه‌ بقوله‌ له‌ ملك‌ السموات‌ و الارض‌ و لله‌ ملك‌ السموات‌ و الارض‌ و مـن‌ كان‌ له‌ ملك‌ فهـو ملك‌ و الملـك‌ من‌ يملك‌ ذوي‌ العقول‌ يامرهم‌ و ينهــاهم‌ و هو الذي‌ يطيعــه‌ ذوو العقـول‌ بالطوع‌ و الرغبه‌ و الحريه‌ و الاختيار فمن‌ ملك‌ شيئا فهو مالك‌ و مـن‌ ملك‌ شخصا فهو ملك‌ و لايملك‌ الشخص‌ الشيئي‌ فيكون‌ ملكا للشي‌ الشيئي‌ هي‌ التي‌ لايعلم‌ و لايريد و ليس‌ له‌ اراده‌ و اختيار يملكه‌ الشخص‌ فيكون‌ مالكاله‌ و لايكون‌ مـــلكا بتلـك‌ المالكيــه‌ و ذلك‌ كمن‌ يملك‌ الاغنام‌ و الاحشام‌ و الضياع‌ و العقار و غيـر ذلك‌ من‌ غير ذوي‌ العقول‌ يظهر المالكيه‌ لكل‌ مالك‌ من‌ الناس‌ شريفا كان‌ او غير شريف‌ فيملك‌ الاكراد والاتراك‌ و الروم‌ و الفارس‌ و العقلا و غير العقلا من‌ سفله‌ الناس‌ و مالكية‌الشخص‌ ايضا علي‌ قسمين‌ قسم‌ منهم‌ يملك‌ الانسـان‌ بضعـفه‌ و جهله‌ و قله‌ عقله‌ كالرقيق‌ من‌ العبيد والاماء كانوا ضعفاءالعقول‌ يملكهم‌ غيرهم‌ بضعفهم‌ فيبيعهم‌ و يشتريهم‌ فهولاء الرقيق‌ من‌ العبيد و الاماء بمنزله‌ الاشيا و الامتعه‌ و بمنزله‌ الاغنام‌ و الاحشام‌ وان‌ كـانوا بصـــوره‌ الانسان‌ فلايكون‌ لهذه‌ المالكيه‌ ايضا شان‌ للمالك‌ و فخر يفتخر بـــه‌ فكـم‌ من‌ يملك‌ العبيد و الاماءيبيعهم‌ و يشتريهم‌ كما روي‌ عن‌ الرسول‌ ص‌ بان‌ شـر الناس‌ من‌ باع‌ الناس‌ فهولاء الاشخاص‌ بمنزله‌ الاشيا لايكون‌ مالكهم‌ ملكــا و لايوصف‌ مالكيتهم‌ بالملك‌ لانه‌ يملك‌ الناس‌ بالزور والطغيان‌ و هناك‌ شخص‌ من‌ الاشخاص‌ يملك‌ شخصا اخري‌ من‌ الاشخاص‌ يكون‌ المالك‌ بهذا التملك‌ ملكــــا و المملوك‌ بهذا التملك‌ يكون‌ حرامختارا لايوصف‌ بالرق‌ و لايقال‌ انتم‌ عبيد و اماء و هذه‌ المالكيه‌ لله‌ تعالي‌ و اوليائه‌ فالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ يملك‌ الانبيـا و الانبيا يملك‌ بعضهم‌ بعضافهو تعالي‌ يملك‌ مثل‌ محمد ص‌ و يملك‌ مثل‌ الحسن‌ و الحسين‌ و يملك‌ مثلهم‌ ساير الاحرارمن‌ الناس‌ يظهر بتلك‌ المالكيه‌ الملك‌ والملك‌ فالمملوك‌ في‌ هذه‌ الموارد غير المملوك‌ في‌ ما مضي‌ آنفا من‌ الاشيا والعبيد والاماء المملوك‌ في‌ هذه‌ الموارد يملك‌ بحريته‌ واختياره‌ و وارادته‌ و مشيته‌ و علمه‌ و قدرته‌ والملك‌ كذلك‌ يملك‌ مثل‌ هذا من‌ اوليـا الله‌ بارادته‌ و قدرته‌ و محبته‌ و علمه‌ و حــكمته‌ لا بسلطته‌ و اقتــداره‌ فالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ يملك‌ اوليائه‌ بالعلم‌ والحكمه‌ لابالسلطنته‌ والقدره‌ والانبيا يطعيون‌ ربهم‌ و يعبدونه‌ بحريتهم‌ و اختيارهم‌ لا بضعفهـم‌ عندالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ و الخوف‌ من‌ قدرته‌ و سطوته‌ كما يقول‌ علي‌ ع‌ فيمـــا يقول‌ يناجي‌ ربه‌ يقوله‌ ماعبدتك‌ طمعا في‌ جنتك‌ تلـك‌ عباده‌ التجارو لا خوفا من‌ نارك‌ تلـك‌ عباده‌ العبيد بل‌ وجدتك‌ اهلا للعباده‌ فعبدتك‌ و تلك‌ عباده‌ الاحرار فعلي‌ يعبد ربه‌ بالحريه‌ والاختيار يكون‌ تلك‌ العباده‌ بالعلــم‌ و الحكمه‌ لما يري‌ في‌ ذلك‌ العباده‌ اهليته‌ ربه‌ ونجاه‌ نفسه‌من‌ المهالك‌ فــي‌ الدنيا و الاخره‌ فعلي‌ عبدلله‌ تعالي‌ و لايكون‌ له‌ تعالي‌ رقا كمــــا يملك‌ المالك‌ الرقيق‌ من‌ العبيد والاماء وان‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ يحب‌ لعبيده ‌ان‌ يعبدوه‌ بحريتهم‌ و اختيارهم‌ يعرفون‌ ربهـــم‌ باهليه‌ الربوبه‌ و اهليه‌ الالوهيته‌ فيختارون‌ عبادته‌ باختيارهم‌ لاباعمال‌ القدره‌ عليهم‌ كما يطيــع‌ العبيد و الاماء مولاهم‌ خوفا منـه‌ ان‌ يعذبهم‌ فيهلكهم‌ فاولياالله‌ يعبـدون‌ ربهم‌ و هم‌ احرار ويجوز لك‌ ان‌ تسئل‌ كيف‌ يمكن‌ ان‌ يكون‌ الحــــر عبدا و العبد حرا و لعل‌ الحريته‌ و العبديه‌ متناقضان‌ فمن‌ يكون‌ عبدا لايمكـن‌ ان‌ يكون‌ حرا و من‌ كان‌ حرا لايمكن‌ ان‌ يكون‌ عبدا فكيف‌ يمكن‌ لاحد ان‌ يكــــون‌ عبدالله‌ و هوحر اويكون‌ حرا و هو عبد فنقول‌ في‌ بيان‌ ذلك‌ ان‌ ملاك‌ الحريه‌ والعبديه‌ انما هي‌ بحاكميه‌ العلم‌ و الحكمه‌ لابحاكميته‌ السلطه‌ و القدره‌ يعمل‌ الانسان‌ بعلمه‌ و حكمته‌ بحيث‌ لوسئل‌ العامل‌ لم‌ عمل‌ يجيبك‌ بما علمـت‌ صلاحا اوسئلت‌ التارك‌ لم‌ ترك‌ العمل‌ يجيبك‌ بما راي‌ فيه‌ فسادا فانك‌ تـاكل‌ الغذا وتشرب‌ الماو تترك‌ السموم‌ و الخبائث‌ ان‌ تاكلها تاكل‌ الطيبــات‌ و تحرم‌ علي‌ نفسك‌ الخبائث‌ فانت‌ في‌ هذه‌ الاعمال‌ و التروك‌ مطيع‌ منقاد فيسئلونك‌ من‌ الذي‌ امرك‌ بفعل‌ هذه‌ الاعمال‌ و تركها فتجيب‌ امـــرنـي‌ بذلك‌ علمي‌ بالصلاح‌ فيما عملت‌ و بالفساد فيماتركت‌ فانت‌ حرلعلمك‌ بكيفيه‌ هذه‌ الاعمال‌ و التروك‌ و لعل‌ هناك‌ تجد انسانا اخري‌ يشتري‌ شئيا و يترك‌ اخـري‌ و يعمل‌ عملا و يترك‌ اخري‌ فتقول‌ له‌ من‌ الذي‌ امرك‌ بفعل‌ هذه‌ الاعمال‌ و ترك‌ هذه‌ التروك‌ يجيبك‌ بانه‌ امرني‌ مولاي‌ بترك‌ هذا و فعل‌ هذا فيصف‌ لــك‌ ان‌ له‌ مولي‌ يامره‌ و ينهياه‌ ففرق‌ بين‌ هذين‌ العاملين‌ يوصف‌ احدهما بالحـريه‌ و الاختيار و الاخري‌ بالرقيـه‌ و الاطاعه‌ فاطاعه‌ اولياء الله‌ و انبيـــائه‌ من‌ قبيل‌ الاول‌ يطيعون‌ ربهم‌ بارادتهم‌ و حريتهم‌ و اختيارهم‌ الله‌ تعــالي‌ ربا لانفسهم‌ كما يقول‌ علي‌ الهي‌ كفي‌ بي‌ عزا ان‌ اكون‌ لك‌ عبدا و كفي‌ لـي‌ فخرا ان‌ تكون‌ لي‌ ربا فهناك‌ اقول‌ يملك‌ الله‌ تعالي‌ انبيائه‌ و اوليــائه‌ فيكون‌ ملكا بهذه‌ المالكيه‌ و يعبدونه‌ الانبيــا و الاوليــا و لايكونــون‌ مملوكاله‌ تعالي‌ مثل‌ العبيد و الاماء وانما يطيعونه‌ بحريتهم‌ و اختيارهم‌ يظهر بتلك‌ المالكيته‌ الملك‌ ويوصف‌ المالك‌ بتلك‌ المالكيه‌ ملكــــا فيصف‌ الله‌ تعالي‌ نفسه‌ بانه‌ ملك‌ الناس‌ لان‌ الناس‌ من‌ العرفاء يطيعونه‌ تعــالي‌ بحريتهم‌ و اختيارهم‌ و ارادتهم‌ فالملك‌ من‌ يملك‌ الشخص‌ و المالك‌ من‌ يملك‌ الشي‌ء فوصف‌ الله‌ تعالي‌ نفسه‌ ملكا و سلك‌ باوليائه‌ مسلكا يكونون‌ مـــلكا في‌ سلوكهم‌ كما هو تبارك‌ و تعالي‌ فالائمه‌ الاطهار ع‌ في‌ الدنيا و الاخـره‌ملوك‌ بتلك‌ المالكيته‌ انهم‌ (ع‌) يملكون‌ غير هم‌ بما فاقوا عليهم‌ بعلمهم‌ وحكمتهم‌ و تربيتهم‌ و بـاحيـائهـم‌ النـاس‌ بـالاحسان‌ اليهـم‌ وتعـليمهم‌ و يختارهم‌ الناس‌ بالامامه‌ لما يرونهم‌ اهلا للامامه‌ كذلك‌ يختارهم‌ الناس‌ بالمولــويه‌ بما يعرفونهم‌ اهلا للمولويه‌ فعلي‌ مولي‌ لجميع‌ الناس‌ بعلمه‌ و حكمته‌ و بما له‌ حق‌ الحيوه‌ علي‌ جميع‌ الناس‌ احياهم‌ بجهاده‌ في‌ سبيل‌ الله‌ و النــــاس‌ كذلك‌ يختارونه‌ للمولويه‌ و يختارونه‌ مليكا لهم‌ بما يرونه‌ اهلا ليكـــون‌ لــهـم‌ ملكا و مولي‌ فهم‌ الملوك‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ .

الثاني‌ عشر ان‌ الله‌ تعالي‌ بدء هذا الخلق‌ بهم‌ و يختم‌ بهم‌ و هذا الجمله‌من‌ عجايب‌ ما وصفو به‌ انفسهم‌ و مثله‌ ما روي‌ عن‌ علي‌ يقول‌ يا كميل‌ ما من‌ علم‌ الا و انا افتحه‌ و القائم‌ يختمه‌ و لعلك‌ تقول‌ كيف‌ بدء هذا الخلق‌ بهم‌ و هم‌ من‌ ولد آدم‌ مضي‌ عليهم‌ الانبياء و المرسلون‌ فنقول‌ انهم‌ العله‌ الغائيه‌ و هم‌ الثمرات‌ ارادهم‌ الله‌ اولا وقدم‌ عليم‌ الانبياء يبلغون‌ الناس‌ ظهور خاتمهم‌ والآيات‌ مثل‌ اخذ الميثاق‌ من‌ كل‌ نبي‌ و ان‌ تذكر موسي‌ امته‌ بايام‌ الله‌ مشعره‌ بانهم‌ كانوا قبل‌ الخلق‌ و خلق‌ لهم‌ هذا الخلق‌ ليظهر بهم‌ الملك‌ العظيم‌ فهناك‌ نشرع‌ .

في‌ شرح‌ الزياره‌ الجامعه‌ و هي‌ زياره‌ روي‌ عن‌ الامام‌ الهادي‌ ع‌ بسامرافي‌ زمان‌كانت‌الشيعه‌ولاسيماعلمائهم‌يعرفونهم‌بالاهليه‌للامامه‌ويعرفونهم‌ بانه‌ لايساويهم‌ احد من‌ غير هم‌ من‌ الخلفا والعلما و الفقهاء و كـــانت‌ الشيعه‌ في‌ هذا الزمان‌ يعرفون‌ الائمه‌ بالنورانيه‌ و النقاوه‌ و العلـم‌ و الحكمه‌ و بما هم‌ اهل‌ ان‌ يكونوا خلفاء لرسول‌ الله‌ ص‌ و يعرفونهم‌ بـان‌ من‌ قام‌ مقامهم‌ من‌ الخلفا غاصبين‌ لمقامهم‌ لم‌ يكونوا و لايكونون‌ اهلا لهــذا المقام‌ فمعرفه‌ الشيعه‌ اياهم‌ في‌ زمان‌ الامــام‌ الهادي‌ ع‌ غير معرفتهـــم‌ اياهم‌ في‌ زمان‌ علي‌ و الحسن‌ و الحسين‌ عليهم‌ السلام‌ فكان‌ المسلــــون‌ في‌ اوائل‌ ظهور الاسلام‌ الي‌ زمان‌ امام‌ الباقر لايعرفونهم‌ حق‌ معرفتهم‌ و كانوا يفضلون‌ الخلفاءعلي‌ علي‌ ع‌ او يساوون‌ بينهم‌ و بين‌ الخلفا اوالعلمــا في‌ هذه‌ الازمنه‌ و كانوا اذا يحتاجون‌ الي‌ حكم‌ من‌ الاحكام‌ اوتفسيـــر آيه‌ من‌ الايات‌ او معضله‌ يرجعون‌ الي‌ فقهاءالعامه‌ وقضاتهم‌ فيتعلمون‌ منهم‌ و لــم‌ يكونوا يعرفوا عليا ع‌ و الحسن‌ و الحسين‌ و علي‌ ابن‌ الحسين‌ بالامــامه‌ و العلميه‌ والفقاهه‌ و غيرذلك‌ مما كانوا اهلا له‌ فكانوا عليهم‌ الســـلام‌ غرباءبين‌ المسلمين‌ يقدمون‌ الخلفاء عليهم‌ ففعلوا بعلي‌ و الحسن‌ و الحسين‌ ما فعلوا من‌ تقديم‌ ساير الناس‌ عليهم‌ او من‌ تقديم‌ العلما والقضاه‌ عليهم‌ فكانوا يجرون‌ بعلي‌ ع‌ الي‌ شريح‌ القاضي‌ ليحكم‌ بينه‌ و بين‌ خصمه‌ مــع‌ ان‌ رسول‌ الله‌ ص‌ كان‌ يقول‌ اقضا كم‌ علي‌ و اعلمكم‌ علي‌ و كانت‌ قضاتهم‌ يقضــي‌ بسب‌ الائمه‌او بقتل‌الحسين‌ ع‌ فياتمرون‌الناس‌امرهم‌ علي‌الائمه‌فكانت‌ الائمه‌ في‌ صدر الاسلام‌ غير معروف‌ عند المسلمين‌ بالعلـم‌ و الحكمـه‌ مضيع‌ حقوقهـــم‌ الامامه‌ واهليتهم‌ لمقــام‌ رسول‌ الله‌ شبههم‌ الله‌ في‌ كتابه‌ به‌ بئرمعطلة‌ و قصر مشيد حتي‌ اذا آن‌ اوان‌ الامامين‌ الباقر و الصادق‌ عليهم‌ الســلام‌ و بعدهم‌ ساير الائمه‌ عرفوا الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ بانهم‌ اولي‌ الناس‌ بمقـــام‌ رسول‌ الله‌ ص‌ و اعلمهم‌ وافقههم‌ بكتاب‌ الله‌ رجعوا اليهم‌ يسئلونهم‌ مــا يشائون‌ من‌ احكام‌ القــران‌ و تفسير آلايـات‌ و تبيين‌ المعضلات‌ من‌ اســرار القران‌ فكانوا يعلمون‌ النــاس‌ و رايـت‌ لهذين‌ الامــامين‌ ع‌ من‌ التـلامذه‌ يتعلمون‌ منهم‌ حتي‌ اذا قيل‌ كان‌ للامام‌ الصادق‌ ع‌ اربعه‌ الاف‌ من‌ العلمــــا كلهم‌ يتلمذون‌ عند الامام‌ و يتفقهون‌ منه‌ عليه‌السلام‌ فنشروالعلم‌ و الحمكه‌ و اشتهروا بذلك‌ فكانت‌ الناس‌ يتقربون‌ اليهم‌ بتعلمهم‌ و تفقههم‌ و بعدهمــا الامام‌ الكاظم‌ و الامام‌ علي‌ ابن‌ موسي‌ الرضا و الامـام‌ الجواد ع‌ جلســـوا مجلس‌ العلم‌ و الحكمه‌ علمواالناس‌ ماعلموهم‌ من‌ احكام‌ الله‌ و حكمه‌القران‌ فتري‌ فقهاء المعاصر لعلي‌ ابن‌ موسي‌ الرضا ع‌ و علما العصر من‌ الاطبــاء و الفلاسفه‌ يرجعون‌ اليه‌ ع‌ يسئلونه‌ بمحضرالمامون‌ مايسئلون‌ من‌ غوامض‌ العلم‌ و الحكمه‌ مما ثبت‌ في‌ كتب‌ التاريخ‌ و كتب‌ البحار و كتاب‌ عيون‌ اخبــــار الرضا ع‌ فكانت‌ الائمه‌ في‌ عصر الامام‌ الهادي‌ ع‌ مشهــورون‌ معـــروفون‌ فـي‌ الدنيا بالفقاهه‌ و الامامه‌ و الحكمه‌ وكانت‌ خلفا بني‌ العباس‌ و علما ذلك‌ العصر يحسدون‌ الائمه‌ ع‌ وهم‌ جالسون‌ في‌ بيوتهم‌ الي‌ ان‌ سمـوهم‌ و قتلوهـم‌ بغيا و حسدا عليهم‌ ففي‌ مثل‌ هذه‌ الزمان‌ وردت‌ من‌ الامام‌ الهـــادي‌ ع‌ هذه‌ الزياره‌ العميقه‌ العجيبه‌ تلقتها علما الشيعه‌ وكتـبــوها في‌ كتبهــم‌ و حفظوها و تزورون‌ بها الائمه‌ ع‌ خلفا بعد سلف‌ ولو رويت‌ هذه‌ الزياره‌ قبـل‌ ظهور امام‌ الباقر والصادق‌ لم‌ يــكن‌ احد من‌ المسلمين‌ يعرفونهـم‌ بهذه‌ الزياره‌ او يقبلونها منهم‌ لقله‌ عقلهم‌ وضعف‌ علمهم‌ فحري‌ ان‌ يعـرف‌ هذه‌ الزياره‌ للائمه‌ ع‌ بافضل‌ الزيارات‌ و احسنها و اتقنها و اجمعها لمحــاسن‌ الائمه‌ عليهم‌ السلام‌ و فضائلهم‌ و مناقبهم‌ و لذلك‌ سموه‌ بزياره‌ الجــامعه‌ يزاربها كل‌ واحد من‌ المعصومين‌ ع‌ فتري‌ الامام‌ ع‌ يامر الزائر في‌ مقــدمه‌ هذه‌ الزياره‌ بان‌ يلبس‌ احسن‌ ثبابه‌ بغسل‌ و يتخطا الي‌ الامام‌ ع‌ بسـكينه‌ و وقار و يامر الزائر في‌ مقدمه‌ هذه‌ الزياره‌ ان‌ يكبر لله‌ تعالي‌ بتكبيرات‌ ثم‌ يقف‌ عند الامام‌ و يزوره‌ كما امـر في‌ هذه‌ الزياره‌ و قالت‌ العلمــا في‌ حكمه‌ التكبيرات‌ قبل‌ هذه‌ الزياره‌ بان‌ هذه‌ التكبيرات‌ امربها الزائرليعظـم‌ شان‌ الله‌ تعالي‌ قبل‌ هذه‌ الزياره‌ و يعلم‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ اكبـــر من‌ ان‌ يوصف‌ و اعظم‌ من‌ كـل‌ احـد و هـوا لـذي‌ عظـم‌ اوليـائـه‌ لئـلا تشـوب‌ ذهن‌ الزائر لما يري‌ للائمه‌ عليهم‌ السلام‌ في‌ هذه‌ الزياره‌ من‌ دلائل‌ العـظمه‌ والجلال‌ و الكمال‌ و لئيلا يغل الزائر بقرائه‌ هذه‌الزياره‌ بالائمه‌ (ع‌) فوق‌ ماهم‌ عليها من‌ العبوديه‌ فامرالامام‌ الزائر بهذه‌ التكبيرات‌ قبل‌ الزياره‌ ليعظموا الله‌ تعالي‌ بهذه‌ التكبرات‌ وفي‌ شعاع‌ تعظيم‌ الله‌ يعظمـون‌ الائمه‌ ع‌ بقراته‌ هذه‌ الزياره‌ فتقول‌ مواجهالامامك‌ ====================

(السلام‌ عليكم‌ يا اهل‌ بيت‌ النبوه‌ و موضع‌ الرساله‌ ومختلف‌ الملائكه‌ و مهبط‌ الــوحي‌ و معـدن‌ الرحمه‌ و خزان‌ العلم‌ و منتهي‌ الحلم‌ و اصول‌ الكرم‌ و قاده‌ الامم‌ واوليا النعم‌ و عناصر الابرار و دعائم‌ الاخيار و ساسه‌ العباد و اركان‌ البـــلاد و ابواب‌ الايمان‌ و امناءالرحمان‌ و سلاله‌ النبين‌ و و صفوه‌ المــرسـلين‌ و و عتره‌ خيره‌ رب‌ العالمين‌ و رحمه‌ الله‌ و بركاته‌.)

====================

مضي‌ شرح‌ بعض‌ الجملات‌ في‌ اول‌ الكتاب‌ فننظز في‌ ذلك‌ الموضع‌ الي‌ من‌ هو بيت‌ النبوه‌ فانانعلم‌ ان‌ النبوه‌ انما تقـــوم‌ برسول‌ الله‌ ص‌ و هو الذي‌ نزل‌ عليه‌ الوحي‌ و نزل‌ عليه‌ جبرائيل‌ انزل‌ الله‌ عليه‌ الكتاب‌ و يتبعه‌ في‌ هذه‌ المقامات‌ كلها ائمه‌ المعصومون‌ ع‌ فهم‌ ع‌ من‌ جهه‌ العصمه‌ و الروحانيه‌ والارتباط‌ بوحي‌ الله‌ تعالي‌ مثل‌ رسـول‌ الله‌ ص‌ كما روي‌ بذلك‌ روايه‌ عن‌ علي‌ ع‌ يصف‌ نفسه‌ و تقربه‌ من‌ رسول‌ الله‌ ص‌ يقــول‌ كنت‌ اسمـع‌ الوحي‌ اذ نزل‌ عليه‌ جبرائيل‌ و كنت‌ اسمع‌ رنه‌ الشيطان‌ ليله‌ اذ بعث‌ فقلت‌ يا رسول‌ الله‌ ما هذه‌ الرنه‌ فاجاب‌ رنه‌ الشيطــان‌ يئس‌ ان‌ يعبد علي‌ وجه‌ الارض‌ و قال‌ انك‌ تسمع‌ ما اسمع‌ و تري‌ ما اري‌ فتري‌ علياع‌ يخبرنا بانه‌ يسمع‌ الوحي‌ و علي‌ ذلك‌ روايات‌ كثيره‌ بان‌ الائمه‌ ع‌ محدثون‌ يحدثهــم‌ الله‌ تعالي‌ اوالملائك‌ و في‌ تفسير الايه‌ الشريفه‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ اولــم‌ يروا انا جعلنا لهم‌ حرما آمنا يجبي‌ اليه‌ ثمرات‌ كل‌ شي‌ انهم‌ هم‌ الحــرم‌ الامين‌ يجبي‌الله‌ثمرات‌ الاشياءاليهم‌ يخبرهم‌الله‌ تعالي‌ عمايعمل‌العباد خيرا او شرا و في‌ حديث‌ اخري‌ يصف‌ الامام‌ الصادق‌ ع‌ مبادي‌ علمهم‌ يقول‌ عندنا القران‌ و عندنا الجفر الابيض‌ و الجفر الاحمر و عندنا صحيفه‌ امنا فـاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها املائتها علي‌ علي‌ و كتبه‌ علي‌ ع‌ فيها علم‌ ما يحدث‌ الـــي‌ يوم‌ القيامه‌ ثم‌ يقول‌ و نقر في‌ الاذان‌ و نكت‌ في‌ القلـــوب‌ يعني‌ بذلك‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ اوالملك‌ ينقرفي‌ آذانناما حدث‌ و مايحدث‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ و علي‌ ذلك‌ فسرت‌ الايه‌ الشريفه‌ فاذا نقر في‌ الناقور يقول‌ الامام‌ (ع‌) ان‌ فيناامام‌ ينقر في‌ اذنه‌ فيقوم‌ يملا الارض‌ قسطا و عدلا ونكت‌ في‌ القلـــوب‌ كذلك‌ ينكت‌ الله‌ تعالي‌ في‌ قلوبهم‌ مايظهر ويحدث‌ في‌ العالم‌ و ثبت‌ منهم‌ ع‌ بان‌ عندهم‌ علم‌ ما كان‌ و مايكون‌ و ما هو كائن‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ فمن‌ الذي‌ يحدثهــم‌ وهم‌ المحدثون‌ و من‌ الذي‌ ينقرفي‌ اذانهم‌ و ينكت‌ في‌ قلوبهم‌ فيعلمـــون‌ بذلك‌ انما هو الله‌ تعالي‌ اوالملك‌ باراده‌ الله‌ فكل‌ ذلك‌ دليل‌ علي‌ انهـم‌ مشتركون‌ مع‌ رسول‌ الله‌ ص‌ في‌ مقامات‌ الوحي‌ و الا لهام‌ يخبرهم‌ الله‌ تعالي‌ كما اخبر رسوله‌ و علمهم‌ كما علم‌ رسوله‌ يوحي‌ اليهم‌ ما يحدث‌ في‌ العالم‌ كما يوحي‌ الي‌ رسوله‌ و جائت‌ الروايات‌ في‌ شان‌ انا انزلنا يخبــــر الله‌ تعالي‌ في‌ هذه‌ السوره‌ عن‌ تنزل‌ الملائكه‌ و الروح‌ ليله‌ القدر من‌ كل‌ امــر يقول‌ الامام‌ ع‌ تنزل‌ الملائكه‌ و الروح‌ في‌ كل‌ سنه‌ و في‌ كل‌ ليله‌ من‌ ليـالي‌ القدر في‌ حيوه‌ رسول‌ الله‌ و بعد رسول‌ الله‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ فسئل‌ علـي‌ من‌ تنزل‌ الملائكه‌ و الروح‌ بعد رسول‌ الله‌ يجيب‌ بان‌ الملائكه‌ و الروح‌ تنزل‌ علي‌ وصيه‌ و خليفته‌ من‌ بعده‌ و الي‌ القائم‌ مقامه‌ من‌ الائمه‌ الـــي‌ يوم‌ القيامه‌ فهذا كلهادليل‌ علي‌ ان‌ الملائكه‌ والروح‌القدس‌ تنزل‌ عليهم‌كما تنزل‌ علي‌ الانبيا فهم‌ كلهم‌ مظاهرالنبوه‌ ينبئهم‌ الله‌ بكل‌ شي‌ وهم‌ ينبئون‌ غيرهم‌ بماينبئهم‌الله‌فهم‌مظاهرالنبوه‌ ننطربعدالي‌ ملاك‌ بيت‌ النبوه‌ فيهم‌ .

فنقول‌ بمن‌ يقوم‌ بيت‌ النبوه‌ و من‌ هوبيت‌ الوحي‌ فيهم‌ فان‌ الشي‌ انما تقـوم‌ بالشخص‌ فلولم‌ يكـن‌ شخص‌ لم‌ تكن‌ شي‌ معه‌ فالبيت‌ انما يقوم‌ بمن‌ به‌ البيـت‌ و يسكن‌ في‌ البيت‌ والزمان‌ كذلك‌ انما يقوم‌ بمن‌ يقوم‌ به‌الــزمان‌ و يسكن‌ في‌ الزمان‌ و المكان‌ كذلك‌ انما يقوم‌ بمن‌ يقوم‌ به‌ المكان‌ و لذلك‌ جعـل‌ الله‌ لبيته‌ الحرام‌ اهلا و اقسم‌ به‌ في‌ كتابه‌ و قال‌ لا اقسم‌ بهذا البلد و انـت‌ حل‌ بهذا البلد يعني‌ به‌ ان‌ لم‌ تكن‌ ولم‌ تحـل‌ بالبيت‌ الحرام‌ ليس‌ البيت‌ بيتا يقسم‌ الله‌ به‌ و كذلك‌ اولت‌ في‌ كتاب‌ الله‌ كل‌ شي‌ بشخص‌ اولت‌ الزمـان‌ بالشخص‌ يقول‌ الله‌ والعصر ان‌ الانسان‌ لفي‌ خسر فالعصر في‌ ظاهر الامر زمان‌ و في‌ التاويل‌ شخص‌ اولت‌ بالنبي‌ اوالامام‌ ع‌ وكذلك‌ الايام‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ و ذكر هم‌ بايام‌ الله‌ و يئول‌ الايام‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بالائمه‌ يقول‌ نحن‌ ايــام‌ الله‌ و يقول‌ في‌ تفسير الايام‌ السبت‌ رسول‌ الله‌ والاحد امير المـومنين‌ والاثنين‌ الحسن‌ و الحسين‌ والثلثا علي‌ ابن‌ الحسين‌ ومحمد ابن‌ علي‌ و جعفر ابن‌ محمد و الاربعاء موسي‌ ابن‌ جعفر و علي‌ ابن‌ موسي‌ و محمد ابن‌ علـي‌ و علي‌ ابن‌ محمد والـخميس‌ حسن‌ ابن‌ علي‌ و الجمعه‌ القائم‌ ع‌ و هو يوم‌ مجموع‌ له‌ الناس‌ و يوم‌ مشهود الي‌ اخر الحديث‌ الايام‌ لايقوم‌ الا بالانسان‌ فلولــم‌ تكن‌ انسان‌ لم‌ يكن‌ زمان‌ و لامكان‌ و لاشي‌ اخري‌ كما ذكر في‌ الحديث‌ بـــان‌ حيوه‌ الارض‌ بالانسان‌ و ذكر في‌ تاويل‌ و الشمس‌ و ضحيها و القمر اذا تليهــا كل‌ ذلك‌ قالوا الشمس‌ رسول‌ الله‌ و القمر اميرالمومنين‌ و كذلك‌ النجوم‌ يقول‌ الامام‌ ع‌ نحن‌ النجوم‌ تهتدي‌ بنا الناس‌ في‌ البر و البحر فعلي‌ ذلـك‌ نقول‌ البيت‌ هناك‌ شخص‌ كما ان‌ النبوه‌ تقوم‌ با لاشخاص‌ فالنبوه‌ و النبــي‌ من‌ تنزل‌ عليه‌ الملائكه‌ يخبره‌ بعلـــم‌ و هم‌ الانبيــا و خاتمهــم‌ والائمه‌ القائمون‌ مقامهم‌ و البيت‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها تقوم‌ بها البيت‌ و قيام‌ كل‌ بيت‌ بالمرئه‌ قبل‌ المرءو لذلك‌ قالوا لهاامومه‌ الائمه‌ و يقول‌ الرسـول‌ في‌ شانها هي‌ ام‌ ابيها و الام‌ اصل‌ فيجوزلنا ان‌ نئول‌ البيت‌ بها سـلام‌ الله‌ عليا لان‌ لها اميه‌ الائمه‌ و الاميه‌ في‌ هذا المـورد ليست‌ بمعني‌ التــوليد فقط‌ بل‌ هي‌ بمعني‌ الاميه‌ لظهور علم‌ الائمه‌ وحكمتهم‌ و امامتهم‌ و ساير شئونهم‌ و مقاماتهم‌ و ان‌ كانت‌ الام‌ بمعني‌ الوالده‌ التي‌ تلد الائمه‌ فلا ينحصر بهاسلام‌ الله‌ عليها ع‌ فان‌ لكل‌ امام‌ من‌ الائمه‌ غير الحسن‌ و الحسين‌ والده‌ غيرها وان‌ كانت‌ الاميه‌ بمعني‌ ام‌ الام‌ اوام‌ الاب‌ بمعني‌ الجد والجده‌ فلاينحصر امومه‌ الائمه‌ بهــا بل‌ للائمه‌ ام‌ وجده‌ غيــرها خديجه‌ الكبـري‌ و فاطمه‌ بنت‌ اسد اوام‌ النبي‌ صلوات‌ الله‌ عليه‌ و آله‌ فالامومه‌ المختصه‌ بها سلام‌ الله‌ عليها ليس‌ بمعني‌ التــوليد ان‌ يكـــون‌ والده‌ لهم‌ او والــده‌ لوالدهم‌ بل‌ هي‌ بمعني‌ الاميه‌ وهي‌ الاصاله‌ فان‌ الام‌ اصل‌ الشي‌ و هي‌ سلام‌ الله‌ عليها ام‌ نشا منها كـل‌ ما يكون‌ لاولاوها من‌ العلم‌ و الحكمه‌ و العظمه‌ و الطهاره‌ و الجلال‌ والجمال‌ و غيرذالك‌ كما قيل‌ لها جلال‌ ليس‌ فوق‌ جلالهـاالا جلال‌ الله‌ جل‌ جلاله‌ و لها نوال‌ ليس‌ فوق‌ نوالها الا نوال‌ الله‌ عم‌ نـوالها فهي‌ البيت‌ كاملا و ساير اوليا الله‌ و في‌ راسهم‌ الائمه‌ المعصومــون‌ اهـل‌ هذا البيت‌ و لهذا المعني‌ دلائل‌ اخري‌ كثير بيناها في‌ كتانيـا المسماه‌ بـالكوثر و بتعبير اخري‌ ان‌ للانسان‌ آباء و امهات‌ مختلفه‌ فـاب‌ لك‌ و لدك‌ اوام‌ لك‌ كذلك‌ و لدتك‌ و اب‌ لك‌ علمك‌ و ام‌ لك‌ علمتك‌ و هناك‌ اب‌ لك‌ اقـامك‌ مقاما اوام‌ كذلك‌ اقامتك‌ مقاما و جا في‌ الحديث‌ ان‌ آلابا ثلاثه‌ اب‌ و لـدك‌ و اب‌ علمك‌ او ادبك‌ و اب‌ زوجك‌ فهولاء الاباء كلهم‌اب‌ يثبت‌ له‌ عليك‌ حق‌ الابوه‌ يجب‌ عليك‌ ان‌ تشكر لاب‌ المعلم‌ و تحسن‌اليه‌ كما تشكر لاب‌ المولد و كذلك‌ يجب‌ عليك‌ ان‌ تشكر لاب‌ المزوج‌ كما تشكر لاب‌ المولد فاجعل‌ الائمه‌ ع‌ في‌ مقـام‌ الابـوه‌ و الاولاد تتبـع‌ مــا هم‌ فيه‌ و عليه‌ من‌ الجسمــانيه‌ و الروحانيه‌ والعلم‌ و الحكمه‌ و الامامه‌ و الولايه‌ و غير ذلك‌ ما هم‌ فيه‌ من‌ الفضائل‌ و الكمالات‌ و المقامات‌ ثم‌ انظر الي‌ اب‌ اوام‌ ولدتهم‌ بما هم‌ فيه‌ و عليه‌ فلهم‌ ع‌ اب‌ و ام‌ ولداهم‌ كما تولد كل‌ والده‌ ولده‌ ثم‌ لهـم‌ اب‌ و ام‌ علما هم‌ او زوجاهم‌ و جعلاهم‌ في‌ مقاماتهم‌ و امامتهم‌ و ولايتهم‌ فـاب‌ و ام‌ و لداهم‌ في‌ الظاهر هي‌ آبــائهم‌ و امهاتهم‌ اللاتي‌ و لدنهم‌ فــاب‌ علي‌ ابوطالب‌ و امه‌ فاطمه‌ بنت‌ اسد و اب‌ الحسنين‌ علي‌ و امهما فــاطمه‌ و اب‌ علي‌ ابن‌ الحسين‌ ابوه‌ و امه‌ شهربانو بنت‌ يزد جرد كما هو المشهـور ثم‌ انظر الي‌ من‌ علم‌ الائمه‌ علم‌ القران‌ و الحكمه‌ و من‌ نصب‌ الائمه‌ فـي‌ منصب‌ الامامه‌ فمن‌ علمهم‌ فهو ابوهم‌ المعلم‌ فهناك‌ يجـوز لــك‌ ان‌ تجعــل‌ لفاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها اميته‌ الائمه‌ بتمامها و كمــالها فهـي‌ ام‌ ولدتهـم‌ و ام‌ علمتهم‌ و ام‌ هدتهم‌ و اهتدوا ابها و ام‌ جعلتهم‌ مقام‌الامامه‌ و ام‌ علمتهم‌ الصبر و الا ستقامه‌ قبال‌ المصائب‌ فانك‌ لاتري‌ في‌ الائمه‌ ع‌ فضلا و فضيـله‌ و كمالا الا و فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها اصل‌ هذه‌ الفضيله‌ و الكمــال‌ فهي‌ سـلام‌ الله‌ عليها اول‌ من‌ ابتليـت‌ من‌ اهل‌ بيت‌ رسول‌ الله‌ بمصائب‌ و اول‌ من‌ ضربت‌ و شتمت‌ الي‌ ان‌ قتلت‌ في‌ سبيل‌ الله‌ فصبرت‌ علي‌ ما او ذيت‌ و علمت‌ الصبــر بذلك‌ الائمــه‌ المعصوميــن‌ فحق‌ لهــا ان‌ نجعلها بيت‌ النبــوه‌ و نجعــل‌ الائمه‌ اهلا لهذا البيت‌ و نقول‌ السلام‌ عليكم‌ يا اهل‌ بيت‌ النبوه‌ و موضــع‌ الرساله‌ .

ثم‌ نـخاطــب‌ الائمــه‌ ع‌ و نصــفهم‌ بهذا الخطاب‌ و (موضـع‌ الرساله‌) كـلمه‌ الموضع‌ اسم‌ المكان‌ من‌ الوضع‌ و كلمه‌ الرساله‌ مصدر من‌ بــاب‌ المفــاعله‌ بمعني‌ الارسال‌ فلابدان‌ يوجد في‌ الرسول‌ رساله‌ يكون‌ بها رسولا الي‌ القــوم‌ الدين‌ ارسل‌ اليهم‌ فما هذه‌ الرساله‌ التي‌ يجعل‌ في‌ الرسول‌ فيكون‌ الائمه‌ ع‌ موضع‌ لهذه‌ الرساله‌ فاحسب‌ انك‌ ترسـل‌ رسولا الي‌ قوم‌ يدعوهــم‌ الــي‌ نفسك‌ اوالي‌ عمل‌ خاص‌ فمن‌ ارسلته‌ رسول‌ والامرالذي‌ جعلته‌ فيه‌ وارسلته‌ به‌ رساله‌ وانت‌ موضع‌ الرساله‌ فالائمه‌ ع‌ موضع‌ الرساله‌ يجعل‌ الله‌ تعالي‌امره‌ و نهيه‌ فيهم‌ يجعلهم‌ بذلك‌ خزان‌ امره‌ و نهيه‌ و يجعلهم‌ ملوكا كما يقول‌ آتينا آل‌ ابراهيم‌ الكتاب‌ و الحكمه‌ و آتيناهم‌ ملكا عظيما فجعــل‌ الله‌ تبارك‌ و و تعالي‌ الائمه‌ ملوكا اودع‌ فيهم‌ علمه‌ و حكمته‌ فيظهـــر بهذا العلــم‌ و الحكمه‌ امره‌ و نهيه‌ فبهم‌ يبدء الرساله‌ هم‌ الذين‌ يرسلون‌ الرسل‌ الـــي‌ الاقوام‌ من‌ عالم‌ الغيب‌ و هم‌ الاشباح‌ التي‌ يظهر علي‌ الانبيا بصوره‌ الملـك‌ يرسلونهم‌ الي‌ قومهم‌ يدعوهم‌ الي‌ دين‌ الله‌ يقول‌ الامام‌ الحسين‌ ابن‌ علي‌ ع‌ لاصحابه‌ يوم‌ عاشورا يبين‌ لاصحبابه‌ بعض‌ ماهم‌ عليه‌ عندالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ من‌ الشان‌ والمقام‌ فتقول‌ معاشر اصحابي‌ اولا اخبركم‌ باول‌ امرنا و امـركم‌ ليسهل‌ عليكم‌ احتمال‌ ما انتم‌ له‌ معرضون‌ قالوا بلي‌ يا بن‌ رسول‌ الله‌ قال‌ نعم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ لما خلق‌ آدم‌ و استوايه‌ و علمه‌اسماءكل‌ شي‌ جعل‌ محمدا و عليا و فاطمه‌ و الحسن‌ و الحسين‌ اشباحا خمسه‌ في‌ ظهـــر آدم‌ و موضــع‌ الاستشهاد في‌ هذه‌ الحديث‌ الاشباح‌ التي‌ جعله‌ الله‌ تعالي‌ في‌ ظهـــر آدم‌ و والظهرغيرالصلب‌ فانظر ما يقويك‌ و ما يظاهرك‌ و يعاونك‌ فتتطاهر به‌ قويا فاخوك‌ ظهرك‌ اي‌ ظهيرك‌ و مالك‌ و مايعينك‌ ايضـــا ظهيرك‌ فالظهــر بمعني‌ المعين‌ و الاعانه‌ يقول‌ الامام‌ ع‌ جعل‌ الله‌ تعالي‌ اشباحاخمسه‌ في‌ ظهـر آدم‌ يعني‌ بذلك‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ اعان‌ آدم‌ بهذه‌ الاشباح‌ فاستعان‌ آدم‌ علي‌ امـره‌ بهذه‌ الاشباح‌ و الاشباح‌ هي‌ الصور التي‌ يظهـــر للانبيا في‌ نــومهم‌ او في‌ يقظتهم‌ يوحون‌ اليه‌ امرالله‌ فينقلب‌ النبي‌ بهذاالامر مامورا رسولا مــرسلا الي‌ قوم‌ فالرساله‌ هي‌ الامر التي‌ جعل‌ الله‌ في‌ موسي‌ او في‌ عيسي‌ او نبـي‌ اخري‌ غيرهم‌ و هذه‌ الاشباح‌ من‌ الائمه‌ التي‌ تكون‌ ظهيرا للانبيا مــوضع‌ هذه‌ الرساله‌ وصفوا بالاشباح‌ لانهم‌ لايعرفون‌ عند الانبياءبما هم‌ عليه‌ من‌ العلم‌ والتقرب‌ عند الله‌ يعرف‌ علي‌ عند الناس‌ بانه‌ انسان‌ مومن‌ مجاهد شجاع‌ وهل‌ يعرف‌ بانه‌ في‌ وجوده‌ ممسوس‌ بذات‌الله‌ في‌ لقاء الله‌ كما تعرفه‌ فاطمه‌ سلام‌ الله‌ عليها يقول‌ ان‌ عليا ممسوس‌ بذات‌ الله‌واشتهر منه‌ عليه‌ السلام‌ يقول‌ كنت‌ مع‌ الانبياءسرا ومع‌ محمد جهرا فمحمد ص‌ يعرف‌ عليا حق‌ المعرفه‌ بما انقلب‌ مثل‌ علي‌ في‌ لقاء الله‌وغيره‌ من‌ الانبياءيعرفون‌ منه‌ صورتاوشبحا في‌ نومهم‌ فيخبرنا بهذه‌ الجمله‌ انهم‌ ع‌ مبد الرساله‌ و المرسلين‌ و انهــم‌ فوق‌ الانبيا و النبيين‌ و في‌ اكثر الاحاديث‌ و الروايات‌ في‌ ذلك‌ يخبـــروننا بانهم‌ افضل‌ من‌ الانبيا و المرسلين‌ فهم‌ افضل‌ من‌ النوح‌ و ابراهيم‌ و موسي‌ و عيسي‌ غير محمد ص‌ فيساوون‌ محمدا في‌ الفضيله‌ و الدرجــات‌ و العلــم‌ و الحكمه‌ و يفضلون‌ علي‌ غير هم‌ من‌ الانبيا و المرسلين‌ جعل‌ الله‌ تعالي‌ فـي‌ عالم‌ الغيب‌ رسالته‌ فيهم‌ و جعلهم‌ موضع‌ رسالته‌ ثم‌ اذن‌ لهم‌ ان‌ يظاهـــر و الانبيا و يعينونهم‌ في‌ الغيب‌ يرسلونهم‌ الي‌اقوامهم‌ فهم‌ موضع‌ الرساله‌ .

ثم‌ انهم‌ ع‌ مختلف‌ الملائكه‌ و المختلف‌ ايضــا اسم‌ مكــان‌ من‌ الاختلاف‌ و اختلاف‌ ظهور الشي‌ في‌ مكان‌ و غيبته‌ عنه‌ ثم‌ ظهور شي‌ اخري‌ مثله‌ كما يقــول‌ الله‌ تعالي‌ و اختلاف‌ الليل‌ و النهارفالنهاريخلف‌الليل‌ يظهرفي‌مكان‌الليل‌والليل‌ ايضا يخلف‌ النهار يظهر في‌ مكانه‌ و هذا المكان‌ والــزمان‌ الذي‌ يظهـــر الليل‌ و النهار فيها يسمي‌ مختلفا فتصفهم‌ في‌ هذه‌ الجمله‌ بانهـــم‌ مختلف‌ الملائكه‌ و الملائك‌ هي‌ الوسائط‌ النوري‌ بين‌ الله‌ تعالي‌ و اوليايه‌ تــاتي‌ بامرالله‌ و نهيه‌ فاذا ارادالله‌ ان‌ يقول‌ قولا او امر امــــرا لابد من‌ ايصال‌ امره‌ و قوله‌ هذا الي‌ نبي‌ من‌ انبيائه‌ اوولي‌ من‌ اوليا من‌ واسطــه‌ لتعلم‌ النبي‌ و الولي‌ بهذا الايصال‌ امرالله‌ و حكمه‌ فلابد لهذه‌ الايصال‌ من‌ واسطه‌ تحمل‌ امرالله‌ الي‌ النبي‌ و الولي‌ فلايمكن‌ ان‌ يظهر الاثـر و الـحدث‌ في‌ خلا و عدم‌ مطلق‌ فامرالله‌ تعالي‌ الي‌ نبيه‌ كامرانسان‌ الي‌ انسـان‌ مثله‌ فانك‌ تخاطب‌ رجلا" مثلك‌ تكلم‌ بكلام‌ فيجب‌ ان‌ تعلــم‌ بم‌ تخاطب‌ غيــرك‌ و بم‌ تكلم‌ غيرك‌ و ما هي‌ الذي‌ بينك‌ و بين‌ مخاطبك‌ يوصل‌ به‌ خطـابك‌ الــــي‌ صديقك‌ فان‌ كان‌ ولاشي‌ بينكما من‌ هواء اونور ( يسميه‌اهل‌ العلم‌ موجا ) هل‌ يمكن‌ لك‌ ان‌ تصل‌ بقولك‌ الي‌ اخيك‌ فالقول‌ و الكلام‌ هناك‌ يحدث‌ بك‌ فيصل‌ الي‌ اخيك‌ و الحدث‌ عرض‌ و لابد لكل‌ عرض‌ من‌ شي‌ او كما يقولون‌ من‌ جوهر تحمل‌ الحدث‌ والعرض‌ فلايظهر الحدث‌ و العرض‌ في‌ خلا ابدا فالهواءتحمل‌ كلامك‌ الـي‌ اخيك‌ فان‌ لم‌ يكن‌ بينك‌ و بين‌ اخيك‌ هواءلايمكن‌ لك‌ ان‌ تخاطب‌ اخاك‌ لانه‌ لاشي‌ هناك‌ يحمل‌ خطا بك‌ الي‌ اخيك‌ فكما ان‌ كلامك‌ عرض‌ لابد له‌ من‌ جوهر يعـــرض‌ عليه‌ الي‌ مخاطبك‌ كذلك‌ كلام‌ الله‌ تعالي‌ ايضا حدث‌ و عرض‌ ككلام‌ الانسـان‌ فيخاطب‌ الله‌ تعالي‌ نبيه‌ بقوله‌ يا ايها النبي‌ يا ايها المزمل‌ و غيـــر ذلك‌ من‌ الخطابات‌ فيسمع‌النبي‌ اويحس‌ هذا الخطاب‌ بقلبه‌ او باذنه‌ فخطــاب‌ الله‌ ايضا حدث‌ يحدث‌ باراده‌ الله‌وهو عرض‌ لابد ان‌ يعرض‌ علي‌ شـي‌ تحمـلـه‌ الي‌ النبي‌ فهذه‌ الشي‌ء التي‌ بين‌ الله‌ و بين‌ النبي‌ يصل‌ به‌ خطـــاب‌ الله‌ الي‌ النبي‌ يسمي‌ ملكابصوره‌ شبح‌ اونور مطلق‌ بلا شبح‌ فلابدلحمل‌ خطاب‌ الله‌ الي‌ النبي‌ من‌ ملك‌ يحمل‌ خطاب‌ الله‌ و ان‌ كان‌ الله‌ تعالي‌ اقرب‌ الي‌ كل‌ نبي‌ من‌ حبل‌ الوريد او اقرب‌اليه‌ من‌ كل‌ شي‌ و شخص‌ و هو تعالي‌ في‌ شده‌ قربه‌ و اتصاله‌ الي‌ قلب‌ الانبياءيحدث‌ لهم‌ كلاما فيحس‌ قلب‌ النبي‌ هذا الكلام‌ لابد ان‌ يكون‌ بين‌ الله‌ و قلب‌ النبي‌ من‌ شي‌ء من‌ جنس‌ الروح‌ اوالنور يسمي‌ ملكا يوصل‌ به‌ كـلام‌ الله‌ الـي‌ النبي‌ اوالولي‌ فقلب‌ من‌ يجد و يحس‌ امرالله‌ تعالي‌ محل‌ ظهور الملائك‌ يــاتي‌ هذا الملك‌ بامر ثم‌ يخلفه‌ ملك‌ اخري‌ بامر اخري‌ ثم‌ يخلفها ملك‌ غيرهما بـامر غير امر الاول‌ فيختلف‌ الملائك‌ بعضهم‌ بعضا في‌ قلب‌ الانبيا و سمعهم‌ يوصلون‌ اليهم‌ امرالله‌ فنقول‌ في‌ هذه‌ الجمله‌ بانكم‌ الائمه‌ مختلف‌ الملائكه‌ يظهــر الملائك‌ في‌ قلوبكم‌ او في‌ بيوتكم‌ بامرالله‌ تعالي‌ و نهيه‌ و علمه‌ و حكمته‌ و الملائك‌ علي‌ مايقول‌ مولانا امير المومنين‌ ع‌ في‌ ذواتها اطـــوار ليـست‌ بافراد يقول‌ ثم‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ فتق‌ مابين‌ السموات‌ العلي‌ فملائهن‌ اطوارا من‌ ملائكته‌ الي‌ آخر ما يقول‌ ع‌ يصف‌ الملائكه‌ بما هي‌ في‌ ذاتها و وجودها و الاطوار غير الافراد فالاطوار صفـه‌ المجردات‌ مثل‌ الروح‌ في‌ البدن‌ والافراد صفـه‌ الماديات‌ والجسمانيات‌ يظهر بالحدود والابعـاد فكــل‌ جسم‌ فــرد في‌ روحانيته‌ فالروح‌ ذواطوار في‌ البدن‌ كما ان‌ الجسم‌ ذواجزاء فيها والروح‌ حقيقه‌ واحده‌ يظهر باثار مختلفه‌ يحس‌ باللمس‌ و تري‌ بالبصرو يسمع‌ بالسمع‌ يمشي‌ و يبطش‌ با لارجل‌ و الايدي‌ كذلك‌ يذوق‌ و يشم‌ بالشــامه‌ و الذائقه‌ او تتفكر و تتخيل‌ بالدماغ‌ اويدرك‌ بالقلب‌ فهي‌ يظهر باثــار مختلفه‌ و فـي‌ ذاتها حقيقه‌ واحده‌ يسمع‌ بالذي‌ يبصر و يبصر بالذي‌ يلمس‌ و يلمس‌ باللـذي‌ يذوق‌ و يشم‌ و يشير بالمشاعر فالملائك‌ في‌ العالم‌ كمثل‌ الروح‌ في‌ الابدان‌ يفعل‌ الله‌ تعالي‌ بها افاعيل‌ مختلفه‌ و هي‌ في‌ ذاتها حقيقه‌ واحد كالبـرق‌ و الكهربا في‌ صنايع‌ الانسان‌ يظهر بها آثار مختلفه‌ و هي‌ في‌ ذاتهــــا و وجودها حقيقه‌ واحده‌ و الملائك‌ ليست‌ في‌ ذاتهااجسام‌ يجيي‌ و يذهب‌ و يعلوا و يسفل‌ تنزل‌ من‌ السما و يصعد فيها ان‌ هذه‌ الذهاب‌ و الايـــاب‌ و الاختلاف‌ صفه‌ الاجسام‌ التي‌ يصنع‌ من‌ المواد كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ و اختلاف‌ اللـيل‌ و النهار فالليل‌ مكان‌ و فضا محدود في‌ كره‌ الارض‌ و النهــار كذلك‌ تنقلب‌ الارض‌ انقلابا يخرج‌ من‌ فضاء يكون‌ مظلم‌ الي‌ فضاء تكون‌ مشـــرقه‌ فتذهب‌ الارض‌ من‌ الليل‌ الي‌ النهار و من‌ النهار الي‌ الليل‌ و لايكـــون‌ اختلاف‌ الملائكه‌ كاختلاف‌ الافراد و الا جزا و الفضا يروح‌ و يذهب‌ و يجيي‌ و غير ذلك‌ لانهــا في‌ ذواتها نور ذو اطوار ص‌ مختلفه‌ بامــرالله‌ تعــالي‌ و اذا اراد الله‌ تعالي‌ ان‌ يوحي‌ الي‌ نبي‌ اوالي‌ ولي‌ من‌ اوليـائه‌ فــوحيه‌ تعالي‌ هذا حـدث‌ عارض‌ يعرض‌ علي‌ شي‌ءمن‌ النور يدركها الامام‌ او النبي‌ و لابد من‌ كل‌ حدث‌ و عرض‌ من‌ جوهر اوحقيقه‌ يظهر بها العرض‌ و الحدث‌ فكماانك‌ تخاطب‌ صديقك‌ و خطابك‌ عرض‌ يعرض‌ علي‌ الهواءيدركه‌ المخاطب‌ كذلـك‌ كلام‌ الله‌ و خطــاباته‌ بصـوره‌ الوحي‌ او الالهام‌ او غير ذلك‌ حوادث‌ و عوارض‌ يعرض‌ علي‌ نور يوصف‌ بــانه‌ ملك‌ ينتقل‌ بهذا النور الي‌ قلب‌ النبي‌ و الوصي‌ يدركها النبي‌ و الــوصـي‌ و يعلم‌ بان‌ الله‌ كلمه‌ و اوحي‌ اليه‌ فلابد لظهور هذا الوحي‌ او الكـــلام‌ بين‌ الله‌ تعالــي‌ و عبده‌ من‌ واسطه‌ ينتقــل‌ به‌ الــوحي‌ الي‌ قلب‌ النبـي‌ اوالوصي‌ فـانظر هنــاك‌ الــي‌ المخــاطــب‌ و المخــاطب‌ و الكلام‌ بينهما فــالــمخــاطــب‌ بــالــكســر هــو الــلـه‌ تــعالــي‌ و الــمخاطــب‌ بالفتح‌ هو النبي‌ اوالوصي‌ و الكلام‌ بينهما يسمي‌ و حيا حدث‌ باراده‌ الله‌ و لابد لظهور هذه‌ الحدث‌ او العرض‌ من‌ معروض‌ من‌ شي‌ء لايجوزان‌ يكون‌ المعروض‌ ذات‌ الــله‌ تعــالي‌ لانــه‌ هـو المحدث‌ و المعرض‌ و الحدث‌ لايجوز ان‌ يعرض‌ علي‌ وجود الله‌ اويحدث‌ حادث‌ في‌ وجوده‌ تعالي‌ بــارادته‌ او باراده‌ غيـره‌ لانه‌ يكون‌ بذلك‌ معرضا للعوارض‌ و مرجعا للحوادث‌ و هذه‌ خلف‌ لم‌ يقله‌ احدو لايجوزان‌ يقال‌ و لايمكن‌ اولايجوزان‌ يحدث‌ المحدث‌ حدثا في‌ وجوده‌ بل‌ المحدث‌ يحدث‌ الحوادث‌ في‌ غيره‌ فلايعرض‌ هذا العرض‌ الذي‌ سميناه‌ و حيا اوكلاما علي‌ وجود الله‌ تعالي‌ ثم‌ انه‌ لايجوز ان‌ يظهر هذا الــوحي‌ و يحدث‌ في‌ وجـــود المخاطب‌ بحيث‌ يكون‌ قلب‌ النبي‌ اوالوصي‌ و حيا و كلاما بل‌ هي‌ شي‌ يعرض‌ علي‌ قلبه‌ فيدركه‌ فيجب‌ ان‌ تكون‌ بين‌ المخاطب‌ و المخاطب‌ شئيا اخري‌ يــرسل‌ به‌ الوحي‌ و الكلام‌ الي‌ المخاطب‌ فيدركه‌ لانه‌ ان‌ لم‌ يكن‌ هذه‌ الواسطه‌ يكـون‌ بين‌ المخاطب‌ و المخاطب‌ خلا مطلق‌ و عدم‌ محض‌ و لايجوز ان‌ يعــرض‌ العــارض‌ اويحدث‌ الحــادث‌ في‌ خلا مطلق‌ و عدم‌ محـض‌ فلابد ان‌ يكون‌ هنـــاك‌ شي‌ بين‌ المخاطب‌ و المخاطب‌ ينتقل‌ به‌ الكلام‌ الي‌ المخاطب‌ فتدركه‌ و هذه‌الشي‌ بيـن‌ الله‌ و انبيائه‌ يسمي‌ ملكاينزل‌ الله‌ تعالي‌ به‌ الكلام‌ علي‌ قلب‌ النبي‌ اوالوصي‌ فلذلك‌ نصف‌ ائمتناع‌ بهذه‌الجمله‌ بانهم‌ مختلف‌ الملائكه‌ فان‌ كــل‌ كلام‌ من‌ الله‌ تعالي‌ و كل‌ امر من‌ او امره‌ تركـب‌ نورا الي‌ قلب‌ النبي‌ و الـــوصي‌ فبتعداد الكلمــات‌ و الخطابات‌ تعددت‌ الوسائط‌ و هي‌ في‌ ذاتهـــا حقيقه‌ واحده‌ فنصفهم‌ و نقــول‌ بانكم‌ الائمه‌ ص‌ مختلف‌ المــلائكه‌

و مهبط‌ الوحي‌ و والمهبط‌ ايضااسم‌المكان‌ من‌الهبوط‌ والهبوط‌ هناك‌ايضابمعني‌النزول‌الاانه‌يلزم‌ للظهور بمعني‌ الهبوط‌ جهتان‌ عال‌ وسافل‌ يظهر الشي‌ من‌ الجهه‌ العالي‌ الـي‌ الجهته‌ السافل‌ او من‌ الجهه‌ المحيط‌ الي‌ جهه‌ المحـاط‌ فنحن‌ نعلم‌ قطعــا بان‌ مبدا الوحي‌ هو الله‌ تبــارك‌ و تعــالي‌ هـو الذي‌ يوحي‌ الي‌ ولـي‌ من‌ اوليائه‌ كلاما فيتلقاه‌ الموحي‌ اليه‌ فيعلمها و الوحي‌ تاره‌ يكـون‌ بـالقاء المعاني‌ دون‌ الكلام‌ و تاره‌ يكون‌ بالقا المعاني‌ بالكلام‌ فـالوحي‌ بــالقاء المعاني‌ هي‌ الارائه‌ و التعليم‌ بالارائه‌ فيري‌ نبي‌ او وصي‌ في‌ منامه‌ شبحـا يفعل‌ كذا فيتعلم‌ من‌ هذه‌ الشبح‌ علما اويلقي‌ اليه‌ هذاالعلم‌ بلاكلام‌ وبيان‌ كمثل‌ الالهامات‌ في‌ تفكرالانسان‌ ان‌المتفكـريتفكر فيعلم‌ علمابالتفكر كما يعلم‌ الحساب‌ و الهندسه‌ بتركيب‌ الاعداد بالجمع‌ و التفـريق‌ و غيــر ذلـك‌ يظهر له‌ بهذه‌ الموازنات‌ و المعادلات‌ و المحاسبات‌ علوم‌ خاصه‌ و تاره‌ في‌ تفكره‌ يعلم‌ بتفكره‌شيئا فتقول‌ علمت‌ علمت‌ و لايدري‌ ان‌ العلم‌ الذي‌ حصـل‌ له‌ بالتفكر القاءمن‌ الله‌ تعالي‌ في‌ فكره‌ يسمي‌ الهاما فكماان‌ المتفكـر يعلم‌ بالقاءالعلم‌ كذالك‌ المرتبط‌ المتصـل‌ بالله‌ تعـــالي‌ في‌ عبــادته‌ و رياضته‌ يعلم‌ بارائه‌ المعلوم‌ و هذه‌العلم‌ الذي‌ يحصل‌ له‌ في‌ تعبده‌ و تزهده‌ و تبتله‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ وحي‌ المعاني‌ بلاكلام‌ و عباره‌ ثم‌ هناك‌ يظهر معان‌ اخري‌ لولي‌ من‌ اوليا الله‌ باالمكالمه‌ يري‌ شبحافي‌ النوم‌ يكلمه‌ و يعلـمه‌ فيتعلم‌ منه‌ اويسمع‌ كلاما بلاشبح‌ يسمع‌ باذنه‌ كلاما في‌ اليقظه‌ اوالنـــوم‌ اويسمع‌ بقلبه‌ كلاما يعلم‌ به‌ كمثل‌ هذه‌ الكلمات‌ الملقات‌ الي‌ قلب‌ النبي‌ ص‌ يسمع‌ بقلبه‌ قل‌ هو الله‌ احد الله‌ الصمد و ساير الايـــات‌ فيعلــم‌ بهذه‌ الكلمات‌ والعبارات‌ الملقات‌ علي‌ قلبه‌ علوما كثيره‌ عميقه‌ فهذه‌ المعانـي‌ الملقات‌ بالكلام‌ اوالكلمات‌ الملقات‌ بالمعاني‌ علي‌ قلب‌ نبي‌ او ولي‌ يسمـي‌ و حيا يظهر هذه‌ العلوم‌ بالهبوط‌ لانه‌ ينزل‌ باراده‌ الله‌ و بعلمه‌ الي‌ قلب‌ نبي‌ او وصي‌ و هذه‌الكلمات‌ تنزل‌ من‌ مقام‌ عال‌ الي‌ مادونه‌ فيسمي‌ هبوطـا و المحل‌الذي‌ يهبط‌ هذه‌العلوم‌ فيه‌ يسمي‌ مهبطاوالمهبط‌ هناك‌ قلب‌ الانبياءو الاولياءينزل‌في‌ هذه‌القلوب‌العلوم‌من‌ قبل‌ الله‌تعالي‌ وهذه‌الهبوط‌ ليس‌ بمعني‌ النزول‌ من‌ مكان‌ عال‌الي‌ مكان‌سافل‌ بينهمافواصل‌ مكاني‌قليل‌اوكثيركان‌ تقول‌او تظن‌ بان‌ بين‌ ملقي‌ الكلام‌والملقي‌اليه‌الكلام‌بين‌بمقدارمتراواقل‌من‌ذلك‌ لتظن‌ان‌ الله‌تعالي‌في‌جهه‌ عال‌ مكاني‌ والنبي‌اوالولي‌ في‌جهه‌اخري‌ سافل‌ مكاني‌ و بينهما ذرع‌ اوذراع‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ لايكون‌ في‌ جهه‌ دون‌ جهه‌ و لا في‌ مكان‌ دون‌ مكان‌ هو الذي‌ يحول‌ بين‌ المرءو قلبه‌ و يكون‌ اقرب‌ من‌ حبل‌ الوريد بل‌ الفواصل‌ بين‌ الموحي‌ و الموحي‌ اليه‌ فواصل‌ وجودي‌ لازماني‌ و لامكاني‌ كالفاصله‌ بين‌ الروح‌ و البدن‌ و النور و الهوا مثلا ياتي‌ من‌ قبل‌ روحك‌ الي‌ بدنك‌ آثار فاين‌ روحك‌ في‌ بدنك‌ هل‌ تري‌ اوتجد له‌ مكانا خاصا عال‌ اوسـافل‌ اوجهه‌ مـن‌ الجهات‌ لا بل‌ الروح‌ فيمايكون‌ فيه‌ الجسد والجسد فيما تكون‌ فيه‌ الروح‌ و الروح‌ في‌ باطن‌ الجسم‌ و ظاهره‌ يسمي‌ مثل‌ هذه‌ الفاصله‌ فاصله‌ و جودي‌ كذلك‌ بين‌ الله‌ و بين‌ اوليائه‌فالله‌ تعالي‌ في‌ وجوده‌غيرمتناه‌محيط‌ داخل‌ في‌الاشيا لاكدخول‌ شي‌ءفي‌ شي‌ءو خارج‌ منها لا كخروج‌ شي‌ء من‌ شي‌ءهو الظاهر و الباطن‌ و هو بكل‌ شي‌ عليم‌ فهو محيط‌ بظاهر وجود الانسان‌ و باطنه‌ مع‌ ذلك‌ يظهر من‌ هذا الوجود المحيط‌ الي‌ قلب‌ الولي‌ المحاط‌ كلام‌ يسمي‌ و حيا فالفاصله‌ بين‌ الموحي‌ و الموحي‌ اليه‌ فاصله‌ وجودي‌ هو تعالي‌ في‌ وجوده‌ و عظمته‌ عال‌ محيط‌ و وليه‌ في‌ وجوده‌ نازل‌ محاط‌ يهبط‌ العلم‌ من‌ هذا الي‌ هذا فهم‌ع‌ مهبط‌ الوحي‌ .

ثم‌ نقول‌ و نصفهم‌ بانهم‌ معدن‌ الرحمه‌ و خزان‌ العلم‌ و منتهي‌ الحلم‌ و المعدن‌ اسم‌ المكان‌ من‌ العدن‌ و العدن‌ كلمه‌ يذكره‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ يقول‌ جنات‌ عدن‌ تجري‌ من‌ تحتها الانهار و هي‌ مكان‌ ينشاءو يظهر فيه‌ البركات‌ و النعم‌ من‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ فيما يحتاج‌ اليه‌ الخلايق‌ في‌ معاشهم‌ و معادهم‌ فالبحار معدن‌ المياه‌ نشاء به‌ و فيه‌ المياه‌ و اجتمع‌ فيه‌ ينزل‌ منه‌ المطر و الغيث‌ والثلج‌ و البرد و الانهار والبخارات‌ يحيي‌ الله‌ تعالي‌ بها ميت‌ البلاد و كذلك‌ ساير المعادن‌ كمعــادن‌ الذهب‌ و الفضه‌ فمعدن‌ الذهب‌ مانشاء فيه‌ الذهب‌ و الفضه‌ كذلك‌ فجعل‌ الله‌ تعالي‌ لكل‌ نعمه‌ من‌ نعمه‌ و آلائه‌ معدنا نشا فيها ما يحتاح‌ اليه‌ الخلايق‌ و مــا خلق‌ الله‌ لهم‌ فالتراب‌ معدن‌ النباتات‌ و الاشجار و البحار معدن‌ المياه‌ و الجبال‌ فيها خزائن‌ رحمه‌ الله‌ من‌ انواع‌ الفلزات‌ و المواد النافعه‌ لمعاش‌ الخلق‌ كما يقال‌ في‌ دعاء جوشن‌ الكبير يا من‌ في‌ الجبال‌ خزائنه‌ فكما ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ لكل‌ واحد من‌ نعمه‌ المعادن‌ من‌ المـاء و الغذا و المياه‌ و غير ذلك‌ معدنا نشاء فيها مايكون‌ و اجبا و لازما لمعاش‌ الخلق‌ كذلك‌ جعل‌ لكل‌ نعمه‌ من‌ نعمائه‌المعنوي‌ الذي‌ يوصف‌ بكلمه‌ آلآلاء معادن‌ ايضا نشا فيها هذه‌ النعم‌ و انبتها الله‌ تعالي‌ منه‌ و احوج‌ الخلق‌ اليها ينتفع‌ بها و من‌ اعظم‌ نعمه‌ تعالي‌ مما ينزل‌ علي‌ العباد العلم‌ و الحكمه‌ فالعلم‌ و الحكمه‌ من‌ اعظم‌ نعمه‌ ينبع‌ا لعلم‌ و الحكمه‌ والرحمه‌ و البركات‌ منه‌ تعالي‌ الي‌ العباد و هو تعالي‌ ينزل‌ رحمته‌ و بركاته‌ علي‌ اهل‌ العالم‌ علي‌ مقدار ما اتاهم‌ من‌ العقل‌ والعرفان‌ فمن‌ كثر عقله‌ و علمه‌ يكثر عليه‌ رحمه‌ الله‌ وبركاته‌ و من‌ قل‌ علمه‌ و حكمته‌ يقل‌ عليه‌ بركات‌ الله‌ و رحمته‌ لان‌ العلم‌ والحكم‌ يحصل‌ به‌ الظرفيه‌ و القابليه‌ للانسان‌ فيتعبه‌ العطيه‌ و الرحمه‌ و البركه‌ من‌ الله‌ كما يقال‌ العطيات‌ بقدر القا بليات‌ او يقال‌ المظروف‌ بقدر سعـه‌ الظرف‌ فالظرف‌ الضيقه‌ يقل‌ فيها مظروفه‌ و الظروف‌ الموسعه‌ يكثر فيها مظروفها فلايـوتي‌ بالظرف‌ الصغير من‌ الماء ما يوتي‌ بالظرف‌ الوسيع‌ منهايقول‌ الله‌ تعالي‌ انزل‌ من‌ السماء مائا فسالت‌ اوديه‌ بقدرها و فسر هذا الماءمن‌ السماء بالعلم‌ ينزل‌ من‌ قبل‌ الله‌ تعالـي‌ او من‌ قبل‌ الائمه‌ والانبياء علما و فسرت‌ الاوديه‌ بالقلوب‌ فكل‌ قلب‌ ظرف‌ و مظروفه‌ علم‌ ينزل‌ فيه‌ او نشاء به‌ فوسعه‌ كل‌ قلب‌ علي‌ مقدار ما يسعه‌ العلم‌ و و الحكمه‌ الي‌ ان‌ تجد هناك‌ قلبا تسع‌ معرفه‌ الله‌ تعالي‌ بتمامه‌ و كمـاله‌ كما مثل‌ عن‌ الله‌ تعالي‌ في‌ احاديث‌ القدسيه‌ يقول‌ لايسعني‌ ارضي‌ و لاسمائي‌ و لكن‌ يسعني‌ قلب‌ عبدي‌ المومن‌ اويقال‌ قلب‌ المومن‌ بين‌ اصبعي‌ الرحمان‌ يقلبها كيف‌ يشاء فتري‌ في‌ هذه‌ الاحاديث‌ يوصف‌ قلب‌ المومن‌ بالظرفيه‌ و معرفه‌ الله‌ تعالي‌ بالمظروف‌ ينرل‌ العلم‌ و المعرفه‌ من‌ قبل‌ الله‌ تعالي‌ فيجمع‌ في‌ قلب‌ المومن‌ و علي‌ هذا يقول‌ ان‌ القلوب‌ يتسع‌ او يتضيق‌ بالعلـم‌ و الحكمه‌ فمن‌ ضاق‌ قلبه‌ قل‌ علمه‌ و من‌ وسع‌ قلبه‌ كثر علمه‌ او بعكس‌ ذلك‌ يقال‌ من‌ كثر علمه‌ وسع‌ قلبه‌ و من‌ قل‌ علمه‌ ضاق‌ قلبه‌ فينزل‌ رحمه‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ الانسان‌ بمقدار علمه‌ و حكمته‌لااقل‌ من‌ ذلك‌ و لااكثر لانه‌ لـواقل‌ الله‌ رحمته‌ علي‌ من‌ وسع‌ قلبه‌ وكثر علمه‌ لم‌ يكن‌ المعروف‌ بقدر المعرفه‌ كما يقال‌ المعروف‌ بقدر المعرفه‌ و المعروف‌ هناك‌ بمعني‌ البركات‌ و العطيات‌ من‌ الله‌ تعالي‌ و المعرفه‌ قلب‌ يسع‌ هذه‌ البركات‌ و العطيات‌ فهذا علي‌ خــلاف‌ الكرم‌ و لاسيما من‌ اكرم‌ الاكر مين‌ و ارحم‌ الرحمين‌ ان‌ يضن‌ برحمته‌ و بركاته‌ علي‌ قلب‌ تسع‌ اكثر مما انزل‌ الله‌ تعالي‌ عليه‌ من‌ الرحمه‌ و البركه‌ و ان‌ كان‌ الله‌ تعالي‌ اكثر الرحمه‌ و البركه‌ علي‌ قلب‌ يقل‌ فيه‌ علمه‌ و حكمته‌ يهلك‌ صاحب‌ هذا القلب‌ بهذه‌ البركات‌ الخارجـه‌ عن‌ قابليته‌ و هذا مثل‌ ان‌ تحمـل‌ علي‌ احد ثقلا فوق‌ طاقته‌ و استعداده‌ فلايكون‌ الله‌ تـعالي‌ ضنينا بخيلا علي‌ عبد يستطيع‌ ان‌ تقبل‌ منه‌ الرحمه‌ و البركه‌ و لا مثقلا احدا او مكلفا انسانا فوق‌ طاقته‌ و استعداده‌ بانشاء البركات‌ في‌ قلب‌ لايسعها فهو تعالي‌ اذا اراد ان‌ تكثر رحمته‌ و بركاته‌ علي‌ قلب‌ يكثر عليه‌ قبل‌ ذلك‌ العلم‌ و الحكمه‌ فيسع‌ قلب‌ المومنين‌ بالعلم‌ و الحكمه‌ ثم‌ ينزل‌ الله‌ تعالي‌ عليه‌ البركات‌ فالعلم‌ و الحكمه‌ و يتبعه‌ الرحمه‌ و البركه‌ من‌ اعظم‌ نعم‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ فكما ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ لكل‌ نعمـه‌ مــن‌ نعــمه‌ معدنا اجمع‌ فيها ماشاء مما يحتــاج‌ اليه‌ الخلايق‌ جعل‌ لعلمه‌ و حكــمته‌ و رحمـــته‌ و بـــــركاته‌ ايضا معادن‌ جمع‌ الله‌ فيهــا و ادخر فيهاماشاء من‌ العلم‌ و الحكمه‌ و الرحمه‌ و البـركه‌ مما يحتاج‌ اليــــه‌ الخلايـــق‌ و انمـا جعل‌ الله‌ تعالي‌ بيــنه‌ و بين‌ خلقه‌ معادن‌ لبعدالخلايق‌ عنه‌ تعالي‌ ولوجود

الفواصل‌ الكثيره‌ بينه‌ و بين‌ عباده‌ فانه‌ تبارك‌ و تعالي‌ بمنزله‌ المقصـد و البلد العظيم‌ الذي‌ لايتناهي‌ منها البركات‌ و عبيده‌ بمنزله‌ المسافـرين‌ المحتاجين‌ يسلكون‌ المسالك‌ و يقطعـون‌ الطريق‌ الي‌ ان‌ يصلوا هذا البــلد العظيم‌ المبارك‌ فيه‌ مالانهايه‌ له‌ فبين‌ هولاء المسافرين‌ و هذا البلد العظيم‌ الذي‌ يكون‌ مقصدا لهولا المسافرون‌ السالكون‌ فــواصل‌ عظيمه‌ و بعد كثير يطول‌ المده‌ الي‌ ان‌ يصل‌ المسافرون‌ مقصدهم‌ فلابد لله‌ تعالي‌ ان‌ يجعـل‌ لهولاء السالكين‌ المسافرين‌ في‌ مشيهم‌ و سلو كهم‌ الي‌ ربهم‌ في‌ طريقهم‌ مـا يحتاجون‌ و يعيشون‌ من‌ النعـم‌ و البـركـات‌ ليا كلـوا منـه‌ و يعيشـوا بـه‌ و يتقــووابهذه‌النعم‌ الي‌ ان‌ بلغوا مقصد هم‌ فلو جعل‌ عباده‌ في‌ خلا بينـه‌ و بين‌ عبيده‌ لهلك‌ المسافرون‌ السالكون‌ قبل‌ ان‌ يلا قوا ربهــم‌ اويومهــم‌ الذي‌ كانوا يوعدون‌ فجعل‌ لهولاءالمسافرين‌ في‌ طريقهم‌ الذي‌ يسلكــون‌ اليه‌ معادن‌ كثيره‌ من‌ نعمه‌ المادي‌ و المعنوي‌ جعل‌ لهم‌ معادن‌ من‌ ذهب‌ و فضه‌ و حديد و نحاس‌ و صفـرو ماء و تراب‌ و غير ذلك‌ خلق‌ لهم‌ الارض‌ و خلق‌ فيها كل‌ مايحتاجون‌ اليه‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ و قال‌ فيما قال‌ و آتاكم‌ من‌ كــل‌ ما سئلتموه‌ و ان‌ تعدوا نعمه‌ الله‌ لاتحصوها ثم‌ قال‌ و الارض‌ وضعها للانام‌ فيها فاكهه‌ و النخل‌ ذات‌ الاكمام‌ فكره‌الارض‌ معدن‌ لكل‌ مايحتاج‌ الناس‌ اليه‌ ويعيش‌ به‌ ثم‌ جعل‌ تعالي‌ لانعمــه‌ المعنوي‌ ايضا" من‌العلم‌ والحكمه‌ ومايحتاجون‌ اليه‌ في‌ سلوكهم‌ الي‌ ربهم‌ من‌ الكرامه‌ والعرفان‌ معادن‌يرجعون‌ اليهم‌فيتعلمون‌ منهم‌يغتذون‌ باغذيه‌المادي‌ لبقاءاجسادهم‌ و ابدانهم‌واغذيه‌ العلمي‌ لبقاءارواحهم‌ فكماان‌ الانسان‌ لو اراد ان‌ ينتفع‌ بذهب‌ اوفضه‌ و غيــرذالك‌ يــرجع‌ الي‌ معــادن‌ الــذهــب‌ والفـضـه‌ كـذالـك‌ لـو اراد ان‌ ينتفع‌ يعلم‌ و حكمـه‌ و هـدايـه‌ يـرجـع‌ الـي‌ معـادن‌ العـلـم‌ والحكمه‌ و هم‌ الائمه‌المعصومون‌ ع‌ جعلهم‌ الله‌تعالي‌اصلا" و معدنا" لكل‌ علم‌من‌العلوم‌ مما يحتاج‌ الناس‌ اليه‌ في‌ دنياهم‌ وآخرتهم‌ فمامن‌علم‌ من‌ لدن‌ آدم‌الي‌ قيام‌ القائم‌ الا بدء بهم‌ ومنهم‌ كماروي‌ عن‌ الامام‌ الحسن‌ العسگــري‌ قال‌ ان‌ روح‌ القدس‌ في‌ جنان‌الصاغوره‌ذاق‌ عن‌حدائقناالباكوره‌و يقول‌الامام‌ سيدالشهداء ع‌ ان‌ الله‌تعالي‌ جعل‌ محمدا" وعليا" وفاطمه‌ والحسن‌ و الحسين‌ اشباحا" خمسه‌ في‌ ظهرآدم‌ فهم‌ الذين‌ علمواآدم‌ علما" و من‌ بعده‌ من‌الانبياء كمااشتهر عن‌ علي‌ع‌من‌ قوله‌كنت‌ مع‌الانبياء سرا" ومع‌ محمد جهرا"الي‌ غيرذلك‌ من‌ الروايات‌ التي‌ يعرفهم‌ بانهم‌ مبادي‌ العلم‌ و مصادره‌ في‌ حيوه‌البشر كلهم‌ فهم‌ معادن‌ الرحمه‌ وخزان‌ العلم‌ يرجع‌ الناس‌اليهـم‌ يهتدون‌ بهدايتهم‌وينتفعون‌ بعلمهم‌

ثم‌ يصفهم‌ في‌ هذه‌ الجملات‌ بانهم‌ منتهي‌الحلم‌ والحلم‌ صفـه‌ في‌الانسان‌ ينشاء فيه‌ باراده‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ و اللـه‌ تعالـي‌ يصف‌ نفسه‌ بانه‌ غفورحليم‌ و مااكثر ماتري‌ في‌ آيات‌ القرآن‌ يصف‌ الله‌ تعالي‌ نفسه‌ بالحلم‌ والحلـم‌ صفه‌ في‌ وجود الانسان‌ يجعله‌ وزينا" ثقيـلا" متينا" ضد السفاهه‌ والعجله‌ فلا تتاثر بنفسه‌ من‌ الحوادث‌ وجهل‌ الجاهل‌ فلو ظهرله‌ حادثه‌ فقر مثلا" لايـخاف‌ منه‌ ولا يتاثر و لو حدث‌ له‌ حادثه‌ جوع‌ وعطش‌ وخوف‌ من‌ عدو مثلا"لايحزن‌ في‌ نفسـه‌ عنـد نفسه‌ ولايخاف‌ فلا يزلزله‌ الجوع‌ والعطش‌ والعدو مماهو عليه‌ من‌ الايمان‌ والمتانه‌ لانه‌ وجودمومن‌ مرتبط‌ بالله‌ تبارك‌ وتعالي‌لايخاف‌ من‌ غيره‌ فهو في‌ حصـن‌ حصين‌ في‌ اراده‌ الله‌ تعالي‌ ومنعه‌ وحفظه‌ يعلم‌ بانه‌ لايمكـن‌ ان‌ يدهاه‌ داهيه‌ او يصيبه‌ مصيبه‌ فهو في‌ وجوده‌ و ارادته‌ كالجبل‌ الراســخ‌ لايحركه‌ عواصف‌ فاجعل‌ نفسك‌ في‌ حالتين‌ تعرف‌ في‌ هذين‌الحالتين‌ حلمك‌ الحاله‌ الاولي‌ انت‌ وحدك‌ في‌ فلات‌ و هناك‌ اعداء كثير وحوداث‌ كثيره‌من‌ نوع‌ الزلزال‌ والذئاب‌ والكلاب‌ والخوف‌ والجوع‌ والعطش‌ فتري‌ نفسك‌ في‌ حاله‌ كـان‌ كـل‌ شيي‌ من‌ الطبايع‌ من‌ الجمادات‌ والنباتات‌ والحيوانات‌ وافراد البشر كلهـا عدو هاجمه‌ عليك‌ يريدان‌ تقتلك‌ ويهلكك‌ وانت‌ وحدك‌ في‌ هذه‌ الحاله‌ يصــول‌ عليك‌ كل‌ ما في‌ حولك‌ من‌الانسان‌ والحيوان‌ لست‌ تقدران‌ تدافع‌ عن‌ نفسك‌ فتخرج‌ وتنجو من‌ شر هذه‌ المهلكات‌ المهاجمات‌ ثم‌ انت‌ في‌ حاله‌ اخري‌ في‌ حصن‌ حصين‌ متين‌ بحيث‌ لو كان‌ لك‌ من‌ اعدائك‌ ملائين‌ كلهم‌ مهلك‌ يجمعون‌ عليك‌ لايقـدرون‌ ان‌ يضروك‌ شيئا" لا نك‌ تري‌ نفسك‌ في‌ حصين‌ منيع‌ ولك‌ رب‌ محيط‌ بك‌ قيم‌ عليـك‌ يدفع‌ عنك‌ كل‌ شر من‌ الشرور و كل‌ آفه‌ من‌ الافات‌ ينجيك‌ من‌ المهلكات‌ كمــا روي‌ عن‌ الامام‌ علي‌ ابن‌ موسي‌ الرضافي‌ حديثه‌ المشهور سلسله‌الذهب‌ عن‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ كلمه‌ لااله‌الاالله‌ حصني‌ من‌ دخل‌ حصنـي‌ امن‌ عــذابي‌ فـانظـر نفسك‌ في‌ هذين‌ الحالتين‌ فتري‌ نفسك‌ في‌ حالتك‌ الاولي‌ وكل‌ شيي‌ او شخص‌ هاجم‌ عليك‌ قاتلك‌ ولاتقدر ان‌ تدفع‌ عن‌ نفسك‌ البلايا والرزايا فانت‌ نفسك‌ خائفـه‌ متوحشه‌ لاتقدر ان‌ تقوم‌ علي‌ رجليك‌ او تتكا" علي‌ شيي‌ كانك‌ ريـش‌ معـــزول‌ والحوادث‌ عواصف‌ يذهب‌ بك‌ الي‌ مايشاء فلا حلم‌ لك‌ هناك‌ قبال‌ الحوادث‌ وانت‌ مضطرب‌ متزلزل‌ حيران‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ ثم‌ انت‌ في‌ حالتك‌ الاخري‌ تري‌ نفسك‌ فـي‌ حصن‌ حصين‌ وفي‌ حمايه‌ رب‌ حام‌ منيع‌ تعلم‌ قطعابانه‌ لا يضرك‌ المضرات‌ ولايهلك‌ المهلكات‌ و ان‌ كثرت‌ و كبرت‌ لانك‌ في‌ حمايه‌ ربك‌ وحفاظته‌ و هو علي‌ كل‌ شيي‌ قدير فانت‌ هناك‌ في‌ حلم‌ عجيب‌ لايزلزلك‌ شيي‌ من‌ الزلازل‌ و لايحركك‌ عاصفه‌ من‌ العواصف‌ فلو كنت‌ في‌ الحاله‌ الاولي‌ كما انت‌ في‌ الحاله‌الثانيه‌ فحلمك‌ هناك‌ منتهي‌ الحلم‌ فجعلت‌ في‌ حاله‌ الاولي‌ كماانت‌ في‌ الحاله‌ الثانيه‌ فـالائمه‌ المعصومين‌ ع‌ كذلك‌ يكونون‌ في‌ منتهي‌ الحلم‌ لايهمهم‌ شيي‌ وان‌ كان‌ كثيرا" كبيرا" فهم‌كالجبل‌الراسخ‌ لايحركهم‌ عواصف‌ ولايزلزلهم‌ الزلازل‌ كماروي‌ عن‌ علي‌ ع‌ يقول‌ و يصف‌ شجاعته‌بانه‌ لو تظاهرت‌ العرب‌ علـي‌ قتالي‌ لماوليتهم‌ فرارا" فهو في‌ حاله‌بين‌ كثيرمن‌ الكلاب‌ والذئاب‌ يحوطونه‌ و يصولون‌ عليه‌ يهلكهم‌ و يذلهم‌ و في‌ حاله‌ اخري‌ لاحادثه‌ لـه‌ مـن‌ الحوادث‌ فهوع‌ في‌ هذين‌ الحالتين‌ لا يتحول‌ عما هو عليه‌ لا يضطرب‌ في‌ حاله‌ الاولي‌ ولايكثر اطمينانه‌ في‌ الحاله‌ الثانيه‌ فهم‌ النفوس‌ المطمئنه‌ لاياسون‌ علي‌ مايفوتهم‌ مما يبقيهم‌ و يحييهم‌ ولايفرحون‌ ماياتيهم‌ كماتقول‌ الله‌كي‌ لاتاسوا علي‌ فاتكم‌ ولاتفرحو بماآتاكم‌ و هم‌ ع‌ في‌ منتهي‌الحلم‌ لايزلزلهم‌ حـادثـه‌ وان‌ كـانـت‌ عظيمـه‌ ولايحـركهـم‌ عـاصفـه‌ وان‌ كانـت‌ شـديـده‌تزول‌ الجبال‌ و لايزولون‌ .

ثم‌ نصفهم‌ بانهم‌ ع‌ اصول‌الكرم‌ و قاده‌الامم‌ فالكرم‌ ثمره‌ من‌ ثمرات‌ وجود الانسان‌ لم‌ يكن‌ ثمره‌ من‌ شجره‌ وجود الانسان‌ اطيب‌ و اهنامن‌ الكرم‌ و الانسان‌ يسخي‌ بماله‌ لاخيه‌ و يبذل‌ له‌ عطاياه‌ و يعينه‌ علي‌ امره‌ و لايكون‌ كريما"و ان‌ كان‌ سخيا" او جوادا" و الانسان‌ بالنسبة‌الي‌ مايبذل‌ لاخيه‌ المومن‌ او ينفعه‌ علي‌ ثلاثه‌ حالات‌ ففي‌ الحاله‌ الاولي‌ يكون‌ سخيا" وفي‌ الحاله‌الثانيه‌ يكون‌ جوادا" وفي‌الحاله‌الثالثه‌يكون‌ كريما" فانه‌ كما قيل‌ اذا اكل‌ الانسان‌ من‌ ماله‌ و اعطي‌ غيره‌ من‌ فضل‌ ماله‌ فهوسخي‌ يبذل‌ ماله‌ هذا و لايكون‌ كريما" و اذا بذل‌ من‌ امواله‌ كثيرا" لغيره‌ من‌ اخوانه‌ كما قيــل‌ ياكل‌ و يعطي‌ كثيرا" يكون‌ جوادا" ببذل‌ ماله‌ هذا والكريم‌ هوالذي‌ يوثرعلي‌ نفسه‌ غيره‌ من‌ اخوانه‌ و احبائه‌ فيعطي‌ و لاياكل‌ يجوع‌ بنفسه‌ و يشبع‌ غيـره‌ يعري‌ بنفسه‌ و يكسو غيره‌ يقدم‌ بنفسه‌ لنجاه‌ غيره‌ وان‌ كان‌ في‌ نجاه‌غيره‌ هلاك‌ نفسه‌ ثم‌ انه‌ بتلك‌ البذل‌ و الايثار في‌ نشاط‌ و لذه‌ كامل‌ دائم‌ اذ راي‌ ما احياغيره‌ من‌ اخوانه‌ و جعلهم‌ في‌ راحه‌ من‌ العيش‌ و ان‌ كان‌ بنفسه‌ عنـد نفسه‌ في‌ تعب‌ و مشقه‌ فتمام‌ لذته‌ ونشاطه‌ فيما اذا اعان‌انسانا" علي‌ عيشه‌ و انجيه‌ من‌ الهلكه‌ و التعب‌ والمشقه‌ فاذا راي‌ نفسه‌جايعا" و قداشبع‌غيره‌ يري‌ نفسه‌ باشباع‌ غيره‌ اكثر فرحا" و اقوم‌ لذه‌ من‌ اشباع‌ نفسه‌ لايمن‌ علـي‌ احد فيما يبذل‌ له‌ فهو بحيث‌ اذا جائتـه‌ المحتاج‌ يـري‌ في‌ نفسـه‌ نشاطـا" وسعه‌ فيما ذهب‌ اليه‌ يرفع‌ حوائجه‌ فيري‌ المحتاج‌ انه‌اذارفع‌ حاجته‌الي‌ هذا الكريم‌ اوجد فيه‌ نشاطا" و لذه‌ اذ رفع‌ حاجته‌ اليه‌ فاكرم‌ الكرماءهوالله‌ تبارك‌ تعالي‌ فهو تعالي‌ حريص‌ بالبذل‌ و الاعطاء يحب‌ عباده‌ ان‌ يرجعوااليه‌ و يرفع‌ حاجتهم‌ لديه‌ يسئلونه‌ و يطلبونه‌ان‌ يكثر عليهم‌ النعم‌ و الالاء فاذا راي‌ تبارك‌ تعالي‌ عبدا" رفع‌ حاجته‌ اليه‌ يباهي‌ بهذا العبد و ما اكثر ما شوق‌ عبيده‌ في‌ كتابه‌ و رغبهم‌ ان‌ يرجعوا بحوائجهم‌ اليـه‌ فيعلمهـم‌ كيفيه‌ الدعاء و السئوال‌ و يقول‌ خيرالعباد عندي‌ عبد رفع‌ حاجته‌ الي‌ وطلب‌ مني‌ خيـر الدنياوالاخره‌ يقول‌ في‌ آيه‌ في‌ القرآن‌ يعلم‌ الحـاج‌ في‌ العرفـات‌ ان‌ يقولوا في‌ دعائهم‌ ربنا آتنا في‌ الدنياحسنه‌ و في‌ الاخره‌ حسنه‌ و قناعذاب‌ النار و يلوم‌ الله‌ بعض‌ الحجيج‌ ان‌ يدعوه‌ بحوائج‌ الدنيا فقط‌ و لا يدعونه‌ بحوائج‌ الاخره‌ يقولون‌ في‌ دعائهم‌ ربنا آتنا في‌ الدنيا يطلبون‌ منه‌الدنيا فقط‌ و ما اكثر في‌ كتابه‌ من‌ الايات‌ و فيما اثر من‌ الائمه‌ المعصومين‌ ع‌ في‌ الدعوات‌ يعرفون‌ لنا ما خلق‌ الله‌تعالي‌ لنامن‌ النعيم‌ واللذائذ يشوقوننا و يرغبوننا ان‌ نطلبه‌ بتلك‌ النعم‌ يقول‌ في‌ كتابه‌ قل‌ ما يعبوابكم‌ ربي‌لولا دعائكم‌ يعني‌ بذالك‌ انه‌ تبارك‌ و تعالي‌ انما يعبوابنا و يهـم‌ بشاننا اذا رفعنا حوائجنا اليه‌ و دعوناه‌ فمن‌ رفع‌ بحوائجه‌ الي‌ ربه‌ تعالي‌ وطلب‌ منه‌ العظيم‌ و الكثيرارفع‌ شانا" واعلي‌ مقاما" ممن‌ لايطلب‌ منه‌شيئا" او يدعوه‌ بحقير صغير من‌ الحوائج‌ فاعظم‌ العباد عندالله‌من‌ طلب‌ عظيما" منه‌تعالي‌ و احقرهم‌ من‌ طلب‌ صغيرا" حقيرا" عنه‌ وكذلك‌الائمه‌ ع‌ في‌ ميدان‌ رفع‌الحوائج‌ اليهم‌ فما اكثر ما رفع‌ اليهم‌ الحوائج‌ من‌الناس‌ عظيما" اوغيرعظيم‌ صغيرا" او كبيرا" من‌ الحوائج‌ المادي‌ او المعنوي‌ كانوايعلمون‌ الجهلاء ويربونهـم‌ و يفقهـونهم‌ و يفتحوالهم‌ مغالق‌ ابواب‌ العلم‌ و الحكمه‌ ولايسئلونهم‌اجرا"لذلك‌ بل‌ كانوا يحبون‌ و يكرمون‌ من‌ هاجراليهم‌ وتعلم‌ منهم‌ و كانوايصبرون‌ في‌ مـا يـرون‌ مـن‌ جهـلاء النـاس‌ و يـدارون‌ الجـهـلاء الـي‌ ان‌ يعلمونهـم‌ علما" و حكمه‌ و ان‌ كان‌ في‌ هذه‌ التعليمات‌ هلاكهم‌ و بلائهم‌ و كانت‌ النـاس‌ ياوون‌ اليهم‌ بحوائجهم‌ ثم‌ يرجعون‌ بقضاء حوائجهم‌ ولانري‌ في‌ تاريخ‌ حيوتهم‌ احـدا" طلـب‌ منـهـم‌ شـيـئا" ثم‌ رجع‌ عنهم‌ خائبا" في‌ ما طلب‌ عنهم‌ فهـم‌ كما يصفهـم‌ الفرزدق‌ الشاعر يقول‌ ما قال‌ لاقط‌ الا في‌ تشهده‌ لـولا التشهـد كانت‌ لائه‌ نعم‌ فهم‌ كانوا يقضـون‌ حوائج‌ الناس‌ و ينجونهـم‌ من‌ الهلكـه‌ و التعب‌ و كان‌ حظهم‌ و نشاطهم‌ في‌ قضاء حوائج‌ الناس‌ لايمنون‌ علي‌ احد بما يقضون‌ حوائجهم‌ صغيرا" كان‌ او كبيرا" فلا يشبههم‌ ولايشابههم‌ احد فـي‌ تلك‌ المقام‌ بقضاء حوائج‌ الناس‌ فان‌ وجدناللكرم‌ و السخاوه‌ و الجوداصلا" فهم‌ع‌ اصول‌ الكرم‌ و بتلك‌ الاصاله‌ كانوا قاده‌ الامم‌ يقودون‌ بالامـه‌ الي‌ منجاتهم‌ من‌ الافات‌ و العاهات‌ والمهلكات‌ و من‌ عجايب‌ كرمهم‌ ع‌ وايثارهم‌ علي‌انفسهم‌ لنجاه‌ البشريه‌ من‌ كل‌ شر انهم‌ ع‌ يبذلون‌ انفسهم‌ يسخون‌ عن‌ نفوسهم‌اذكانت‌ نجاه‌ الامه‌ البشريه‌ متوقفه‌ علي‌ بذل‌ نفوسهم‌ فانهم‌ ع‌ يرون‌ في‌ بعض‌الموارد البشريه‌ او الامه‌ الاسلاميه‌حريصه‌ مولعه‌ علي‌ قتل‌ امامهم‌ و يرون‌ الناس‌انهم‌ يظنون‌ بان‌ نجاتهم‌ من‌ مهالك‌ الدنيا او الاخره‌ او من‌ شر الظالمين‌ متوقفه‌ علي‌ قتل‌ الامام‌ كما كان‌ هكذا ظن‌ المسلمون‌ بالنسبه‌ الي‌ قائدهم‌ و امامهم‌ علي‌ ابن‌ ابيطالب‌ او الحسن‌ و الحسين‌ فان‌ المنافقيـن‌ و الكافريـن‌ سحروا بتبليغاتهم‌ افكار المسلمين‌ فلبسوا و شبهوا عليهم‌ الحق‌ بالباطـل‌ كفـروا عليا" ع‌ و الائمه‌ بعده‌ و جعلوا هم‌ مستحقين‌ للقتل‌ و الهلاك‌ كماهكذا ظنت‌ جيش‌ ابن‌ مرجانه‌ من‌ اهل‌ الكوفه‌ اذهجموا علي‌ الحسين‌ ع‌ يقول‌ مولانا جعفرابن‌ محمدالصادق‌ ع‌ بان‌ اهل‌ الكوفه‌ اقدموا علي‌ قتـل‌ الحسيـن‌ و هـم‌ زهاء ثلاثين‌ الف‌ كلهم‌ يتقربون‌ بدمه‌ الي‌ الله‌ فجمعوا جمعهم‌ علي‌ قتل‌ الحسين‌ ع‌ متقربا" بدمه‌ الي‌الله‌ وافتوا قضاتهم‌ بخروج‌ الحسين‌ ع‌ عن‌ دين‌ الاسلام‌ وشق‌ عصي‌ المسلمين‌ فقالوا فيما افتوا به‌ بان‌ الحسين‌ابن‌ علي‌ خرج‌ عن‌ دين‌ جده‌ وجب‌ قتله‌ و استدلواعلي‌ هذا الخروج‌ بانه‌ ترك‌ الحج‌ مستخفا به‌ فخرج‌ قبـل‌ يوم‌ العرفه‌الي‌ العراق‌ مع‌ انه‌ يجب‌ علي‌ كل‌ مسلم‌ في‌ مثل‌ هذه‌الايام‌ ولاسيما اذا كان‌ مقيما" بمكه‌ ان‌ يحج‌ الحج‌ مقدما" هذه‌ الفريضه‌ علي‌ كل‌ فريضـه‌ و لايجوز لاحد ان‌ يخرج‌ عن‌ بيت‌ الله‌ دون‌ ان‌ يحج‌ فرئواالحسين‌ ع‌ و قد خرج‌ من‌ مكه‌ في‌ ثمان‌ لـذي‌ الحجـه‌ قبل‌ يوم‌ العرفه‌ فاحل‌ من‌ احرامه‌ قبـل‌ ان‌ يحـج‌ خارجا" هو و اصحابه‌ الي‌ العراق‌ فقالوا انه‌ استخف‌ بفريضه‌ الحج‌ فتركهـا لطلب‌ الدنيا ثم‌ استدلو اعلي‌ خروجه‌ عن‌ دين‌ جده‌ بانه‌ خالف‌ اميرالمومنين‌ يزيد ابن‌ معاويه‌ فخرج‌ عليه‌ و لم‌ بيايعه‌ و شق‌ عصي‌ المسلمين‌ فشبهواالامر علي‌المسلمين‌ بانه‌ يجب‌ بحكم‌ الاسلام‌ قتل‌ علي‌ و قتل‌ الحسين‌ ع‌ و كذلك‌ كـذب‌ المارقه‌ من‌ هذه‌ الامه‌ عليا" ع‌ و قالوا انه‌ افسد علي‌ المسلمين‌ امورهم‌ و قاتل‌ المسلمين‌ مع‌ انه‌ لايحل‌ لمسلم‌ دم‌ امرء مسلم‌ فقاتل‌ طلحـه‌ و زبيـرا" مع‌ انهما صاحبا رسول‌ الله‌ و قاتل‌ عايشه‌ ام‌ المومنين‌ زوجه‌ رسول‌ اللـه‌ ص‌ و غير ذلك‌ مما تقوله‌المارقون‌ و يلبسون‌ امرالحق‌ علي‌المسلمين‌ علي‌ ع‌ فقالوا كذبا" عليه‌ و زورا" الي‌ ان‌ ضيعـوه‌ و كفـروه‌ و جعلـوه‌ مستحقا" للقتل‌ و الهـلاك‌ فهجموا عليه‌ و قتلوه‌ فرات‌ الائمه‌ ع‌ علي‌ ان‌ امرهم‌ دائره‌ بيـن‌ ان‌ يكذبوا و يكفروا و يقتلوا الي‌ ان‌ يرجع‌ الي‌ الناس‌ عقولهم‌ و حلومهـم‌ و يعرفون‌ الحق‌ و الباطل‌ و يعرفون‌ الصادق‌ و الكاذب‌ من‌ الناس‌ يعرفـــون‌ امامهم‌ بانه‌ اصل‌ من‌ اصول‌الدين‌ حجه‌الله‌ و وليه‌ و يعرفون‌ اعدائهم‌بالكذب‌ والافتراء علي‌الائمه‌الطاهرين‌ فيجب‌ عليهم‌ان‌ يتعرضوابانفسهم‌ للقتل‌ والهلاك‌ صابرين‌ محتسبين‌ الي‌ ان‌ يوول‌ الي‌ الناس‌ عقولهم‌ و حلومهم‌ و يعرفون‌ الحق‌ و الباطل‌ فراي‌ الحسين‌ ع‌ انه‌ اجتمع‌ حوله‌ ثلاثون‌ الفا" من‌ اهل‌الكوفه‌ شبهت‌ الامر عليهم‌ بقضاوه‌ القضاه‌ و فتوي‌ المفتين‌ وتبليغ‌ الكافرين‌ الملحديــن‌ يظنون‌ ان‌ الحسين‌ ع‌ خارج‌ عن‌ دين‌ رسول‌ الله‌ ص‌ و يزيد و ابن‌ مرجانه‌ و من‌ افتي‌ بقتله‌ ع‌ اهل‌ دين‌ الله‌ فكان‌ الامر دايرا" بين‌ ان‌ يقتل‌ الحسين‌ ع‌ و يمهل‌ هولاء القتله‌ الي‌ ان‌ يظهر لهم‌ الحق‌ من‌ الباطل‌ يعرف‌ الحق‌ و اهله‌ و الباطل‌ و اهله‌ او يصول‌ عليهم‌ ع‌ بيد القدره‌ و الولايه‌ فيقتلهم‌ جميعا" او يبددهم‌ و يشددهم‌ و يفرقهم‌ فراي‌ ع‌ ان‌ قبول‌ القتل‌ و الشهاده‌ انفع‌ لنجاه‌ البشر من‌الهلاك‌ والاستيصال‌ فقبل‌ الشهاده‌ لنجاه‌البشرفكان‌الامركماعلم‌ عليه‌ السلام‌ فقتلوه‌واولاده‌واصحابه‌ صبرا" ثم‌تفكروافي‌انفسهم‌ وندمواعلي‌ قتل‌امامهم‌ و اصحابه‌ و بكوا بكائا" شديدا" تابوا الي‌ الله‌ تعالي‌ من‌ ذنبهم‌ هـذا و عرفوه‌ بانه‌ كان‌ اولي‌ بالحق‌ و اعدائه‌ اولي‌ بالكفر و الطغيان‌ فهجموا و قاتلوالكفره‌ من‌ بني‌ اميه‌ بعد قتل‌ امامهم‌فهم‌ بهذه‌ الدلائل‌ يقبلون‌ الشهاده‌ع‌ وهم‌ قادرون‌ بان‌ يبايعوااويصالحواو يعاونوالطغاه‌اويستاصلونهم‌ و ينجون‌ بذلك‌ من‌ القتل‌ و الشهاده‌ فرئوا بان‌ قبولهم‌ الشهاده‌ و القتــل‌ يكون‌ عاملا" موثرا" لايقاظ‌ البشر و ايقاد تفكراتهم‌ لينجون‌ من‌ الهلكـه‌ و العذاب‌ بعد يقظتهـم‌ فقـبـلوا الشهـاده‌ لنجـاه‌البـشر مـن‌ مهلكه‌الكفر و الطغيان‌ وكان‌ الامر كذلك‌استيقظ‌ الناس‌ بشهاده‌ هولاءالائمه‌ ع‌ و مظلوميتهم‌ فعرف‌ الناس‌ الحق‌ و الباطل‌ بتلك‌ الشهاده‌ فمالوا الي‌ الحق‌ و تابوا عــن‌ ذنوبهم‌ بعد شهاده‌ الائمه‌المعصومين‌ فتري‌ في‌ ذلك‌انهم‌ع‌ بذلوا مهجهم‌ وسخوا بانفسهم‌ لنجاه‌ البشر من‌ الكفر فهم‌ ع‌ اكرم‌ الاكرمين‌ و ابذل‌ الباذلين‌لما بذلوا مهجهم‌ لنجاه‌البشريه‌ و بذلك‌ جعلهم‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ قاده‌الامه‌ الاسلاميه‌ قادوالامم‌ و اخلاقهم‌ و علومهم‌ وافكارهم‌ بقبولهم‌الشهاده‌ ففتحوا علي‌الناس‌ ابواب‌ العلوم‌الي‌ان‌ بلغوابالناس‌ هذه‌العلوم‌ والصنايع‌ والتمـدن‌ .

ثم‌ نصفهم‌ بعـد بانهم‌ اولياء النعم‌ فالاولياء جـمـع‌الـولـي‌ و النعم‌ جمع‌ النعمه‌ يعرفون‌ بتلك‌ الجمله‌ بانهم‌ اولياء النعم‌ و ولي‌ كـل‌ نعمه‌ و هذه‌ الولايه‌ حين‌ الارتباط‌ بالنعم‌ غير الولايه‌ بمعني‌ المشهور كمـا نقول‌ علي‌ ولي‌ الله‌ و ولايه‌ علي‌ ابن‌ ابيطالب‌ حصني‌ من‌ دخل‌ حصني‌امن‌ عذابي‌ و غير ذلك‌ من‌ العبارات‌ المصطلح‌ فالولايه‌ بمعناه‌ المشهور الحكومه‌ علــي‌ الناس‌ و معني‌ ولايتهم‌ ع‌ انهم‌ امرائناو سادتنا و قادتناالي‌ كل‌ خير والي‌ كل‌ ما يريدون‌ و ولي‌ النعمه‌ في‌ هذه‌ المورد بمعني‌ انهم‌ مبادي‌ كل‌ نعـــم‌ انعم‌ الله‌ به‌ علينا و مبادي‌ كل‌ تحفه‌ و كرامه‌ اكرم‌ الله‌ الخلق‌ بها فـي‌ هذا العالم‌ و لولاهم‌ لم‌ يخلق‌ الله‌ تعالي‌ خلقا و لم‌ يخلق‌ لهم‌ رزقا كمـا جاء في‌ بعض‌ الروايات‌ و الاخبار يقولون‌ بنا عبد الله‌ و بنا عرف‌ الله‌ او يقولون‌ بنا يرزق‌ الناس‌ و بنايمطرون‌ و بنا يمسك‌ السماءان‌ تقع‌ علي‌ الارض‌ او يقال‌ لولا الحجه‌ لساخت‌ الارض‌ باهلها فبهم‌ انعم‌ الله‌ علينا و بهم‌خلق‌ الله‌ الخلق‌ و ادام‌ لهم‌ الحيوه‌ و انزل‌ عليهم‌ الارزاق‌ و بهم‌انعم‌ الله‌ علي‌ الخلائق‌ اجمعين‌ و انهم‌ السبب‌ المتصل‌ بين‌السماء و الارض‌ و قلنا فيما سبق‌ بانه‌ لابد لوجود كل‌ شيي‌ او لايجاده‌ من‌ علل‌ اربعه‌ ولولم‌ يكن‌ واحد من‌ هذه‌ الاربعه‌ لم‌ يكن‌ شيي‌ و لم‌ يوجد شيي‌ ابدا" و كل‌ هذه‌ الاربعه‌ عله‌ تامه‌ فـي‌ وجود الشيي‌ او ايجاده‌ و العله‌ التامه‌ هي‌التي‌ لولم‌ يكن‌ لم‌ يكن‌ المعلول‌ فالاولي‌ الفاعل‌ لابد لكل‌ حادث‌ و لكل‌ مالم‌يكن‌ فكان‌ من‌ فاعل‌ عامل‌ يخلقهـا و يعملها فلولم‌ يكن‌ لم‌ يكن‌المفعول‌ و الثانيه‌العله‌الماديه‌ وهي‌التي‌ بها يصنع‌ ما يصنع‌ و يخلق‌ مايخلق‌ فلو لم‌ يكن‌ تراب‌ او مواد اخري‌ لم‌ يخرج‌ ما خرج‌ من‌ الاشجارو النباتات‌ كذلك‌ لو لم‌ يكن‌الفلزات‌ مثل‌ الحديد والصفر و النحاس‌ لم‌ يكن‌ السيارات‌ و الطيارات‌ فلابدلكل‌ مصنوع‌ من‌ مبادي‌ يصنع‌بها و منها و يقال‌ لهذه‌ المبادي‌ العله‌ الماديه‌ و الثالث‌ العله‌ الصوريه‌ و هي‌ الهندسه‌ والتقدير يصور و يهندس‌ كل‌ شيي‌ علي‌ ما يكون‌ شيئا" و يقال‌ان‌ شيئيه‌ كل‌ شيي‌ بالتقدير فلابد لكل‌ شيي‌ من‌ كم‌ و كيف‌ خاص‌ ليسمي‌ باسـم‌ خـاص‌ و الرابعه‌ العله‌ الغائيه‌ و هي‌ ما ينتج‌ من‌ الاشياء و ينتفع‌ بها و يصنـع‌ بها كل‌ ما صنع‌ فيقال‌ لماذا بني‌ البناء او لماذا صنع‌ السياره‌اوالطياره‌ او لماذا غرس‌ الاشجار و زرع‌ الزراعات‌ يجيبونك‌ بوجود العله‌ الغائيــــه‌ فيقولون‌ بني‌ البيت‌ ليسكن‌ فيها ساكن‌ و صنعوا الطياره‌ و السياره‌ ليركبها راكب‌ و زرع‌ الزراعات‌ و الاشجار لينتفعوا بحبوباتها و ثمراتها و كذلــك‌ كل‌ شيي‌ فهم‌ ع‌ العلل‌ الغائيه‌ في‌ خلق‌ العالم‌ و العالمين‌ كان‌العالم‌ شجره‌ و هم‌ ثمرتها فكما انه‌ لولاالثمره‌ لم‌ يكن‌ الشجره‌ و لولاالانتفاع‌ بشيي‌ لـم‌ يكن‌ ليخلق‌ او يصنع‌ كذلك‌ لو لم‌ يكن‌ ثمرات‌ تظهر من‌ شجره‌ العالم‌ لــم‌ يكن‌ الله‌ تعالي‌ ليخلق‌ الخلائق‌ و لو خلق‌ لكان‌ عبثا وتعالي‌ ربنا عن‌العبث‌ ان‌ يعبث‌ بشيي‌ فيخلقها بلانفع‌ و ثمره‌ ينتفع‌ بها المنتفع‌ و هناك‌ يسئل‌ لم‌ خلق‌ الله‌ تعالي‌ تلك‌ النعم‌ التي‌ لايمكن‌ لاحد ان‌ يعدها و يحصيها كما يقـول‌ الله‌ تعالي‌ و ان‌ تعدوا نعمه‌ الله‌ لا تحصــوها فلمن‌ خلق‌ الله‌ الارض‌ و ما فيها و ما عليها فيجيب‌ ان‌ يجاب‌ في‌ هذه‌ السئوال‌ بانه‌ خلق‌ الارض‌ للانسـان‌ كما يقول‌ في‌ بعض‌ الايات‌ و الارض‌ خلقها للانام‌ او يقول‌ في‌ آيه‌ اخري‌ خلــق‌ لكم‌ ما في‌ الارض‌ جميعا" فلولم‌ يكن‌ انسان‌ علي‌ وجه‌الارض‌ لم‌يخلق‌الله‌ تعالي‌ نعمه‌ و لارزقا" ابـدا" و لو خلقها لكان‌ عبثا و تعالي‌ ربنا عن‌ العبث‌ ثم‌ يقال‌ هناك‌ و لم‌ خلق‌ الله‌ الانسان‌ فان‌ كان‌الله‌ خلق‌ شيي‌ للانسان‌ فلمن‌ خلق‌ الانســان‌ او لمـا خـلـق‌ الـلـه‌ الانـسـان‌ و مـاالـذي‌ يـريـد تـعـالــي‌ بخلق‌ الانسان‌ فان‌ كان‌ الانسان‌ في‌ وجوده‌ شجره‌ فماهي‌ الثمرات‌التي‌ خلق‌ لها هذه‌ الشجره‌ فيجيبك‌ مجيب‌ بان‌ الانسان‌ شجره‌ يظهر به‌ و منه‌ ثمرات‌ العلــم‌ و المعرفه‌ فخلق‌ الله‌ تعالي‌ الانسان‌ لظهور المعرفه‌ و المعارف‌ كماروي‌ في‌ حديث‌ القدسي‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ كنت‌ كنزا" مخفيا" فاحببت‌ ان‌ اعرف‌ فخلقت‌ الخلق‌ لكي‌ اعرف‌ فالانسان‌ هوالذي‌ يعرف‌ ربه‌ كما يعرفه‌ ربه‌ فالانسان‌العارف‌ هي‌ الثمره‌ من‌ شجره‌ وجود الانسان‌ و العرفاءفي‌ عرفانهم‌ وعلومهم‌ متفاوتون‌ بدرجات‌ و مراتب‌ مختلفه‌ فيهم‌ عارف‌ و اعرف‌ ثم‌ الاعرف‌ فالاعرف‌ الـــي‌ ان‌ ينتهي‌ العلم‌ و العرفان‌ ببعضهم‌ الي‌ حد الكمال‌ التي‌ يكون‌ مطلوبا" للــه‌ تبارك‌ و تعالي‌ فمن‌ العرفاء الكملون‌ المطلوبون‌ المحبوبون‌ عندالله‌تبارك‌ و تعالي‌ الذين‌ يعرفون‌ الله‌ تعالي‌ حق‌ معرفته‌ و بلغ‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ مــن‌ العلوم‌ و المعارف‌ الي‌ ماارادهم‌ الائمه‌ ع‌ فانا نري‌ كل‌ انسان‌ ناقصا" فـي‌ علمه‌ و عرفانه‌ بالغا" بعلمه‌ و عرفانه‌الي‌ حدلايكون‌ في‌ تلك‌ الحد محبوبا" مطلوبا" لله‌ تبارك‌ و تعالي‌ بل‌ يطلب‌ الله‌ تعالي‌ اعرف‌ منهم‌ و اكمـل‌ الا هولاءالمعصومون‌ الذين‌ ختم‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ الدين‌ و العلم‌ انزل‌ اليهـم‌ و و بهم‌ القرآن‌ العظيم‌ و فتح‌ بهم‌ ابواب‌ العلوم‌ و عرفنا بماقال‌الله‌ تعالي‌في‌ كتابه‌ و بما قال‌ رسول‌ الله‌ ص‌ بان‌ هولاء المعصومين‌ هم‌ الكاملون‌ الكملون‌ حقا صدقا بهم‌ اكمل‌ الله‌ دينه‌ و اتم‌ نعمته‌ و انزل‌ بهم‌ العلوم‌ والمعارف‌ كلها فلهم‌ و بهم‌ خلق‌ ساير الخلائق‌ و انزل‌ هذه‌ الارزاق‌ و النعم‌ كلهاولهم‌ خلق‌ الله‌ ما خلق‌ فهم‌ المطلوبون‌ للـه‌ و غيرهم‌ مطلوب‌ لهم‌ كما روي‌ عــن‌ علي‌ في‌ كتاب‌ كتبه‌ الي‌ معاويه‌ ابن‌ ابي‌ سفيان‌ يقول‌ نحن‌ صنايع‌الله‌والخلق‌ بعد صنايع‌ لنا او صنائعنا يعني‌ بذلك‌ انا خلقنا للـه‌ و خلق‌ سايرالخلائق‌ لنا فليس‌ غيرهم‌ مطلوبين‌ لله‌ تعالي‌ بذاتهم‌ و وجودهم‌ بل‌ مطلوبين‌بغيرهم‌ و كل‌ ناقص‌ مطلوب‌ للكامل‌ لينفـع‌ الكامل‌ به‌ وكل‌ كامل‌ مطلوب‌ للاكمل‌ لينفع‌ الاكمل‌ بالكامل‌ الي‌ ان‌ يبلغ‌ الانسان‌ مبلغا تكون‌ فيه‌ مطلوبا" للـه‌ تعالي‌ لالغيـره‌ مـن‌ الخـلايـق‌ و هـولاء المـعصـومـون‌ الائـمـه‌ الطاهرون‌ كذلـك‌ فهم‌ مطلوبون‌ لله‌ و ساير الخلق‌ مطلوب‌ لهم‌ فخلق‌ لهم‌ كل‌ شيي‌ من‌ النعم‌في‌ الدنيا و الاخره‌ خلق‌ الله‌ تعالي‌ لهم‌ الدنياوالاخره‌ من‌ البشراو غيرالبشر من‌ ساير الخلايق‌ فالنعم‌ كلها مخلوق‌ لهم‌ و هم‌ اولياء النعم‌ و صاحبهافلو اراد الله‌ ان‌ يرزق‌ ولدا" يرزق‌ والده‌ و لو اراد ان‌ ينعم‌ علي‌ ولد ينعم‌ علي‌ والده‌ فيامرالولد ان‌ يتبع‌ والده‌ و ينتفع‌ بوالده‌ مما انعم‌الله‌ عليه‌ فهم‌ آباء البشر و اوليائهم‌ و هم‌ اولياءالله‌ ما يريد الله‌ باحد خيـرا" الا بهم‌ و هم‌ اولياء النعم‌ لو لم‌ يكونوا لم‌ يخلق‌ الله‌ تعالـــي‌ نعمه‌ و لارزقا" في‌ الدنيا و الاخره‌

ثــم‌ نـصـفـهـم‌ بـانـهـم‌ عـنـاصـر الابـرار و دعـائـم‌الاخيار و العناصر جمـع‌ العـنصـر و العـنصـر جـوهـره‌ الشـيـي‌ و جـرثومته‌ التي‌ بها قوامـه‌ و دوامه‌ و كل‌ شيي‌ في‌ العالم‌ يبدء و يخرج‌ من‌ عناصره‌ الاولي‌ و عناصرهاهي‌ العله‌ الماديه‌ فيخرج‌ الله‌ تعالي‌ المعادن‌ بعناصرها و كل‌ شجره‌ كذلــــك‌ بعناصرهاوالعناصرالوحدات‌ الاولي‌ لكل‌ شيي‌التي‌ يجمع‌ فيكون‌ شيئا كالوحدات‌ الاولي‌ للماء و الهواء ولعـل‌ هذه‌ الوحدات‌ من‌ الماء يظهر بصوره‌ البخـار او من‌ الاشجار يظهر بصوره‌ الدخان‌ فكما ان‌ لكل‌ شيي‌ عناصر مخصوصه‌ يتركـب‌ فيخرج‌ بتركيبها وجود هذا الشيي‌ كذلك‌ لكل‌ برولجميع‌ الابرار عناصرمخصوصه‌ يتركب‌ فيخرج‌ منه‌ شجره‌ البر و الابرار فانظر الي‌ شجره‌ الايمان‌ و التقـوي‌ و ما اثمرت‌ من‌ الاعمال‌ الصالحه‌ في‌ تاريخ‌ البشر و ما اثمرت‌ من‌ الاوليـاء و الانبياء و الشهداء و الصالحين‌ و الصديقين‌ و كل‌ خير و اهله‌ فهـــم‌ ع‌ العنصر الاولي‌ لوجود شجره‌ الايمان‌ و ما اورقت‌ و اثمرت‌ بها في‌ تاريـــخ‌ الحيوه‌ و هـذه‌ الجملـه‌ فـي‌ الجـامعـه‌ الكبيـره‌ يـرجع‌ الي‌ ماروي‌ عن‌الامام‌ سيد الشهداء ع‌ حيث‌ قال‌ لاصحابه‌ ان‌الله‌تعالي‌ لماخلق‌ آدم‌ واستويه‌ و علمه‌ اسماء كل‌ شيي‌ جعل‌ محمدا" و عليا" و فاطمه‌ و الحسن‌ و الحسين‌ اشباحــا" خمسه‌ في‌ ظهر آدم‌ فهم‌ كانوا في‌ ظهر آدم‌ ع‌ و امر الله‌تعالي‌ آدم‌ و زوجته‌ ان‌ يسكنوا في‌ الجنان‌ لو كانوا متصله‌ بهم‌ مطيعه‌ لهم‌ فعصــي‌ آدم‌ الي‌ ان‌ اخرج‌ من‌ الجنه‌ و كان‌ اول‌ بر وعمل‌ خير ظهر بادم‌التوبه‌ من‌ عصيانه‌ فامره‌ جبرئيل‌ ان‌ يتلقي‌ الكلمات‌ من‌ الله‌ تعالي‌ و يتوب‌ الي‌ الله‌ عليه‌ و هــذه‌ الكلمات‌ التي‌ تلقاها التوسل‌ بالخمسه‌ الطيبه‌ ع‌ فقال‌ في‌ دعائه‌ و توسلـه‌ بالخمسه‌ الطيبه‌ اللهم‌ يا حميد بحق‌ محمد و يا عالي‌ بحق‌ علي‌ و يا فاطـر السموات‌ بحق‌ فاطمه‌ و يا محسن‌ بحق‌ الحسن‌ و يا قديم‌ لاحسان‌ بحق‌ الحسين‌ تعلمت‌ آدم‌ من‌ هولاء الخمسه‌ التوبه‌ و من‌ التوبه‌ ينشا كل‌ خيروبرفي‌العالم‌ و كذلك‌ علموا كل‌ نبي‌ العلم‌ و الحكمه‌ وعلموا بالانبياء اممهم‌ الي‌ ان‌ آن‌ او انهم‌ التي‌ ظهروا فيها يوم‌ بعث‌ النبي‌ ص‌ و الائمه‌ من‌ ذريته‌ فاظهـــروا كتاب‌ الله‌ و هو القرآن‌ و علموا البشريه‌ ما علموا من‌ كل‌ خيرو بر و هذه‌ الجمله‌ ايضا كما تقول‌ علي‌ ع‌ في‌ كتاب‌ كتبه‌ لمعاويه‌ يقول‌ نحــــن‌ صنايع‌ الله‌ و الحق‌ بعد صنايع‌ لنا فخلق‌ الله‌ الخلق‌ لهولاء الائمـــــه‌ ع‌ ليعلموهم‌ كل‌ خير و يربونهم‌ بكل‌ بر فهم‌ ع‌ بتلك‌ التعليمات‌ عناصر الابرار و دعائم‌ الاخيار والدعائم‌ من‌ الدعم‌ و الدعمه‌ ما يدعم‌ به‌ الشيي‌ يقـــول‌ مولناعلي‌ ع‌ في‌ بعض‌ خطبه‌ اللهم‌ يا داحي‌ المدحـوات‌ و داعـم‌ المسموكــات‌ و الدعائم‌ جمع‌ الداعم‌ و هي‌ التي‌ يدعم‌ به‌ الشيي‌ اي‌ يقوم‌ به‌ و يرتفـع‌ و يعلو الي‌ ان‌ بلغ‌ مايحب‌ ان‌ يبلغ‌ فداعم‌ الانسان‌ روحه‌ التي‌ به‌ قوامـــه‌ و نمائه‌ و داعم‌ الشجره‌ ايضا" روحه‌ النباتيه‌ التي‌ ينموبها و يعلوالـي‌ ان‌ يكون‌ شجره‌ و داعم‌ السموات‌ عمدها التي‌ بها قوامها و دوامها يسمي‌ بـروح‌ الاستمساك‌ كمايقول‌الله‌ تعالي‌ يمسك‌ السماءان‌ تزولا فيمسك‌ السماء علي‌الارض‌ والارض‌ علي‌السماء بروح‌ سمي‌ روح‌الاستمساك‌ و يصفونه‌العلماء بالقوه‌الجاذبه‌ و هي‌ روح‌ بها يمسك‌ الارض‌ في‌ مكانهافلا يزول‌ كذلك‌ يمسك‌ الهواء في‌ مكانها لا يحول‌ و بها يمسك‌ الكرات‌ و العوالم‌ في‌ السموات‌ فلا يزول‌ عن‌ مكانهاويدور في‌ افلاكهافكماان‌ لكل‌ شيي‌ دعمه‌ يدعـم‌ بهـا اي‌ قوه‌ و روح‌ يحيي‌ بهاو ينمو كذلك‌ لكل‌ خير و اهله‌ دعائم‌ يحيون‌ بهـا و ينمـون‌ الي‌ ان‌ يكونوا شجــره‌ طيبه‌ اصلها ثابت‌ و فرعهافي‌ السماء تـوتي‌ اكلها كل‌ حين‌ باذن‌ ربهافانظر الي‌ شجره‌ الخير و الاخيار ثم‌ انظر مابه‌ قوامهم‌ و دوامهم‌ فلو لم‌ يكن‌نبي‌ في‌ امته‌ لم‌ يكن‌ لامتـه‌ قوام‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا والاخره‌ فالمسيحيون‌قوامهم‌ نبيهم‌ عيسي‌ ابن‌ مريم‌ اجتمعوا حوله‌ فاعتقدوه‌ و توسلوا به‌ في‌ حوائجهم‌ و مصائبهم‌ كذلك‌ قوام‌ امه‌ اليهود و بني‌ اسرائيل‌ كلهم‌ نبيهم‌ موسي‌ابن‌عمران‌ فلولم‌ يكن‌ لهم‌ موسي‌ لم‌ يدوموا و لم‌ يقوموا و لم‌ يبق‌ منهم‌ اثر في‌ حيوه‌ الانسان‌ فقوام‌ كل‌ امه‌ و دوامها نبيهم‌ و قوام‌ الانبياء بخاتمهم‌ فلولم‌يكن‌ في‌ الانبياء خاتمهم‌ ولم‌ يخرج‌ من‌ شجرتهم‌نبي‌ مثل‌ محمد ص‌ ولم‌ يات‌ بالقرآن‌ لم‌ يقوموا في‌ نبوتهم‌ و لم‌ يدوموا لان‌ النبي‌ و النبوه‌ انما يبقي‌ باثـاره‌ الخير و بماترك‌ في‌ امته‌ من‌ كتاب‌ و حكم‌ و حكمه‌ فما دام‌ هذا الكتــاب‌ و الاحكام‌ في‌ امته‌ يقوم‌ الامه‌ ببقاء نبيه‌ و لو محي‌ آثاره‌ او ضاع‌ كتابه‌ في‌ امته‌ محي‌ فيهم‌ نبيهم‌ و انك‌ تدري‌ ان‌ آثارالانبياء و كتبهم‌ المنزله‌اليهم‌ محت‌ و عفت‌ بعدهم‌ بالكافرين‌ و المنافقين‌ و انماحييت‌ كتبهم‌ بظهورخاتمهم‌ و بظهور القرآن‌ بعدهم‌ فمحمد ص‌ داعم‌ الانبياء و قوامهم‌ و كذلك‌ الائمـــه‌ المعصومون‌ من‌ ذريته‌ دعائم‌ كل‌ خير و اهله‌ فلولم‌ يكونوافي‌ الامة‌الاسلاميه‌ و لم‌ يكن‌ آثارهم‌ في‌ الاثار لم‌ يبق‌ من‌ الاسلام‌ اسم‌ ولا رسم‌ ابدا" فانك‌ اذا خرجت‌ من‌ جامعه‌ الانسان‌ او الاسلام‌ بهولاء الائمه‌ و آثارهم‌ بقيت‌ الجامعـه‌ و الاسلام‌ كانها جسد بلا روح‌ و حيوه‌ فهم‌ ع‌ دعائم‌ الاخيار

ثم‌ نصفهم‌ بانهم‌ ساسه‌العباد و اركان‌البلادو كلمه‌الساسه‌بمعناه‌المشهورفي‌ لسان‌ الناس‌ بمعني‌السياسه‌لغه‌عربيه‌روي‌ عن‌الامام‌ حسين‌ابن‌ علي‌ ع‌ يصيف‌ نفسه‌واخيه‌ الحسن‌ع‌ المجتبي‌ع‌ يقول‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ ندبنا لسياسه‌ هذه‌ الامـه‌ فلو سلكنا مسلكا" واحدا" لضاق‌ عليكم‌ المسلك‌ فانا امام‌ الصائمين‌ و اخي‌ الحسن‌امام‌ المفطرين‌ و قال‌ هذه‌ القول‌ جوابا" لاعتراض‌ احد من‌ اصحابه‌ اذ دخل‌ علي‌ الحسن‌ المجتبي‌ع‌ يوما" فراه‌ و اصحابه‌ علي‌ مائده‌ ياكلون‌ منها ثم‌ دخـــل‌ علي‌ الحسين‌ ع‌ فراه‌واصحابه‌ صائمين‌ فقال‌ يابن‌ رسول‌الله‌ هلكت‌ الامة‌ اذ يرون‌ منك‌ و اخيك‌ الحسن‌ الاختلاف‌ فرايناه‌ و اصحابه‌ علي‌ مائده‌ الطعام‌ و رايناك‌ و اصحابك‌ صائمين‌ فان‌ كانت‌ الحكم‌ اليوم‌ هو الافطار فقد هلك‌ الصائمـون‌ و و ان‌ كانت‌ الحكم‌ هو الصيام‌ فقد هلك‌ المفطرون‌ فبايكم‌ تقتدي‌ الامه‌الاسلاميه‌ تقتدي‌ باخيك‌ الحسن‌ع‌ فيفطرون‌ و هو امامهم‌ او تقتدي‌ بك‌ و اصحابك‌ فيصومون‌ و انت‌ امامهم‌ فاجابه‌الحسين‌ ع‌ هذاالجواب‌ الطيف‌ العميق‌ العجيب‌ و قال‌ لو سلكنا مسلكا" واحدا" لضاق‌ عليكم‌ المسلك‌ فاخي‌ امام‌ المفطرين‌ و اناامام‌ الصائمين‌ و باينا اقتديتم‌ اهتديتم‌ و نجوتم‌ فتريه‌ ع‌ يقول‌ ان‌ الله‌ندبنا لسياسه‌ هذه‌ الامه‌ و السياسه‌ اجوف‌ يائي‌ انقلب‌ الياء الفا" في‌الفعل‌الماضي‌ لفتحه‌ ما قبلها من‌ باب‌ نصر ينصر ساس‌ يسوس‌ سائس‌ كما تقول‌ ساديسود سيـد ساده‌ و الساده‌ جمع‌ السائد و السيد و كذلك‌ الساسه‌ جمع‌ السائس‌ فيصفهم‌ ع‌ بانهم‌ ساسه‌ العباد و السياسه‌ بمعني‌ تدبير الامور بكيفيه‌ ينجوالمسوس‌ له‌ من‌ المهالك‌ كليا و ينال‌ بها نعم‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ في‌ الدنيا والاخره‌ فانهم‌ ع‌ اولياء البشر و ولي‌ الناس‌ جعلهم‌ الله‌ تعالي‌ وليا" علي‌ جميــع‌ الناس‌ بعد رسول‌ الله‌ كما تقول‌ اشهد ان‌ عليا" ولي‌ الله‌ فعلي‌ و ابنائه‌ المعصومون‌ مولي‌ الناس‌ جميعا" كما يقول‌ رسول‌ الله‌ يوم‌ الغدير من‌ كنــت‌ مولاه‌ فهذا علي‌ موالاه‌ و نحن‌ المولي‌ عليه‌ فيجب‌ عليهم‌ ع‌ في‌ ولايتهم‌ علي‌ البشر ان‌ ينجونهم‌ اولا" من‌ المهالك‌ ماقدروا عليه‌ في‌ الدنيا والاخره‌ اولااقل‌ ينجون‌ البشر من‌ مهالك‌ الاخره‌ فان‌ عذاب‌ جهنم‌ كما يقول‌ الله‌ كـان‌ غراما" انها سائت‌ مستقرا" و مقاما" فهم‌ ع‌ بمنزله‌ الاباء و البشر كلهـم‌ بمنزله‌ ابنائهم‌ و اولادهم‌ يجب‌ عليهم‌ في‌ ولايتهم‌ علي‌ الناس‌ ان‌ بنجونهــم‌ من‌ المهالك‌ و الخساير في‌ الدنيا و الاخره‌ كما يجب‌ علي‌ كل‌ اب‌ ان‌ ينجــي‌ ولده‌ ما امكنه‌ من‌ كل‌ ضرر و خطر ثم‌ يجب‌ عليهم‌ في‌ ولايتهم‌ علي‌ الناس‌ وفي‌ ولايته‌ كل‌ ولي‌ ان‌ يسلكوا بالمولي‌ عليه‌و هوالبشريه‌ مسالك‌ الخيروالسعاده‌ و العلم‌ و الحكمه‌ و المعرفه‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ فينالوا في‌ سلوكهم‌ هذا الي‌ ما انعم‌ الله‌ تعالي‌ عليهم‌ او خلق‌ لهم‌ من‌ النعم‌ في‌ الدنيا والاخره‌ فيجب‌ عليهم‌ ان‌ ينالوا بالبشريه‌ الي‌ مانالوه‌ و يصلوا بالانسان‌ الي‌ ما وصلوا به‌ و يسلكوابهم‌ طريق‌ الخير و السعاده‌ في‌ الدنيا و طريق‌ الخير في‌ عاقبــه‌ امرهم‌ فلابد ان‌ يكونوا مديرين‌ مدبرين‌ امورالناس‌ تدبيرا" عميقا" عجيبا" عظيمه‌ان‌ يصلوابالناس‌ في‌ تدابيرهم‌ الي‌ ماقدرالله‌ لهم‌ من‌الخيرو السعاده‌ و سياسه‌ العباد من‌ اعظم‌ علومهم‌ ع‌ و احكم‌ تدبيراتهم‌ و تقديراتهم‌ فهــم‌ الذين‌ يصفهم‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ في‌ سوره‌ النازعات‌ يقول‌ و المدبـــرات‌ امرا" فقد فوض‌ الله‌ تعالي‌ اليهم‌ امر البشريه‌ و جعلهم‌ خلفاء في‌ ارضــه‌ علي‌ عباده‌ فقابلوا بسياستهم‌ و تدبيرهم‌ مكر الكافرين‌ و كيد الكائديــن‌ فردوا كيدهم‌ و مكرهم‌ اليهم‌ و انجوو المومنين‌ من‌ كيد الكيده‌ و مكر المكره‌ فلم‌ يقدر شيطان‌ في‌ شعاع‌ سياستهم‌ و رعايتهم‌ان‌ يختطف‌ انسانا" ويجرهاالي‌ المهالك‌ و يضلها فقابلوا ع‌ مكرالشياطين‌ كلهم‌ وردوهاالي‌ نحورهم‌ وسلكوا بالمسلمين‌ المومنين‌ الي‌ مااعد الله‌ لهم‌ من‌ النعم‌ الباقيه‌ في‌ دارالاخره‌ و من‌ عجائب‌ سياستهم‌ (ع‌) انهم‌ابتلوببلاياكثيره‌وعذبوابيدالجهله‌ والكفره‌الفجره‌ فصبروا علي‌ كذبوا و اوذوا الي‌ ان‌ قتلوا في‌ سبيل‌ الله‌ واحد بعد واحــد الي‌ ان‌ آن‌ او ان‌ آخرهم‌ ع‌ فغاب‌ عنهم‌ خوفا" ان‌ يقتل‌ و تخلـــوا الارض‌ من‌ الحجه‌ فتهلك‌ الناس‌ اجمعون‌ يقول‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ افنضرب‌ عنكم‌ الذكر صفحا" ان‌ كنتم‌ قوما" مسرفين‌ و من‌ عجائب‌ سياستهم‌ في‌ مديريتهم‌ ومدبريتهم‌ انهم‌ ع‌ لم‌ يكلفوا احدا" فوق‌ وسعهم‌ بل‌ كلموا الناس‌ و كلفوهم‌ علي‌ قدرما آتاهم‌ الله‌ من‌ العقول‌ و علي‌ قدر طاقتهم‌ فمن‌ ذلك‌ انهم‌ وان‌ كانوا مفروض‌ الاطاعه‌ او مفترص‌ الطاعه‌ علي‌ الناس‌ كلهم‌ و لكنهم‌ لم‌ يحملوا ولم‌ يكلفوا احدا"فوق‌ طاقتهم‌ لما راوهم‌ غيرقادرين‌ علي‌التظاهربمودتهم‌ واطاعتهم‌ فراو الناس‌ في‌ اطاعه‌ الطواغيت‌ و الظلمه‌ و راوهـم‌ مستضعفين‌ بجهلهم‌ لـم‌ يعرفوالطواغيت‌ بالظلم‌ و الطغيان‌ و ظنوهم‌ امراء حكماءمن‌ قبل‌ الله‌ تعالي‌ و من‌ قبل‌ رسول‌ الله‌ فاطاعوا هولاء الطواغيت‌ بجهلهم‌ ظنا منهم‌انهم‌مسلمون‌ مطيعون‌ لامرالله‌ تبارك‌ و تعالي‌ فلما رائت‌ الائمه‌ع‌ قله‌ علمهم‌ و معرفتهم‌ بالامام‌ المفترض‌ الطاعه‌ و راوهـم‌ فـي‌ طاعه‌ هولاء الطواغيت‌ تركتهــم‌ في‌ اطاعه‌ هولاء ولم‌ يكلفواهم‌ ان‌ يتركوا طاعه‌ هولاء الفجره‌فيطيعوا امامهـم‌ المفترض‌ الطاعه‌ لما رائوهم‌ غير مستعدين‌ لترك‌ موده‌ هولاء و قبول‌ مـوده‌ الائمه‌ فلم‌ يتعرضوا اليهم‌ و ماهم‌ فيه‌ من‌ الدين‌ الي‌ان‌ يعرفوا حرمه‌اطاعه‌ هولاء الكفره‌ و وجوب‌ اطاعه‌ الائمه‌ البرره‌ بعد ما تركوهم‌ لضعفهم‌ و قلــه‌ علمهم‌ و استعدادهم‌ ولوكلفوهم‌ بترك‌ اطاعه‌ هولاء الكفره‌ و وجوب‌اطاعتهم‌ لم‌ يكونوا قادرين‌ ان‌ يبا رزوا و يقاتلوا الائمه‌ الجفاه‌الطغاه‌ فكان‌يدور الامربين‌ ان‌ يطيعوهم‌ و هم‌ عالمون‌ بحرمه‌ اطاعتهم‌ فتهلك‌ بذلك‌ دينهـــم‌ و يخرجوا من‌ القصور الي‌ التقصير اولم‌ يعلموا و لم‌ يعرفوا حرمه‌اطاعتهم‌ و يظنون‌ ان‌ اطاعتهم‌ اطاعه‌ الله‌ و اطاعه‌ الاسلام‌ فكانوا في‌ دينهم‌ قاصرين‌ و لم‌ يكونوا مقصرين‌ فلم‌ يهلك‌ بذلك‌ دينهم‌ وان‌ هلك‌ دنياهم‌ فان‌القاصرغير المقصر القاصر ناج‌ و المقصر هالك‌ فالقصور بمعني‌ عدم‌ العلم‌ بان‌ هـــذا معصيته‌ الله‌ يعصي‌ ربه‌ ولايعلم‌ انه‌ معصيه‌ الله‌ فهو قاصر اما لقله‌ عقلـه‌ اوقله‌ قدرته‌ علي‌ ترك‌ العصيان‌ و المقصر هوالذي‌ يعلم‌ و يعرف‌ بان‌ هذا هي‌ المعصيه‌ مثلا" فيعصي‌ ربه‌ و يعلم‌ انه‌ عاص‌ لربه‌ تعالي‌ و هو قادر علي‌ ترك‌ العصيان‌ فاذا عصي‌ ربه‌ و هو قاصرلم‌ يواخذه‌ الله‌ تعال‌ يوم‌ القيامه‌ عصـي‌ ربه‌ ويظن‌ اطاع‌ امر ربه‌ فيثيبه‌ الله‌ تعالي‌ و ان‌ كان‌ عمله‌ غيرمطلوب‌ و غير مرضي‌ عند الله‌ تعالي‌ فترك‌ الائمه‌ ع‌ اكثرالناس‌ في‌ قصورهم‌ و قله‌ عقلهم‌ بما هو طاعه‌ و بما هو معصيه‌ لعلمهم‌ ع‌ بانهم‌ اذا كلفوهم‌ بما هوامرالله‌ و نهيه‌ حقيقه‌ لم‌ يكونواقادرين‌ ان‌ يخرجوا من‌ المعصيه‌الي‌ الطاعه‌ فتركوا هم‌ في‌ معصيه‌ الله‌ قاصرين‌ او تركوهم‌ في‌ معصيتهم‌ ظانين‌ بانهم‌ مطيعون‌ لله‌ تبارك‌ و تعالي‌ يرجون‌ بذلك‌ رحمه‌ ربهم‌ و ان‌ كانوا في‌ عملهم‌ عاصيـن‌ فتحملت‌ الائمه‌ ع‌ المتاعب‌ و المصائب‌ عن‌ هذه‌ الامه‌ و لم‌ يكلفوا هم‌ بمــا علموا انهم‌ غير قادرين‌ ان‌ يطيعوا امامهم‌ فجعلوا الناس‌ في‌ رجاء رحمتـه‌ ربهم‌ باعمالهم‌ لما علموا بان‌الله‌ تعالي‌ يحبهم‌ و لايحب‌ اعمالهم‌ فجعلـوا العامه‌ التاركين‌ اطاعتهم‌ والداخلين‌ في‌ ولايه‌ هولاء الطواغيت‌ بمنزله‌ مـن‌ دخل‌ الحرم‌ و لم‌ يصل‌ الكعبه‌ و جعلوا الخاصـه‌ المطيعين‌ لهم‌ الداخلين‌ في‌ ولايتهم‌ بمنزله‌ من‌ جاوز الحرم‌ و دخل‌ الكعبه‌ فكماان‌ داخلي‌الكعبه‌ينتظرون‌ ورود هولاء الذين‌ في‌الحرم‌ و لايعارضونهم‌ بماانهم‌ يرونهم‌ قاصرين‌ لامقصرين‌ كذلك‌ الائمه‌ ع‌ جعلوا العامه‌ و ماوراء العامه‌ من‌ سايرالناس‌ غيرالعارفين‌ بهم‌ و الداخلين‌ في‌ ولايتهم‌ قاصرين‌ في‌ ترك‌ الولايه‌ و الموده‌ لامقصريــــن‌ فيداروهم‌ حتي‌ يعرفوهم‌ فينجو بعرفانهم‌ من‌ الهلكه‌ بحيث‌ انهم‌ ع‌ تحملــوا المصائب‌ حتي‌ قتلو ظلما" و لم‌ يكفروا هولاء القاتلين‌ و لم‌ يخرجوهم‌ عــن‌ ساحه‌ ولايه‌ الله‌ و ولايه‌ اولياء الله‌ و هذا من‌ عجايب‌ تدبيرهم‌ و سياستهم‌ اذ قبضوا الناس‌ طرا" و جائوا بهم‌ حول‌ ولايه‌ الله‌ او جعلواهم‌ في‌ دائـره‌ ولايه‌ الله‌ لينجوا اكثر الناس‌ بهذه‌ السياسه‌ و التدبير يــوم‌ القيامــه‌ فـان‌ احببـت‌ ان‌ تعـرف‌ هـذه‌ السيـاسته‌ لنجاه‌الامه‌ فانظـر قول‌ موليناعلي‌ عليه‌ السلام‌ يخاطب‌ اصحابه‌ يقول‌ ان‌ معويه‌يامركم‌ بعدي‌ بالسب‌ علي‌ و البرائه‌ عني‌ اما السب‌ فسبوني‌ فانه‌لي‌ زكاه‌ ولكم‌ نجاه‌واماالبرائه‌ فلا تبرئو عني‌ فاني‌ ولدت‌ علي‌ الفطره‌ و سبقت‌الي‌الاسلام‌ والهحره‌ فتراه‌ عليه‌ السلام‌ ياذن‌ لاصحابه‌ ان‌ يسبوه‌ اذا امرتهم‌ بنواميه‌ انهاسب‌ بلسان‌ لايوافقه‌ الجنان‌ ينجون‌ بذالك‌ عن‌مهلكه‌الطواغيت‌ وسب‌ معويه‌تزكيه‌لعلي‌ فلوخالفوا مر معويه‌ يقتلون‌ و لوسبو بلااذن‌ من‌ مولاهم‌ يرتدون‌ عن‌ دين‌ الله‌ فيدخلون‌ نار جهنم‌ فاذن‌ لهم‌ مولاهم‌ بالسب‌ لئلا يقل‌ محبتهم‌ بامامهم‌ لوسلكو مسلك‌العداوه‌ كماسب‌ عمار محمدا ص‌ فنجا من‌ شركفره‌ قريش‌ فانزل‌الله‌الامن‌ اكره‌ و قلبه‌ مطمئن‌ بالايمان‌ فامرهم‌ ان‌ يكتمو محبه‌ علي‌ في‌ قلوبهم‌ و يظهروا العـداوه‌ بلسانهم‌ و هذا من‌ امتن‌ السياسات‌ لنجاه‌ البشر في‌ الدنيا و الاخره‌.

ثم‌ ان‌ الامام‌ ع‌ يصف‌ الائمه‌ ع‌ بانهم‌ اركان‌ البلاد فالاركان‌ جمع‌ الركن‌ و هو عمـاد كل‌ شيي‌ و اصلها الذي‌ يعتمد هذا الشيي‌ عليه‌ فينمو و يصل‌ به‌ الي‌ مايريد فعماد البيوت‌ قوائمه‌الاربعه‌ التي‌ يبني‌ عليه‌ سقف‌ هذاالبيت‌ و عمادالشجره‌ اصلها وامها الذي‌ يتكي‌ عليه‌ و ينموبه‌ و عماد الانسان‌ ما يعتمد عليه‌ في‌ عيشه‌ و حيوته‌ من‌ الاموال‌ والثراء فلكل‌ شيي‌ ركن‌ يعتمد عليه‌ وينموبه‌ تصف‌ الائمه‌ ع‌ في‌ هذه‌ الجملات‌ بانهم‌ اركان‌ البلاد والبلاد جمع‌ البلدبمعني‌ القراء صغيره‌ كانت‌ اوكبيره‌ عظيمه‌ يوصف‌ بالقريه‌ اذا كانت‌ صغيره‌ و بالبلد اذا كانت‌ كبيره‌ فالبلاد انما يقوم‌ باهل‌ البلاد و اهل‌ البلاد قوم‌ يعيشون‌ فيـه‌ من‌ الانسان‌ كما قيل‌ بان‌ حيوه‌ الارض‌ بالانسـان‌ فـلا يقـوم‌ قـريه‌ الابـانسان‌ يعيش‌ فيه‌ فالانسان‌ ركن‌ القري‌ والبلاد فلايسمي‌ القريه‌ قريه‌ و لاالبلد بلدا الا بمن‌ يعيش‌ فيه‌ من‌ اهله‌ و لولم‌ يكن‌ الانسان‌ كانت‌ القري‌ و الفلوات‌ علي‌ حد سواء فالقري‌ انما يكون‌ باهله‌ و هو الانسان‌ و الانسان‌ لايكون‌ انسانـا" الا بالعلم‌ و الدين‌ فمن‌ كان‌ له‌ علم‌ و دين‌ يدور عيشـه‌ علي‌ مدار دينـه‌ و علمه‌ يومن‌ بالله‌العظيم‌ و يتقي‌ ربه‌ و لايعصيه‌ و يحب‌ عبادالله‌فيخدمهم‌ و يعينهم‌ علي‌ عيشهم‌ فهوالانسان‌ حقيقه‌ و ان‌ لم‌ يكن‌ كذلك‌ تاكل‌ و يشرب‌ و يتمتع‌ ليس‌ له‌ دين‌ و لاعلم‌ و حكمه‌ بل‌ يكون‌ ممن‌ همه‌ بطنه‌ و يكون‌ ممــن‌ يصفه‌ الله‌ في‌ كتابه‌ اولئك‌ كالانعام‌ بل‌ هم‌ اصل‌ فهو حيوان‌ حقيقه‌ و ان‌ ظهر بصوره‌ الانسان‌ فالانسان‌ لايقوم‌ انسانا" ولايدوم‌ عيشه‌ الابالعلم‌ والديــن‌ و هولاء الائمه‌ ع‌ اركان‌ الدين‌ الذين‌ قام‌ بهم‌ ديـن‌ الله‌ و دام‌ بهـم‌ حيــوه‌ الدين‌ فلوشبهت‌الانسان‌ به‌بيت‌ فهم‌ ع‌ قواعدهذاالبيت‌ اوشبهتهم‌ به‌ شجره‌ فهم‌ اصل‌ هذه‌ الشجره‌ فلولم‌ يكونوا في‌ الناس‌ لم‌ يكن‌ الناس‌ ليتعلم‌ علمـا" او يهتدي‌ برشد و عقل‌ و كان‌ في‌ حدود البهيمه‌ والحيوانات‌ فالعلم‌ و الديــن‌ هي‌ التي‌ يحيي‌ به‌ الانسان‌ حيوه‌ الانسانيه‌ و هم‌ ع‌ اساس‌ دين‌ الله‌ و ينبـوع‌ العلم‌ و الحكمه‌ اوبحاره‌ حييت‌ بهم‌ الانسان‌ في‌ حيوه‌ الدنياويه‌ والاخرويـه‌ فالبشربلاد وهم‌ع‌ اركان‌ هذه‌البلاد او البشر ارض‌ و هم‌ جبال‌ اوتاد هذه‌الارض‌ .

ثـم‌ نصفهـم‌ بانهـم‌ ابـواب‌ الايمـان‌ و امناء الرحمن‌ فشبه‌ ع‌ الايمان‌ ببيت‌ و هم‌ ابواب‌ هذاالبيت‌ ولايقدر احد ان‌ ينتفع‌ بالبيت‌ او يتمتع‌ به‌ الاببابه‌ فالايمان‌ حصن‌ الولايه‌ و حصن‌ كلمه‌ التوحيد كما روي‌ عن‌ امامنا و مولاناعلي‌ ابن‌ موسي‌ الرضا ع‌ يروي‌ عن‌ آبائه‌ عن‌ الله‌ تعالي‌ يقول‌ كلمه‌ لااله‌الااللـه‌ حصنـي‌ فمن‌ دخل‌ حصني‌ امن‌ عذابي‌ او كما روي‌ عنهم‌ يقولون‌ ولايه‌ علي‌ ابــن‌ ابيطالب‌ حصني‌ فمن‌ دخل‌ حصني‌ امن‌ عذابي‌ فالايمان‌ حصن‌ الله‌ و حرمه‌ الاميـن‌ من‌ دخل‌ فيه‌ كان‌ آمنا من‌ شر الوساوس‌ و الهواجس‌ و السراق‌ و اللصوص‌ تامن‌ في‌ دينه‌ و ديناه‌ فيامن‌ بالايمان‌ في‌ الاخره‌ يدخل‌ الانسان‌ من‌ طريق‌ الايمـان‌ الي‌ الجنه‌فيرزق‌ فيها بغير حساب‌ و الايمان‌ حصن‌ الولايه‌ و حرم‌ الله‌ الامين‌ و هم‌ ع‌ ابواب‌ هذا الحرم‌ كما اشتهر عن‌ الرسول‌ ص‌ يقول‌ انا مدينه‌ العلـم‌ و علي‌ بابها فمن‌ اراد المدينه‌ فليدخلها من‌ بابها و قال‌ علي‌ ابن‌ موسـي‌ الرضاع‌ في‌ حديثه‌ المدكوره‌ المشهوره‌ في‌ كلمه‌ لااله‌الاالله‌ يقول‌ بشرطها و شروطها و انامن‌ شروطها فمن‌ لم‌ يعرفهم‌ و لم‌ يومن‌ بهم‌ ولم‌ يهتدبهدايتهم‌ لايمكن‌ ان‌ يكون‌ مومنا و لم‌ يدخل‌ حرم‌ الله‌ ابدا" فلاتكون‌ في‌ امن‌ و امـان‌ فهو ضال‌ مضل‌ مسلوب‌ عنه‌ متاع‌ عقله‌ و دينه‌ كماروي‌ ان‌ من‌ مات‌ و لم‌ يعـرف‌ امام‌ زمانه‌ مات‌ ميته‌ جاهليه‌ و روي‌ عن‌ الامام‌ الباقرع‌ في‌ كتاب‌ الكافــي‌ كان‌ ينظر الي‌ الحجاج‌ يستلمون‌ و يزدحمون‌ في‌ استلامهم‌ فقال‌ هكذا كانــوا يحجون‌ في‌ الجاهليه‌ فما الحج‌ الذي‌ جاء به‌ رسول‌ الله‌ فقيل‌ له‌ كيف‌ يكـون‌ الحج‌ يابن‌ رسول‌ الله‌ اذكان‌ هذاحج‌ الجاهليه‌ فاجاب‌ ع‌ انهم‌ ماامروا بذلك‌ انماامروا بان‌ ياتوننا اهل‌ البيت‌ يعرضون‌ علينا ولايتهم‌ و يسسئلوننا عن‌ حلالهم‌ و حرامهم‌ يتعلمون‌ بنا و منا معالم‌ دينهم‌ فيعلن‌ الامام‌ ع‌ بـان‌ هذا الحرم‌ باب‌ يدخل‌ بالناس‌ الي‌ حرم‌ الله‌ و هم‌ اهل‌ البيت‌ فالحرم‌ بيت‌ و لايقوم‌ البيت‌ الاباهله‌ و هم‌ للائمه‌ المعصومون‌ ع‌ فانك‌ لاتري‌ احدا" اعتقــد ولايتهم‌ و اقتدي‌ بهم‌ و اهتدي‌ بهداهم‌ الا وهو امين‌ مامون‌ عنــه‌ الشــر و السفـاهه‌ و الحماقه‌ فلم‌ يومن‌ بهم‌ احد الا و نمي‌ و زكي‌ و علم‌ و هــدي‌ و عقل‌ و اهتدي‌ و كان‌ من‌ اولياء الله‌ثم‌ لاتري‌ احدا" لم‌ يعتقد باماتهم‌ ولم‌ يتول‌ بولايتهم‌الاوهوحيوان‌ضال‌ مضل‌ فمن‌ كان‌ مسلما" ولم‌يعرفهم‌فهومثل‌الكافرين‌ في‌ الخيانه‌ و الجنايه‌ و السفاهه‌ والحماقه‌ وان‌ كان‌ مسلما" في‌ ظاهردينه‌ و الامناء جمع‌ الامين‌ و نصفهم‌ بانهم‌ ع‌ امناء الرحمن‌ جعلهم‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ امناء علي‌ دينه‌ و مايوحي‌ اليهم‌ من‌ العلوم‌ و الحكم‌ و الامانــه‌ لا يظهر الا بالايداع‌ والاستيداع‌ من‌ الوديعه‌ فاذااردت‌ ان‌ تودع‌ احدا" وديعتك‌ تطلب‌ لهذه‌ الوديعه‌ امينا" تامنه‌ علي‌ ما تستودعه‌ من‌ ودايعك‌ و الخيانـه‌ بالامانه‌ من‌ اظهر المفاسد و مـااكثر مايامرنا ربنابحفظ‌ الامانه‌في‌ كتابه‌ يقول‌ ان‌ الله‌ يامركم‌ ان‌ توءدوا الامانات‌ الي‌ اهلها و فاذاحكمتم‌ بين‌الناس‌ ان‌ تحكموا بالعدل‌ و الامانه‌ اخذت‌ من‌ الامن‌ ضدالخيانه‌ فمن‌ خان‌ بامانتــه‌ اهلك‌ نفسه‌ بهذه‌ الخيانه‌ فلابد ان‌ تنظر الي‌ ما اودع‌ الله‌ تبارك‌ تعالــي‌ هولاء الائمه‌ ع‌ من‌الودايع‌ و جعلهم‌امناء علي‌ تلك‌الودايع‌ فاول‌ مااودع‌الله‌ تبارك‌ وتعالي‌الائمه‌ع‌انه‌تعالي‌اودعهم‌ امرالناس‌ اجمعين‌ و جعل‌الناس‌ وديعتا عندهم‌ ليعلمونهم‌ و يربونهم‌ و يسلكون‌ بهم‌ مسالك‌ العلم‌ و الحكمه‌ الي‌ ان‌ ياتون‌ بهم‌ ابواب‌ الجنه‌ و يحفظونهم‌ من‌ المهالك‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ فكـل‌ مايكون‌ للناس‌ جعلهاالله‌ تعالي‌ وديعتا عندهم‌ فاودعهم‌ الله‌ تعالي‌ نفــوس‌ البشريه‌ و نواميسهم‌ و عرضهم‌ و اموالهم‌ و ما قدرالله‌ لهم‌ في‌ الدنيـــا والاخره‌ فالناس‌ كلهم‌ عيال‌ الله‌ تعالي‌ و جعل‌ الله‌ تعالي‌ لعياله‌ قيمــا" مديرا" مدبرا" و هم‌ الائمه‌ ع‌ فتريهم‌ في‌ امامتهم‌ و زعامتهم‌ لم‌ يخونـــوا احدا" فيما قدرالله‌ تعالي‌ لهم‌ من‌ المال‌ و الثروه‌ و الدين‌ و الدنيــا و التعليم‌ و التربيه‌ و غيرذلك‌ مما به‌ قوام‌ الناس‌ فلم‌ يقتد بهم‌ احد من‌ افراد البشر الا و هديهم‌ الي‌ الجنه‌ و الي‌ الرحمه‌ و المغفره‌ ولم‌ يتركهم‌ احد من‌ الناس‌ الا وقد ضل‌ ضلالا" مبينا" و من‌ جمله‌ ما اودعهم‌ الله‌ تعالـي‌ العلوم‌ و الحكم‌ مما اوحي‌ الله‌ تعالي‌ الي‌ الانبياء و الصلحاء و المتقين‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ خاتمهم‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ فكل‌ علم‌ اوحي‌ الله‌ تعالي‌ الـي‌ نبي‌ من‌ الانبياء اوحي‌ الله‌ اليهم‌ و اودعهم‌ الله‌ تعالي‌ ما اودع‌ كل‌ نبـي‌ و العلوم‌ و الحكم‌ من‌ افضل‌ الودايع‌ لان‌ بالعلم‌ و الحكمه‌ يدوم‌ و يقـــوم‌ حيوت‌ البشريه‌ و الخيانه‌ بالعلوم‌ ياتي‌ من‌ ابواب‌ مختلفه‌ الاولي‌ تعليـــم‌ العلم‌ ممن‌ ليس‌ له‌ باهل‌ فيتعلم‌ العلم‌ من‌ اولياء الله‌ و يجعله‌ وسيلـــه‌ لاضلال‌ الناس‌ كما هي‌ داب‌ الشياطين‌ يصفهم‌ الله‌ تعالي‌ بالاختلاس‌ و الاختطـاف‌ يقول‌ الامن‌ خطف‌ الخطفه‌ فاتبعه‌ شهاب‌ ثاقب‌ فلو علمت‌ الائمه‌ ما علمهــم‌ الله‌ الشياطين‌ و اتباعهم‌ لكانوا ضلوا بهذا العلوم‌ عبادالله‌ و اهلكوهم‌ كمـا اهلكوا انفسهم‌ فمنعتهم‌ الائمه‌ ع‌ ما اودعهم‌ الله‌ من‌ العلم‌ و الحكمه‌ ولم‌ يعلموا احدا" من‌ الطواغيت‌ من‌ اسرار العلم‌ فجعلهم‌ الله‌ تعالي‌ امينــا" علي‌ علمه‌ و حكمته‌ فمن‌ ادعي‌ في‌ تاريخ‌ البشريه‌ امامته‌ او ولايته‌ من‌ الله‌ تعالي‌ او ادعي‌ علما" بجهله‌ و سفاهته‌ رجمتهم‌ الائمه‌ ع‌ كالشهاب‌ الثاقـــب‌ ابطلوا ما كانوا يدعون‌ من‌ الولايه‌ والامامه‌ واظهروا سفاهتهم‌ وجهالتهم‌ و اخرجوهم‌ عن‌ امه‌ الاسلام‌ و المسلمين‌ فهم‌ ع‌ و علومهم‌ كالشهاب‌ الثاقـــب‌ يطردون‌ الشياطين‌ دحورا" و لم‌ يدعوا لهم‌ حظا" الا عذابا" و اصبا" فهــم‌ امناء علي‌ ما اودع‌ الله‌ فيهم‌ من‌ العلم‌ و الحكمه‌ و لم‌ يعلمـوا علم‌الله‌ ممن‌ لم‌ يكن‌ اهلا" لهذاالتعليم‌ و من‌ احسن‌ مااودعهم‌ الله‌ تعالي‌ مااودعهم‌ عز الناس‌ و وجاهتهم‌ و ما يقومون‌ به‌ و يعيشون‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ فكانت‌ الائمه‌ ع‌ مصرين‌ مجدين‌ علي‌ حفظ‌ مقام‌الانبياء وماء وجههم‌ وعزهم‌ واعتبارهم‌ عندالناس‌ فانك‌ تري‌ الكفره‌ و الفجره‌ اتهموا الانبياء بكل‌ المعاصــــــي‌ اتهموهم‌ بالزناو السرقه‌ و عباده‌ الاصنام‌ و ساير ما يفعلونه‌ من‌ المعاصي‌ ابطلوا بذلك‌ شخصيتهم‌ و اعتبارهم‌ ثم‌ قتلوا الانبياء بعد ما اتهموهــــم‌ بالكفر و المعاصي‌ فاتهمت‌ بنواسرائيل‌ ابن‌ مريم‌ بانه‌ مولود من‌ الزنـــا واتهموا مريم‌ بهتانا" عظيما" كما يحكي‌ الله‌ تعالي‌ عنهم‌ في‌ كتابه‌ يقول‌ و بكفرهم‌ و قولهم‌ علي‌ مريم‌ بهتانا" عظيما" فتري‌ الائمه‌ ع‌ وصفت‌ الانبياء و المرسلين‌ باحسن‌ وصف‌ و نفوا عنهم‌ كل‌ ما اتهمهم‌ الكفره‌ الفجره‌ مــــن‌ الشروروالمعاصي‌ فهم‌ع‌ في‌ حفاظه‌ كيان‌الانبياء ومقاماتهم‌ وفضائلهم‌من‌ احسن‌ الامناءومن‌ احسن‌ مااودع‌الله‌تعالي‌ اياهم‌ معارف‌الربوبيه‌فان‌ الله‌ تعالــي‌ عرفهم‌ نفسه‌ و هم‌ عرفوه‌ كما هو تعالي‌ فنفوا ع‌ بتلك‌ المعرفه‌ عـــن‌ الله‌ تعالي‌ تبارك‌ و تعالي‌ كل‌ وصف‌ لايليق‌ بشانه‌و ربوبيته‌ فعرفوه‌ و وصفوه‌ كما هو تعالي‌ في‌ ربوبيته‌ و الوهيته‌ و نزهوه‌ مما لايليق‌ به‌ من‌ مجانسه‌ غيـره‌ من‌ الخلايق‌ فهم‌ ع‌ امناء الرحمن‌ حقيقه‌

ثم‌يصفون‌انفسهم‌بانهم‌سلاله‌النبيين‌ و عتره‌خيره‌رب‌العالمين‌ و السلاله‌والسلول‌ ماينموبه‌الشيي‌ شيئا"بعد شيي‌ بكيفيه‌توليدالمثل‌ فيولدكل‌سلول‌ مثله‌ثم‌ ينمو كذلك‌ بتسلله‌الي‌ان‌ بلغ‌ منتهاه‌فجميع‌ تلك‌السلولات‌ من‌جنس‌ واحد وحقيقه‌واحده‌ كما يصف‌ الاطباء في‌ تشريح‌ الابدان‌ كيفيته‌نماء البدن‌ فينقسمون‌ اللحـــوم‌ بتجزيتهم‌ الي‌السلولات‌ و هي‌ الوحدات‌ الابتدائيه‌التي‌ تنمو به‌الشيي‌ بكيفيه‌ توليد المثل‌ فيقولون‌ بان‌ كل‌ السلولات‌ من‌ الوحدات‌ الاولي‌ تتركب‌ و تجتمـع‌ فتظهر بصوره‌ اللحم‌اوالعروق‌ و الاعصاب‌ يقولون‌ بان‌ كل‌ جزء من‌ هذه‌الوحدات‌ يـولـد مثـلـه‌ طــولا" و معــه‌ امثـالـه‌ تــولـد مثـلـه‌ فـي‌ عـرضــه‌ كذلك‌ تنمو الي‌ ان‌ انتهي‌ شيئا" كاملا" من‌ اللحم‌ والعظم‌ والعروق‌ والاعصاب‌ فيكمل‌ بهذه‌ التوليدات‌ الابدان‌ من‌ الانسان‌ و الحيوان‌ و ساير

النباتـــات‌ فالسلول‌ او السلاله‌ هي‌ الوحدات‌ التي‌ تكون‌ من‌ جنس‌ واحد يولد كل‌ واحــد مثل‌ نفسه‌ فتجتمع‌ فكماان‌ الاشجار و الابدان‌ تكثروتنمو بتوليد المثل‌ كذلك‌ نوع‌ الانسان‌ ايضا" تكثر و تنمو بتوليد المثل‌ فيولد كل‌ انسان‌ مثله‌ مــن‌ البنيـن‌ و البنـات‌ الي‌ ان‌ تكمل‌ و ترتفع‌ شجره‌ نوع‌ الانسان‌ و تكون‌ كمـا يصفه‌ الله‌ في‌ كتابه‌ شجره‌ اصلها ثابت‌ و فرعها في‌ السماء و كذلك‌ شجــره‌ النبوه‌ و الانبياء تنمو و تكثر بتوليد المثل‌ فيولد كل‌ نبي‌ مثله‌ نبيـا" و كل‌ ولي‌ مثله‌ وليا" الي‌ ان‌ تكمل‌ و تنمو شجره‌ الانبياء فيكون‌ كما يقول‌ الله‌ اصلها ثابت‌ و فرعها في‌ السماء توتي‌ اكلها كل‌ حين‌ باذن‌ ربها فولد اول‌ الانبياء نبيا" مثله‌ كماولد آدم‌ شيثا" هبه‌ الله‌ و ولد شيث‌ ايضا" نبيا" مثله‌ سمـي‌ ادريسا" و هكذا الي‌ ان‌ ولدوا نوحا" و الانبياء بعده‌الي‌ ابراهيم‌ و اسمعيل‌ و اسحق‌ مايتلوهم‌ من‌ النبيين‌ الي‌ موسي‌ و عيسي‌ الي‌ ان‌ انتهت‌ شجره‌ النبوه‌ بخاتمهم‌ ع‌ ثم‌ نمت‌ و ربت‌ شجره‌ النبوه‌ بتوليد المثـل‌ فخلف‌ رسول‌ الله‌ عليا" و علي‌ حسنا" و حسينا" الي‌ خاتم‌ الاوصياء ع‌ ثم‌نمت‌ شجره‌ النبوه‌ بالعلماء و الحكماء و المومنين‌ و المومنات‌ و كذلك‌ تنمــو الي‌ ان‌ تكمل‌ فتقوم‌ بعد الاكمال‌ القائم‌ ع‌ تثمر هذه‌الشجره‌بالعدل‌ والعلم‌ و الحكمه‌ و الجنه‌ وماوعد الله‌ تعالي‌ عباده‌ من‌النعم‌الظاهريه‌ والباطنيه‌ فيبدو بقيامه‌ ع‌ الحيوه‌ الاخره‌ يفتح‌ به‌ ابواب‌الجنه‌ يستجاب‌ به‌ دعوه‌الناس‌ كما نقول‌ في‌ بعض‌ الادعيه‌ و استجب‌ به‌ دعوتنا فهم‌ ع‌ سلاله‌ النبيين‌ اي‌انهم‌ اغصان‌ شجره‌ النبوه‌ و الانبياء

ثم‌ يصفهم‌ بانهم‌ عتره‌خيره‌ رب‌العالمين‌ وخيره‌رب‌العالمين‌هم‌الرسول‌ ص‌ وساير الانبياءوالعتره‌مايقدمه‌الانسان‌ من‌الهداياوالتحف‌ تتقرب‌ به‌الي‌معبوده‌ويسمي‌ القربان‌عتره‌وعتيره‌لانهاهديه‌تهدي‌ به‌الانسان‌الي‌ ربه‌ فكان‌ الانبياء قربواقربانا" تتقربون‌ بها الي‌ ربهم‌ و القربان‌ و ان‌ كان‌ غنما" او بقرا" يتقرب‌ به‌ الانسان‌ الي‌ ربه‌ فكل‌ ما هديت‌ الي‌ ربك‌ من‌ الهدايا تتقرب‌ به‌ الي‌ ربك‌ و متقرب‌ به‌ الناس‌ الي‌ الرب‌ تعالي‌ يسمي‌ عتره‌ و عتيره‌الرسول‌ ص‌ هم‌ الائمه‌ ع‌ الذين‌ تقرب‌ بهم‌ الرسول‌ الي‌الله‌ و تقرب‌ الناس‌ بهم‌ كذلك‌الي‌ الله‌ فمعرفه‌ الائمه‌ ع‌ خير قربان‌ يتقرب‌ بها العارف‌ الي‌ ربه‌ فمن‌ عرفهم‌ ع‌ واقام‌ دينهم‌ و احيا ذكرهم‌ و علومهم‌ تقرب‌ بهذه‌ الاقامه‌الي‌ ربه‌ و لايتقرب‌ احد الي‌الله‌ تعالي‌ الا بهم‌ فهم‌ كالسبيل‌ و الطريق‌ فان‌ المسافر لاتقرب‌ المقصد الـــذي‌ سافر اليه‌ الا بالطريق‌ كذلك‌ الانسان‌ مسافر مهاجرالي‌ ربه‌ تعالي‌ يقدم‌اليه‌ تعالي‌ قدما" قدما" حي‌ انتهي‌ الي‌ المنتهي‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ وان‌ الي‌ ربك‌ المنتهي‌ فهم‌ ع‌ السبيل‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ كما يصفهم‌ في‌ هذه‌ الزياره‌ بانهم‌ السبيل‌ الاعظم‌ و الصراط‌ الاقوم‌ فكماان‌ المسافر لايقرب‌ المقصد الا بالسبيل‌ كذلك‌ المومن‌ و المومنته‌ لا يتقربان‌ الي‌ ربهم‌ الا بعتره‌ رسول‌الله‌ (ص‌) فهم‌ عتره‌ الرسول‌ قدمهم‌ الي‌ الله‌ وجعلهم‌ الوسيله‌ بينناوبين‌ ربنا

ثم‌ نصفهم‌ بانكم‌ (ائمه‌ الهدي‌ ومصابيح‌ الدجـي‌ واعلام‌ التقي‌ وذوي‌ النهي‌ واولوالحجي‌ وكهـف‌ الوري‌ و ورثـه‌الانبياء والمثل‌ الاعلي‌ والدعوه‌الحسني‌ و حجج‌الله‌ علي‌اهل‌ الدنياوالاخـره‌والاولي‌.)

وفي‌ هــذه‌ الجملات‌ يصفون‌ انفسهم‌ بماهم‌ في‌ شان‌الهدايه‌ يهتدي‌ الناس‌ بهم‌ ائمه‌ الهدي‌ والائمه‌ جمع‌ الامام‌ والامام‌ والامام‌ والام‌ والامه‌ متقاربــي‌ المعني‌ يوخذكلا" من‌ الام‌ وهي‌ المقصدالذي‌ هواصل‌ في‌ايجادالحركات‌ التكاملي‌ فالامام‌بالفتح‌ عباره‌ عن‌ ميدان‌ الحركه‌ الذي‌ يهاجرالمسافرفيه‌الي‌ ان‌ يصل‌ المقصد ويسمي‌ امامالانهامقدم‌ علي‌ الانسان‌ في‌ حركاته‌ والامام‌ بالكسر هوالذي‌ يتقدم‌ علــي‌ الناس‌ في‌ هذاالميدان‌ وياتم‌الناس‌ به‌ فيتبعه‌ الي‌ بلوغ‌ المقصدوالامه‌ جمع‌ من‌ الناس‌ يريدون‌ ان‌ يسلكوامسالك‌ ربهم‌ ويصلون‌ الي‌ مقاصدهم‌ الذي‌ امرهـم‌ الله‌ تعالي‌ بالوصول‌ اليه‌ والام‌في‌ هـذاالمورد هي‌ المقصدالذي‌ يحرك‌ الناس‌ فيسلك‌ بهـم‌ اليه‌ فلماكان‌ هذه‌الحركات‌ هي‌الحركات‌ التكاملي‌ والمهاجره‌الي‌ العلم‌ والحكمه‌وبالعلم‌ والحكمه‌ الي‌ ماخلق‌ الله‌ لنامن‌ النعم‌ في‌ الديناو الاخره‌ يحتـاج‌ الانسان‌الي‌ معلم‌ يتعلم‌ منه‌ والي‌ هاد يهتدي‌ به‌ فجعلهم‌الله‌ تعالي‌ اماماهادياللمهتدين‌ فهم‌ ائمه‌ الهدي‌ ومصابيح‌ الدجي‌ والدجي‌ بمعني‌ الظلمه‌ فــي‌ طريق‌ الهجره‌ والسلوك‌ الي‌ الله‌وهي‌ جهل‌ الانسان‌ بمايصلحه‌ و يسلك‌ به‌ الي‌ رضوان‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ فهم‌ ع‌ مصابيح‌ في‌ ظلمه‌ الجهــالات‌ يصفهم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ بالمصباح‌ في‌ آيه‌ النوريقول‌ مثل‌ نوراللـــه‌ كمشكوه‌ فيهامصباح‌ ونورالله‌ في‌ هذاالموضع‌ الهدايه‌انه‌ تعالي‌ لايكون‌ نورا كنورالشمس‌ والكواكب‌ بل‌ هوتعالي‌ هاد لمن‌ يريدان‌ يهتدي‌ به‌ وعالم‌ لمـــن‌ يريدان‌ يتعلم‌ منه‌ والائمه‌ ع‌ مصاديق‌ باهره‌ ظاهره‌ لهدايه‌الله‌ فهم‌ مصابيح‌ يرتفع‌ بهم‌ ظلمه‌ الجهالات‌

ثم‌ تصفهم‌ بانكم‌ اعلام‌ التقي‌ والاعلام‌ جمع‌ العلم‌ و العلم‌ماينصب‌ في‌الطريق‌الي‌المقصد يكون‌ علامه‌ للمهاجرين‌المسافرين‌ يتعلمون‌ و يجدون‌ بهذاالاعلام‌ الطريق‌ فيسلكون‌ فهم‌ في‌ طريق‌ الهدي‌ والتقوي‌ كالاعـلام‌ المنصوبات‌ في‌ طريق‌ المسافره‌ للمسافرين‌ فمن‌ ارادان‌ يتعلم‌ كيفيه‌التقي‌ و التقوي‌ فلابد له‌ ان‌ ينظراليهم‌ يريهم‌ في‌ تقويهم‌ فيقتدي‌ بهم‌.

ثم‌ نصفهم‌بانهم‌ذوي‌النهي‌ والنهي‌ جمع‌ النهيه‌اخذت‌ من‌النهي‌ وهي‌ بمعني‌العقل‌ اومن‌ لوازم‌العقل‌ لان‌ من‌ كـان‌ ذولب‌ وعقل‌ ينهي‌ نفسه‌ عن‌ الوساوس‌ والهواجس‌ فيجعل‌ نفسه‌ سلمالاوامرالله‌ونواهيه‌فهم‌ع‌كذلك‌ جعلواانفسهم‌في‌ربقه‌اطاعه‌الله‌ ونهواانفسهم‌ عن‌ كل‌ مايهلكهاويزري‌ بهاحتي‌ جعلواكانهم‌ عقل‌كامل‌ ولب‌ شامل‌ كمااثرعن‌ رسول‌ الله‌ ص‌ يقول‌ اسلم‌ شيطاني‌ بيدي‌ وشيطانه‌ نفسه‌ الامــــاره‌ بالسـوء فجعل‌ رسول‌ الله‌ نفسه‌ سلمامطيعامنقادالاوامرالله‌ ونواهيه‌ فهم‌ ع‌ اولوالنهي‌ بمعني‌ ذوي‌ العقل‌ والحجـــي‌ في‌ هذاالموضـــع‌ مقابل‌ النهــي‌ بمعني‌ العقل‌ والدرايه‌ فيكون‌ لنفس‌ الانسان‌ في‌ حركاته‌ التكامليه‌ والسلوك‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ شانان‌ متخالفان‌ يوصف‌ النفس‌ في‌ احدي‌ هذين‌الشانين‌بالنهي‌ من‌ النهي‌ وفي‌ شان‌ الاخري‌ باللب‌ والحجي‌ فيوصف‌ الانسان‌ بانه‌ ذوي‌النهي‌ بما ينهي‌ نفسه‌ عن‌ كل‌ مايهلكه‌ويزريه‌ فكل‌ مادفع‌ عن‌ نفسه‌هواهااكتسب‌ عقلاوحكمه‌ بهذاالنهي‌ مثلاينهي‌ نفسه‌ عن‌ شرب‌ الخمروالسرقه‌ والكذب‌ فيكتسب‌ بذلك‌ عقـلا يعلم‌ فسادشرب‌ الخمروالكذب‌ فينجي‌ بذلك‌ النهي‌ عن‌ المهلكه‌ .

ثم‌ يامرنفسه‌ باطاعه‌الله‌من‌اقامه‌الصلوه‌وايتاءالزكوه‌والامربالمعروف‌ وساير ماجعله‌الله‌ تعالي‌ فريضه‌علي‌الانسان‌ واجبااومستحبافيكسب‌ بالعمل‌ بكل‌ واجب‌ اومستحب‌ عقلا يعرف‌ به‌ خيركل‌ واجب‌ وشركل‌ حرام‌ فيتحول‌ بذلك‌ عقلاكاملاسليما من‌ كل‌ مايهلكه‌ فمن‌ حيث‌ انه‌ اكتسب‌ من‌ الواجبات‌ مصلحه‌ الواجب‌ والمسـتحب‌ يوصف‌ بانه‌ ذوحجي‌ ومن‌ حيث‌ انه‌ يكتسب‌ عقلاوعلمابالمفاسد في‌ كل‌ محــرم‌ او مكروه‌ يوصف‌ بانه‌اولي‌النهي‌ ومن‌ حيث‌ان‌ درايته‌يدغم‌ في‌وجوده‌يقال‌ له‌ذواللب‌ واللباب‌ والائمه‌ ع‌ كذلك‌ يعرفون‌ كل‌ مفسده‌ في‌المحرمات‌ والمكروهات‌ فينهون‌ انفسهم‌ عن‌ ارتكاب‌ المحرمات‌ والمكروهات‌ ثم‌ يعرفون‌ كل‌ مصلحه‌ وفائده‌ فـي‌ الواجبات‌ والمستحبات‌ فيحملون‌انفسهم‌علي‌ فعل‌ الواجبات‌ والمستحبات‌ ولذلك‌ جعلهم‌ الله‌ تعالي‌ كهفاللوري‌ للعالمين‌ فالناس‌ بمنزله‌المسافرالمتحيرفي‌ الفلوات‌ المشرف‌ علي‌ الهلكات‌ المعقب‌ بالسبع‌الضاريات‌ والجبابره‌الظالمين‌ وحال‌ الانسان‌ في‌ ميدان‌ الحيوه‌ كاصحاب‌ الكهف‌ فرواعن‌ جبابره‌ الزمان‌ الـي‌ ربهم‌ وسئلوامنه‌ تعالي‌ ان‌ يحفظهم‌ وينجيهم‌ من‌ ظلم‌الظالمين‌ فارايهم‌الله‌ تعالي‌ كهفافي‌ الجبال‌ وقال‌ لهم‌ فاووالي‌ الكهف‌ ينشرلكم‌ ربكم‌ من‌ رحمته‌ و يهيئي‌ لكم‌من‌امركم‌ مرفقافالتجاواالي‌الكهف‌ في‌ حمايه‌الله‌تعالي‌ وحفاظته‌ و الناس‌ كلهم‌ في‌ ميدان‌ الحيوه‌ كاصحاب‌ الكهف‌ يحوط‌ بهــم‌ الشيـاطين‌ وشرمن‌ الشياطين‌ النفس‌الاماره‌ جعلوافي‌ دارمحفوفه‌ بالبلاياوالمصائب‌ فتتامرعليهم‌ نفسهم‌ يهلكهم‌ وتتحكم‌ عليهم‌ الكفره‌ الفجره‌ يستعبدونهم‌ ويستحدمونهم‌ ثـم‌ يهجم‌ عليهم‌ في‌ ميدان‌ الحيوه‌ مالا يحصي‌ من‌ المصائب‌ والمتاعب‌ فاراهم‌الله‌ تعالي‌ في‌ هذاالفلات‌ المحفوفه‌ بالبلاياوالسبع‌الضاريه‌ كهفاامرهم‌ ان‌ يفروا اليه‌ ويلتجئوابه‌وهي‌ كهف‌ ولايه‌ علي‌ اميـــرالمومنين‌ والائمه‌ المعصومين‌ ع‌ فمن‌ اهتدي‌ واقتدي‌ بهم‌ نجي‌ من‌ الهلكه‌ و من‌ تخلف‌ عنهم‌ غرق‌0

ثم‌ يصفهم‌ بانهم‌ ورثه‌الانبياء والمثل‌الاعلي‌ فورثوامن‌الانبياء ماعلمهم‌الله‌ تعالي‌ من‌العلم‌ والحكمه‌والهدايه‌ والنبوه‌فان‌الله‌ تعالي‌جمع‌ في‌ محمـد ص‌كل‌ ماآتانبيامن‌الانبياء من‌ آدم‌ الي‌ ظهورخاتم‌النبيين‌ وآتي‌ محمداص‌ مالم‌ يوت‌ احدامن‌ الانبياء والمرسلين‌ اكمل‌ فيه‌ علمه‌ ودينه‌ وآتاه‌ علم‌ ماكان‌ و مايكون‌ وماهوكائن‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ او الي‌ ابدالدهرواورث‌ محمد ص‌ عليـا كلماآتاه‌ الله‌ من‌ العلم‌ والحكمه‌ واورث‌ علي‌ الائمه‌ بعده‌ واحدابعد واحـد الي‌ خاتم‌ الائمه‌ ع‌ فهم‌ ورثه‌ الانبياء وهم‌ايضاالمثل‌ الاعلي‌ والمثل‌ مايمثل‌ به‌الشي‌ءفيعرف‌ به‌ وانمايعرف‌الحقايق‌ والمغيبات‌ من‌ طريق‌المثل‌ وضرب‌الامثال‌ فيجعل‌ الله‌ تعالي‌ لعلمه‌وحكمته‌ولقدرته‌ وعظمته‌ مثالايقول‌ مثل‌ نوره‌كمشكوه‌ فيهامصباح‌ وكل‌ شي‌ اوشخص‌ في‌ العالم‌ مثل‌ يمثل‌ لناقدره‌الله‌ وعظمته‌ وعلمه‌ وحكمته‌ وهم‌ ع‌ المثل‌ الاعلي‌ لله‌ تبارك‌ وتعالي‌ فعرف‌ الله‌ بهم‌ كماهوفــي‌ جلاله‌ وعظمته‌ وعلمه‌ وحكمته‌ لايماثلهم‌ ولايوازيهم‌ احدمن‌ الاولين‌ والاخريــن‌ وانمااخذ هذه‌ الجمله‌ بانهم‌ المثل‌ الاعلي‌ من‌ كتاب‌ الله‌ آيه‌النورفي‌ سوره‌ النوراذيقول‌ الله‌ تعالي‌ مثل‌ نوره‌ كمشكوه‌ فيهامصباح‌ المصباح‌ في‌ زجاجـه‌ الي‌ آخرالايه‌ فيصف‌ تعالي‌ نفسه‌ بانه‌ نورالسموات‌ اي‌ هاد معلم‌ ملهم‌ لاهـل‌ السموات‌ والارض‌ وهولاء المشكوه‌ والمصابيح‌ والزجاجه‌والشجره‌المباركه‌امثال‌ نوره‌ تعالي‌ فمن‌ اراد ان‌ يعرف‌ ربه‌ بالنورانيه‌ والعلم‌ والحكمه‌ فليرجــع‌ الي‌ هولاء المصابيح‌ وفسرت‌ المشكوه‌ والمصابيح‌ بالائمه‌ ع‌ فهم‌ المثل‌ الاعلي‌ والدعوه‌ الحسني‌ فمااحسن‌ دعوتهم‌ اذ دعونا الي‌ منجاتنامن‌ كل‌ مهلكه‌و الارتقاء بناالي‌ كل‌ درجه‌في‌ العلم‌ والحكمه‌ بينـوالنافي‌ دعوتهم‌ سبل‌السلام‌ واخرجونامن‌ الظلمات‌ الي‌النورفي‌ كل‌ موطن‌ وموقف‌ وفي‌ كل‌ حركه‌ الي‌ ربنــا نحتاج‌ فيهاالي‌ علم‌ ومعرفه‌ يسلك‌ بنامسالك‌ علم‌الله‌ فدعوتهم‌ احسن‌الدعوات‌ الي‌ الله‌.

ثم‌ نقول‌ بانكم‌ حجج‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ اهل‌ الدنياوالاخره‌ والاولي‌ والحجج‌ جمع‌الحجه‌ علـم‌ وحكمته‌ يسلك‌ بالمتعلمين‌الي‌ مقاصدالعلم‌ والحكمـه‌ والي‌ درجات‌ الجنه‌ فجعلهم‌ الله‌ حجته‌ علي‌الخلايق‌ اجمعين‌ في‌ الدنياوالاخره‌ ففي‌ الدنياجعلهم‌الله‌ حجه‌ علي‌ الخلايق‌ بالعلم‌ والحكمه‌ والهدايه‌والعصمـه‌ وكل‌ مايحق‌ لناان‌ نتبعهم‌ ويحق‌ لهم‌ان‌ يكونوامتبعين‌ لنافيكونون‌ في‌الدنيا لاهل‌ الدنياحكماء علماء وفي‌ الاخره‌ ملوك‌ يفرج‌الله‌ تعالي‌ بهم‌ عناالكربات‌ والبلاياوالمصائب‌ جميعافهم‌ سلاطين‌الله‌ تعالي‌ صاحب‌ الملك‌ العظيم‌ في‌الاخره‌ يرجع‌ الله‌تعالي‌ بالخلايق‌اجمعين‌الي‌ دولتهم‌وسلطانهم‌ يخبرالامام‌ابوعبدالله‌ الحسين‌ اصحابه‌ يوم‌ عاشورايقول‌ فوالله‌ لان‌ قتلونا فانانردالي‌ جدنارسـول‌ الله‌ فامكث‌ عنده‌ ماشاءالله‌ فاكون‌ انا اول‌ من‌ تنشق‌ عنه‌ الارض‌ اخرج‌ خرجه‌ توافق‌ ذلك‌ خرجه‌ اميرالمومنين‌ وحيوه‌ رسول‌ الله‌ وقيام‌ قائمنااهـل‌ البيت‌ ثم‌ ينزل‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ كل‌ احد من‌ شيعتناملكايبعثه‌ من‌ قبره‌ ينفض‌ عــن‌ وجهه‌ التراب‌ ويريه‌ مقامه‌ وازواجه‌ في‌ الجنه‌ ثم‌ لايبقي‌ علي‌ وجه‌الارض‌ مقعد ولا مبتلي‌ الاوكشف‌ الله‌ بلائه‌ بنااهل‌ البيت‌ فيخبرالامام‌ ع‌ عن‌ هذه‌المغيبات‌ بانهم‌ يكونون‌ سلطانناوملوكنافي‌ الاخره‌ كماكانواامامناوهداتنا في‌الحيوه‌ الدنيافهم‌ حجج‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ اهل‌ الدنياوالاخره‌ والاولي‌.

ثم‌نسلم‌عليهم‌نقول‌السلام‌علي‌ محال‌معرقه‌الله‌ومساكن‌بركه‌الله‌ومعادن‌حكمته‌الله‌ وحفظه‌ سرالله‌الـي‌ اخرمانصفهم‌ به‌ فالمحال‌ جمع‌المحل‌ وهي‌ محل‌الحلول‌ يعني‌ بذلك‌ يحل‌ فيكم‌ معرفه‌ الله‌ ومعرفه‌ الله‌ غيرالعلم‌ بالله‌ تعالي‌ فالعلــم‌ بالله‌ان‌ تعلم‌ من‌ طريق‌ الاثاروالايات‌ والدليل‌ والاستدلال‌ بان‌ الله‌ تعالــي‌ يكون‌ موجودا" كسايرالموجودات‌ لاتشك‌ في‌انه‌موجود كائن‌ ثابت‌ والمعرفه‌يحصل‌ بماتطلب‌ منه‌ تعالي‌ شيئافيجيبك‌ بماسئلت‌ اوتسئل‌عنه‌شيئافيجبيك‌ باالسئوال‌ اوتري‌ منه‌ اثراو آيه‌ في‌ النوم‌ واليقطه‌ تعلم‌ بان‌ هذاالاثرمنه‌ كانك‌ تراه‌ وتجده‌والمعرفه‌ مايحصل‌ بينك‌ وبين‌ الله‌ تعالي‌ من‌ ظهـورالايات‌ كمثل‌ روياصادقه‌اوالنجاه‌ من‌ خطروضررحتم‌اومايحصل‌ لك‌ الشفاء من‌ مرض‌ تعلم‌ بانه‌ تعالي‌ هوالذي‌ شفاك‌ بارادته‌ اوغيرذلك‌ من‌ دعوات‌ مستجابه‌ والمـعرفه‌ ايضايحصل‌ في‌ قوه‌ العقل‌ وقدرته‌ تعرف‌ صنايع‌ الله‌ تعالي‌ بعلله‌الثلاثه‌تعرف‌ لم‌ خلق‌ وبم‌خلق‌ وكيف‌ خلق‌ فلماتكون‌ عارفابصيرابالصنايع‌ تكون‌ عارفابصيرا بصانعهاالمعرفه‌ بينك‌ وبين‌ ربك‌انماتحصل‌لك‌ بنورالايمان‌ يفيضه‌عليك‌ ويحعله‌ في‌ قلبك‌ يويد نورعقلك‌ فتعرف‌ بذلك‌ لم‌ خلقت‌ انماخلقت‌ لان‌ يكون‌ مطيعالربك‌ تستعينه‌ علي‌ امورك‌ تتفقه‌به‌وتتعلم‌ منه‌ تعالي‌ فالعارف‌ بالله‌تعالي‌ مواجه‌ له‌ ملاق‌ اياه‌ في‌ جميع‌ الاموروالحالات‌ والحوادث‌ فاذامرض‌ علم‌ بان‌الله‌تعالي‌ هوالذي‌ امرضه‌ وعرف‌ لم‌ امرضه‌ و كيف‌ امرضه‌ و كيف‌ يمكن‌له‌ان‌ يشفي‌ من‌ هـذا المرض‌ باراده‌ الله‌ فيلتجااليه‌ تعالي‌ في‌ مرضه‌ يعرف‌ بانه‌ طبيب‌ فــوق‌ كل‌ طبيب‌ مداوفوق‌ كل‌ مداوومعالج‌ خيرمعالج‌ فالعارف‌ بالله‌ تعالي‌ لايرجع‌ الـي‌ نفسه‌ في‌ دفع‌ مايضره‌ وجلب‌ ماينفعه‌ ولاالي‌ غيره‌ كذلك‌ الا الي‌ الله‌ تعالـي‌ فيعوذ بربه‌ من‌ كل‌ شرويلتجاالي‌الله‌ من‌ كل‌ آفه‌ وعاهه‌ يعلم‌ يقينابان‌الله‌ تعالي‌ هوالذي‌ يحفظه‌ من‌ كل‌ شرويجلب‌ اليه‌ بكل‌ خيروالائمه‌ ع‌ كذلك‌ يعرفون‌ ربهم‌ في‌ كل‌ مالهم‌ و عليهم‌ وفي‌ كل‌ ماقدرالله‌يشكرون‌ ربهم‌ في‌ الضراء كما يشكرونه‌ في‌النعماء بمايعرفون‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ لايقدرلهم‌ شراابداوانمــا يقدرلهم‌ خيرا بكل‌ مايقدرلهم‌ في‌ السراءوالضراءوالنعماء يقول‌ مولناابـي‌ عبدالله‌ الحسين‌ ع‌ يناجي‌ ربه‌ في‌ دعاء المشهوربدعاء عرفه‌الهي‌ علمت‌ باختلاف‌ الحالات‌ وتنقل‌ الصفات‌ ان‌ مرادك‌ مني‌ ان‌ تتعرف‌الي‌ في‌ كل‌ شي‌حتي‌ لااجهلك‌ في‌ شي‌ يناجي‌ ربه‌ في‌ حالاته‌ المختلفه‌ بان‌ كل‌ هذه‌ الحالات‌ من‌ حزن‌ ونشاط‌ وخوف‌ وامن‌ وسعه‌ وضيق‌انماياتيه‌ بتقديرالله‌ وارادته‌ تعالي‌ يريد بتلك‌التقديرات‌ في‌ الحالات‌ المختلفه‌ ان‌ يعرف‌ نفسه‌ لعبده‌ فيعرفه‌ عبده‌ عالمابان‌ كل‌ تلـك‌ الحالات‌ والتقديرات‌ خيرله‌ في‌الدنياوالاخره‌ فهم‌ ع‌ محال‌ معرفه‌الله‌ يعرفون‌ ربهم‌ بكل‌ شي‌ من‌ الاشياء وحاله‌ من‌ الحالات‌ وحادثه‌ من‌ الحوادث‌ .

ثم‌ تصفهم‌بانهم‌ مساكن‌بركه‌الله‌ومعادن‌ حكمه‌الله‌والمساكن‌جمع‌المسكن‌اخذت‌ من‌ السكون‌ ومنه‌ السكني‌ ومسكن‌ الانسان‌ ماياتيه‌ غدوه‌ وبكره‌ يسكن‌ فيهانفسه‌من‌ التعب‌ والمشقه‌ والسكون‌ ضدالحركه‌ فلابد لكل‌ حركه‌ من‌ سكون‌ ولكل‌ سكون‌ من‌ حركه‌فالبركات‌ من‌الله‌ تعالي‌ ينزل‌ و يطلب‌ لنفسهامحلاينزل‌ فيه‌فيسكن‌والبركات‌ المقدره‌ من‌ الله‌ تعالي‌ كالمسافرين‌ يطلبون‌ مسكنالانفسهم‌ يسكنونه‌فيعيشون‌ فيه‌ وينجون‌ من‌ تعب‌ السفرفهذه‌ البركات‌ المقدره‌ المنزله‌ من‌ الله‌ تعالـي‌ يطلب‌ مسكناومامناينزل‌ فيه‌ والمسكن‌ لنزول‌ البركات‌ انمايقوم‌ بانسان‌يعرف‌ الله‌ تعالي‌ بماعلم‌ بانه‌ انزل‌ الارزاق‌ والبركات‌ وجعلهافي‌ محله‌ فكماانـك‌ اذااردت‌ان‌ تنفق‌ مالاتطلب‌ لانفاقك‌ مستحقااهلالهاتنفق‌اليهافتسكن‌ نفسك‌ بهذا الانفاق‌ فلوتركت‌ مالك‌ الذي‌ تريدان‌ تنفقه‌ في‌ فلات‌اوتركتهاعندمن‌ لايستحقها ولايكون‌ اهلا لهالاتسكن‌ نفسك‌ بهذاالانفاق‌ الاان‌ تضعهافي‌ محله‌ و موضعه‌فتسكن‌ حينئد بمانلت‌ مرادك‌ بانفاقك‌ كذلك‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ فانه‌ تعالي‌ ينفـق‌ كل‌ يوم‌ وليله‌ بمالايحصي‌ من‌ النعماء كل‌ هذه‌ بركات‌ وارزاق‌ منه‌ تعالي‌الي‌ من‌ يستحقه‌ ويكون‌ اهلا لكل‌ هذه‌ البركات‌ والانفاقات‌ فمن‌الذي‌ يكون‌اهلالنزول‌ البركات‌ ينزل‌ الله‌ تعالي‌ عليه‌البركات‌ عارفابانه‌ وضع‌ ماانزل‌ من‌البركات‌ موضعه‌ ووهبه‌ لمن‌ يستحقه‌ ويكون‌ اهلا بهذه‌ الهبات‌ فالمستحق‌ لعطيات‌ الله‌ تعالي‌ من‌ يعرفه‌ بهذه‌ العطيات‌ خيرالمعرفه‌ هم‌الائمه‌ ع‌ خلق‌ الله‌ تعالــي‌ كل‌شي‌ لهم‌ وخلق‌ كل‌ رزق‌ لهم‌ و لاجلهم‌ خلق‌ السموات‌ والارض‌ والنجوم‌ والكواكـب‌ ولهم‌ ينزل‌ الغيث‌ والامطاروانبت‌ النباتات‌ والاشجاروخلق‌ ماخلق‌ فهم‌ع‌ مساكن‌ بركات‌ الله‌ كان‌ الله‌ تعالي‌ يسكن‌ مطمنااذجعل‌ البركات‌ والنعمات‌ في‌ محله‌ لمن‌ يستحقه‌ ويكون‌ اهلاله‌ فيشكره‌ ولولاهم‌ ع‌ لايكون‌ احد من‌ سايرالخلايق‌يقوم‌ مقامهم‌ فيعرفون‌ ربهم‌ بنزول‌ البركات‌ كمايعرفونه‌ و لذلك‌ يكونون‌ معـادن‌ حكمته‌ الله‌ كماانهم‌ مساكن‌ بركه‌ الله‌ يعرفون‌ كل‌ حكم‌ من‌ الله‌ تعالي‌ بحكمتهاومصلتحهاكذلك‌ يعرفون‌ كل‌ قدرمن‌ تقديرات‌الله‌ بقدرهافلاينقص‌ علمهم‌ علم‌ ربهم‌ ولايسبق‌ علهم‌ علم‌ ربهم‌ يعرفون‌ كل‌ شي‌ وشخص‌ وحادثه‌ وتقديركمــا يعرف‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ يعرفون‌ كل‌ شي‌ وكل‌ صنعه‌ من‌ الصنايع‌ حكمتهالـم‌ خلق‌ الله‌ وقدركذلك‌ وبم‌ خلق‌ الله‌ وقدركذلك‌ وكيف‌ خلق‌ الله‌ وقدركذلك‌ فهم‌ معادن‌ حكمه‌ الله‌ وهم‌ بتلك‌ العلم‌ والحكمه‌ يكونون‌ من‌ حمله‌ كتاب‌ اللـه‌ و خزنه‌ علم‌ الله‌ والخزته‌ جمع‌ الخازن‌ والحمله‌ جمع‌ الحامل‌ فمن‌ يكون‌ مـــن‌ معادن‌ حكمه‌ الله‌ يكون‌ من‌ حمله‌ كتاب‌ الله‌ ويكون‌ بتلك‌العلم‌من‌اوصياء رسول‌الله‌ فان‌الانبياء والااولياء والعلماءبعضهم‌ من‌ بعض‌ يرث‌العلم‌اواخرهم‌ من‌ اوائلهم‌ يكونون‌ بتلك‌ الوراثه‌ بعضهم‌ اوصياء بعض‌ و هذه‌ الوصيات‌ وصايه‌ تكويني‌ مقدرمجعول‌ بحكم‌ الله‌ تعالي‌ بماجعل‌في‌اوليائه‌ العلم‌ والحكمه‌ في‌ فطرتهم‌ كمايقول‌ وعلم‌ آدم‌ الاسماء كلهالايحتاج‌ هذه‌ الوصيته‌ ان‌ تكون‌ مجعولاتشريعيامنصوبابامرالله‌ تعالي‌ اوباخبارالنبي‌ قبله‌ فهم‌ وان‌ جعلهـم‌ الله‌ وصيااونصبهم‌ الانبياء مقام‌ الوصايه‌ بامرالله‌ تعالي‌ كمااوصي‌ رسـول‌ الله‌ الي‌ علي‌ الا ان‌ هذانصب‌ وتشريع‌ تتبع‌ خلقهم‌ وفطرتهم‌ فهــم‌ بماورثوا العلم‌ من‌ النبيين‌ يكونون‌ من‌اوصياءنبي‌الله‌اوصي‌ بهم‌ واليهم‌اولم‌ يوص‌ بهم‌ وبهذايكونون‌ من‌ ذريه‌ رسول‌الله‌والذريه‌ في‌ هذاالموضع‌ لايكون‌ بمعني‌الولاده‌ الجسمانيه‌ فقط‌ بل‌ بمعني‌ الولاده‌ الروحاني‌ والوراثه‌ العلمي‌ فيكونون‌ بوراثه‌ العلم‌ وتجانس‌ الروح‌ من‌ ذريه‌ رسول‌ الله‌وبتلك‌ المجانسه‌والوراثه‌ يكون‌ الحسن‌ والحسين‌ ع‌ ابنارسول‌ الله‌ من‌ صلب‌ علي‌ كمااثرعن‌ الرسول‌ بـه‌ يقول‌ ذريه‌ كل‌ نبي‌ من‌ صلبه‌ وذريتي‌ من‌ صلب‌ علي‌.

(ثم‌ نخاطبهم‌ بعد ذلك‌ ونقول‌ السلام‌ علي‌ الدعاه‌ الي‌ الله‌ والادلاء علي‌مرضات‌الله‌ والمستقرين‌ في‌امرالله‌ والتامين‌ في‌ محبه‌ الله‌ والمخلصين‌ في‌ توحيد الله‌ والمظهرين‌ لامراللـه‌ و نهيه‌ وعباده‌ المكرمين‌ الذين‌ لايسبقونه‌ بالقول‌ وهم‌ بامره‌ يعلمون‌) فتصفهم‌ في‌ هذه‌ الجملات‌ باحسن‌ الصفات‌ لايجري‌ هذه‌ الصفات‌ الالمن‌ بلغ‌ حدالكمال‌ فـي‌ تعليم‌ الله‌ وتربيته‌ فان‌ الانسان‌ كالشجره‌ يكمل‌ وينموبتربيه‌الله‌ وتعليمه‌ اياه‌ يدفع‌ عنه‌ الجهاله‌ والسفاهه‌ ويوتي‌ العلم‌ والحكمه‌الي‌ ان‌ بلغ‌ مبلغا يري‌ كمايري‌ الله‌ ويعلم‌ كمايعلم‌ الله‌ ويقدرعلي‌ مايقدرالله‌ عليه‌ذواراده‌ ومشيه‌ كمايكون‌ الله‌ تعالي‌ اذاارادشيئاان‌ يقول‌ له‌ كن‌ فيكون‌ فاذابلـــغ‌ الانسان‌ بتربيته‌الله‌ وتعليمه‌ هذاالمبلغ‌ من‌ العلم‌ والحكمه‌ ينتهي‌ بكماله‌ المطلق‌ فهووان‌ كان‌ انساناجسمانيامبتلابماابتلي‌ عليه‌ سايرالاجسام‌ والافراد من‌ نوع‌ البشرالا انه‌ في‌ روحانيته‌ انسان‌الهي‌ خليفه‌الله‌ في‌ارضه‌وحجته‌الله‌ علي‌ عباده‌ فهم‌ ع‌ في‌ جسمانيتهم‌ وانسانيتهم‌ صاحب‌ روح‌ الكليه‌الالاهيه‌نصفهم‌ في‌ هذه‌ الجملات‌ بانهم‌ الدعاه‌ الي‌ الله‌ يدعون‌ الناس‌ الي‌ الله‌ بالعلـم‌ و العمل‌ كماينبغي‌ ان‌ يدعي‌ اليه‌ وبتلك‌ العلم‌ والعمل‌ يكونون‌ ادلاء علي‌ مرضات‌ الله‌ فمن‌ارادان‌ يكشف‌ كيف‌ يرضي‌الله‌ تعالي‌ عنه‌ ويرضي‌ عن‌ ربه‌تعالي‌ يجب‌ عليه‌ ان‌ يقتدي‌ بهم‌ ويهتدي‌ يهداهم‌ يقول‌ كمايقولون‌ ويعمل‌ كمايعملون‌ فهوبتلك‌ الاقتداء والاهتداء بلغ‌ رضي‌ الله‌ تعالي‌ فرضي‌ الله‌ عنه‌ ويرضي‌ هو عن‌ الله‌ كمايقول‌ رضي‌ الله‌ عنهم‌ ورضواعنه‌ وهوفي‌ الجنه‌ من‌ اهل‌ الرضـوان‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ ورضوان‌ الله‌ اكبر.

ثم‌ تصفهم‌ بانهم‌ المستقرين‌ في‌ امرالله‌ والمستقرمن‌ القرارمن‌ باب‌ الاستفعال‌ يعني‌ بذلك‌ انهم‌ استقروافي‌اوامرربهم‌ ونواهيه‌ يعلمون‌ امرالله‌ قبل‌ ان‌ يامرهم‌ الله‌ وكذلك‌ يعلمون‌ نواهيه‌ قبـل‌ ان‌ ينهاهم‌ الله‌ فان‌ من‌ بلغ‌ العلم‌ والحكمه‌ كمايريدالله‌ تعالي‌ وكان‌ ممن‌ اوتي‌ الحكمه‌ من‌ الله‌ يعلم‌ بتلك‌ الحكمه‌ اوامرالله‌ ونواهيه‌ قبل‌ ان‌ يامر الله‌ وينهيه‌ فيكون‌ بتلك‌ العلم‌ والحكمه‌ من‌ المستقرين‌ في‌ امرالله‌ تعالي‌ ومن‌التامين‌ في‌ محبه‌ الله‌ اتم‌ الله‌ تعالي‌ محبته‌ فيهم‌ ومحبتهم‌ في‌ وجوده‌ يحبون‌ الله‌ تعالي‌ كمايحب‌ هونفسه‌ ويحبهم‌ الله‌ تعالي‌ كمايحبون‌ انفسهــم‌ فان‌ المحبه‌ تدورمدارالعلم‌ والمعرفه‌ فكل‌ ماكثرالعلم‌ والمعرفه‌ كثرت‌ المحبه‌ وكل‌ ماقل‌ قلت‌ فانهم‌ ع‌ الكملون‌ في‌ معرفه‌ الله‌ وتوحيده‌عرفهم‌الله‌ تعالي‌ نفسه‌ فيعرفونه‌تعالي‌ كمايعرف‌ هونفسه‌ يتمون‌ بتلك‌ المعرفه‌محبه‌الله‌ تعالي‌ فهم‌ التامون‌ في‌ محبه‌ الله‌

ثم‌ تصفهم‌ بانهم‌المخلصون‌ في‌ توحيدالله‌ والاخلاص‌ مشهوربمعناه‌ ومصاديقه‌ في‌ لسان‌ الائمه‌ ع‌ يقول‌ مولنااميرالمومنين‌ في‌ خطبه‌ يصف‌ التوحيد كمال‌ الدين‌ معرفته‌ الي‌ ان‌ يقول‌ وكمال‌ توحيده‌ الاخلاص‌ له‌ ثم‌ يقول‌ وكمال‌ الاخلاص‌ له‌ نفي‌ الصفات‌ عنه‌ فالمخلص‌ من‌ يطلب‌ باعماله‌ وافعاله‌ واخلاقه‌ ونياته‌ ووجوده‌ وكل‌ ماله‌ وعليه‌ يريد رضي‌ اللـه‌ فقط‌ ولايريد شيئااخري‌ من‌ صفات‌ الله‌ اورافته‌ ورحمتــه‌ فيطلب‌ الله‌ لله‌ و لايطلب‌ الله‌ لغيرالله‌ وان‌ كان‌ هذاالغيرصفه‌ من‌ صفاته‌ تعالي‌فمن‌ طلب‌ الله‌ تعالي‌ برزقه‌ طلب‌ الرزق‌ ولم‌ يطلب‌ الله‌ اومن‌ طلبه‌ برافته‌ ورحمته‌ طلب‌ رافته‌ ورحمته‌ ولم‌ يطلب‌ الله‌ وكذلك‌ من‌ عبدالله‌ تعالي‌ خوفامنه‌ ان‌ يعذبه‌ بعذاب‌ الدنياوالاخره‌ فقد عبدالله‌ لغيرالله‌ عبدالله‌ لخوف‌ من‌ الله‌ ولــم‌ يعبدالله‌ لله‌ فكل‌ هذه‌ الامورخلاف‌ الاخلاص‌ يصف‌ الاخلاص‌ علي‌ع‌ في‌ بيانه‌المشهور المعروف‌ الهي‌ ماعبدتك‌ طمعا" في‌ جنتك‌ ولاخوفامن‌ نارك‌ بل‌ وجدتك‌اهلاللعباده‌ فعبدتك‌ فعلي‌ يعبدالله‌ لله‌ فقط‌ لا لطلب‌ شي‌ من‌ الله‌ تعالي‌ ينتفع‌ به‌اوينجو منه‌ فهذه‌ الاخلاص‌ ملازم‌ للتوحيد والمخلص‌ موحد يطلب‌ الواحد ويعبدالواحــد فقط‌ وغيرالمخلص‌ يعبدالله‌ وغيرالله‌ وان‌ كان‌ هذاالغيرصفه‌ من‌ صفاته‌تعالي‌ يعبدالله‌ للجنه‌ اوالنجاه‌ من‌ الناراوشي‌ اخري‌ غيرذلك‌ فنصفهم‌ بانهم‌ المخلصون‌ في‌ توحيد الله‌ وهم‌ كذلك‌ حقيقه‌ يطلبون‌ رضي‌ الله‌بكل‌ مايقدرلهم‌ من‌ الله‌ تعالي‌

ثم‌ نصفهم‌ بانهم‌ المظهرون‌ لامرالله‌ ونهيه‌ وعباده‌المكرمون‌ فظهربهم‌ دين‌ الله‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ وهم‌اساس‌ الدين‌ ومبادي‌ العلم‌ والحكمــه‌ فتح‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ العلوم‌ علي‌ الانبياء وبالانبياء علي‌ غيرهم‌ وروي‌ فـي‌ ذلك‌ المعني‌ روايات‌ كثيره‌ بانهم‌ هم‌ الذين‌ علمواآدم‌ الاسماء وعلموه‌الدين‌ وكذلك‌ علموالانبياء واحدابعد واحد الي‌ ان‌ ظهرخاتمهم‌ فهم‌الابدال‌ والاوتاد الذين‌ ظهرواعلي‌ الانبياء بصوره‌ الملائك‌ فعلموالانبياء ماارادالله‌ ان‌ يعلمهم‌ كمااشتهرعن‌ علي‌ ع‌ يقول‌ كنت‌ مع‌ الانبياء سراومع‌ محمدص‌ جهراودليل‌ ذالك‌ قولهم‌ الحجه‌ قبل‌ الخلق‌ ومع‌ الحلق‌ وبعدالخلق‌ اومايقول‌ والخلق‌ بعد صنايع‌ لنافهم‌ الفاتح‌ للعلوم‌ وخاتمهااظهرالله‌ بهم‌ دينه‌ وامره‌ ونهيه‌الي‌ ان‌ آن‌ اوان‌ ظهورمحمد ص‌ فكمل‌ الله‌ بهم‌ دينه‌ وختم‌ به‌ ص‌ نبوته‌ وبهم‌ فسـر القران‌ واوضح‌ لناتاويلهاوتفسيرهاوحل‌ لنابهم‌ مشكلات‌العلوم‌ وغوامضهافهـم‌ عبادالله‌ المكرمين‌ اكرمهم‌ الله‌ تعالي‌ بكرائم‌القران‌ وروي‌ عن‌ علي‌ع‌ يقول‌ انزل‌ الله‌ تعالي‌ فيناكرائم‌ القران‌ مامن‌ كريمه‌ في‌ القران‌ الا وعني‌ الله‌ بهم‌ فيقول‌ الله‌ نورالسموات‌ والارض‌ مثل‌ نوره‌ كمشكوه‌ الي‌ آخرالآيه‌ ارادهـم‌ الله‌ بالجملات‌ في‌ هذه‌ الايه‌ الشريفه‌ فهم‌ المشكوه‌ والمصباح‌ والزجاجــه‌ و الكوكب‌الدري‌ وغيرذلك‌ من‌الاوصاف‌التي‌ يصفهم‌الله‌اعظم‌الخلايق‌واكرمهم‌عنده‌.

ثم‌ نصفهم‌ بانهم‌ العبادالمكرمون‌ الذين‌ لايسبقون‌ الله‌ تعالي‌ بقول‌ و لاعمل‌ لايقولون‌ الامايقول‌ الله‌ ولايحكمون‌ الا بمايحكم‌ الله‌ولايرون‌ راياالاما اراهم‌الله‌ فلسانهم‌ لسان‌ الله‌ واعينهم‌ عين‌الله‌ وغيرذلك‌ فهم‌ عبــادالله‌ المكرمون‌ لايوازيهم‌ ولايحاذيهم‌ احدمن‌ الاولين‌ والاخرين‌ .

(ثم‌ نقول‌ السلام‌ علي‌ الائمه‌ الدعاه‌ والقاده‌ الهداه‌ والساده‌ الولاه‌ والذاده‌ الحماه‌ واهل‌ الذكرواولي‌ الامـر وبقيه‌ الله‌ وخيرته‌ وحـــزبه‌ وعيبه‌ علمه‌ و حجته‌ وصراطه‌ و نوره‌ وبرهانه‌ فنصفهم‌) بانهم‌ ائمه‌ الدعاه‌ والدعاه‌ جمع‌ الداعي‌ كماان‌ الولاه‌ جمع‌ الوالي‌ والطلب‌ جمع‌ الطالب‌ فاسم‌ الفاعل‌ يحمع‌ علي‌ فاعلين‌ وفعل‌ وفعال‌ فنصفهم‌ بانهم‌ داعون‌ كمايصفهم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ يقول‌ وجعلناهم‌ ائمه‌ يدعـون‌ الي‌ الخيرويامرون‌ باالمعروف‌ وينهــون‌ عن‌ المنكرفهم‌ الدعاه‌الي‌ الله‌تعالي‌ والي‌ كل‌ خيرفي‌ الدنياوالاخـره‌ والقاده‌ بمعني‌ القائدوالهداه‌ جمع‌ الهادي‌ فهم‌ الذين‌ يقودون‌ بالناس‌ الي‌ منجاتهم‌ والي‌ الحيوه‌ الطيبه‌ وعيش‌ الابدفي‌ الدنياو الاخره‌ يهدون‌ الناس‌ الهدايه‌ الموصله‌ الي‌ المطلوب‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ وجعلناهم‌ ائمه‌ يهدون‌ بامرناوالساده‌ كذلك‌ جمع‌ السيد وهوالرئيــس‌ شيخ‌ القوم‌ كماعن‌ رسول‌ الله‌ يقول‌ سيد القوم‌ خادمهم‌ وهم‌الدين‌ سادوالناس‌ بتعليماتهم‌ وخدماتهم‌ وارشاداتهم‌ من‌ بدوتولدهم‌ الي‌ يوم‌ وفاتهم‌ كالوالد يربي‌ اولاده‌ يحييه‌ ويقودبه‌ الي‌ العيش‌ والحيوه‌ لايعمل‌ عملا ولايقول‌ قولاالاو يكون‌ نظره‌ في‌ كل‌ قول‌ وعمل‌ احياء ولده‌ بحيوه‌ طيبه‌فيعلمه‌ ويودبه‌ ويربيه‌ يهيئي‌ له‌مايقدران‌ بعيش‌ به‌ كذلك‌ الائمه‌ع‌ ابوالبشرادبوهم‌ وعلمواهم‌ كيفيه‌ الحيوه‌ في‌ الدنياوالاخره‌

ثم‌ نصفهم‌ بانهم‌ ع‌ الذاده‌ الحماه‌ والذاده‌ جمـع‌ الذائد منه‌ ذاد يذود ذودا اذا دفع‌ والذائدون‌ الحامون‌ يذودون‌ عن‌ شيعتهم‌ ومحبيهم‌ المصائب‌ والمتاعب‌ كلهافي‌ الدنياوالاخره‌ بسيــاستهم‌ وتدبيرهم‌ و يجعلون‌ الشيعه‌ تحت‌ حمايتهم‌ يحمونهم‌ بتعليماتهم‌ الكافيه‌ الشافيه‌ عن‌ شر الاشراروظلم‌اهل‌ الطغيان‌ الكفره‌ الفجره‌ فلولاهم‌ وسياستهم‌ لم‌ يقدرمومن‌ من‌ شيعتهم‌ ان‌ يعيش‌ بهذاالدين‌ ( وهودين‌ ضدالظلم‌ والكفروالطغيان‌)يوماواحدا فذادواعن‌ شيعتهم‌،المصائب‌ والبلاياكلهاذادوعن‌الشيعه‌وعن‌ دين‌الله‌بعض‌ منهم‌ بشجاعته‌ وغزواته‌ كعلي‌ اميرالمومنين‌ ع‌ جاهد في‌ سبيل‌ الله‌ الي‌ ان‌ اقـام‌ دين‌ الله‌ تعالي‌ وبعض‌ منهم‌ بصلحه‌ وبيعته‌ دافع‌ عن‌ شيعته‌ كمثل‌ الحســن‌ ع‌ فانه‌ لولم‌ يصالح‌ معاويه‌ ابن‌ ابي‌ سفيان‌ وتركه‌حتي‌يلي‌امرالمسلمين‌ بالظلم‌ والطغيان‌ لاهلك‌ بكفره‌ وطغيانه‌ المسلمين‌ المومنين‌ المدافعين‌ عن‌ الحـق‌ و لابادوا دين‌الله‌ فان‌ آل‌ابي‌ سفيان‌ لم‌ يكونواتحتملواديناجاءبه‌ بنوهاشم‌ و كانوالايحتملون‌ ان‌ يناد في‌ الماذنه‌ بان‌ محمدارسول‌ الله‌كمارايت‌ يزيدابن‌ معاويه‌ يقول‌ لعبت‌ هاشم‌ بالملك‌ فلاخبرجاء ولاوحي‌ نزل‌ كان‌الامرفي‌ مرامهم‌ان‌ يراجعوابالناس‌ القهقراء الي‌ الجاهليه‌ لايبقي‌ فيهم‌ اثرمن‌ آثاررسول‌ الله‌ فمنعه‌ ابن‌ رسول‌ الله‌ ابومحمد الحسن‌ ابن‌ علي‌ ع‌ بمصالحته‌اياه‌ ومعاعهدته‌ ان‌ يعيش‌ بين‌ المسلمين‌ بالاسلام‌ ويعمل‌ فيهم‌ بكتاب‌ الله‌ وسنه‌ نبيه‌ وكذلـك‌ مولاناابوعبدالله‌ الحسين‌ ع‌ ذادعن‌ دين‌ الله‌ ودافع‌ عن‌ شيعته‌ بقيامه‌ يـوم‌ عاشوراوقبول‌ الشهاده‌ فلولاهم‌ ع‌ وتعليماتهم‌ لهجم‌ اهل‌ الكفروالطغيان‌ علي‌ الشيعه‌ ثم‌ علي‌ دين‌ الله‌ فهم‌ الذاده‌ الحماه‌ فهم‌اهل‌الذكرالذين‌ يامرالله‌ تعالي‌ عباده‌ بالسوال‌ عنهم‌ ان‌ كانوالايعلمون‌ فيقول‌ فاسئلوااهل‌ الـذكران‌ كنتم‌لاتعلمون‌ والذكرهنابمعني‌ العلوم‌ والمعارف‌ لاذكرالله‌ باللسان‌ والقلب‌ لان‌الناس‌ لايسئلون‌ احداعن‌ ذكرالله‌ فانمايسئلون‌العلم‌ والمعرفه‌بالله‌ فاهل‌ الذكرهناك‌ بمعني‌ اهل‌ العلم‌ وهم‌ ايضااولوالامرالذين‌ اردفهم‌ الله‌ تعالـي‌ برسوله‌ وبنفسه‌ اذيقول‌ اطيعوالله‌ والرسول‌ واولي‌ الامريعني‌اولي‌اوامرالله‌ ونواهيه‌ فهم‌ ايضابقيه‌ الله‌ وخيرته‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ بقيه‌ الله‌خيرلكم‌ان‌ كنتم‌ تعلمون‌ وبقيه‌ الله‌ هناك‌ بمعني‌ مابقي‌ من‌ انبياءالله‌ واوليائه‌ فان‌ الله‌ تعالي‌ يعرف‌ بهم‌ وهم‌ الذين‌ يعرفون‌ الله‌ البشربعلمهـم‌ وتقويهم‌ كما روي‌ عن‌ الامام‌الصادق‌ ع‌ يقول‌ بناعرف‌ الله‌وبناعبدالله‌ وانماسموابقيه‌الله‌ لانهم‌بقيه‌العلوم‌ والهدايه‌للبشربعدالانبياءوالاولياءفلولم‌ يبق‌ منهم‌احدبعد وفات‌الانبياءوالائمه‌لانمحي‌ آثارالدين‌ وانقطعت‌ شجره‌الايمان‌ واثمارهاولم‌يكن‌ لله‌ حجه‌ علي‌ اهل‌ الارض‌ ولولاالحجه‌ لساخت‌ الارض‌ باهلهافكل‌ واحد منهم‌ بقيه‌ من‌ بقاياالله‌ والخيره‌ بمعني‌ المختاروهوالذي‌ تختاره‌ اويختاره‌ الله‌ لكونه‌ خيرا من‌ غيره‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ وربك‌ يخلق‌ مايشاء ويختارماكان‌ لهم‌ الخيره‌ليس‌ لاحدان‌ يختاربنفسه‌ امامااونبيايقتدي‌ به‌ وهم‌ حزب‌ الله‌ وعيبه‌ علم‌ الدين‌ يقول‌ الله‌ فيهم‌ الاان‌ حزب‌ الله‌ هم‌ الغالبون‌ ويقول‌ ايضاكتب‌ الله‌ لاغلبـن‌ اناورسلي‌ فالله‌ تعالي‌ يغلب‌ بهم‌ علي‌ الكفره‌ الفجره‌ يملك‌ الناس‌اجمعين‌ و ويظهربهم‌ الملك‌ العظيم‌ الذي‌ يقول‌ في‌ كتابه‌ ولقدآتيناآل‌ ابراهيم‌الكتاب‌ والحكمته‌ وآتيناهم‌ ملكاعظيمــاوهم‌ ايضاعيبه‌ علم‌ الله‌ والعيبه‌ بمعنــي‌ الصندوق‌ والظرف‌ الذي‌ يستودع‌ فيهاافضل‌ الثياب‌ اواثمن‌ الدرروالجواهـــر فشبهواانفسهم‌ بذلك‌ الصندوق‌ الذي‌ اودع‌ الله‌ فيهم‌ افضل‌ العلوم‌ وامتنهاو احكمهافعندهم‌ جواهرالعلم‌ والحكمه‌ كمااثرعن‌ علي‌ ابن‌ الحسين‌ ع‌ يقول‌ اني‌ لاكتم‌ من‌ علم‌ جواهره‌ كي‌ لايري‌العلم‌ ذوجهل‌ فيفتنناولي‌ جواهرعلم‌ لوابوح‌به‌ لقيل‌ لي‌ انت‌ ممن‌ يعبدالوثناوروي‌ عن‌ علي‌ ع‌ يقول‌ انزل‌ الله‌ فينااهل‌البيت‌ كرائم‌ القران‌ يعني‌ بذلك‌ ان‌ الله‌ ماانزل‌ كريمه‌ في‌ كتابه‌ الاوعنانابه‌ و الكرائم‌ كمثل‌ آيه‌ النوروسوره‌ الكوثروامثال‌ اهل‌ الذكروخيرالبريه‌وغيرها فهم‌ ع‌ عيبه‌ علم‌ الله‌ اودع‌ الله‌ فيهم‌ جواهرعلمه‌ وحكمته‌ وهم‌ايضاحجج‌الله‌ تعالي‌ علي‌ جميع‌ الخلق‌ بهم‌ يتم‌ الله‌ حجته‌ علي‌ الخلايق‌ اجمعين‌ في‌ الدنيا والاخره‌ وهم‌ نورالله‌ وبرهانه‌ يقول‌ ياايهاالناس‌ قدجائكم‌ برهان‌ من‌ ربكم‌ و انزلنااليكم‌ نورامبينافلولاهم‌ لم‌ يقم‌احديبرهن‌ ويبين‌ للناس‌ غوامض‌القران‌ وحكمته‌ واسراره‌ فاتم‌الله‌تعالي‌بهم‌الحجه‌علي‌الناس‌ وبرهن‌بهم‌ غوامض‌القران‌. ثم‌ تقول‌ بان‌ الائمه‌ ع‌ حجته‌ وصراطه‌ ونوره‌ وبرهانــه‌ وذلك‌ لان‌الطريق‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ ليس‌ كامثال‌ طرق‌ ينتقل‌ به‌ الانسان‌ من‌ مكان‌الي‌مكان‌اوزمان‌ الي‌ زمان‌ اومن‌ الارض‌ الي‌ السماء اوالسماء الي‌ الارض‌ كطرق‌ المراكب‌ من‌ السيارات‌ والطيارات‌ والسفائن‌ بل‌ هي‌ طرق‌ العلم‌ والحكمه‌ لان‌الانسان‌ لايقرب‌ من‌ الله‌ ولايرجع‌ اليه‌ الابالعلم‌ والايمان‌ فكلماكثرعلم‌ المومن‌ قرب‌ من‌ ربه‌ قرباالي‌ ان‌ يتحول‌ بنفسه‌ في‌ حاله‌ لقاءالله‌ فهذه‌ الطرق‌العلميه‌ يحتاج‌الي‌ عالم‌ معلم‌ يعلم‌ الانسان‌ ويربيه‌ ويزكيه‌ الي‌ ان‌ يعرج‌ به‌ ويجعله‌ بين‌ يـدي‌ الله‌ تعالي‌ فالعلماءالمعلمون‌ صراط‌ وسبل‌ الي‌ الله‌ العظيم‌ ولم‌ ينزل‌الله‌ تعالي‌ آيه‌ فيهاصراط‌ اوسبيل‌ الاو فسربالائمه‌ الراشدين‌ ع‌ فهم‌ صراط‌ اللـه‌و هم‌ الصراط‌ المستقيم‌ وهم‌ بعلمهم‌ وحكمتهـم‌ نورالله‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ ارادهم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ آيه‌ النوروعرفهم‌ بالنورانيه‌ يقول‌ الله‌ نورالسموات‌ والارض‌ مثل‌ نوره‌ كمشكوه‌ فيهامصباح‌ ومعلوم‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ لايكون‌ نوراكمثل‌ انوارالشمس‌ يستضئي‌ به‌ الانسان‌ في‌ مشيته‌ بين‌ السكك‌ والاسواق‌ بل‌ هوتعالـي‌ عالم‌ يعلم‌ الانسان‌ فنوره‌ تعالي‌ علمه‌ ولذلك‌ فسرت‌ الايه‌ بهادي‌السموات‌ قيل‌ نورالسموات‌ اي‌ هادلاهل‌ السموات‌ ثم‌ يمثل‌ لناامثالالنورانيته‌يقول‌ مثل‌نوره‌ كمشكوه‌ فيهامصباح‌ فسرت‌ المصباح‌ والمشكوه‌والزجاجه‌ كلهابالائمه‌المعصومين‌ لانهم‌ ع‌ مظاهرالهدايه‌ ومعادن‌ الحكمه‌.

ثم‌ يبتدءالامام‌ ع‌ بفصل‌ اخري‌ يعرف‌ الائمه‌ بصفات‌ ومناقب‌ اخري‌ (يقول‌ اشهدان‌ لااله‌ الله‌ وحده‌ لاشـــريك‌ له‌ كما شهدالله‌ لنفسه‌ وشهدت‌ له‌ ملائكته‌ واولوالعلم‌ من‌ خلقه‌ لااله‌ الا هوالعزيـز الحكيم‌ واشهدان‌ محمداعبده‌ المنتخب‌ ورسوله‌ المرتضي‌ ارسله‌ بالهدي‌ وديـن‌ الحق‌ ليظهره‌ علي‌ الدين‌ كله‌ ولوكره‌ المشركون‌ واشهدانكم‌ الائمه‌ الراشدون‌ المهديون‌ المعصومون‌ المكرمون‌ المقربون‌ المتقون‌ الصادقون‌ المصطفون‌ المطيعون‌ لله‌ القوامون‌ بامره‌القائمون‌ بارادته‌الفائزون‌ بكرامته‌اصطفاكم‌ بعلمه‌ وارتضاكم‌ لغيبه‌ واختاركم‌ لسره‌ واجتباكم‌ بقدرته‌ واعزكم‌ بهـداه‌ و خصكم‌ ببرهانه‌ وانتجبكم‌ لنوره‌ وايدكم‌ بروحه‌ ورضيكم‌ خلفاءفي‌ ارضه‌.)

فيذكرالامام‌في‌ابتداءهذاالفصل‌ وسايرالفصول‌ نبذه‌من‌ عظمه‌الله‌تعالي‌ وجلالـه‌ لئلايظن‌ ظان‌ بانهم‌ ع‌ في‌ اوصافهم‌ هذاوجلال‌ عظمتهم‌ رب‌ واله‌ فيعظمون‌ اللـه‌ تعالي‌ مايناسب‌ شانه‌من‌ التعظيم‌ والتكريم‌ ثم‌ يجعلون‌انفسهم‌ دون‌ عظمه‌الله‌ وجلاله‌ ليعرفهم‌ الناس‌ عبادالله‌ مكرمين‌ باكرام‌ الله‌ وتكريمه‌ ويعرفونهـم‌ بانه‌ مالهم‌ شان‌ من‌ الشئون‌ وفضل‌ من‌ الفضائل‌ الابافاضه‌ الله‌ تعالي‌ اليهم‌ فتري‌ الامام‌ ع‌ في‌ بدوهذاالفصل‌ يتكلم‌ بكلمه‌ الشهادتين‌ تذكرآيه‌ في‌ كتـاب‌ الله‌ يقول‌ اشهدان‌ لااله‌ الاالله‌ كماشهدالله‌ لنفسه‌ وشهدت‌ له‌ ملائكتــه‌ و اولوالعلم‌ يستدل‌ بشهاده‌الله‌ وشهاده‌ الملائكه‌ وشهاده‌ اولي‌العلم‌ من‌الخلق‌ بوحدانيه‌ الله‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ لايشهدشهاده‌ قط‌ علي‌ خلاف‌ ماهوفي‌ الواقـــع‌ فشهاده‌ الله‌ بوحدانيته‌ شهاده‌ كماهوفي‌ الواقع‌ انه‌ تعالي‌ واحداحدي‌الذات‌ غيرمتناه‌ في‌ وحدانيته‌ لايكون‌ واحدابمعني‌ العددليكون‌ محدودافيكون‌ هنـاك‌ اله‌اخري‌ في‌ خارج‌ حدودوجوده‌ فانه‌ تعالي‌ لايري‌ ولايعلم‌ بعلم‌الغيرالمتناهي‌ الانفسه‌ بلاحدودوانتهاءفشهادته‌ تعالي‌ علي‌ وحدانيته‌ شهاده‌كماهي‌ في‌الواقع‌ كذلك‌ شهاده‌ الملائكه‌ فان‌ الملائكه‌ انواربين‌ يدي‌ الله‌ تعالي‌ يفعل‌ بهـــم‌ مايشاء في‌ العالم‌ والعالمين‌ بهم‌ يضئي‌ الشمس‌ والكواكب‌ والاقماروبهم‌يحيي‌ الاموات‌ اويميت‌ الاحياءوبهم‌ يفعل‌ مايشاءفلوكان‌ مع‌ الملائكه‌ اله‌ غيـرالله‌ يفعل‌ بهم‌ مايفعل‌ بهم‌ الله‌ لوقعت‌ الملائكه‌في‌تخالف‌ وتنازع‌اذيفعل‌ بهم‌الله‌ فعل‌ الاحياء واله‌اخري‌ فعل‌ الاماته‌ تعالي‌ عن‌ ذلك‌ علواكبراوكذلك‌ شهاده‌اهل‌ العلم‌ شهاده‌ بمقتضي‌ العلم‌ علي‌ ماهوحقيقه‌ في‌ وحدانيته‌ فان‌ علم‌ العالـم‌ لايحكم‌ ابدابالهين‌ اثنين‌ فمن‌ ظن‌ ان‌ هناك‌ الهـه‌ متعدده‌ ظن‌ بجهله‌وحكم‌علي‌ غيرالعلم‌ ومن‌ قضي‌ بعلم‌ وحكمه‌ شهدت‌ علمه‌ وحكمته‌ بانه‌ الله‌ تعالي‌ واحـد لاشريك‌ له‌في‌ خلقه‌ كمايقول‌ الامام‌ يشهدالعلماءبانه‌ لااله‌الاهوالعزيزالحكيم‌ ثم‌ يشهد ع‌ برساله‌ الرسول‌ ويصف‌ رسول‌ الله‌ بمايليــــق‌ به‌ يقول‌ فهوعبده‌ المنتجب‌ ورسوله‌ المرتضي‌ ارسله‌ بالهدي‌ ودين‌ الحق‌ والمنتجب‌ والمرتضـــي‌ كلاهمااسماالمفعول‌من‌ باب‌ الافتعال‌ من‌ لغه‌ نخب‌ او نجب‌ ورضي‌ وباب‌ الافتعال‌ يخبرعن‌ الاتخاذفمن‌ اخذ لنفسه‌ شغلايقال‌ له‌ اشتغل‌ ومن‌ اخذلنفسه‌ نصرايقال‌ له‌انتصر فيحكي‌ بهذين‌ الجملتين‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ اخذ محمدا ص‌ نجيباومرضيالنفسه‌ فهونجيب‌ عندالله‌ ومرضي‌ له‌ تعالي‌ فهوتعالي‌ لايرضي‌ عمن‌ يكون‌ له‌ نقص‌ فــي‌ وجوده‌ ولايتخذ لننفسه‌ نجيبامن‌ لايكون‌ له‌ نجابه‌اوكان‌ ناقصافي‌ نجابته‌فانه‌ تعالي‌ كمايكون‌ في‌ نفسه‌ عالماكاملاحكيمالايختارالاماهوالاكمل‌ فانتخاب‌ الله‌ اياه‌ وارتضائه‌ له‌ دليل‌ علي‌ انه‌ ص‌ اكمل‌ افرادالبشرواشرفهم‌ ولذلك‌ جعلـه‌ خاتم‌ النبين‌ ختم‌ به‌ الدين‌ والعلم‌ ثم‌ يذكر الائمه‌ ع‌ ويصفهم‌ بمايليــــق‌ بشانهم‌ وهذه‌ الشهاده‌ دليل‌ واضح‌ علي‌ ان‌ الشهاده‌ لايكمل‌ الابثلاث‌ شــهادات‌ شهاده‌ لله‌ بالوحدانيه‌ وللرسول‌ بالرساله‌ وللائمه‌ ع‌ بالولايه‌ فماابعد عـن‌ العلم‌ والانصاف‌ من‌ يفرق‌ بين‌ الائمه‌ وبين‌ الرسول‌ في‌ الشهاده‌ ويظــــن‌ ان‌ الشهادتين‌ كلمتان‌ فقط‌ وشهاده‌ الثالث‌ بدعه‌ ويظن‌ من‌ شهدفي‌ الاذان‌ بولايـه‌ علي‌ فقدابدع‌ في‌ دين‌ الله‌ والفقهاء من‌الشيعه‌ لايوجبون‌ الشهاده‌ بالولايـه‌ خوفاوتقيه‌ من‌ هولاءالمسلمين‌ نري‌ ربنافي‌ كتابه‌ وقداردف‌ الولايه‌ بالرساله‌ والرساله‌ بالتوحيد واردف‌ اطاعه‌ ولاه‌ الامرباطاعه‌ النبي‌ ص‌ وباطاعته‌تعالي‌ اذيقول‌ اطيعواالله‌ واطيعوالرسول‌ والذين‌ آمنوا وفسر رسول‌الله‌ هولاءالمومنين‌ بعلي‌ واهل‌ بيته‌ ثم‌ يقول‌ في‌ موضع‌ اخري‌ اطيعواالله‌ واطيعواالرسول‌ واولي‌ الامرمنكم‌ فسررسول‌ الله‌ اولي‌ الامرفي‌ احاديث‌ كثيره‌ بالائمه‌ ع‌ فكماان‌الله‌ اردف‌ الولايه‌ بالرساله‌ والرساله‌ بنفسه‌ يجب‌ علي‌ من‌ تدين‌ بدين‌ الله‌ ان‌ يفعل‌ بمثل‌ مافعل‌ الله‌ ويشهد بوحدانيه‌ الله‌ ورساله‌ الرسول‌ وولايه‌ الائمه‌ المعصومين‌ كمايفعله‌ الامام‌ الهادي‌ ع‌ في‌ هذين‌ الشهادتين‌ يشهدبرساله‌ الرسول‌ ثم‌ يشهدبامامه‌ الائمه‌ فيقول‌ واشهدانكم‌ الائمه‌ الراشدون‌المهديون‌ المعصومون‌ المكرمون‌ الي‌ آخرمايقول‌ يصف‌ الائمه‌ باوصاف‌ لايليق‌ بغيرهم‌ فيصفهم‌ برشدمطلق‌ وهدايه‌ مطلقه‌وبالعصمه‌المطلقه‌ يخبرنابهذه‌الاوصاف‌ بانهم‌ عندالله‌ تبارك‌ وتعالي‌ كمايريدهم‌ الله‌ ان‌ يكونوافي‌ عصمه‌ وهدايه‌ مطلقه‌و هم‌ كذلك‌ حقيقه‌ عندالله‌ فعلمهم‌ كمايريدالله‌ لايشوبه‌ غفله‌ وجهل‌ ونسيــان‌ لايكون‌ علمهم‌ كعلم‌سايرالناس‌ مشوب‌ بالغفلات‌ فانظرالي‌علمك‌ مااكثرمايعارضه‌ جهل‌ ونسيان‌ ولوقايست‌ ماتجهله‌ الي‌ ماتعلمه‌ لرايت‌ ان‌ ماتجهله‌اكثرمما ماتعلمه‌فماتعلمه‌ قطره‌من‌بحرالوجودومالاتعلمه‌بحربقياس‌القطره‌والعلم‌في‌وجود هم‌وذاتهم‌ غيرمتناه‌ كعلم‌ الله‌ تعالي‌ وانت‌ تري‌ ماتعلمه‌ متناه‌ محدودفكيف‌ المحدودقبال‌ الامحدودوالمتناهي‌ قبال‌ الغيرالمتناهي‌ يحكم‌ العلم‌ بان‌ المتناهي‌ قبال‌ غيرالمتناهي‌ صفرولوكان‌ كثيراجدافعلم‌ كل‌ نبي‌ متناه‌وكذلك‌ علم‌ كل‌ انسان‌ من‌ العلماءوالفقهاءمتناه‌ وان‌العلماءيشهدون‌ بان‌ مايعلمون‌ قليل‌ جداقبال‌ مايحهلون‌ وليست‌ الائمه‌ كذلك‌ في‌ رشدهم‌ وعلمهم‌ وهدايتهم‌ علمواكل‌ شي‌ كعلم‌ الله‌ وقدرواعلي‌ كل‌ شي‌ بقدره‌ الله‌ ولوارادالجن‌ والانـس‌ ان‌ يكتبواماتعلم‌ الائمه‌ ع‌ ان‌ يقول‌ الائمه‌ ويكتب‌ الجن‌ والانس‌ لاينفد علمهم‌ وهم‌ ع‌ بلسانهم‌ وبيانهم‌ لايقدرون‌ ان‌ ينفدواعلمهم‌ وياتوبعلمهم‌الي‌النهايه‌ وهم‌ حقيقه‌ كلمات‌ الله‌ يقول‌الله‌ ويصف‌ كلماته‌ قل‌ لوكان‌البحرمدادالكلمات‌ ربي‌ لنفدالبحرقبل‌ ان‌ تنفد كلمات‌ ربي‌ ولوجئنابمثله‌ مدداوذلك‌ انهم‌ ع‌ متصلون‌ مربوطون‌ باراده‌ الله‌ وعلمه‌ وحكمته‌ والمرتبط‌ بغيرالمتناهي‌ غيـر متناه‌ وان‌ كان‌ بنفسه‌ ووجوده‌ متناه‌ كالنهرالجاريه‌ عن‌ البحريجب‌ ان‌تعرفه‌ بحرالانهرافهويجري‌ من‌ الازل‌ الي‌ الابدلان‌ البحرغيرمتناه‌وان‌ كان‌النهرمتناه‌ محدودفالائمه‌ ع‌ بخلقتهم‌ ووجودهم‌ كالانهارالمرتبطه‌ بالبحركمايصفهم‌ اللـه‌ جناب‌ عدن‌ تجري‌ من‌ تحتهاالانهارفيكونون‌ في‌ كل‌ شي‌ باطلاقه‌ غيرمقيد بقيد و غيرمحدود فهم‌ عالمون‌ بالاطلاق‌ وقادرون‌ بالاطلاق‌ ومكرمون‌ ومقربون‌ كذلك‌ بالاطلاق‌ بلاقيدوحدودوبذلك‌ يكونون‌ معصومين‌ معصومون‌ في‌العمل‌ والفكروالبيان‌ وكلماينزل‌ بهم‌ ومنهم‌ وفي‌ هذالفصل‌ نصفهم‌ بانهم‌ القوامون‌ بامره‌العاملون‌ بارادته‌ الفائزون‌ بكرامته‌ نصفهم‌ ع‌ بقدرتهم‌ الغالبه‌ علي‌ كل‌ مايريــدون‌ لانهم‌ يقومون‌ بامرالله‌ فكماان‌ الله‌ تعالي‌ يقوم‌ بكل‌ امرويكون‌ علي‌ كل‌ شي‌ قديركذلك‌ الائمه‌ ع‌ يقومون‌ بكل‌ امرويقدرون‌ علي‌ كل‌ شي‌ لانهم‌ يقومون‌ بقيام‌ الله‌ ويعملون‌ بامرالله‌ وامرالله‌ تعالي‌ اوقيامه‌ تعالي‌ علي‌ امرغيرمحدود و غيرمتناه‌

ثم‌ نقول‌ بانكم‌ العاملون‌ باراده‌ فهم‌ ع‌ مجاري‌ اراده‌الله‌ تعالي‌ فيمايفعل‌ ويريدفيجب‌ ان‌ يكون‌ مجاري‌ ارادته‌كارادته‌تعالي‌ غيرمتناه‌ وغيرمحدودفي‌ حدذاته‌ لان‌ المجاري‌ اذاكان‌ محدودايحددبه‌ مايجري‌ فيه‌كالنهر الجاريه‌ المتصله‌ بالبحرالعظيم‌ فالبحرعظيم‌ غيرمتناه‌ والنهرمحدودمتناه‌و لايحري‌البحرالغيرالمتناهي‌ في‌النهرالمحدودالمتناهي‌ لايجري‌البحرالافي‌البحر فالبحرالعظيم‌هناك‌ هوتعالي‌ بارادته‌وعلمه‌وحكمته‌وقدرته‌بحرغيرمتناه‌وهم‌ ع‌ مجاري‌ قدرته‌وارادته‌فلوكانت‌المجاري‌ محدوداكانت‌المحدودالمتصل‌بالبحريحدد به‌ البحرالعظيم‌ وان‌ كان‌ غيرمحدود فيجب‌ ان‌ يكون‌ المجاري‌ غيرمتناه‌ وغير محدودكمثل‌ مايجري‌ فيه‌ باراده‌ الله‌ وقدرته‌.

ثم‌ تصفهم‌ بانهم‌ الفائزون‌ بكرامته‌ وكلمه‌ الفوزوالفلاح‌ كلمتان‌ مسترادفان‌ فالفوزومنه‌ المفاوزبمعني‌ وسعه‌ ميدان‌ الحركه‌ الذي‌ لايحدد بها الانسان‌ في‌ حركاته‌ وسكناته‌ فانه‌لابد لكل‌ متحرك‌ من‌ فضاءوميدان‌ يتحرك‌ فيه‌ ولولم‌ يكن‌ ميدان‌ للتحرك‌ لايمكن‌ الحركه‌ للمتحركين‌ والميادين‌ مختلفه‌ محدوده‌ وغيرمحدوده‌ يختلف‌ الحركات‌ باختلافهافلوكان‌ الميدان‌ محدودايكون‌ الحركه‌ بهاوفيهامحدوده‌ ولوكان‌ غيرمحدوديكون‌ الحركه‌ فيهاغيرمحدودفلابـد لكل‌ موجودحي‌ من‌النباتات‌ والحيوانات‌ والانسان‌ من‌ ميدان‌ يتحرك‌ فيهانمائا اوانتقالا من‌ مكان‌ الي‌ مكان‌ فالفضاءميدان‌ حركه‌ النباتات‌ في‌ شعاع‌ الشمس‌ و والفضاءوالهواءميدان‌ طيران‌ الطيوروالسماء ميدان‌ الرويه‌ والتفكرللانسان‌ فلايحبس‌ ولايتوقف‌ الانسان‌ بعدماخلق‌الله‌ سمائامثل‌ هذاالسماءوفضائامثل‌ هذا الفضاءوكمايكون‌ للرويه‌ ميدان‌ وفضاءكذلك‌ لابد للتفكروالتعقل‌ ايضاميدان‌ وفضاءيتفكرفيهافالعالم‌ باجمعه‌ميدان‌التفكروالتعقل‌ ومبادي‌المخلوقات‌ ايضامبادي‌ التفقه‌ والتعقل‌ كذلك‌ وجودالله‌ تبارك‌ وتعالي‌ ميدان‌ يستيضئي‌ بهاوفيهاالعقول‌ ولذلك‌ تصف‌ فاطمه‌ س‌ في‌ خطبتهاالشريفه‌بان‌ كلمه‌الشهادتين‌ شي‌ تستضيئي‌ بهاالعقل‌ في‌ معقولانها تقول‌ وانارفي‌ التفكرمعقولهافالحـركات‌ الفكريه‌ في‌ المعقولات‌ كحركات‌ العين‌ والبصريتحددبتحديدميادين‌ التفكر وفضائهاالعقول‌ الضعيفه‌ تتفكرفي‌ ميدان‌ محدود كميدان‌ الارض‌ والطبيعه‌ و الفضاء المحيطه‌ بهاوالعقول‌ القويه‌الشديده‌ يتفكرفي‌ الكواكب‌ والشموس‌ والاقمارتدرك‌ فيهامايدرك‌ من‌ المعقولات‌ وعقول‌ اولياءالله‌ تعالي‌ تتفكر بجلواتها في‌ مبادي‌ الحكمه‌ من‌ العلل‌ الاربعه‌ التي‌ ذكرناهاالفاعل‌ والفعل‌ وكيفيه‌ الفعل‌ وغايه‌ الافعال‌ والفائزفي‌ هذه‌التقديرات‌ انسان‌يتحرك‌ بتعقله‌ فيمالايتناهي‌ لايحدد بحدود ولاينتهي‌ الي‌ مانع‌ يتحرك‌ في‌ميادين‌السماء منتفعا بكل‌ مافيهاكمايتحرك‌ في‌ ميادين‌ الارض‌ متنفعابماخلق‌ الله‌ فيهايقول‌ مولانا علي‌ ع‌ اني‌ اعلم‌ بطرق‌ السماء من‌ الارض‌ فهو ع‌ وامثاله‌

من‌ الائمه‌المعصومين‌ متحركون‌ بحركاتهم‌ العقليه‌والتكامليه‌في‌السموات‌ والارض‌ ومافيهاومابينهما من‌ الاشياء والاشخاص‌ لايحددهم‌ حدود ولايمنعهم‌ مانع‌ في‌ حركاتهم‌ وجلواتهم‌ فكان‌ العوالم‌ كلهاميدان‌ لهم‌ يجولون‌فيهابماشائواوبماارادواوكانهم‌ صاحب‌ هذاالخلق‌ العظيم‌ اكرمهم‌ الله‌تعالي‌ بهذه‌ الكرامته‌ وخلقهم‌ حرامختارا مجتازاليذهبواحيث‌ مايذهبون‌ ويعرجواحيث‌ مايعرجون‌ ويرتفعوافوق‌ مايريدون‌ ان‌ يرتفعوا ولذلك‌ يصف‌ الامام‌ الائمه‌ بانهم‌الفائزون‌ بكرامه‌الله‌ فوزاعظيما والفائزهوالذي‌ يفعل‌مايريدان‌ يفعل‌ ويقول‌ مايريدان‌ يقول‌ ويتتفع‌ بمايريد ان‌ ينتفع‌ كانه‌ مالك‌ العالم‌ والعالمين‌ وصاحبهاوخالقها.

ثم‌يصفهم‌ بانه‌تعالي‌ اصطفاهم‌ بعلمه‌ وارتضاهم‌ لغيبه‌ واختارهم‌ لسره‌فكلمه‌ الاصطفاءمن‌ صفي‌ يصفو صفياوصافيابمعني‌ ازالة‌ كلمايكون‌ في‌ الشي‌ من‌ غيرجنسه‌ يكدره‌ كالازاله‌ من‌ التراب‌ مايكون‌ غيرتراب‌ يكدره‌اوالازاله‌ من‌ الماءمايكون‌ فيهاغيرالماء يكدرهاان‌ يجعل‌ كل‌ شي‌ صافيافي‌ جنسه‌ لايشوبه‌ غيرجنسه‌ وكذلك‌ تصفيه‌ الانسان‌ من‌ كل‌ مايشوبه‌ من‌ الاعمال‌ والاخلاق‌ والعلوم‌ فالانسانيه‌ الصافيه‌ ان‌ يكون‌ خالصا مخلصالربه‌ لايشوبه‌ مايخالف‌ انسانيته‌ وعبوديته‌ وخلوصه‌ لربه‌ فاذا كان‌ الانسان‌ في‌ هذه‌ الحاله‌ لايكون‌ فيه‌ مايخالف‌ انسانيته‌ وعبوديته‌ لله‌ تعالي‌ فهوصاف‌ مصفي‌ ومصطفي‌ والاصطفاءمن‌ باب‌ الافتعال‌ يكون‌ بمعني‌ اتخاذ الصفا كماهوشان‌ باب‌ الافتعال‌ فالاكتساب‌ بمعني‌ اخذالكسب‌ لنفسه‌ والاشتغال‌بمعني‌ اخذالشغل‌ لنفسه‌ والاختياربمعني‌اخذالخيركذلك‌ كل‌ فعل‌من‌ باب‌الافتعال‌ مشعربان‌ فاعل‌ الفعل‌ اخذ ماده‌ الفعل‌ لنفسه‌ والاصطفاء بمعني‌ اخذ الصافي‌ والصافيه‌ لنفسه‌ فكان‌ الله‌ تعالي‌ اصفي‌ شيئاالي‌ ان‌ جعله‌ صافيا لايشوبه‌ شي‌ ثم‌ اصطفاه‌اي‌ اخذ هذه‌ الصافيه‌ المصفات‌ لنفسه‌ فتخبرهـذه‌ الكلمه‌ اولاعن‌ صفاالائمه‌.

في‌ وجودهم‌ وشعورهم‌وعقولهم‌ واعمالهم‌ جعلهم‌الله‌ تعالي‌ صافين‌ مصفات‌ من‌كل‌ ما يشوبهم‌ ثم‌ اختارهم‌ لنفسه‌ تعالي‌ مااصفيه‌وجعله‌ صافيامصفات‌ فجعلهم‌الله‌ تعالي‌ في‌ تربيته‌ صافيه‌ ثم‌اختارهذه‌الصافيه‌ لنفسه‌ يخبرعن‌ هذه‌الاصطفاء في‌ كتابه‌ يقول‌ ان‌الله‌ اصطفي‌ آدم‌ ونوحاوآل‌ابراهيم‌ وآل‌ عمران‌ علي‌المالمين‌ فهم‌ع‌ آل‌ ابراهيم‌ المصطفون‌ باصطفاءالله‌ والارتضاءكمثل‌الاصطفاءمن‌ الرضي‌ والرضوان‌ كان‌الله‌ تعالي‌ رضي‌ عنهم‌ بماجعلهم‌ راضيه‌ مرضيه‌ وانه‌ تعالي‌ لايرضي‌ احداالاان‌ يكون‌ طاهرا مطهرا في‌اعماله‌ واخلاقه‌ يشبه‌ ربه‌ في‌ الطهاره‌ والنزاهه‌ فيرضي‌ عنه‌ ربه‌ ثم‌ ياخذ هذه‌المرضيه‌ لنفسه‌ فيقال‌ ارتضاه‌ ففيها ايضا معني‌الاخذ والاتخاذ ارتضاه‌اي‌ اخذ لنفسه‌ مارضي‌ عنه‌ يصفهم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ سوره‌ البنيته‌ يقول‌ رضي‌ الله‌ عنهم‌ ورضواعنه‌ فيصفهم‌ الامام‌ ع‌ بان‌الله‌ تعالي‌ ارتضاهم‌ لغيبه‌ اي‌ جعلهم‌ راضيه‌ مرضيه‌لمايخبرهم‌ بمايغيب‌ عن‌ سائرالناس‌ كمايقول‌في‌ كتابه‌ عالم‌الغيب‌ لايظهرعلي‌ غيبه‌احداالامن‌ارتضي‌ من‌ رسالاته‌ فارتضاهم‌ الله‌ تعالي‌ لغيبه‌ واختارهـم‌ لسره‌اي‌ جعلهم‌ خيرالناس‌ ليودع‌ في‌ وجودهم‌ اسراره‌ ياخـذ هذالخيرلنفسه‌ فهم‌ مختارون‌ باختيارالله‌ ثم‌ يصفهم‌ بان‌الله‌ تعالي‌ اجتباهم‌ بقدرته‌ واعزهم‌ بهداه‌ و رضيهم‌ خلفاء في‌ارضه‌ وحججا" علي‌ بريته‌ تدل‌ هذه‌الجـملات‌ كلهاعلي‌ انهم‌ ع‌ صنايع‌ الله‌ اصطنعهم‌ الله‌ لنفسه‌ صنعهم‌ كماارادان‌ يصنعهم‌ كمايقول‌ علـي‌ ع‌ نحن‌ صنايع‌ الله‌ والخلـق‌ بعد صنايع‌ لناوهذا الاصطناع‌ من‌ الصنعه‌ بمعني‌ التربيه‌ الي‌ ان‌ يبلغوابتربيه‌ الله‌ تعالي‌ احسن‌ الكمال‌ بتمامهافصنعهم‌ الله‌ تعالي‌ كمااراد لنفسه‌ كمايخاطب‌ موسي‌ بقوله‌ واصطنعتـك‌ لنفسي‌اي‌ صنعتك‌ وربيتك‌ وعلمتك‌ وسلكت‌ بك‌ حدالاعتدال‌ والقوام‌لتكون‌لي‌ عبدا رسولا الي‌ الخلائق‌ فيقول‌ اجتباكم‌ بقدرته‌ والاجتباء افتعال‌ من‌ الجبايه‌ جبي‌ يجبي‌ وهي‌ الخراج‌ الذي‌ ياخذه‌ عوامل‌ السلطان‌ من‌ الرعيه‌ كان‌ الله‌ تعالـي‌ اتم‌ شجره‌ البشريه‌ بهذه‌ الثمرات‌ ثم‌اجتباهم‌ لنفسه‌ بقدرته‌اي‌ جعلهم‌ جبايه‌ لنفسه‌يطلبهم‌ويبلغ‌ بهم‌ ماارادمن‌ خلقه‌الخلائق‌ من‌العلم‌ والمعرفه‌ به‌ تعالي‌ كماروي‌ عنهم‌ ع‌ يقولون‌ بناعرف‌ الله‌ وبناعبدالله‌ لولاناماعرف‌ الله‌ولولاناما عبدالله‌ فبهم‌ يعرف‌ تعالي‌ ويعبدعلي‌ وجه‌الارض‌ ولولاهم‌ لايكون‌ احدمن‌ غيرهـم‌ يعرف‌الله‌ تعالي‌ حق‌المعرفه‌اويعبده‌ حق‌العباده‌ لان‌الناس‌ كلهم‌ بين‌ قاصرومقصر فالقاصريقصرعن‌ اداء حق‌ الله‌ تعالي‌ ومعرفته‌ والمقصريعصيه‌ تعالي‌ بتقصيره‌و كفره‌ولا يعرف‌ الله‌ تعالي‌ بالقاصروالمقصروانمايعرف‌ بمن‌ رفع‌ عنه‌القصـورو التقصيروبلغ‌ كمال‌المعرفه‌والعباده‌وهم‌الائمه‌ع‌

ثم‌ يقول‌ واعزهم‌ بهديه‌فجعـل‌ الاعزاز مرتبطا بالهدايه‌ والاعزاز من‌ العزه‌ من‌ باب‌ الافعال‌ بمعني‌ جعل‌ الشي‌او الشخص‌ عزيرالاتتاثربموثرولايعتل‌ بعله‌كمابينافي‌ كلمه‌العزه‌والعزيزوالانسان‌ انمايتاثربموثرغيره‌ اذاكان‌ جاهلا ناقصايظن‌ الموثريوثرفيه‌ بالصلاح‌ اوترك‌ الفسادفالجاهل‌ يتاثر بالتعليم‌ والناقص‌ كذلك‌ يتاثربالتكميل‌ والضال‌ يتاثر بالهدايه‌يكون‌ الناقص‌ الجاهل‌ دائمافي‌ معرض‌ التغييروالتغيرفلايكون‌ عزيزا ذاعزه‌ يتاثربالموثرات‌ لكن‌ الله‌ تعالي‌ هدي‌ الائمه‌المعصومين‌ الي‌ كمـال‌ العلم‌ والمعرفه‌والحكمه‌ رفع‌ بهذه‌الهدايه‌ عن‌ ذواتهم‌القصوروالتقصيركلهـا الي‌حدالكمال‌والتمام‌ جعلهم‌ كلمه‌ تامه‌ تجمع‌الكلمات‌ كلها كمافسربهم‌ قوله‌ تعالي‌ وتمت‌ كلمه‌ ربك‌ صدقاوعدلا فهم‌ علي‌ هذاالحدمن‌ الكمال‌ والاكمـال‌ لايحتاجون‌ الي‌ تعليم‌ معلم‌ وتكميل‌ مكمل‌ كماروي‌ عن‌ رسول‌ الله‌ يوم‌ الغدير يخاطب‌الناس‌ يصف‌ الائمه‌ في‌ خطابه‌ويقول‌ لاتعلموهم‌ فانهم‌اعلم‌منكم‌ولاتقدموهم‌ فانهم‌اقدم‌ منكم‌ فهم‌ ع‌اعزاءبهذه‌الهدايه‌ والكمال‌ فمن‌ لم‌ يهتدبهدايه‌ الله‌ تعالي‌ تكون‌ جاهلا فيمايجب‌ ان‌ يتعلم‌ والجاهل‌ متاثربالموثــرات‌ ومتعلــم‌ بالتعليمات‌ لايكون‌ عزيزاومن‌ اهتدي‌ بهدايه‌الله‌تعالي‌ استغني‌ بهذه‌الهدايه‌ عن‌ كل‌ ماسواه‌ فيكون‌ عزيزا.

ثم‌ يصفهم‌ ويقول‌ وخصكــم‌ ببرهانه‌ فالبراهين‌ في‌ هده‌ الجملات‌ مايوجد من‌ كتاب‌ الله‌ تعالي‌ حيث‌ يقول‌ ياايهـا الناس‌ قدجائكـم‌ برهان‌ من‌ ربكم‌ وانزلنااليكم‌ نورامبينايصف‌ القران‌ بانه‌ برهان‌ من‌الله‌تعالي‌ يبرهن‌الله‌ تعالي‌ به‌العلوم‌ والحقايق‌ فيماكان‌ اويكون‌ وماهوكائن‌الي‌ يوم‌القيامه‌والبرهان‌ هي‌الدليل‌ الذي‌ يجــر بفكرالانســان‌ و عقله‌ الي‌ ما في‌ الواقع‌ علي‌ ماهي‌ عليه‌ كماخلقه‌الله‌ تعالي‌ وصنعه‌والدلائل‌ من‌ حيث‌الدلاله‌ مايكون‌ واقعاعلي‌ ثلاثه‌ اقسام‌ فقسم‌ يسمي‌ جدالا وقسم‌ يسمي‌ حجه‌واحتجاجاوقسم‌ منهايسمي‌ برهانا يجمع‌ علي‌ البراهين‌ فالجدال‌ هي‌الدلائل‌ اللفظي‌ كان‌ مطابقاللواقع‌اولم‌ يكن‌ عبارات‌ والفاظ‌ يدل‌ علي‌ مافي‌ذهن‌الانسان‌ من‌ المفاهيم‌ولعله‌ لايكون‌ مطابقاللواقع‌ اويخالفه‌ يعم‌ الجدال‌المومن‌ والكافر فالمومن‌ يجادل‌ بالالفاظ‌ والكافركذلك‌ والحجه‌ والاحتجاج‌ دلائل‌ مطابق‌ علي‌ ماهي‌ فــي‌ الواقع‌ ويوجــد في‌ ذهن‌ الانسان‌ مفاهيم‌ يطابق‌ هذه‌ المفاهيم‌ علي‌ ماكــان‌ واقعــا في‌ علم‌ الله‌ تعالي‌ فهم‌ الانسان‌ هذه‌ المطابقه‌ اولم‌ يفهم‌ فكم‌ من‌ دلائل‌ يستدل‌ به‌ الانسان‌ علي‌ ماهوكائن‌ ولم‌ يعلم‌ المطابقه‌ علي‌ ماهي‌ عليـه‌ كامثال‌ الدلائل‌ التي‌ يستدل‌ به‌ المومن‌ علي‌ الحيوه‌ الاخره‌ وعلي‌ الثـواب‌ و العقاب‌ بالاعمال‌ الصالحه‌ وعلم‌ الله‌ وقدرته‌ وصفاته‌ فيقول‌ صاحب‌ الحجه‌اناوانت‌ مخلوق‌ مربوب‌ ولابدلكل‌ مخلوق‌ من‌ خالق‌ فلا بدلنامن‌ خالق‌ والخالق‌ موجود قبل‌ الخلق‌ منزه‌ عن‌ مشابهه‌ الخلائق‌ فهذه‌ الاستدلال‌ الذي‌ يكون‌ مطابقاللواقع‌ يسمي‌ حجه‌ فهم‌السامع‌ اولم‌ يفهم‌ ثم‌ البراهين‌ بعدالاحتجاج‌ شواهد بينات‌ يري‌ به‌ الانسان‌ علي‌ مايكون‌ واقعاويقع‌ به‌ فكرالانسان‌ وفهمه‌ علي‌ مايكون‌ في‌ الواقع‌ بلازياده‌ونقصان‌ يري‌ الانسان‌ مابرهن‌ عليه‌ كماهي‌ عليه‌ فياتي‌ بدلائل‌ واضحه‌ يبرهن‌ للانسان‌ علي‌ مايكون‌الله‌ فيه‌ من‌العلم‌ والقدره‌ والجلال‌ والجمال‌ اويبرهن‌ الانسان‌ علي‌ مايكون‌ في‌ الاخره‌ من‌ الثواب‌ والعقاب‌ فيسمي‌ القران‌ برهاناكانه‌ معاني‌ خالصه‌ وحقايق‌ بينه‌ لايكون‌ الفاظ‌ وعبارات‌ يدل‌ علي‌ المعاني‌الذهنيه‌يقول‌الله‌تعالي‌ يصف‌ نفسه‌في‌ سوره‌الاخلاص‌ يقول‌ قل‌ هوالله‌احد الله‌الصمد فيعرف‌ نفسه‌ بالاحديه‌ والصمديه‌ والبرهان‌ مدلول‌ لاتحتاج‌ الي‌ دليل‌ الناربرهان‌الحراره‌والجمدبرهان‌البروده‌وكل‌ مرئي‌ برهان‌ ماتري‌ والقران‌كذلك‌ برهان‌ نفسه‌ لايحتاج‌الي‌ دليل‌ علي‌ حقانيته‌ كان‌ الله‌ تعالي‌ تجلي‌ لنافيه‌كما يقول‌ مولناعلي‌ ان‌ الله‌ تجلي‌ لكم‌ في‌ كنابه‌كان‌ الانسان‌ بتعقله‌ وتفكره‌ بهذه‌العبارات‌ يعرف‌ الله‌ كماهوعليه‌ في‌ الوحدانيه‌ والصمدانيه‌ وسايرالصفــات‌ فمن‌ علم‌الاشياء بالبرهان‌ لايعرض‌ عليه‌ جهل‌ ابداولايكون‌ شاكامرتابافيماكان‌ او يكون‌ او ما هو كائن‌ فالمومن‌ يحتج‌ والكافريجادل‌واولياءالله‌تعالي‌ يبرهنون‌ علي‌ مايكون‌ في‌ العالم‌ فكماان‌ الله‌ تعالي‌ خص‌ علم‌ القران‌ بهــم‌ والقران‌ برهان‌ كله‌ فكانه‌ تعالي‌ خص‌ الائمه‌ ع‌ بالبرهان‌ كمايصفهم‌ الامــام‌ في‌ هـذه‌ الجمله‌ يقول‌ وخصكم‌ ببرهانه‌ فلايعرض‌ عليهم‌ شك‌ وريب‌ فيماخلق‌ الله‌اويخلق‌ وفيماقدر و قضي‌اويقضي‌ ويقدرفيمابعد ولذلك‌ قيل‌ في‌ وصف‌ علمهم‌ ع‌ انهم‌عالمون‌ بماكان‌ ومايكون‌ وماهوكائن‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌.

ثم‌ يقول‌ يصف‌ الائمه‌ ع‌ بان‌ الله‌انتجبكم‌ لنوره‌والنورفي‌ هذاالمورد علم‌ الله‌ تعالي‌ يستضي‌ء به‌ العقول‌ والافكـاركمايقول‌ الله‌ تعالي‌ نورالسموات‌ فهوتعالي‌ هادلاهل‌ السمــوات‌ والهدايه‌ نورمن‌ قبل‌ الله‌ تعالي‌ يهتدي‌ به‌المتفكرون‌ في‌ عقولهم‌ وحلومهـم‌ يعرفون‌ بهاكيف‌ الحيوه‌ في‌ الدنيـاوالاخره‌ فهوتعالي‌ عالم‌ يجمع‌ الحقايــق‌ كلهاظاهرها وباطنها وروابطها وارتباط‌ بعض‌ الاشياءببعض‌ من‌ الاعمال‌ ونتائجها والاخلاق‌ الكريمه‌ وحواصلهاوغيرذلك‌ فجعل‌ هذاالعلم‌ في‌ صدورالائمه‌ ع‌ جعلهم‌ كتاباناطقاوالقران‌ كتاباصامتا يشيـربالفاظ‌ القران‌ وعباراتهاالي‌ ماجعل‌ في‌ صدورالائمـه‌ من‌ العلوم‌ والحكم‌ يقــول‌ بل‌ هوايات‌ بينات‌ في‌ صدورالدين‌ اوتوالعلم‌ فكل‌ ايه‌ في‌ القران‌ تذكاروتبيان‌ لماجعل‌ في‌ صدورالائمه‌ ومافي‌ صدورالائمه‌ صراط‌ الي‌ الله‌ يهتدي‌ بــه‌ السالكون‌ فمايصف‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ من‌الفضائل‌ لفظ‌ وكلمه‌ يشيربهاالي‌ مااودعه‌ في‌ صدورالائمه‌ ع‌ مثلا يقول‌ الله‌ تعالي‌ الرحمن‌ علي‌ العرش‌ استوي‌ فهذه‌ الايه‌ كلمات‌ والفاظ‌ لايكـون‌ في‌ التلفظ‌ رحمانا ولاعرشاولااستواء بل‌ هي‌ كلمات‌ مركبات‌ بحروف‌ فجعـل‌ الله‌ تعالي‌ في‌ صدورالائمه‌ رحمته‌ الرحمانيــه‌ التي‌ يسع‌ بهاعلي‌ الخلائــق‌ اجمعين‌ كمايقول‌ علي‌ في‌ دعاءالكميل‌ اللهم‌ اني‌ اسئلك‌ برحمتك‌ التـي‌ وسعت‌ كل‌ شي‌ فعلي‌ رحمه‌ الله‌ الواسعه‌ التي‌ تسع‌ الخلائق‌ كلهاوكذلك‌ علي‌. عرش‌ الرحمن‌ يحكم‌ الله‌ تعالي‌ به‌ علي‌ الخلائق‌ اجمعين‌ ويجعلـه‌ حجه‌ علي‌ الخلائق‌ لايفوق‌ احد من‌ الخلائق‌ الائمه‌ وعلمهم‌ ولايساوونهم‌ ولايوازونهـم‌ بل‌ الخلائق‌ كلهم‌ من‌ العلماء والانبياءوالصلحاء دون‌ الائمه‌ المعصومين‌ لايساوونهم‌ فضلا ان‌ يفوقونهم‌ والله‌ تعالي‌ هوالذي‌ يفوق‌ هذه‌ القلوب‌ ويستوي‌ عليهاكمايقول‌ الرحمن‌ علي‌ العرش‌ استوي‌ فقلوبهم‌ نورالله‌ انتجبهم‌ الله‌ تعالي‌ لحمل‌ هذه‌ الانواركماانتجب‌ الله‌ جرم‌ الشمس‌ لضيائه‌ ونوره‌ يقول‌ هوالذي‌ جعل‌ الشمس‌ ضياءوالقمرنورافهم‌ علي‌ حقايق‌القران‌ ومعانيهاوهم‌ في‌ وجودهم‌برهان‌ يبرهن‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ علي‌ ماهوفيه‌ من‌ العلم‌ والحكمه‌ ثم‌ يقول‌ ورضيكم‌ خلفاءفي‌ارضه‌ وحججاعلي‌بريته‌ فهولاءالائمه‌ع‌ بهذه‌العلوم‌ و الانواروالحكم‌ خلفاءالله‌ فوض‌ الله‌ تعالي‌اليهم‌امورالخلق‌اجمعين‌ والخليفه‌ في‌ هذه‌ الموردوسايرالموارد هوالذي‌ يخلف‌ الله‌ تعالي‌ بعلمه‌ وحكمته‌ يعلم‌ مافي‌ الخلائق‌ كمايعلم‌ الله‌ ويقدرالله‌ عليه‌ويدبرالاموركما يدبرالله‌ يربي‌ الخلائق‌ كما يربيهم‌ الله‌ فهم‌ علماء حكماءليسواكالرسل‌ والانبياء يامرهـم‌ الله‌فياتمرون‌وينهاهم‌ فينتهون‌ فيكونوامامورين‌ بامرالله‌بل‌ هم‌احراربعلمهم‌ وحكمتهم‌ يعلمون‌ اوامرالله‌ ونواهييه‌ ويعلمون‌ علمه‌ وحكمه‌ لايحتاجون‌ الـي‌ امرمن‌ الامورفيامرهم‌ الله‌ ولايجهلون‌ شيا فيبين‌ الله‌ لهم‌ فهم‌ اهل‌ الحكمه‌ ومن‌ يوت‌ الحكمه‌ اوتي‌ الاحكام‌ كلهافيحكم‌ بماشاء والاحكام‌ كثيره‌ والحكمـه‌ واحد والحكمه‌ كاصل‌ الشجره‌ والاحكام‌ كمثل‌ الاوراق‌ والاورارد والاثمارعليهـا فمن‌ اوتي‌ الشجره‌اوتي‌ اوراقهاواثمارهاومن‌ اوتي‌ من‌ اوراقهاواثمارهالـم‌ يوت‌الشجره‌ بتمامها فالانبياء والمرسلون‌ اوتواالحكم‌ ولم‌ يوتوالحكمه‌اختارهم‌ نبياوالائمه‌ ممن‌اوتوالحكمه‌فاوتوالاحكام‌ باجمعها يحكمون‌ بمايشائون‌ ويوافق‌ حكمهم‌ حكم‌ اللــه‌ لانهم‌ يعلمون‌ صلاح‌ كل‌ شي‌ وفسادها يحكمون‌ علي‌ الفساد والصلاح‌ فوض‌ الله‌ تعالي‌ اليهم‌ امرالدين‌ وامرالخلائق‌ كلهافي‌الدنيا والاخره‌ يغضبون‌ علي‌احد فيغضب‌ الله‌ علي‌ طبق‌ غضبهم‌ كذلك‌ يرضون‌ عن‌ احد فيرضي‌الله‌ برضاهم‌ كماروي‌ في‌ شان‌ فاطمه‌ س‌ ان‌ الله‌ يغضب‌ لغضبهاويرضي‌ لرضاها وانمـا يغضب‌ الله‌ لغضبها لتوافق‌ غضبهاغضب‌ الله‌ ورضيهارضي‌ الله‌ من‌ حيث‌ الحكمه‌ والمصلحــه‌ فهم‌ خلفاء الله‌ بهذه‌ المعني‌ وخليفه‌ الله‌ افضل‌ من‌ الرســل‌ والانبياء فاالانبياء مامورون‌ بامرالله‌والخلفاء مامورون‌ بمايعلمون‌ بعلمهم‌ ويحكمون‌ بمايوافق‌ علم‌ الله‌ وحكمته‌ ولذلـك‌ صاروحججاعلي‌ البريه‌ كلهاو انصارالدين‌ الله‌ يحيي‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ دينــه‌ من‌ البدوالي‌ الختم‌ فهــم‌ الذين‌ ظاهرواوعاونواآدم‌ والانبياء من‌ ولده‌ الي‌ خاتمهم‌ كماعن‌ علي‌ يقــول‌ كنت‌ مع‌ الانبيــاء سرا ومع‌ محمد جهـرا وهم‌ الحفظـه‌ لسراللــه‌ والخزنــه‌ لعلمه‌ يعلمون‌ سرالله‌ تعالي‌ فيمايريد بخلقه‌ ولخلقه‌ من‌ الثواب‌ والعقـاب‌ يحفظون‌ سرالله‌ولا يذيعونه‌ وبذلك‌ الحفظ‌ يكونون‌ خازنا لعلمه‌تعالي‌.

ثم‌يقول‌ وتراجمه‌ لوحيه‌ واركانالتوحيــده‌ وشهداء علـي‌ خلقه‌ يعني‌ بذلك‌ انهـم‌ المعنيون‌ والمقصودون‌ بكل‌ وحي‌ اوحاه‌ الله‌ تعالي‌ الي‌ انبيائه‌ فكل‌ مــا اراد نبي‌ من‌ انبيائه‌ ويوحي‌ ممااوحي‌ اليهـم‌ اراد بذلك‌ الوحي‌ والنبــوه‌ ولايتهم‌ فالانبياء كمثل‌ السبل‌ والطرق‌ وهم‌ بموقع‌ المقصدوالمنتهي‌ والطريـق‌ انمايرادبهاللوصول‌ بهاالي‌ المقصد ولايراد بهالنفسها والطرق‌ مقدمه‌للمقصد فالوحي‌ بمنزله‌الامـر والنهي‌ والاعمال‌ وهم‌ ترجمه‌ لذلك‌ الوحي‌ فلوسئلت‌ الله‌ تعالي‌ مايريد بخلق‌ آدم‌ وحوا ومايريـد بنبوه‌ نوح‌ وهود وابراهيم‌ وبنبوه‌ سايرالانبياء يجيبك‌ بان‌ الله‌ اراد بالــوحي‌ والنبوه‌ ظهـور مقام‌ هــولاء الائمه‌ وملكهم‌العظيم‌ فهم‌ كالثمره‌والانبياء كالشجره‌ والثمره‌ ترجمه‌ للشجره‌ يترجم‌ الشجــره‌ بالثمره‌ كمايترجم‌ الالفاظ‌ بمعانيهافهم‌ ع‌ تراجم‌ الــوحي‌ والكتب‌ والرسل‌ وروي‌ عن‌ علي‌ ع‌ يقول‌ مامن‌ كريمه‌ من‌ كرائم‌ القــران‌ الا و نزل‌ لناوفينا وان‌ الله‌ تعالي‌ عنانا بكل‌ آيه‌ انزلــه‌ في‌ كتابــه‌ يذكر به‌ العلم‌ والفضل‌ والحكمــه‌ فهم‌ ممن‌ خوطبوابكتاب‌ اللـه‌ يخاطبهم‌ اللــه‌ تعالي‌ بكل‌ آيه‌ يخاطب‌ به‌ عبدا من‌ عبيده‌ ثم‌ يقول‌ وهم‌ الاركان‌ لتوحيـد الله‌ والركن‌ بمعني‌ العماد والستون‌ فلوشبهت‌ التوحيدوالعدل‌ وكل‌ صفه‌ من‌ صفات‌ الله‌ تعالي‌ ببيت‌ كماشبه‌الله‌ فهم‌الاركان‌ لهذاالبيـت‌ والبيت‌ لايقـوم‌ الاباركانه‌ كما ان‌ الخيم‌ لا يقوم‌ الا بعماده‌ و عموده‌ والتوحيد في‌ هذاالمورد بمعني‌ ملاك‌ الوحده‌ فليس‌التوحيد بمعني‌ الوحده‌ فقط‌ حتي‌ قصدبه‌الله‌لانه‌ تعالي‌ واحداحد بل‌التوحيدبمعني‌جمع‌ الوحدات‌ وجعل‌الناس‌ واحداكماهي‌ شان‌ باب‌ التفعيل‌ ففي‌ باب‌ التفعيل‌ يفعل‌ الفاعل‌ فعله‌ علي‌ ماده‌ الفعل‌ كالتوريق‌ والتجميع‌ والتقطيع‌ وغيرهافمــن‌ ورق‌ الاوراق‌ يعمل‌ بالاوراق‌ مايشاومــن‌ جمع‌ الجمع‌ يفعل‌ يجمع‌ الافراد مايشاء وكذلك‌ سايرالموادمن‌ باب‌التفعيل‌ فالتوحيد بمعني‌ جعل‌ الاحاد واحدا ليس‌ بمعني‌ الاخبارعن‌ الاحد والواحد فقط‌ والموحد من‌ وحد الاحـاد اي‌ جمع‌ الاحاد وجعلها واحدا والموحد كذلـك‌ من‌ يجعل‌ نفسه‌ واحد ا مــن‌ احاد التوحيد فمن‌ وحد الاحاد فهو موحد بتوحيــد واصل‌ التوحيد من‌ اصول‌ الاولي‌ للاسلام‌ يتفـرع‌ به‌ وعليه‌ كل‌ اصل‌ وفرع‌ للاسلام‌ ورعايه‌ هذاالاصل‌ ليس‌ بمعني‌ الاعتقاد بالله‌ و وحدانيته‌ فقط‌ بل‌ يكون‌ بمعني‌ جعل‌ العبد نفسـه‌ واحدا مع‌ سايرالاحاد في‌ دين‌ الله‌ فيوحد نفسه‌ بوحدانيه‌الله‌ بآحاد الامه‌ من‌المومنين‌ فلابدللموحد ان‌ يجعل‌ نفسه‌ واحدا في‌ احاد المومنين‌ الذين‌ يتوحدون‌ بوحده‌ الله‌ تعالي‌ ولابد للتوحيد اي‌ جعل‌ الناس‌ واحدا من‌ ملاك‌ يوحد به ويجمع‌ بهاالافراد جمعا واحدا وهذاالملاك‌ بمنزله‌ الركن‌ في‌ البيت‌ لان‌البيت‌ لايبني‌ الا علي‌ اركانه‌ ولايرفع‌ بناء بيـت‌ ليس‌ لها ركن‌ فهم‌ الاركان‌ للتوحيد يبنـي‌ بناء التوحيد عليهم‌ وهذا كمايقــول‌ فاطمه‌ (س‌) يخاطب‌ اهل‌ المسجد تبيـن‌ في‌ خطابه‌ حكمه‌ الاحكام‌ تقول‌ جعل‌ الله‌ امامتنا نظاما للمله‌ وامانا للفرقه‌ لاينظم‌ الملــه‌ ولايتوحدالامه‌الابامامتنا فهم‌ ع‌ اركان‌ التوحيد بهذاالمعني‌ لايمكن‌ان‌ يتوحد الامه‌ الا بهم‌ لان‌ التوحيد بمعني‌ ايجاد الوحده‌ في‌ آحاد الامه‌ ولايمكـن‌ هذا الا بملاك‌ الوحده‌ وهـم‌ اهل‌ الحق‌ واولياء الله‌ فلايجمع‌ امرالله‌ علي‌ باطــل‌ اوعلي‌ ناقص‌ الفكــر من‌ المسلمين‌ والمومنين‌ وانما يجمــع‌ امــر الامه‌ علي‌ انسان‌ عالم‌ كامل‌ شامل‌ في‌ علمه‌ وحكمته‌ وايمانه‌ يظهربه‌التوحيد والنظام‌ ولم‌ يعرف‌ في‌ تاريخ‌ البشريه‌ احد مثلهم‌ يجمع‌ به‌ امرالامه‌ وينتظم‌ به‌ نظامهارفــع‌ الله‌ عنهم‌ القصوروالتقصيروطهرهـم‌ تطهيراوغيرهم‌ ان‌ لم‌ يكن‌ مقصرا كان‌ قاصراكشجره‌ لا يسع‌ الناس‌ ثمراتها فلا يجمع‌ الناس‌ حوله‌

ثم‌ يقول‌ ان‌ الله‌ جعلكم‌ شهـــداء علي‌ خلقه‌ وشهادتهم‌ علي‌ خلـق‌ الله‌ كشف‌ اعمال‌ الخلائق‌ و نياتهم‌ وافكارهم‌ كلهاعليهم‌ كما اخبرالله‌ عن‌ ذلك‌ في‌ كتابه‌ يقـول‌ قل‌ اعملوافسيري‌ الله‌ عملكم‌ ورسولـه‌ و المومنون‌ فروءيه‌ الله‌ معلوم‌ بان‌ كل‌ شي‌ كشف‌ عنده‌ تعالي‌ يعلمه‌قبل‌ ان‌ يكون‌ ورويه‌ الرسول‌ كذلك‌ يري‌ رسول‌ الله‌اعمال‌ البشركلهابارائه‌الله‌تعالي‌ اياه‌ والمومنون‌ في‌ هذه‌ الايه‌ وايات‌ مثلهامما اردف‌ الله‌ فيهاالمومنين‌ بنفسه‌ و رسوله‌ هم‌ الائمه‌ المعصومون‌ ع‌ خاص‌ بهــم‌ فيريهم‌ الله‌ تعالي‌ اعمال‌ البشر كلهاخيرهاوشرهاويقول‌ الله‌ في‌ ايه‌ اخري‌ يخبرعن‌ هذه‌ الواقعه‌ بان‌ الائمـه‌ ع‌ يرون‌ في‌ الخلايق‌ مايري‌ الله‌ تعالي‌ مكشوف‌ عندهم‌ من‌ الناس‌ ماهومكشوف‌ عندالله‌انه‌ تعالي‌ يقول‌ كل‌ شي‌ احصيناه‌ في‌ امام‌ مبين‌ او يقول‌ اولم‌ يروا اناجعلنالهم‌ حرماآمنايجبي‌ اليه‌ ثمرات‌ كل‌ شي‌ والاحصاء بمعني‌ عد الاعداد وضبطهابجميع‌ مشخصاتهاوثمرات‌ كل‌ شي‌ واعمال‌ العبادكلهم‌ ثمراتهم‌ من‌ الخيرو الشرلان‌ الانسان‌ شجره‌ ثمرته‌ مايعمـل‌ من‌ خيراوشروالشهاده‌ في‌ هذاالمــورد علي‌ قسمين‌ شهاده‌ علمي‌ تكويني‌ اشهد هــم‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ خلق‌ العالم‌ والعالمين‌ كمايقول‌ في‌ سوره‌الكهف‌ اشهد هم‌ خلق‌ السموات‌ وخلق‌ انفسهم‌ فهم‌ ع‌ بخلقهم‌ وتربيتهم‌ واعتدالهم‌ في‌ مقام‌ الانسانيه‌ والبشريه‌ يشهدون‌ ما يكون‌ الناس‌ فيهاوعليهامن‌ الخيرو الشروهـم‌ ايضاكالميزان‌ يوزن‌ كلمــا ياتيه‌ من‌ الاثقال‌ والاحمال‌ بنفسهافان‌ اهل‌ الخيريعرفون‌اهل‌ الشرواهل‌الخير كليهما و لايعرف‌ اهل‌ الشراهل‌ الخيرواهل‌ الشر ابدا لان‌ اهل‌ الخير فاقوابخيرهم‌ كل‌ شر و كل‌ خيريكون‌ في‌ درجه‌ اسفل‌ وهم‌ في‌ درجه‌اعلي‌ فهم‌ ع‌ في‌ اعلي‌ مراتب‌ الخلقه‌ والاعتدال‌ من‌ الفضل‌ والكمال‌ لايفوقهم‌ احد الا الذي‌ خلقهم‌ ورباهم‌ كمايقول‌ علي‌ ع‌ نحن‌ صنائع‌ ربناوالخلق‌ بعد صنائع‌ لنااوصنائعنافهذه‌شهاده‌ تكوينيه‌ طبيعيه‌ قهريـه‌ لايحتاج‌ الي‌ الكشف‌ والارائه‌ بعامل اخري يعرفون‌ بعلمهم‌ جهل‌ الناس‌ و بحلمهم‌ سفاهتهم‌ وباعتدال‌ مزاجهم‌ وفضائلهم‌ اعوجاج‌ النـاس‌ وبكل‌ خيراو فضل‌ فيه‌ شرالناس‌ ونواقصهم‌ كمايعرف‌ بالميزان‌ كلمايوزن‌به‌ وهم‌ ع‌ كمـاروي‌ ميزان‌ الاعمال‌ يخبرالله‌ تعالي‌ عنهم‌ بقوله‌ والوزن‌ يومئذ الحق‌ اي‌ يــوزن‌ كل‌ شي‌ وشخص‌ بالحق‌ وهم‌ ع‌ حق‌ محض‌ في‌ الدنيا والاخره‌ كماروي‌ بان‌ عليامــع‌ الحق‌ والحق‌ مع‌ علي‌ تدور حيث‌ مادار والشهاده‌ بمعني‌ اخري‌ مشاهده‌ اعمـال‌ الناس‌ وروئيتهم‌ كلما علي‌ وجه‌ الارض‌ من‌ الخيروالشر من‌ الناس‌ واعمالهــم‌ فالبشريه‌ بتمام‌ وجودهاوحقايق‌ خلقتها ونياتها مكشوفات‌ مرئيات‌ عندهم‌ع‌ يرون‌ ويعرفون‌ كل‌ احد بماهوفيه‌ من‌ الصفات‌ والاعمال‌ والنيات‌ وغير ذلك‌ لايكتمهم‌ الله‌تعالي‌ شيئا بل‌ يخبرهم‌ عن‌ كل‌ خلق‌ وحادثه‌ وصفه‌ في‌ الخلائق‌ كلهافهم‌ ع‌ اعرف‌ بكل‌ احد منهم‌ واولي‌ بكل‌ انسان‌ من‌ انفسهم‌ ويعرفهم‌ الله‌ تعالي‌ فـي‌ كتابه‌ بهذه‌ الشهاده‌ يقول‌ افمن‌ كان‌ علي‌ بينه‌ من‌ ربه‌ ويتلوه‌ شاهد منــه‌ فسرت‌ هذه‌ الايه‌ بان‌ من‌ كان‌ علي‌ البينه‌ رسول‌ الله‌ والشاهد الذي‌ يتلوه‌ اميرالمومنين‌ وائمـه‌ المعصومين‌ ع‌ فهم‌ بهذه‌ المعاني‌ شهدا علي‌ الخلائــق‌ كلهابماهم‌ فيه‌ من‌ قـول‌ وعمل‌ وهذا معني‌ الولايه‌ الكبري‌ التي‌ توازي‌ ولايه‌ الله‌ تعالي‌ فهم‌ صاحب‌ الولايه‌ الكبري‌ في‌ الدنيا والاخره‌ لابد للناس‌ ان‌ يكونوا في‌ ولايتهم لينالوامايريدون‌ من‌ الله‌ تعالي‌ اويخرجون‌ عن‌ ولايتهم‌ فيدخلون‌ نارجهنم‌

ثــم‌ يقول‌ و اعلامالعباده‌ ومنارا في‌ بلاده‌ وادلاء علي‌ صراطه‌ والاعلام‌ جمـع‌ العلم‌ بمعني‌ الجبل‌اوالعلائم‌ التي‌ ينصبونها في‌ الطريق‌ يهتدي‌ بهاالمارون‌ الي‌ مقاصدهم‌ والمنار ايضا اسم‌ المكان‌ من‌ االنوروهـو موضع‌ عال‌ يضعون‌ فيهاالمصبابيـح‌ يستضي‌ءبهاالمارون‌ ويهتدون‌ بها الي‌ الطريق‌ وخيرالطريق‌ طريق‌ الجنه‌ وشرها طريق‌ النار وهماطريقان‌ لابـد للنـاس‌ ان‌ يسلكو اماالي‌ الجنه‌ وامــاالي‌ النارلان‌ الحركه‌ في‌ هدين‌ الطريقين‌اجباري‌ واكراهي‌ باجبارالله‌ تعالي‌ واكراهه‌ لايقدراحــد ان‌ يتوقف‌ فيهاولايسلكها اويرجع‌ القهقراء لاالي‌ الجنه‌ و لاالي‌الناربل‌ لابد من‌ الناس‌ السلوك‌ فيهـا لانهاطريق‌ الحيوه‌ ولايقدراحد ان‌ يدع‌ حيوته‌ وعيشه‌ فيرجع‌ الي‌ التراب‌ كمـا بدء منهافالناس‌ مضطرون‌ مجبورون‌ مجبولون‌ في‌ سلوكهم‌ طريق‌ الحيوه‌ اماالي‌ السعاده‌ الابديه‌ اوالشقاوه‌ الابديه‌ فكما انـه‌ لابد لكــل‌ سالــك‌ من‌ هاد يهتدي‌ به‌ فيسلك‌ الي‌ مقصده‌ كذلك‌ لطريق‌ الحيوه‌ وهذه‌ صراط‌ كماقبل‌ اخفي‌ من‌ دبيب‌ النملـه‌ علي‌ الصخره‌الصماء في‌ الليله‌الظلماء اويقال‌ صراط‌ ادق‌ من‌ الشعرواحد من‌ السيــف‌ ولابد لهذا الطريق‌ ايضا مــن‌ اعلام‌ ومنــار يهتدي‌ بهاالسالك‌ الي‌ ربه‌ فهم‌ ع‌ الاعلام‌ والمنار في‌ طريــق‌ الحيــوه‌ عرفهم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتب‌ الماضين‌ بتبليغ‌ الانبياء والمرسليـن‌ فانه‌ مامن‌ نبي‌ بعثه‌ الله‌ تعالي‌ الا واخبـر امته‌ بظهور محمد ص‌ واهل‌ بيته‌ وعظمت‌ الانبيــاء شان‌ محمد واهل‌ بيته‌ في‌ كتبهم‌ وبلاغاتهم‌ فهم‌ معروفــون‌ بلسان‌ الانبياء والمرسلين‌ في‌ طريق‌ الحيوه‌.

(ثم‌ يقول‌ عصمكم‌ الله‌ من‌ الزلل‌ و آمنكم‌ من‌ الفتن‌ وطهركم‌ من‌ الـدنس‌ واذهب‌ عنكم‌ الرجس‌ اهل‌ البيت‌ و يطهركم‌ تطهيرا) اخذ هذه‌ الجملات‌ من‌ اي‌القــران‌ فيمااخبرالله‌ تعالــي‌ بشانهم‌ يقول‌ انمايريـد الله‌ ليذهب‌ عنكم‌الرجـس‌ اهل‌ البيت‌ ويطهـركم‌ تطهيــرا او يقول‌ ويخبرعن‌ شان‌ النبي‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ يعصمه‌ من‌ الناس‌ وغيرذلك‌ ممـــا انزل‌ اللـه‌ في‌ شانهم‌ من‌ كرائم‌ القران‌ يـدلنافي‌ هذه‌ الكرائم‌ بان‌ اللــه‌ تعالي‌ عصمهــم‌ عن‌الخطاء والسهووالنسيان‌ والزلل‌ وان‌ يقولوا غيرمايقول‌ اللـه‌ اوان‌ يحكموا خلاف‌ مــاحكم‌ الله‌ فانهم‌ كمايعرفهم‌ الله‌ في‌ آيه‌ اخري‌ عباد مكرمون‌ لا يسبقونه‌ بالقول‌ وهم‌ بامره‌ يعملون‌ فمن‌ لايسبق‌ الله‌ بقول‌ وعمل‌ ولايقول‌ الا بعد ماقال‌الله‌اولايعمل‌ الا بعــدان‌ امره‌الله‌ معصوم‌ فيمايريد و يفعل‌ ثــم‌ يقول‌ فعلي‌ تلك‌ العصمه‌ والامنيــه‌ من‌ الفتن‌ عظمتم‌ الائمه‌ جلال‌ اللــه‌ واكبرتم‌ شانه‌ ومجدتم‌ كرمه‌ الي‌ ان‌ يقول‌ واحكمتم‌ عقد طاعتـه‌ فذكرفي‌ هذه‌الجملات‌ شكر الائمه‌ سعي‌ ربهم‌ وانعامه‌ عليهم‌ كماشكرالله‌ تعالي‌ سعيهم‌ يقول‌ فعظمتم‌ جلال‌ ربكم‌ فانك‌ تري‌ الائمه‌ع‌ يعظمون‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كل‌ مايقولون‌ ويعملون‌ لا يقولون‌ الا عن‌ قول‌ الله‌ تعالي‌ ولايعملون‌ الا عن‌ امره‌ يخشون‌ ربهم‌ اشد خشيه‌ ويخافونه‌ مخافه‌ المومنين‌ مع‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ جعلهم‌ من‌ اهل‌ الجنه‌ وطهرهم‌ من‌ كل‌ رجس‌ ووعدلهم‌ ولشيعتهم‌الجنه‌ ومع‌ ذلك‌ تريهـم‌ يعبدون‌ ربهم‌ عباده‌ لايوازيهم‌ احد من‌ العابدين‌ فانه‌ كماروي‌ قيل‌ لعلي‌ ابن‌ الحسيـن‌ ع‌ وهوفي‌ كثره‌ بكائه‌ وشده‌ اجتهاده‌ انت‌ من‌ سلاله‌ رسول‌ الله‌ مــن‌ ولد علي‌ وفاطمــه‌ خلق‌ الله‌ لكم‌ الجنه‌ فيلزم‌ من‌ ذالك‌ ان‌ لاتجهد نفسك‌ بكثـره‌ العباده‌ والخضوع‌ والخشوع‌ فاجاب‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ خلق‌ النارلمن‌ عصاه‌ ولوكان‌ سيدا قرشيـا والجنه‌ لمن‌ اطاعه‌ ولوكان‌ عبدا حبشيا فلا تري‌ الائمه‌ ع‌ يعملون‌ برائهم‌ في‌ كل‌ مايقولون‌ ويعملون‌ ياتمـرون‌ امرالله‌ ولوكان‌ فيهاموتهم‌ ويدعون‌ رايهم‌ وراي‌ غيرهم‌ ولوكان‌ فيه‌ حيوتهم‌ وهذا كمايقول‌ علي‌ ع‌ لولا التقي‌ لكنت‌ ادهي‌ العرب‌ فلا يعمــل‌ في‌خلافته‌ عملا لنفسه‌ يملك‌ بهاالدنيا علي‌ خلاف‌ مايريد الله‌ بل‌ يعمل‌ علي‌التقوي‌ وان‌ كان‌ فيهاهلاكه‌ كماقيل‌ قتله‌ عدله‌ فهم‌ عظمواالله‌ تعالي‌ في‌ اعمالهم‌ واقوالهـم‌ اشد التعظيم‌ وجعلهم‌ الله‌ تعالي‌ مثلا عاليه‌لجلاله‌ وعظمته‌ يكبرون‌الله‌فيما يقولون‌ امتثالا لقول‌ الله‌تعالي‌ يخاطب‌ نبيه‌ وربك‌ فكبروغيرذلك‌ من‌ الايـات‌ وكذلك‌ اقدموا علي‌ طاعه‌ الله‌ تعالي‌ فيماامرهم‌ وادخـر لهم‌ الدارالاخــره‌ فان‌ الله‌ تعالي‌ عهداليهم‌ان‌ يصبروا في‌ بيعــه‌الطواغيت‌ والكفره‌ الفجره‌ في‌ زمانهم‌ كماروي‌ عنهم‌ انه‌ مامناامام‌الا وفي‌ عنقه‌بيعه‌من‌ طاغيه‌ زمانه‌ الا القائم‌ فعهدالله‌ اليهم‌ ان‌ يصبروا علــي‌ الاذي‌ من‌ هولاء الطواغيت‌ وهم‌ يقــدرون‌ ان‌ يقاتلونهم‌ او يزاحمونهم‌ في‌ زمانهـم‌ وهذامن‌ تحكيم‌ عقد طاعه‌ الله‌ فانه‌ تعالي‌ فيماقدرجعل‌ الدنيا طعمه‌ لاعدائه‌ والاخـره‌ لاوليائه‌ وامر الائمه‌ بالصبرعلي‌ الاذي‌ فيمايرون‌ من‌ هولاء الطواغيت‌.

ثم‌ يقول‌ دعوتم‌ الي‌ سبيله‌ بالحكمه‌ والموعظه‌الحسنه‌ وبذلتم‌انفسكم‌ في‌ مرضاته‌ فانهم‌ ع‌ بذلواانفسهم‌ حقيقه‌ في‌ مرضات‌ الله‌ كماراينامن‌ الامام‌ حسين‌ بن‌ علي‌ ع‌ وطن‌نفسه‌علي‌ لقاء الله‌ وبذل‌ نفسه‌ يوم‌ عاشورافي‌ مرضات‌ ربه‌ يقول‌ كاني‌ باوصالي‌ يتقطعهاعســلان‌ الفلوات‌ بين‌ االنواويس‌ وكربلا فليملان‌ مني‌ اكراشاجوفا واجـربه‌ سغبا.

ثــــم‌ يقــــول‌ رضـــي‌ الله‌ رضـــانـــا اهــــل‌ البيـــت‌ نصـــبــــرعلــــي‌ بلائــــــه‌ فيوفينــا اجورالصابرين‌ فيخبـر بانه‌ من‌ اهل‌ بيت‌ يقاتلون‌ في‌ سبيل‌ الله‌ يبذلـــون‌ انفسهم‌ في‌ مرضات‌ الله‌ وروي‌ عنه‌ ايضاحين‌ اذ سقــط‌ علــي‌ وجه‌الارض‌ يناجي‌ ربه‌الاهي‌ رضابقضائك‌ صبراعلي‌ بلائك‌ تسليما لامرك‌ وكذلك‌ سايرالائمه‌ ع‌ يسمون‌ بايـدي‌ اعدائهم‌ وانهم‌ يعلمون‌ بان‌ طاغوت‌ زمانه‌ جعل‌ السم‌ في‌ هذاالعنــب‌ اوالشربــه‌ والغذاءوغيرهافيدعوالمامون‌ علي‌ بن‌ موسي‌ الرضاع‌ الي‌ مجلسـه‌ يريدان‌ يقتله‌ بالسم‌ فيحيب‌ الامام‌ دعوتــه‌ وياكل‌ العنب‌ علمابانه‌ مسمـوم‌ يبذل‌ نفسه‌ في‌ مرضات‌ الله‌ فهم‌ مامورون‌ بالقاء انفسهم‌ الي‌ التهلكـه‌ لاتقل بان القاءحسين ع نفسه في امر ‌ مثل‌ هذه‌ الامر تهلكه‌ وليس‌ كذلك‌انما هي الشهاده ففي‌ الايه‌ التي‌ ينهيانا ربنا عـن‌ القاء انفسنا الي‌ التهلكه‌ يقول‌ وانفقوافي‌ سبيل‌ الله‌ ولاتلقوابايديكم‌ الي‌ التهلكه‌ جعل‌ القاء التهلكه‌ مقابلا للانفاق‌ في‌ سبيل‌ الله‌ يدلنابذلـك‌ علي‌ ان‌ ماانفق‌ في‌ سبيل‌ الله‌ من‌الاموال‌ والانفس‌ ليس‌ القائافي‌ التهلكه‌ بل‌ هي‌ بمعني‌ الاحياء كالامر بالجهــاد والقتال‌ في‌ سبيل‌ الله‌ فمن‌ جاهد فــي‌ سبيل‌الله‌استقبل‌الحيوه‌الاخره‌والحيوه‌الاخره‌خيرمن‌الحيوه‌الدنياويخبرناعن‌هذه‌ الحيوه‌ في‌ قوله‌ ولاتحسبن‌ الذين‌ قتلوا في‌ سبيل‌ الله‌ امواتا بل‌ هم‌ احياء عند ربهم‌ يرزقون‌ فرحيــن‌ بمااتاهم‌ الله‌ من‌ فضله‌ الي‌ اخرالايه‌ والائمــه‌ مامورون‌ بمايفعلون‌ ويستقبلـون‌ القتل‌ اوالسم‌ وهم‌ مجاهدون‌ في‌ سبيل‌ اللـه‌ كمثل‌الحسين‌ ع‌ استقبـل‌ القتال‌ والشهاده‌ فلا يقال‌انه‌ع‌ القي‌ نفسه‌ واصحابه‌ في‌ التهلكه‌ بل‌ قاتل‌ في‌ سبيل‌ الله‌ كذلك‌ الحسن‌ وابوه‌ علــي‌ وسايرالائمـه‌ من‌ ولدهم‌استقبلواالموت‌ بامرالله‌ في‌ سبيل‌الله‌ وقع‌ الموت‌ بالسم‌ اوالسيف‌ فبذلواانفسهم‌ في‌ مرضات‌الله‌ لان‌الله‌ تعالي‌ حين‌ امهل‌ الكفار والمنافقين‌ في‌ كفرهــم‌ ونفاقهم‌ يفعلون‌ مايشائون‌ علـم‌ من‌ هذاالامهال‌ انهم‌ يقتلــون‌ اولياءالله‌في‌ طريقهم‌ الي‌ الكفر والي‌ نارجهنم‌ فامرالله‌ تعالي‌ اوليائه‌ بالصبر والتسليــم‌ فيمايفعلون‌ بهم‌ الي‌ ان‌ يتم‌ امرالدين‌ ويبلغ‌ النــاس‌ غايـه‌ حياتهم‌ فينقضي‌ الحيوه‌ الدنيا وياتــي‌ الحيوه‌ الاخـره‌ فاذاجائــت‌ الحيــوه‌ الاخره‌ واقام‌ الله‌ تعالي‌ الائمه‌ المعصومين‌ لاحياء دينه‌ واتمـام‌ امـره‌ يرجع‌ بهــولاء الكفره‌ الفجره‌الي‌ الحيـوه‌ الاخره‌ فيحاكمهم‌ الائمــه‌ المعصومون‌ الي‌ الله‌ علي‌ مافعلوابهم‌ في‌ الحيوه‌الدنياروي‌ عن‌ علي‌ ع‌ يقول‌ ويخاطــب‌ الولاه‌ الطغـاه‌ من‌ بني‌ اميه‌ وغيرهم‌ الا وفي‌

غـد وسياتــي‌ غــد بمالاتعرفون‌ ياخذالوالي‌ من‌ غيرهاعمالهاعلي‌ مساوي‌ اعمالهاوهذا الوالــي‌ التي‌ ياتي‌ في‌ غدوياخذ عمــال‌ الامه‌ علي‌ مساوي‌ اعمالهالايكون‌ الا الامــام‌ المفترض‌ الطاعه‌ والغد في‌ هذه‌ العباره‌اوغيرهايوم‌ القيامه‌ يقوم‌ بقيــام‌ الامام‌ القائم‌ حيث‌ ان‌ للقيامه‌ اسماء يخصهامنهايوم‌ الدين‌ ويوم‌ الحشــرو يوم‌ المبعث‌ والمعاد ومنهاغد يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ ولتنظر نفس‌ بما قدمت‌ لغد وفي‌ الجامعه‌ الكبيره‌ نقول‌ وتقرعينه‌ غـدا بروئيتكم‌ فالوالــي‌ الذي‌ ياتي‌ في‌ غد ويكون‌ من‌ غير هولاء الوالاه‌ والعمــال‌ انماهــو امــام‌ القائم‌ ع‌ يظهر في‌اخرالزمان‌ ياخد الولاه‌ والعمال‌ علي‌السيئات‌ من‌ اعمالهم‌

ثم‌ يخاطبهم‌ الزائرويقول‌ وصبرتم‌ علي‌مااصابكم‌ في‌ جنبه‌واقمتم‌ الصلوه‌واتيتم‌ الزكوه‌ وامرتم‌ بالمعروف‌ ونهيتم‌ عن‌ المنكر وجاهدتـم‌ في‌ الله‌ حق‌ جهـاده‌ فصبرهم‌ علي‌ مااصابهم‌ فــي‌ طاعه‌ الله‌ تعالي‌ معلوم‌ معــروف‌ صبروا علي‌ مـا اصيبوا بيدالطواغيت‌ وعمالهم‌ في‌ زمانهم‌ابتلوابالمصائب‌ العظيمه‌ كموسي‌ بن‌ جعفرع‌ حبس‌ في‌ السجون‌ وعذب‌ فيهاوكذلك‌ سايرالائمه‌ واعظم‌ المصائــب‌ التـي‌ ابتليت‌ الائمه‌ بهاان‌ جعل‌الله‌ تعالي‌ في‌اعناقهـم‌ بيعه‌ الطواغيــت‌ والصبر علي‌ مايفعلون‌ بهم‌ كماروي‌ عنهم‌ قالوامامنااحد الا وفـي‌ عنقه‌ بيعه‌ لطاغيه‌ زمانه‌ الا الذي‌ يصلي‌ خلفـــه‌ عيسي‌ بن‌ مريم‌ فانـه‌يقـوم‌ ولابيعه‌ لاحد في‌ عنقه‌ فيصبرعلي‌ بن‌ موسي‌ الرضـا علي‌ مااصابه‌ بيدالمامون‌ ومن‌ اعظم‌ المصائــب‌ انه‌نصبه‌ ولي‌ عهد لـه‌ فــي‌ زمانه‌ .

والمجاهدات‌ حق‌ الجهاد التي‌ نذكرهالهـم‌ في‌ هذه‌ العبارات‌ صبرهــم‌ علي‌ اذي‌ هولاء الطواغيــت‌ فانهم‌ ع‌ امروبــان‌ يخالفــواالطواغيت‌ فيمــا يامرون‌ وينهون‌ ويبدعون‌ من‌ البدع‌ في‌ ديــن‌ الله‌امروا بان‌ يخالفوهم‌ فـي‌ ادعائهم‌ ولايـه‌ ولاه‌ الامرادعائهم‌ خلافه‌ النبي‌ ص‌ فامرهم‌ الله‌ تعالي‌ بــان‌ يخالفوهم‌ في‌ هذه‌ البــدع‌ والادعاء ويصبرواعلي‌ مايصيبهـم‌ من‌الاذي‌ في‌ هذه‌ المخالفه‌ فلوامروامن‌ قبل‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يكونوا في‌ اطاعــه‌ الطواغيــت‌ ويسكتوا قبال‌ مايقولون‌ ويدعون‌ سهل‌ الامرعليهم‌ وترفع‌ عنهم‌ الاذي‌ من‌ قبـل‌ الطواغيت‌ لكنهـم‌ امروبالمخالفه‌ فاصابهم‌ من‌ الطــواغيت‌ مااصابهم‌ علــي‌ هذه‌ المخالفه‌ وهــذه‌ جهادمن‌ اعظم‌ الجهاد كانهم‌ يقتلــون‌ كل‌ يوم‌ مرارا عديده‌ والجهاد المعروف‌ بمعني‌القتال‌ سهل‌ اذالمقاتل‌ يقاتل‌ فيقتل‌ اويقتل‌ ولايعذب‌ بمثل‌ هذاالعذاب‌ الروحيه‌ كـانهم‌ ع‌ كانوامجاهدين‌ مقاتلين‌من‌ بدو امرهم‌ الي‌ انتهائها الي‌ ان‌ قتلــوا اوماتوابالســم‌ فكان‌ جهادهـم‌ مــن‌ اعظم‌ الجهاد جاهـدوا في‌ سبيل‌ الله‌ حق‌ جهاده‌ الي‌ ان‌ اعلنوا بتلك‌الجهاد دعوه‌ الله‌ تعالي‌ وبينواللناس‌ بجهادهــم‌ هذا ان‌ اللــه‌ تعالي‌ ورسولــه‌ لايرضي‌ ولايه‌ هولاء الولاه‌ الطغاه‌ وانما ارادالله‌ تعالي‌ في‌ دينه‌ ولايه‌ الائمــــه‌ الذين‌ افترض‌ الله‌ طاعتهــم‌ علي‌ الناس‌ فبينوا في‌ ذلك‌ فرائـض‌ الدين‌ وكلماجاء به‌رسول‌ الله‌ من‌ قبل‌الله‌ تعالي‌

ثم‌ يقول‌ الزائرحتي‌ اعلنتم‌ دعوته‌ وبينتم‌ فرائضه‌ واقمتم‌ حدوده‌ ونشرتم‌ شرائع‌ احكامــه‌ والحدود فـي‌ هذاالمورد حدود احكـام‌ الله‌ ومن‌ اهمهاحدود الامامه‌ والولايه‌ اذ عرفــوا الناس‌ بصبرهم‌ وجهادهــم‌ مقام‌ الائمه‌ المعصومين‌ واقامه‌ ولايه‌ اللــه‌ بهم‌ فلولاصبرهم‌ وجهادهم‌ لم‌ يعلم‌ الناس‌ حدود ماانزل‌ الله‌ علي‌ نبيه‌ من‌ امــر الولايه‌ والخلافه‌ ولو علمت‌ الناس‌ حدود ولايه‌ الله‌ لم‌ يدعواعليا ويبابعوا فلانـــا" ولم‌ يدعوا حسناحسيناويبايعوا بني‌ اميه‌ وغيرهم‌من‌ بني‌العبــاس‌ فصبرت‌ الائمــه‌ في‌ ولايه‌ هولاء حتي‌ بليت‌ الامه‌ بمظالم‌ هولاء فعرفوا بذلــك‌ حدود الولايه‌ والخلافه‌من‌ الله‌ تعالي‌انه‌لايتخذالظالمين‌ عضدا وعرفوا في‌ ذلك‌ قول‌ الله‌ تعالي‌ اذيقول‌ ويخاطب‌ ابراهيم‌الخليل‌ انه‌ لاينال‌ عهدي‌ الظالمين‌ علمت‌ الامه‌ في‌ مدي‌ التاريخ‌ وصبرالائمه‌ علي‌ اذي‌ هولاءالطواغيت‌ بان‌ الامه‌ لايصلح‌ الا لهــم‌ و بهم‌ ع‌ ولا يجوزان‌ يكون‌ ظالم‌ مثل‌ يزيد وابن‌ مرجانــه‌ و امثالهم‌ ولي‌ امرالله‌ تعالـي‌ الذي‌ قـرن‌ الله‌ اطاعتهم‌ باطاعه‌ الرسول‌ في‌ قوله‌ اطيعواالله‌ واطيعواالرســول‌ واولي‌ الامرمنكـم‌

فيقول‌ الزائر فـي‌ ذلك‌ و صرتم‌ في‌ ذالك‌ منه‌ الي‌ الرضي‌ وسلمتم‌ له‌ القضاء وصدقتم‌ من‌ رسله‌ من‌ مضـي‌ فالراغب‌ عنكم‌ مارق‌ والازم‌ لكم‌ لاحق‌ والمقصرفي‌ حقكم‌ زاهق‌

والشان‌ العجيب‌ العميق‌ لهم‌ في‌ هذه‌ الجملات‌ قوله‌ يصف‌الائمه‌ بانهم‌ سلموالي‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ القضاء و جعلواالقضاوه‌في‌امورهم‌الدنياويه‌ والاخرويه‌ بيدالله‌تبارك‌ وتعالي‌ فوضواالي‌الله‌ تعالي‌ امورهم‌ لانهم‌ ع‌ من‌ اهل‌ ايه‌ الامانه‌ التـي‌ يقول‌ الله‌ اناعرضـنـــا الامانه‌ علي‌ السموات‌ والارض‌ والجبال‌ فابين‌ ان‌ يحملنهاواشفقن‌ منهافمثلهم‌ كمثل‌ السموات‌ والارض‌ والجبال‌ ابواان‌ يحملن‌ امانه‌الله‌واشفقن‌ منهافسلموا انفسهم‌ لله‌ تعالي‌ وفوضواالي‌ الله‌ تعالي‌ امورهم‌ طراوكرا فـلايقولون‌ قولا بل‌ يقول‌ الله‌ بهم‌ ولايقومون‌ قيامــا بل‌ يقوم‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ لايعملــون‌ عملا بل‌ الله‌ تعالي‌ يعمل‌ بهم‌ لايصبرون‌الاويصبرالله‌ بهم‌ فهم‌ ع‌ ليسو كغيرهم‌ من‌افرادالبشران‌ تحملـوا امانه‌ الله‌ تعالي‌ فان‌ هذه‌ الامانه‌ كمـا فلنا كثيرا مرارا هوالحركه‌ في‌ الصراط‌ المستقيــم‌ ان‌ يصل‌ الانسان‌ بهـذه‌ الحركه‌ كلمايريد الله‌ له‌ ان‌ يكون‌ لله‌ كمايريد الله‌ ويعلم‌ من‌ الله‌ كما يريدالله‌ ويعمل‌ لله‌ تعالي‌ كمايريدالله‌ وهي‌ الصراط‌ التي‌ عرفوهابانهــا احد من‌ السيف‌ وادق‌ من‌ الشعرفلايقدر احد ان‌ يجــوزهذه‌ الصراط‌ بعلمــه‌ و ارادته‌كيف‌ يمكن‌ للانسان‌ ان‌ يري‌ صراطا بهذه‌ الدقه‌ فضلاان‌ يجوز بهاوعليها فلـم‌ يجعل‌ الله‌ تعالي‌ امرالانسان‌ بيده‌ ان‌ يجوز مثل‌ هذه‌ الصــراط‌ لانــه‌ لايقدرعلــي‌ الجواز ولوكان‌ في‌ شده‌ التعمــق‌ والدقه‌ فيجب‌ علي‌ الانسان‌ ان‌ يجعل‌ امره‌ بيدالله‌ تعالي‌ ويابي‌ ان‌ يحمل‌ هذه‌ الامانــه‌ وهوالجواز علــي‌ مثل‌ هذاالصراط‌ الي‌ ان‌ يكون‌ كماارادالله‌ فيجب‌ ان‌ يفـوض‌ امره‌ بيداللــه‌ ويسئل‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يجوزبعبده‌ الصراط‌ المستقيم‌ فالله‌ تعالي‌ هوالــذي‌ يجوز بهولاء الائمه‌ هذاالصراط‌ كمايفعل‌ الافاعيل‌ بالسموات‌ والارض‌ والجبـال‌ فان‌ الاشياء كماتريهايفعلون‌ افاعيلهم‌ بدقه‌ شديده‌ لايقدرالانسان‌ ان‌ يعمل‌ عمله‌ بمثل‌ هذه‌ الدقـه‌ فتري‌ الارض‌ يدور دورانهاالسنويه‌ واليوميه‌ بدقــه‌ عجيبــه‌ لايزيد ولاينقص‌ مدي‌ الدهوروالاعصار وتـري‌ النباتات‌ والاشجارينمـون‌ ويثمرون‌ بثمرتهايفعلـن‌ افاعيلهابدقه‌ عجيبه‌ فليس‌ لك‌ ان‌ تقــول‌ ان‌ الارض‌ هي‌ التي‌ تدوردورانهابارادته‌اوبعامل‌ اخري‌ بل‌ يجب‌ ان‌ تقول‌ ان‌الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ هوالذي‌ يدوربالارض‌ دورانهاالسنويه‌ واليومه‌ تظهربدورانهاالسنويه‌ الفصول‌ الاربعه‌ وبدورانهااليوميـه‌ الليل‌ والنهار وكذاليس‌ لك‌ ان‌ تقــول‌ ان‌ الشجره‌ هي‌ التــي‌ يثمرثمراتهااوالانعام‌ والحيوانـــات‌ كذلك‌ يفعلــن‌ افاعيلهابهذه‌ الدقه‌ العجيبه‌ بل‌ الله‌ تعالي‌ هوالذي‌ يظهرالثمره‌ بالشجره‌ ونتج‌ من‌ الانعام‌ والحيوانات‌ فالائمه‌ ع‌ مثلهم‌ كمثل‌ السماءوالارض‌ لايفعلـون‌ بارادتهم‌ وانفسهم‌ مايفعلون‌ ولايقولون‌ برايهـم‌ وقولهم‌ مايقولون‌ كذلـك‌ لا تقضون‌ بتفكرهم‌ وتعقلهم‌ مايقضون‌ بل‌ الله‌ تعالي‌ هوالذي‌ يري‌ بهم‌ ويقــوم‌ بهم‌ وتقول‌ بهم‌ وغيرذلك‌ فليسواكسايرالناس‌ يعملون‌ بارادتهم‌ وتفكراتهــم‌ كان‌ ارادتهــم‌ طبقا وموافقالاراده‌ الله‌ اولم‌ يكن‌ فعلي‌ ذلك‌ يصف‌ الائمــه‌ بقوله‌ وسلمتــم‌ له‌ القضاء فهم‌ كذلك‌ سلمواالقضاء بينهم‌ وبين‌ منابذيهم‌ و معانديهم‌ الــي‌ الله‌ تعالي‌ تري‌ علياسلم‌ امره‌ الي‌ الله‌ في‌ الجزئيـات‌ و الكليات‌ لايختارلنفسه‌ بل‌الله‌ تعالي‌ يختارلعلي‌ مايريد فهويعلم‌ بعلم‌الله‌ تعالــي‌ بان‌ فلانا قاتله‌ يقتله‌ صبيحه‌ ليله‌ تسعه‌ عشرمن‌ يوم‌ رمضان‌ فيمشي‌ الي‌ المحراب‌ والصلوه‌ وهويعلم‌ بان‌ قاتله‌ خلفه‌ سالا سيفه‌ ليقتله‌ لايخرجـه‌ عن‌ المسجد ولا يبعده‌ عن‌ نفسه‌ بل‌ يسلم‌ امره‌ وامرقاتله‌ الي‌ الله‌ تعالــي‌ يفعل‌ الله‌ به‌ مايشاء وكذلك‌ الحسين‌ ع‌ سيدالشهداءيمشي‌ الي‌ اهل‌ الكوفــه‌ والي‌ كربلا عالمابمايفعل‌ به‌ بنواميه‌ واهل‌ الكوفه‌ يسلم‌ امره‌ الي‌ اللــه‌ تعالي‌ يحكم‌ بينه‌ وبين‌ القوم‌ الظالمين‌ فتريهم‌ في‌ اعمالهم‌ واقوالهـم‌ و سياساتهم‌ و قيامهم‌ وقعودهم‌ ليسوالانفسهم‌ بل‌ لغيرهم‌ فلله‌ تعالي‌ يقولـون‌ و يقومون‌ يفعلون‌ مايفعلون‌ فامرهم‌ بيدالله‌ يفعل‌ الله‌ بهم‌ مايشاء كمــاان‌ امرالسموات‌ والارض‌ والجبال‌ بيدالله‌ يفعل‌ الله‌ بهامايشاء فهذامعني‌ تسليم‌ القضاء الي‌الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ فقدرالله‌ تعالي‌ لهم‌ شكرالسعيهم‌ وتفويضهم‌ الامرالي‌ ربهــم‌ الملك‌ العظيم‌ في‌ اخر الزمان‌ يقول‌ وآيتناهم‌ ملكاعظيماو كان‌ يقول‌ الامام‌ الصادق‌ ع‌ لكل‌ اناس‌ دوله‌ ترقبونهاو دولتنافي‌ اخرالدهـر يظهرفيظهر هده‌ الدوله‌ بقيام‌ القائم‌ وهذاالملك‌ العظيم‌ وعداللـه‌ تعالـي‌ وعدالائمه‌وجميع‌المومنين‌وكان‌علي‌يقول‌ونحن‌ علي‌ موعود من‌الله‌ وان‌الله‌ منجزوعده‌ .

ويــصفهم‌ الزائربعد ذلك‌ بقوله‌ فالراغب‌ عنكم‌ مارق‌ والازم‌ لك‌ لاحق‌ وذلك‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ جعلهم‌الصراط‌ المستقيم‌ فهم‌ بمايقولون‌ ويعملون‌ ويرون‌ صراط‌ الله‌ المستقيم‌ الذي‌ يجوزالله‌ بهم‌ الناس‌ الي‌ جنتهم‌ ونعيمهم‌ فاذا كانــوا هم‌ الصراط‌ الي‌ اللـه‌ تعالي‌ والي‌ كــل‌ خير يلزم‌ من‌ ذلك‌ ان‌ يكون‌ الراغب‌ عنهم‌ مارق‌ هالك‌ والازم‌ لهـم‌ لاحق‌ بالله‌ ونعيمه‌ لانه‌لايتصوربين‌ المبدء والمنتهي‌ صراطان‌ مستقيمان‌ ليكون‌ بعض‌الناس‌ في‌ صراط‌ الي‌ الجنه‌ وبعضهم‌ في‌ صراط‌ اخري‌ الي‌ الجنه‌ بل‌ العلم‌ والحكمــه‌ لايخط‌ بين‌ المبدءوالمنتهي‌ خطا تكامليا اكثرمن‌ واحد فهم‌ الصراط‌ حقا يجب‌ علي‌الناس‌ان‌ يقتدواويلحقوابهم‌ ولايرغبون‌ بانفسهم‌ عنهم‌ ع‌ كمايقول‌الله‌ في‌ كتابه‌ ماكان‌ لاهل‌ المدينه‌ ومن‌ حولهم‌ من‌ الاعــراب‌ ان‌ يتخلفوا عن‌ رســول‌ الله‌ ولايرغبوابانفسهم‌ عن‌ نفس‌ رسول‌ الله‌ فالمقصرفي‌ حقهم‌ زاهق‌ باطل‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ جاءالحق‌ وزهق‌الباطـل‌ والزهوق‌ بمعني‌الهلكه‌والفناء كما تفني‌ الظلمه‌ بظهور النوروالجهل‌ بظهورالعلم‌

ثم‌ ان‌ الامام‌ ع‌ بين‌ لنابـان‌ الهالك‌ في‌ تضييع‌ حقوقهم‌ هوالمقصرمن‌ الناس‌ لاالقاصر فان‌الناس‌ في‌ حركاتهم‌ الدينيه‌ التكامليه‌ وفي‌ اطاعه‌الله‌ تعالي‌ والائمه‌ المعصومين‌ فرقتان‌ قاصر ومقصرفالقاصرمن‌ الناس‌ هوالــذي‌ قصرعن‌ اداء حقوق‌ الائمه‌ وعن‌ طاعتهــم‌ و لعله‌اكره‌علي‌ عداوتهم‌ من‌حيث‌ لايعرفهم‌ والقاصر هوالمستضعف‌ الذي‌ وعدهم‌ الله‌ تعالي‌ بان‌ يعفوعنهم‌ بقوله‌ الاالمستضعفيــن‌ من‌ النساء والولد ان‌ الـذين‌ لا يستطيعون‌ حيله‌ ولايهتدون‌ سبيلا فالقاصرون‌ هم‌ المستضعفون‌ قصرواعن‌ اطاعـه‌ الله‌ واطاعه‌ الائمه‌ امابجهلهم‌ اوبضعفهم‌ ان‌ الناس‌ بعد رسول‌ الله‌ فتنـوا بالفتن‌ الحادثه‌ بعده‌ واضلهم‌ سامري‌ هذه‌ الامه‌ وعجلهاكماتقول‌ فاطمه‌ فــي‌ بعض‌ مراثيهاتخاطــب‌ اباهاابتا هذاالسامري‌ وعجله‌ تبعا ومال‌ الناس‌ عــن‌ هارون‌ ففتنوالناس‌ عن‌ ولايه‌علي‌ والائمه‌المعصومين‌ شبهواامرالولايه‌ والامامه‌ علي‌الناس‌ لبسواعلي‌ الناس‌المومنين‌امرالدين‌ واظهروالكافرين‌بزي‌ المومنين‌ والمومنين‌ بزي‌ الكافرين‌ وكم‌افتعلوالافاعيل‌ وادعواالاكاذيب‌ عرفـواانفسهم‌ بانهم‌ صديق‌ هذه‌ الامه‌ وفاروقهاوانهــم‌ امراء المومنين‌ فافتتـن‌ الضعفـاء بهم‌ وظنوهم‌ صادقين‌ في‌ كذبهم‌ وغيرهم كاذبين‌ في‌ صدقهم‌ فجهلواحق‌ علي‌ بقصورهـم‌ اوضعفـوا عن‌ اطاعه‌ علي‌ ولم‌ يقدروا ان‌ يقاوموا هولاء الضالين‌ المضليــن‌ بعدرسول‌ الله‌ ص‌ فهم‌ قاصرون‌ في‌ حق‌ الائمه‌ والمقصرون‌ هم‌ الذين‌ عرفوالائمه‌ بالامامــه‌ والولايه‌ ومانص‌ الله‌ ورسوله‌ عليهم‌ عرفوهـم‌ بانهم‌ حق‌ مفتــرص‌ طاعتهم‌ علي‌ جميع‌ العباد وكانواقادرين‌ علي‌ اطاعتهم‌ بعد ان‌ كانواعارفين‌ بحقهم‌ ومع‌ ذلك‌ فتنوابهذه‌ الدنيا الدنيه‌ بمالهاومقامهافضيعواحق‌ علـي‌ ع‌ والائمه‌ من‌ بعده‌ كذبواعليهم‌و ظلموهم‌ وقتلوهم‌وحملوالناس‌ علي‌اكتافهم‌ فهم‌ المقصرون‌ في‌ حق‌الائمه‌ع‌ زاهقون‌هالكون‌ تبقصيرهم‌هذافهم‌يعذبون‌ ويعفي‌ عن‌ غيرهم‌ من‌ القاصـرين‌ المستضعفين‌ يوم‌ القيامه‌ ولذا يقول‌ الامام‌ المقصرفي‌ حقكــم‌ زاهق‌ ولم‌ يقل‌ القاصرفي‌ حقكم‌ زاهق‌ والزهوق‌ هي‌ الافـول‌ والخروج‌ من‌ النور الي‌ الظلمات‌ كمايقول‌ الله‌تعالي‌ والذين‌ كفروااوليائهم‌الطاغوت‌ يخرجونهم‌ من‌ النورالي‌ الظلمات‌ ثم‌ يقـول‌ الامــام‌ يصفهم‌ بـــان‌ الحـــق‌ فيهـــم‌ ومنهـــم‌ واليهـــم‌ و معهم‌ وهم‌اهله‌ ومعدنه‌ فيصفهم‌ في‌ هذه‌الجملات‌ بانهم‌الممسوسون‌ بذات‌ الله‌ جعلهم‌ الله‌ مع‌ الحق‌ والحق‌ معهم‌ يدورون‌ حيث‌ داركماروي‌ في‌ علي‌ ع‌ يقــول‌ رسول‌ الله‌ علي‌ مع‌ الحق‌ والحق‌ مع‌ علي‌ يدورحيث‌ دار وذلك‌ لانهم‌ ع‌ الكملون‌ في‌ دين‌ الله‌ واطاعته‌المفوضون‌ امورهم‌ في‌ الدنياوالاخره‌ وامورالناس‌ الي‌ الله‌تعالي‌ يصفهم‌الله‌ بانهم‌ عباد مكرمون‌ لايسبقونـه‌ بالقول‌ وهم‌ بامره‌ يعملون‌ فلايسبقون‌ ربهم‌ بقول‌ ولافعل‌ و لاتفكر ولاينوون‌ ذلك‌ ولايخطرون‌ ببالهـم‌ فضلا ان‌ يقولوااويعملوا خلاف‌ الحـق‌ ويظهربمخالفيهم‌الباطل‌ فيمايقولون‌ ‌ ويحكمون‌ امابالقصوراوالتقصير فالقاصرون‌ هم‌ المومنون‌ الذين‌ لم‌ يكملوا في‌ طريـق‌ التكامل‌ ولم‌ يبلغوا بعلمهم‌ وايمانهم‌ مايريد الله‌ منهـم‌ يعملون‌ ما يعلمون‌ من‌ اوامرالله‌ ونواهيه‌ ويتركون‌ مايجهلون‌ كذلك‌ من‌ اوامرالله‌ فتري‌ آدم‌ ع‌ يعصي‌ ربه‌ في‌ الجنه‌ يوسوس‌ اليه‌الشيطان‌ ويقاسمه‌بانه‌ له‌من‌الناصحين‌ يعصي‌ ربه‌ بقصورلابتقصيرفمن‌ يوسوسه‌الشيطان‌ ولم‌ يدراولم‌يعرفه‌بانه‌ عدوالله‌ اويوسوس‌ اليه‌ نفسه‌ كذلك‌ ولايعرف‌ وسواس‌ نفسه‌ فهوقاصر وكذلك‌ سايرالانبياء كانوا في‌ اطاعه‌الله‌ علي‌مقدار ماعرفوالله‌ لكن‌الائمه‌ع‌ ليسوابقاصرين‌ كبعض‌ الانبياء ولامقصرين‌ كاعداءالله‌تعالي‌ بل‌ هم‌العارفون‌ بالله‌ تعالي‌حق‌ المعرفه‌ كانهم‌ عجنوابالحق‌ والحق‌ بهم‌ وعرفوالله‌ تعالي‌ كمايجب‌ ان‌ يعرف‌ تري‌ علياع‌ يقول‌ لم‌ اعبد ربا لم‌ اره‌ ويقول‌ مارايت‌ شيئا الا ورايت‌ الله‌ قبله‌ وبعده‌ ومعه‌ فكيف‌ يمكن‌ منهم‌القصوراوالتقصير وهم‌ في‌ هذه‌الحاله‌ مع‌ الله‌ تعالي‌ والله‌ معهم‌ لا يغفلون‌ عن‌ ربهم‌آنامن‌ الآنات‌ يصفهم‌ ربهم‌ بانهم‌ في‌ صلوتهم‌ دائمون‌ وهذه‌ الصلوه‌انماهي‌ التوجه‌ باقبال‌القلب‌ الي‌ الله‌ يسئلون‌ الله‌ عن‌ كل‌ ما يريدون‌ فيجيبهم‌ الله‌ولوغفلوا اونسوا علي‌ طبق‌ اقتضاءالبشريه‌يذكرهم‌الله‌ تعالي‌ ويقرئهم‌ كمايشيرالي‌ ذلك‌ بقوله‌ سنقرئك‌ فلا تنسي‌ فهم‌ الحـق‌ محضا كاملا كمايكون‌ الله‌ تعالي‌ في‌ عظمته‌ وجلاله‌ حقا ولذلك‌ جعلهم‌ الله‌ تعالـي‌ صراط‌ الحـق‌ وميزانه‌ في‌ الدنيا والاخره‌ فهم‌ في‌ الاخره‌ ائمتناوملوكنا كماكانوا في‌ الدنياسادتنا وقادتنا

ثــم‌ يقول‌ وميراث‌ النبوه‌ عندكم‌ والميراث‌ مفعال‌ من‌ الارث‌ اسم‌ الالـه‌ يعني‌ مايرث‌ به‌ بمعني‌ شي‌ يرثه‌ انسان‌ من‌ الاخر والارث‌ ماينتج‌ من‌ الاعمال‌ والافعال‌ من‌ الانسان‌ فكل‌ انسان‌ شجره‌ في‌افعاله‌ واعماله‌ وتفكراته‌ خيرا" كان‌ اوشرا ومن‌ هذه‌ الثمرات‌ يظهــرحيوه‌ الانسان‌ في‌ زمانه‌ ولمن‌ يقـوم‌ بعده‌ فهناك‌ الانبياء كلهم‌ شجــره‌ واحده‌ قالـــوا وفعلـوا و عملوا علي‌ ماقالــوا في‌ احياء دين‌ الله‌ فمامن‌ خير في‌ الحيوه‌ الدنيــا الا وظهربهم‌ ومامن‌ شر الا وظهر بغيرهم‌ فهم‌ الذين‌ علموا البشريه‌ كيفية‌ الحيوه‌والتعاون‌ في‌الدنيابكل‌ واحد منهم‌ نمت‌ شجره‌الحيوه‌ ونتجت‌ لمـن‌ يقوم‌ بعده‌ مـن‌ بني‌ نوعه‌ فهناك‌ تنظرالي‌ كل‌ واحد من‌ الانبياء ومانتج‌ به‌ قولـه‌ وفعلــه‌ وعمله‌ في‌ حيوته‌ فورثه‌ من‌ قام‌ بعده‌ من‌ النببين‌ الي‌ ان‌ انتهــي‌ الامرالي‌ خاتمهم‌ فهذا آدم‌ علمــه‌ الله‌ تعالي‌ الاسماء واسجد له‌ الملائكــه‌ اجمعيــن‌ واسكنه‌ جنانه‌ ثم‌ وسوس‌ اليه‌ الشيطان‌ فاهبـط‌ الي‌ دار البليه‌ بعد مااخرج‌ من‌ الجنه‌ فعرض‌ عليه‌ حالتان‌ من‌ الاطاعه‌ والمعصيه‌ ثم‌ تاب‌ الي‌ ربه‌ بعدان‌ تلقي‌ منه‌ تعالي‌ كلمات‌الرحمه‌ كمايقول‌ فتلقي‌ آدم‌ من‌ ربه‌كلمات‌ فتاب‌ عليـه‌ فظهر باول‌ الانبياء معني‌ التوبه‌ بعد المعصيه‌ علم‌ آدم‌ ولـده‌ بان‌ المعصيه‌ بالوساوس‌ الشيطانيه‌ ملازم‌ لهم‌ وفي‌ نفوسهم‌ ولعلهم‌ لايقـدرون‌ ان‌ يغلبوا نفوسهم‌ الاماره‌ بالسوء الا من‌ رحم‌ الله‌وان‌ الله‌ تعالي‌ ينتظر من‌ عباده‌ ان‌ يتوبوا الي‌ ربهم‌ بترك‌ الكبائر ولايصرون‌ علـي‌ الصغائر فقامت‌ التوبه‌ بآدم‌ والتوبه‌ مفتاح‌ كل‌ خير للانسان‌ فان‌ الانسان‌في‌ نشوه‌ وتكامله‌ لابدان‌ يقع‌ بين‌ حالتين‌ ليحصل‌ من‌ هذين‌ الحالتين‌ له‌المعرفه‌ بمافيه‌ وعليه‌ يعرف‌ به‌ نفسه‌ ومن‌ عرف‌ نفسه‌ فقد عرف‌ ربه‌ فهـذان‌ الحالتان‌ اساس‌ التكامل‌ والتخاطوءالي‌ الله‌ تعالي‌ كما يقال‌ يعرف‌ الاشياء باضدادها فالانسان‌ معجون‌ من‌ الخيروالشر كمايقول‌ الله‌ ونفس‌ وماسويهافالهمهافجورها وتقويهاوالله‌ تعالي‌ هوالذي‌ خلـق‌ الانسان‌ وجبل‌ فيه‌ مبادي‌ الخير والشــر ثم‌ هديه‌ الي‌ ان‌ يترك‌ الشر وياخذ بالخير فهدي‌ الله‌ تعالي‌ آدم‌ علي‌ ما خلقه‌ فحذره‌ عداوه‌ ابليس‌ ووساوس‌ نفسه‌ فوقع‌ آدم‌ و زوجته‌ في‌ شرهم‌ ثم‌ اخرجهم‌ الله‌تعالي‌ الي‌ الخير فعلي‌ ذلك‌ نقول‌ التوبه‌ مفتاج‌ كل‌ علم‌ وحكمه‌ ومفتاح‌ كل‌ خير وبركه‌ لان‌ الانسان‌ لابد له‌ان‌ يقع‌ ويبتلي‌ بحالتين‌ خير وشر اوجهل‌ و علم‌ وغير ذلك‌ من‌التعاريف‌ ليفهم‌ معني‌ الخيروالشر ثم‌ يختارلنفسه‌ مايشاء فالتوبــه‌ هي‌ الخروج‌ من‌ الشر الي‌ الخير بعد ان‌ عرفها ولولم‌ يعــرف‌ الانســان‌ الخير والشر لم‌ يحصل‌ له‌ حاله‌ التوبه‌ ولم‌ يخرج‌ من‌ الشرورو الافات‌ الي‌ ربه‌ والي‌ الخيرات‌ كلهافكان‌ آدم‌ وزوجته‌ وقعتا في‌ جحيم‌ الوسوسه‌ والعصيان‌ فتاباواخرجا انفسهما بالتوبه‌ عن‌ هذا الجحيــم‌ المهلكه‌ فتاب‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ آدم‌ وعلم‌ آدم‌ ولده‌ ان‌ يتوبوا بعدالعصيان‌ وان‌ لايصروا علي‌ المعصيته‌ من‌ الصغائر والكبائرفآدم‌ ع‌ شجره‌ نتجت‌ بكلمـه‌ التوبه‌ والتوبــه‌ مفتاح‌ كل‌ خيرفي‌ الدنيــا والاخره‌ وانما يقع‌ التوبــه‌ علي‌ اربعه‌ اركان‌ ان‌ يعرف‌ التائب‌ عصيانه‌ ويعــرف‌ بان‌ العصيان‌ مرض‌ فــي‌ روحه‌ كالامراض‌ في‌ بدنه‌ يجب‌ عليه‌ ان‌ يعالج‌ هذه‌ المرض‌ فعرف‌ آدم‌ عصيانه‌ثم‌ يعرف‌ بعد ذلك‌ الطبيب‌ المعالـج‌ يعرف‌ من‌ هوالذي‌ يقدران‌ يعالج‌ الا مــراض‌ الروحيه‌ في‌ الدنياوالاخره‌ فيسلك‌ بذلك‌ ان‌ يعرف‌ ربه‌ ويعلم‌ بانه‌ تعالي‌ هو المعالج‌ الوحيد لتلــك‌ الامراض‌ الروحيه‌ التي‌ ينشاء بهاالكفر والعصيـان‌ فعرف‌ آدم‌ بذلك‌ ربه‌ والثالثـه‌ ان‌ يرجع‌ الي‌ ربه‌ بعدعلمه‌ وعرفانه‌ بالمرض‌ التي‌ دهمته‌ وحملته‌ علي‌ العصيــان‌ والرابع‌ ان‌ يسئل‌ من‌ الله‌ تعالي‌ عـلاج‌ المرض‌ فيعالجه‌ الله‌ تعالي‌ و كـان‌ هـذه‌ علوم‌ وحكم‌ نشات‌ بهاشجره‌ وجــود آدم‌ وورثه‌ من‌ الانبيــاء من‌ قام‌ بعده‌ من‌ ولـده‌ كمثل‌ شيث‌ هبة‌اللــه‌ و وادريس‌ الـي‌ ان‌ ورثهـــم‌ نوح‌ مانتج‌ شجره‌ وجودهـــم‌ من‌ العلم‌ و الحكمه‌ فقام‌ بعدهم‌ نوح‌ وعلم‌ الناس‌ بعد ماعرفوا وعلمواالعصيان‌ والتوبه‌ بعد العصيان‌ عرفهم‌ بان‌ الدنيا كبحر عميق‌ يغرق‌ الانسان‌ فيهابتفكراتـه‌ و روحانيته‌ ومعلوماته‌ فكما ان‌ من‌ وقـع‌ في‌ البحر لابد له‌ ان‌ يتشبث‌ بشي‌ من‌ مثل‌ الفلك‌ و غيرها ينجو به‌ من‌الهلكه‌ لابد للانسان‌ ايضاان‌ يصنع‌ لنفسه‌ فلكا او يـركب‌ فلكا صنعها غيره‌ لينجوبـه‌ من‌الغرق‌ فهذا ما علم‌ نوح‌ قومه‌ و الانبياء ممن‌ قاموا بعده‌ الي‌ ابراهيم‌ الخليل‌ عرف‌ الناس‌ بقيـام‌ نـوح‌ بـانه‌ لابد لهم‌ ان‌ ياخذوا لانفسهم‌ وسيله‌ نجات‌ لئلا يهلكـوا بالحـوادث‌ من‌ مثل‌ الطـوفان‌ و الكفروالعصيان‌ و امثالها فنوح‌ ايضا شجـره‌ نتج‌ به‌ مثل‌ هذه‌ العلوم‌ و ورث‌ هذه‌ العلوم‌ و الحكم‌ من‌ قام‌ بعده‌ من‌ الانبيا الي‌ ان‌ انتهت‌ الامـرالي‌ ابراهيم‌ الخليل‌ فانظر الي‌ شجره‌النبوه‌ تري‌ و تعرفها بانهاتنمـو بثمرات‌ العلم‌ و الحكمه‌ فعلم‌ نوح‌البشريه‌ بانه‌ لابدلهم‌ان‌ يتوسلوا بوسائل‌ النجاه‌ و مثل‌ الله‌ لهم‌ مثلا" و هي‌ سفينه‌ نـوح‌ ثم‌ علم‌ الله‌ تعالي‌ البشـريه‌ بابراهيـم‌ الخليل‌ ان‌ يقومو لله‌ تعالـي‌ في‌ حيوتـهم‌ و يستهدفوا رضي‌ الله‌ تعالي‌ بقيامهم‌ و قعودهم‌ و علمهم‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ هـو الهدف‌ في‌ حيـوه‌ الناس‌ و الوسيله‌الي‌ المقصد فان‌ ابراهيم‌الخليل‌ قام‌ لله‌ قياما" و لم‌ يجعـل‌ بينه‌ و بين‌ الله‌ تعالي‌ وسيله‌ غيراراده‌الله‌ تعالي‌ ومشيته‌ فنوح‌ اتخذ السفينه‌ وسيله‌ و ابراهيم‌ لـم‌ يتخذ لنفسه‌ وسيله‌ غيـر اراده‌ الله‌ و حكي‌ انه‌ لما القي‌ في‌ النار مثل‌ له‌ جبرائيل‌ في‌ مثال‌ و قـال‌ له‌ الك‌ الي‌ حـاجه‌ فقال‌ اما اليك‌ فلا و اما الي‌ الله‌ فهو اعلم‌ بحاجتي‌ مني‌ فتري‌ ابراهيم‌ الخليل‌ قام‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ اوايل‌ نبوته‌ ودعوته‌ بالاحتجاجات‌ و لم‌ يكن‌ قبله‌ نبي‌ يحتج‌ مثل‌ احتجاجه‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ و تلك‌ حجتنـا آتيناها ابراهيم‌ نرفع‌ درجات‌ من‌ نشا ثم‌ جاهد في‌الله‌ حق‌ الجهاد جاهد طاغيه‌ زمانيه‌ مومنا بالله‌ معتمدا اليه‌ الي‌ ان‌ اضرموا عليه‌ نارا" فجعلهـم‌ الله‌ تعالـي‌ من‌ الاسفلين‌ فانظرالي‌ صراط‌ التوحيد من‌ لدن‌ آدم‌الي‌ ابـراهيم‌ الخليل‌ تريها شاخصه‌ مشخصه‌ يـبدء بالتـوبه‌ و ينتهي‌ الـي‌ المقصد و هو الامـامه‌ فكـان‌ ابراهيم‌ اول‌ من‌ بلغ‌ هذاالمبلغ‌ من‌ العلم‌ و الحكمه‌ حتي‌ لاقي‌ ربه‌ و واجهه‌ بقلبه‌ جاوز مرتبه‌ العبوديه‌ و النبوه‌ والـرساله‌ و الخليليه‌ وانتهت‌ الي‌ الامامه‌ فقال‌ الله‌ تعالي‌ اني‌ جاعلك‌ للنـاس‌ امامـا" ثم‌ ايدالله‌ تعالي‌ الدين‌ و صراط‌ المستقيم‌ بقيام‌ موسي‌ بن‌ عمران‌ فجعله‌ ملكا و سلطانا" بعد ما بارز فرعون‌ و قاتلهم‌ الي‌ ان‌ اغرقهم‌ و ارسل‌ اليهـم‌ كتـابا" بين‌ فيه‌ الحقوق‌ والحدود و المـواريث‌ والاحكـام‌ جعل‌ الله‌ تعالـي‌ موسي‌ و دولته‌ اساسا" و عمادا" لتعليم‌ التمدن‌ الدينيه‌ و لم‌ يكن‌ دين‌ الله‌ تعالي‌ قبل‌ موسي‌ دوله‌ و سلطانا" يجمع‌ الناس‌ حـوله‌ فيجمعهم‌ علي‌ اطاعه‌ الله‌ فكان‌ ابراهيم‌ ع‌ بنفسه‌ امه‌ لم‌ يكن‌ معه‌ غيره‌ فاخرج‌ الله‌تعالي‌ بقيام‌موسي‌ بني‌ اسرائيل‌ من‌ سلطه‌ فرعون‌ و جعلهم‌ دوله‌ عظيماالي‌ ان‌اكمل‌ هذه‌الدوله‌ بظهور دوله‌ الاسلام‌ فيكملهاانشا الله‌ بقيام‌ القائم‌ فتري‌ شجره‌الدين‌ تنمو وتثمر بقيام‌ الانيبا و لايرث‌ من‌ الناس‌ احد هذه‌ الثمرات‌ الا الانبيـا والاوليـا و العلماء فلم‌ يرث‌ ابراهيم‌ الا ابنائه‌ الصالح‌ و لاسيمامحمد رسول‌ الله‌ كذلك‌ لم‌ يرث‌ رسول‌ الله‌احد الا علي‌ و ابنائه‌المعصومون‌ و لم‌ يرث‌ هولاءالائمه‌ احد من‌ الناس‌ الا العلماء و الفقهاء القائمين‌ مقامهم‌ المتمسكين‌ بهم‌ و لايرث‌ كل‌ هذه‌ المواريت‌ من‌ لدن‌ آدم‌الي‌ انتهاالامرالاامام‌ الامه‌ وقائدهم‌ و قائمهم‌ المهدي‌ عج‌ فالبشريه‌ بقيام‌ الانبياء شجره‌ اثمـرت‌ علما" و حكمه‌ و ايمانا" و عداله‌" و ورثت‌ الائمه‌ هذه‌ الثمرات‌ كلـها و الامام‌ القائم‌ ع‌ يخرج‌ واليه‌يحمع‌عصابه‌الحق‌ و هوالذي‌ يجمع‌ المومنين‌ والمتقين‌ حوله‌ ويحيي‌ بهم‌ حيوه‌ الاخره‌.

ثم‌ نـحـن‌ نقـول‌ و نصفهم‌ بــان‌ ايـاب‌ النـاس‌ اليكـم‌ وحسابهم‌ عليكم‌ اخذ هذه‌ الجملات‌ من‌ آلايتيـن‌ فـي‌ سـوره‌ الـغـاشيـه‌ حيث‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ فيها ان‌ اليناايابهم‌ ثم‌ ان‌ علينا حسابهم‌ فيفسـر الامام‌ الصادق‌ ع‌ هذه‌ آلايات‌ فيما روي‌ عنه‌ في‌ كتاب‌ البحار و الـزام‌ الناصب‌ يشير ع‌ الي‌ نفسه‌ و يقول‌ الينا اياب‌ الناس‌ ثم‌ علينا حسابهم‌ و لها نظائر كثيره‌ في‌ الايات‌ و الروايات‌ تريهم‌ و قدجعلهم‌الله‌ تعالي‌ مرجعا" و ملجا للبشريه‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ فلا يعرف‌ البشريه‌ اماما" و قائدا" غير هـم‌ يرجع‌ اليهم‌ الانبيا و المرسلون‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ لم‌ يبعث‌ نبيا الا عاهد عليه‌ عهدا ان‌ يدعو الناس‌ الـي‌ ظهـور محمد ص‌ خاتم‌ الانيبـا و عاهد محمدا" عهدا" ان‌ يقيم‌ بعده‌ عليااميرالمومنين‌ يامره‌ فـي‌ سوره‌الانشراح‌ فاذا فرغت‌ فانصب‌ و الي‌ ربك‌ فارغب‌ فما تري‌ في‌ العالم‌ مراجع‌ غيرهم‌ بهم‌ يجمع‌ الناس‌ كلهم‌ علي الدين و يحاسبهم‌ و يجازيهـم‌ علي‌ اعمالهم‌ فانك‌ تدري‌ انهم‌ ع‌ مفضلون‌ علي‌ جميع‌ الانبيا والمرسلين‌ فالانبيا و المرسلون‌ يرجعـون‌ و يلجئون‌ اليهم‌ في‌ حوائجهم‌ و تراهم‌ في‌ هذه‌ الامه‌ المـرحومه‌ بعد الانبيا فضلهـم‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ كـل‌ من‌ قـام‌ بعد رسول‌ الله‌ مـن‌ المسـلمين‌ و المـومنين‌ و العلماء و الفقهاء فهم‌ افضل‌الناس‌ طرا" جعلهـم‌ الله‌ تعالي‌ اصلا" ليرجع‌ الناس‌ اليهم‌ ولذالك‌ ابقي‌ في‌ الناس‌ قائمهم‌ يحيي‌ و يعيش‌ الـي‌ ان‌ يخرج‌ في‌ آخرالزمان‌ فيكشف‌ الله‌ به‌ عن‌ هذه‌ الامه‌ الكربات‌ و المصـائب‌ ولو كان‌ في‌ البشيرته‌ احد يساويهم‌ اويفاضلهم‌ ع‌ في‌ درجاتهم‌و مقـامهم‌ لكان‌ يجب‌ علي‌الله‌ تعالي‌ ان‌ يخبر بظهور هذاالذي‌ يكون‌ افضل‌ منهـم‌او مثلهم‌ و لكن‌ الله‌ تعالي‌ علم‌ بعلمه‌ الشامل‌ انه‌ لايخرج‌ من‌ هذه‌ الشجـر من‌ البشر احد يسـاويهم‌ فضلا" ان‌ يفوقهم‌ و يتفضل‌ عليهم‌ فهم‌ ع‌ افضل‌ النـاس‌ من‌الاولين‌ و الاخرين‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ و كل‌ الانبيا دونهم‌ كذلك‌ كـل‌ العلمـا و الفقهـا و انك‌ لتري‌ و تدري‌ بان‌ الجاهل‌ يرجع‌ الي‌ العالم‌ و العالم‌ الي‌ الاعلم‌ ثـم‌ الاعلم‌ الي‌ ان انتهي‌ الامر الـي‌ عالـم‌ لايكــون‌ اعلـم‌ منه‌ يـرجع‌ النـاس‌ كلهم‌ اليهم‌ و لذلك‌ يقول‌ الله‌ يحكي‌ عنهم‌ الينا ايابهم‌ جاء بضمير المتكلم‌ مع‌الغير اذ جعل‌ الائمه‌ ع‌ معه‌ في‌ جلاله‌ و عظمته‌ و جعل‌ لهم‌ ع‌ شـانا" مثل‌ شانه‌ و قـال‌ الينا اياب‌ الناس‌ ثم‌ ان‌ عليناحسابهم‌ و انـك‌ لتـعلم‌ ان‌ مرجع‌ الحوائج‌ علميا كان‌ اوماديا كلها هو الله‌ تبـارك‌ و تعـالي‌ و هو آخر المراجع‌ و اكملها لايساوي‌ الله‌احد في‌ المرجعيه‌ ابدا" لانـه‌ الله‌ تعالي‌ غيرمتنــاه‌ في‌ علمه‌ و قدرته‌ والناس‌ كلهم‌ مخلوقون‌ له‌ مربويون‌ محتاجون‌ اليه‌من‌الازل‌ الي‌ الابد و لذلك‌ يجعل‌الله‌ تعالي‌ نفسه‌ مـرجعا" في‌ القيامه‌ يقول‌ يميتكم‌ ثم‌ يحييكم‌ ثم‌ اليه‌ترجعون‌ و يقول‌ يعـرح‌ اليه‌الروح‌ والملائكه‌ في‌ يوم‌ كان‌ مقداره‌ خمسين‌ الف‌ سنه‌ فهو تعالي‌ مـرجع‌ المراجع‌ و معرج‌ المعارج‌ من‌الجن‌ والانس‌ و الملائـكه‌ اجمعين‌ ثم‌ انه‌ تعال‌ اختارلنفسه‌ عبيدا" كملين‌ في‌ علمهم‌ و حكمتهم‌ واطاعتهم‌علمهم‌ اسماءكل‌ شي‌ واحصي‌ فيهم‌ كل‌ شي‌ مماخلقه‌ اويخلقه‌ يقول‌ في‌ شانهم‌ احصينا كـل‌ شي‌ في‌ امـام‌ مبين‌ اويقـول‌ يجبي‌ اليه‌ ثمرات‌ كل‌ شي‌ فجعل‌ هولا الكملين‌ مظهرا" لجميع‌ اسمائه‌ وصفاته‌ وجعلهم‌ معه‌ متحدين‌ كـانهم‌ شخص‌ واحد يقول‌ الله‌ فيقولون‌ و يقولون‌ فيقول‌ الله‌ يعلم‌ الله‌ فيعلمون‌ و يعلمون‌ مايعــلمه‌ الله‌ ليس‌ بينهـم‌ و بين‌ الله‌ تعالـي‌ اختلافا" في‌ شي‌ جزئيا" كان‌ اوكليا اختلافا" ينشـا بين‌ الناقص‌ و الكامل‌ اوبين‌ الكامل‌ و الاكمل‌ فهو تعالي‌ يفوقهـم‌ في‌ جلالـه‌ و جبــروته‌ بجنسيته‌ الالوهيته‌ و الربوبيه‌ و هولا الائمه‌ ع‌ مع‌ ربهم‌ في‌ كل‌ مايعلم‌ الله‌ و يقدر عليه‌ و هم‌ في‌ جنسهم‌ المخلوقيه‌ و البشريه‌ لافــرق‌ بين‌ الله‌ تعالي‌ و بين‌ هـولا الائمه‌ ع‌ الا انهم‌ عبيده‌ مخلوق‌ له‌ تعالي‌ فجعل‌ الله‌تعالي‌ هوءلا الائمه‌ بينه‌ و بين‌ خلقه‌ واسطه‌ فيما يقول‌ لهـم‌ اويفعل‌ لهم‌ و لابد لله‌ تعالي‌ من‌ الـواسطه‌ بينه‌ و بين‌ خلقه‌ في‌ مقامين‌ مقام‌ التعليم‌ والتربيه‌ و مقـام‌ الحكومه‌ و السلطنه‌ ففي‌ مقام‌التعليم‌ و التربيه‌ لابد بينه‌ و بين‌ حلقه‌ من‌ وساطه‌ هـولا الائمه‌ ع‌ لانه‌ لابد في‌ مقام‌ التعليم‌ و التربيه‌ من‌ المشافهه‌ و المخاطبه‌ يري‌ المتعلم‌المعلم‌ فيسمع‌ منه‌ و يري‌ المعلم‌ المتعلم‌ فيسمعه‌ و يعلـمه‌ و لايـمكن‌ مثل‌ هذه‌ الروئيه‌ بين‌ الله‌ و بين‌ خلقه‌ الذين‌ يكــونون‌ ناقصين‌ في‌ وجودهم‌ قبل‌ان‌ يبلغوا حد الكمال‌ فهل‌ يمكن‌ لله‌ تعالي‌ان‌ يتمثل‌ قبـال‌ عبد من‌ عبيده‌ اوهل‌ يمكن‌ لعبد من‌ عبيده‌ ان‌ يري‌ ربه‌ فالروئيه‌ و الملاقـات‌ غير ممكن‌ بين‌ الله‌ و بين‌ خلقه‌ و لابد للـتعليم‌ من‌ المشافهه‌ و المخاطبه‌ فيلزم‌ من‌ ذلك‌ ان‌ يجعـل‌ الله‌ بينه‌ و بين‌ عبيده‌ من‌ وســائط يعلمهم‌ بتلك‌ الوسائط‌ و يـامر الناس‌ بـاطاعه‌ هولا المعلمين‌ كمـا يقول‌ فاسئلواهل‌ الذكران‌ كنتم‌ لاتعلمون‌ او يقول‌ فابتغوا اليه‌ الوسيله‌ هذا في‌ مقام‌ التعليم‌ و التربيه‌ ثم‌ لابد ايضا من‌ الوسائط‌ بينه‌ و بين‌ عبيده‌ فـي‌ افاضه‌ الفيض‌ و الرحمه‌ فــا نه‌ تعالــي‌ لابدله‌ ان‌ يثيب‌ عبــاده‌ بمــا عملوالصالحات‌ و يعاقبهم‌ بما كسبوا السئيات‌ يحكــم‌ عليهم‌ بمــا عملوا يومر بقوم‌الي‌ الجنه‌ بايمانهم‌ وبقوم‌ اخري‌ الي‌النار بكفرهم‌ ففي‌ مقام‌ الثواب‌ و العقاب‌ ايضا لابد بين‌ المثيب‌ و المثاب‌ من‌ المشـافهه‌ و الملاقات‌ يخاطب‌ المثيب‌ المثـاب‌ بـــاجر قدره‌ له‌ فيدخله‌ الجنه‌ كذالك‌ يعاقب‌ من‌ يعاقب‌ فكما قلنــا بـانه‌ لايمكن‌ بين‌ الله‌ و خلقه‌ الروئيه‌ و الملاقات‌ في‌ مقام‌ التعليم‌ والتربيـه‌ كذلك‌ لايمكن‌ بين‌الله‌ و هذاالخلق‌ العظيم‌ من‌ الكافر و المومن‌ الـرويه‌ و الملاقات‌ في‌ مقام‌ الاثابه‌ بالثواب‌ و العقاب‌ فلابد له‌ تعالي‌ ان‌ يجعــل‌ بينه‌ و بين‌ خلقه‌ يوم‌ القيامه‌ وسائط يثيب‌ الناس‌ بهم‌ و يعاقبهم‌ بهم‌ فيجعلهم‌ وسائط‌ في‌ الثواب‌ و العقاب‌ في‌ الاخره‌ كمــا جعلهم‌ وســائط‌ بينه‌ و بين‌ خلقه‌ في‌ مقام‌ التعليم‌ و التربيه‌ فالناس‌ بهم‌ ع‌ يثابون‌ و يعاقبون‌ و بهم‌ يجازون‌ باعمالهم‌ في‌الاخره‌ كماكان‌ الله‌ بهم‌ يعلمهم‌ ويرشدهم‌ بالتعليم‌ و التربيه‌ في‌ الدنيا لانهم‌ الكملون‌ حقيقتا" كشف‌ الحجب‌ بينهم‌ و بين‌ ربهم‌ يزورون‌ الله‌ و يزورهم‌ يكلمون‌ الله‌ و يكلمهـم‌ كما يقول‌ علي‌ لم‌ اعبد ربالم‌ اره‌ فلذلك‌ جعل‌الله‌ تعالي‌ عليا" قسيم‌ الجنه‌ والنار فالجنـه‌ ثوابه‌ تعالي‌ يثيب‌ به‌ عباده‌المـومنين‌ و علي‌ واسطه‌ لهذه‌ الاثابه‌ كذلك‌ النار عقابه‌ تعالي‌ يعاقب‌ به‌ الكافرين‌ فجعل‌ بيد علي‌ العقاب‌ والثواب‌ كلها فهم‌ ائمه‌العلم‌ و الحكمه‌ والتعليم‌ والتربيه‌ في‌ الدنياو حكام‌ الله‌ تعالي‌ و ملوكه‌ يوم‌ القيامه‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ و اتيناهم‌ ملكا" عظيما" فلاشك‌ و لاريب‌ في‌ انهم‌ ع‌ اليهم‌ اياب‌ النـاس‌ و عليهم‌ حسابهم‌ و هذه‌ الجملات‌ من‌ ادل‌ الدلائل‌ علي‌ انهم‌ صاحب‌ القيامه‌ تقوم‌ بقيامهم‌ القيامه‌ كما قام‌ بقيامهم‌ دين‌ الله‌ تعالي‌ في‌ الحيوه‌ الدنيا .

ثم‌يقول‌ و يخاطبهم‌ بان‌ فصل‌ الخطاب‌ عندكم‌ وآيات‌ الله‌لديكم‌ و عزائمه‌ فيكم‌ و نوره‌ و برهانه‌ عندكم‌ الــي‌ آخر مايقول‌

يخـبـرنا فـي‌ هذه‌ الجمـلات‌ و العبارات‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ لهم‌ و بايديهم‌ كلما كان‌ له‌ و بيديه‌ مـن‌ الثواب‌ و العقاب‌ و فصل‌ الخطاب‌ بمعني‌ العلم‌ و الحكمه‌ الشامل‌ الكامل‌ من‌الحجج‌ والبراهين‌ وآلايات‌ مايظهربه‌المغيبات‌ يطيعون‌امرالله‌ولايخافون‌لومه‌ لائم‌ فعندهم‌ نورالله‌ و برهانه‌ و المـلخص‌ من‌ هذه‌ الكلمـات‌ و العبارات‌ انه‌ لايكون‌ لله‌ شي‌ في‌ عظمته‌ و جلاله‌ و جبروته‌ وعلمه‌ و حكمته‌ و قدرته‌ الا جعل‌ الله‌ تعالي‌ لهم‌ و بايديهم‌ فهم‌ ايدي‌ الله‌ تعالي‌ اذ يقـول‌ بـل‌ يداه‌ مبسوطتان‌ و يمين‌الله‌ اذ يقـول‌ السمـوات‌ مطـويات‌ بيمينه‌ فلـوجعلت‌ الله‌ تعالـي‌ و ارادته‌ بمنـزله‌ الـروح‌ و القلب‌ فهـم‌ ع‌ في‌ علمهم‌ و حكمتهم‌ و اطاعتهم‌ مثال‌ الاعين‌ و الاذن‌ و الايدي‌ و الارجل‌ لهذا الروح‌ العظيم‌ فلايطلب‌ شيئامن‌ الله‌ تعالي‌ الابهم‌ و لاينتظرمن‌ الله‌ شئيا الابهم‌ و لايدعو الله‌احد بشي‌ء الابهم‌ و كما تقول‌ في‌ دعا الافتتاح‌ تطلب‌ من‌ الله‌ ظهـور الامام‌ يستجيب‌ به‌ دعائك‌ فتقول‌ و استجب‌ به‌ دعوتنا فجعلهم‌ الله‌ تعالي‌ واسطه‌ لافاضه‌ كل‌ فيض‌ من‌ الماديات‌ و المعنويات‌ فـي‌ الدنيا و آلاخره‌ فلونظرت‌ الي‌ هيا كل‌ التوحيد وجلال‌ الله‌ و عظمته‌ تـريهم‌ ع‌ مقام‌ ايدي‌ الله‌ و اعين‌ الله‌ و اذن‌ الله‌

وتصفهم‌بعدذلك‌ تقول‌ بان‌ نور الله‌وبرهانه‌عندهم‌وامرالله‌اليهم‌فمن‌ والاهم‌ فقد وال‌ الله‌ ومن‌ عاداهم‌فقدعادالله‌ ومن‌احبهم‌ فقـد احب‌ الله‌ و من‌ ابغضهم‌ فقد ابغض‌ الله‌ ومن‌ اعتصم‌ بهم‌ فقداعتصم‌ بالله‌ و بيان‌ كل‌ ذلك‌ ان‌ جعلهم‌ الله‌ تعالي‌ سبيلا" اليه‌ فمن‌ سلك‌ مسلكا يطلب‌ رضي‌ ربـه‌ لابدله‌ ان‌ يقتدي‌ بهم‌ و يطيعهم‌ اذ هم‌ سبل‌الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ لايوجد الي‌ الله‌ سبيلا" من‌ غيــرهم‌ سلكه‌ احد الي‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ و اذا كانوا هم‌ السبيل‌ و لابد للنـاس‌ ان‌ يسلكوا سبل‌ الله‌ فلابدلهـم‌ ان‌ يواليهم‌ بولايه‌ الله‌ اويعاديهم‌ بعداوه‌ الله‌ .

ثم‌ يقول‌ الزائر انتم‌ الصـراط‌ الاقوم‌ و شهداءدار الفنا و شفعاءدار البقاءو الرحمه‌ الموصوله‌ و آلايه‌ المخزونه‌ والامانه‌ المحفوظه‌

فهم‌ صراط الله‌ حتما" و هم‌ المعنيون‌ بقـول‌ الله‌ تعــالي‌ في‌ سـوره‌ الحمد اذ سئله‌ السائلون‌ بقولهـم‌ اهدنـا الصـراط‌ المستقيم‌ فمن‌ طلب‌ من‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يهديه‌ الصراط‌ طالمستقيم‌ فالي‌ من‌ يهديه‌ الله‌تعالي‌ بعدهولا الائمه‌ و هـل‌ تجد صراطا" مستقيما" بعد رسول‌ الله‌ سلك‌ بالناس‌ الي‌ الخير والسعاده‌ و العلم‌ و الحكمه‌ غير هـولا الائمـه‌ فمن‌ ترك‌ الا قتدا بهم‌ لايبقـي‌ له‌ الا ان‌ يقتدي‌ باعدائهم‌ من‌ بني‌ اميه‌ و بني‌ العباس‌ و غيرهم‌ من‌ الكفـره‌ الفجـره‌ فيضلونهم‌ ضلالا" بعيدا" فهم‌ الصراط‌ الاقوم‌ التي‌ يقول‌ الله‌ في‌ كتابه‌ ان‌ هذا القران‌ يهدي‌ للتي‌ هي‌ اقـوم‌ فالي‌ من‌ يهدي‌ القران‌ بعد رسـول‌ الله‌ ص‌ يهدي‌ الي‌ علي‌ و الائمه‌ من‌ ولده‌ فهيتدي‌ الناس‌ بهم‌

ثم‌يصفهم‌بانهم‌ شهداء دارالفناو شفعادارالبقاوالشهاده‌ هنابمعني‌النظاره‌ و والمراقبه‌في‌امرالامه‌بعدرسول‌الله‌فان‌ رسول‌الله‌ص‌ ترك‌ في‌الامه‌بعده‌الثقلين‌ و اخبر بانهما لن‌ يفترقا حتي‌ يـردا علي‌ رسـول‌ الله‌ القيامه‌ في‌ الحيــوه‌ الاخره‌ فلابد من‌ بقاء هذين‌ الثقلين‌ طول‌ حيوه‌ الدنياالي‌ ان‌ تقوم‌القيامه‌ فمن‌ هو غير هم‌ يشهدون‌ اعمـال‌ الامه‌ خيرها و شرها و بمن‌ يحتج‌الله‌ تعالي‌ علي‌ هذه‌ الامه‌ بعد نبيها و من‌الذي‌ يري‌ و يشهد اعمال‌الامه‌ بعد رسول‌ الله‌ ص‌ كما يقول‌ الله‌تعالي‌ قل‌ اعملوا فسيري‌ الله‌ عملكم‌ و رسوله‌ و المومنون‌ فمن‌ هو لا المومنون‌ الذين‌ يرون‌ اعمال‌ الامه‌ و يشهدون‌ خيرهـا و شرها كما يري‌ الله‌ و رسوله‌ و من‌ الشاهدالذي‌ يتلوا النبي‌ بعد وفاته‌يكون‌ مصداقا" لهذه‌ الايه‌ في‌ قول‌ الله‌ تعالي‌ افمن‌ كـان‌ علي‌ بينه‌ من‌ ربه‌ و يتلوه‌ شاهد منه‌ فالشاهد علي‌ يتلو رسول‌ الله‌ كما يتلو القمرالشمس‌ في‌ قوله‌ والقمر اذا تليها و يقول‌ الله‌ في‌ آيه‌ اخري‌ و يتخذ منكم‌ الشهدا اي‌ يتخذ منكم‌ الامه‌ شاهدا" شهد اعمالكم‌ فيحاسبكـم‌ عليها يوم‌ القيامه‌اويقول‌ و شاهـد و مشهود فهم‌ ع‌ شهداء الاعمال‌ في‌ دارالدنيا حاضرا" كانوا اوغايبا" فلايخفي‌ عليهم‌ شي‌ من‌ اعمال‌ الامـه‌ من‌ خير و شر وصالح‌ و غيرصالح‌ .

ثم‌ يصفهم‌ بانهم‌ شفعاء دارالبقا فهم‌ الذين‌ يدخلون‌الامه‌الجنه‌ و ينجو بشفاعتهم‌ من‌ ينجو من‌ النار فانه‌ لابد للبعداءمن‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ الغير المتصلين‌ برحمتـه‌ من‌ شفعاءيشفعهم‌ ولو لم‌ يكن‌ الشفاعه‌ لبقيت‌ الناس‌ حيــارا يوم‌ القيامه‌ اذلا يعرفون‌ ربهم‌ حق‌ معرفته‌ لياخذوا بحجزه‌ الله‌ تعالي‌ بلاواسطه‌ من‌ طريق‌ هذه‌ المعرفه‌ فانه‌ من‌ عرف‌ الله‌ حق‌ معرفته‌ و واجهه‌ تعالي‌ بلا واسطه‌ كما واجه‌ رسول‌ الله‌ ربه‌ ليله‌ المعراج‌ و تقدم‌ الـي‌ الله‌ من‌ جبرئيل‌ و ملائكه‌ المقربين‌ يقدران‌ يدخل‌ الجنه‌ بغير وساطه‌ و شفاعه‌ و من‌ لم‌ يكن‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ علي‌ هذه‌ المنوال‌ مثل‌ ماكان‌ فيه‌ و عليه‌ رسـول‌ الله‌ ص‌ ينقطع‌ عنـه‌ فيض‌ الله‌ تعالي‌ فتبقي‌ حياري‌ مبتلا بالجهل‌ و البعد عن‌ الله‌ تعالي‌ بقله‌ معرفته‌ فلا يمكن‌ لله‌ تعالي‌ ان‌ ياخذ بيده‌ و لاله‌ان‌ ياخذ بحجزه‌الله‌ لوقوع‌ الفاصله‌ الوجوديه‌ بينه‌ و بين‌ ربه‌ و كل‌ النـاس‌ غير هولا الائمه‌ فـي‌ هذه‌ الفواصل‌ بينهـم‌ و بين‌ ربهـم‌ فلوجود هذه‌ الفواصـل‌ لابد من‌ الوسائط‌ يفيض‌ الله‌ تعـالي‌ علـي‌ من‌ بعد عنه‌ بهذه‌ الوسائط‌ فيستفيض‌ الباعدون‌ من‌ الله‌ تعالي‌ بهذه‌ الوسائط‌ فهم‌ ع‌ الحلقات‌ المتصـلات‌ بين‌ الله‌ و بين‌ خلقه‌ فـي‌ الدنيا و الاخره‌ فكما ان‌ القران‌ و ساير العلـوم‌ و الحكـم‌ لم‌ تنزل‌ الـي‌ الناس‌ الابهم‌ و الالكانوا حياري‌ جاهلين‌ تائهين‌ كذلك‌ لاينزل‌ فيض‌ الله‌ و نعمـه‌ في‌ الاخره‌ الابهـم‌ فلابد من‌ شفاعتهم‌ لنجاه‌ خلـق‌ الله‌ من‌ الجهل‌ فـي‌ الدنيا والهلكه‌ في‌ الاخره‌ فهم‌ شفعائنا في‌ دارالبقاء كماهم‌ شهداء اعمالنا في‌ دارالفناء و هم‌ الرحمه‌ الموصوله‌ يصلون‌ بالخلايق‌ الي‌ رحمه‌الله‌ كماقلنا انهم‌ الحلقات‌ المتصلات‌ و مجاري‌ فيض‌ الله‌ و بركاته‌ فلو لم‌ يكن‌ مثل‌ هذه‌ الوسائط‌ العظيمه‌ الوسيعه‌ الصدورالتي‌ يحتمل‌ الله‌تعالي‌ في‌ جلاله‌ و عظمته‌ و رحمته‌ الغير المتناهي‌ يقع‌ بين‌ الخلايق‌ و بين‌ ربهم‌ خلاء و عدم‌ و لايمكن‌ افاضه‌ الرحمه‌ و ايصالها من‌ الخلاء و العـدم‌ اذا لابد لكـل‌ افاضه‌ من‌ طريق‌ يستفيض‌ به‌ من‌ يستحق‌ فيض‌ الله‌ تعالي‌ و هـم‌ ع‌ مـراكب‌ لاحتمـال‌ الفيض‌ و البركه‌ من‌ الله‌ تعالـي‌ او وسـائط‌ لافـاضه‌ الفيـض‌ فلايوجد بين‌ الخلق‌ و الخالق‌ خلاءبوجودهولاالكملين‌ .

ثم‌ نصفهم‌ بانهم‌ الايه‌ المخزونه‌ والامانه‌ المخفوظه‌ وهذه‌ الامانه‌ مايذكره‌الله‌تعالي‌ في‌آيه‌ الامانه‌ يقول‌انا عرضنا الامانه‌ علي‌السموات‌ والارض‌ والجبال‌ فابين‌ ان‌ يحملنـها فسـرت‌ الامانه‌ بالامامه‌ لان‌ الامامه‌ امانه‌ عندالله‌ تبـارك‌ و تعالي‌ اودعه‌ الائمه‌ المعصومين‌ و ائتمنهـم‌ عليهـا فيكون‌ الامـامه‌ و الـرئاسه‌ بيدغيرهم‌ غصب‌ فلايجوز للانسان‌ ان‌ يكون‌ امام‌ نفسه‌ يعمل‌ بهواه‌ و امام‌ غيره‌ يقود به‌ الي‌ مايشاء بل‌ تكون‌ هذه‌ الامامه‌ علي‌ النفس‌ و عـلي‌ الغيـر امـانه‌ عندنا لائمه‌ المعصومين‌ ع‌ و لابد لنا ان‌ نودي‌ هذه‌ الامانه‌ اليهم‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ الله‌ يامركم‌ ان‌ تودو الامانـات‌ الي‌ اهلها فيجب‌ علي‌ كـل‌ احد ان‌ يفـوض‌ اليهم‌امر نفسه‌ و امـر غيره‌ و يجعلهم‌ امام‌ نفسه‌ وامام‌ غيره‌ لينجو بهذا التفويض‌ من‌الهلكه‌ في‌الدنيا والاخره‌ فهذه‌الامانه‌ والامامه‌ محفوظه‌ بهم‌ وغير محفوظه‌ بغيرهم‌ فكل‌ امام‌ غيرهم‌ امام‌ نفسه‌ كان‌ او امام‌ غيـره‌ يضيع‌ بامامته‌ علي‌ نفسه‌ و غيره‌ امانه‌ الله‌ يهلك‌ نفسه‌ و نفس‌ غيـره‌ فلا يحفظ‌ امانه‌ الله‌ عند غيرهم‌ ع‌ لان‌ غيرهم‌ لايكون‌ لله‌ تعالي‌ كما يـريدالله‌ ان‌ يكون‌ له‌ فغيرهـم‌ اما قاصر او مقصر وكل‌ منهمـا يضيع‌ امـانه‌ الله‌ بقصوره‌ و تقصيره‌ فمثـل‌ سلمان‌ و ابي‌ ذر قاصرين‌ من‌ ان‌ يكونوا اماما" لانفسهم‌ ولغيرهم‌ لانهم‌ لايكونون‌ عندالله‌ كما يـريدالله‌ فيضيعـون‌ امـانه‌ الله‌ بقصورهـم‌ و غيرهم‌ من‌ الكفره‌ الفجره‌بتقصيرهم‌ فلايخفظ‌ امانه‌الله‌ عندغير هولا الائمـه‌ المعصومين‌ فهم‌ الامانه‌ المحفوظه‌ و هم‌ البـاب‌ المبتلي‌ به‌ النــاس‌ لانه‌ لايكون‌ لله‌ تعالي‌ باب‌ يدخل‌ الناس‌ فيه‌ علي‌ ربهم‌ غيرهم‌ لانه‌ لابد لكل‌ شي‌ من‌ باب‌ يوتي‌ منه‌ اليه‌ و لكل‌ شخص‌ كذلك‌ باب‌ يوتي‌ منه‌ اليه‌ كما يقول‌ الله‌ تعالي‌ و اتوا البيوت‌ من‌ ابـوابها كذلك‌ للـه‌ تبـارك‌ و تعالي‌ باب‌ يوتي‌ منه‌ اليه‌ فهو تعالي‌ عظيم‌ جليل‌ ذونعمـه‌ و بركه‌ غير متناهيه‌ يحتـاج‌ اليه‌ الخلايق‌ كلهامن‌ الازل‌ الي‌ الابد و هوتعالي‌ غني‌ عنهـم‌ كما يقول‌ انتم‌ الفقراءالي‌ الله‌ فلابد للناس‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ ان‌ يرجعـوا و يلجئـوا بحوائجهم‌ اليه‌ تعالي‌ فيقضـي‌ ربهم‌ حوائجهم‌ فهو تعالي‌ بيت‌ ذوبركه‌ كثيره‌ و له‌ باب‌ مثل‌ ساير البيوت‌ و الائمه‌ ع‌ ابواب‌ الله‌ لاياتي‌الله‌ تعالي‌ الي‌ الخـلائق‌ الابهـم‌ و لايفيض‌ الـي‌ الخلائق‌ الابهـم‌ فهم‌ ابواب‌ الله‌ و الابــواب‌ المبتلي‌ به‌ الناس‌ و هذه‌ الابتلا طبيعي‌ قهري‌ غيرارادي‌ يمتنع‌ افاضه‌ فيـض‌ الله‌ و الاستفاضه‌ من‌ الله‌ بغير هولاء الائمه‌ لم‌ يجعل‌الله‌ تعالي‌ الابتلاء بهم‌ تشريفيا كان‌ يقول‌ قائل‌ كان‌ يمكن‌ لله‌ تعالــي‌ ان‌ يفيض‌ الي‌ الخـلائق‌ بنفسه‌ او بغير هم‌ و لكنه‌ تعالي‌ اختارهم‌ لنفسه‌ تعظيمـا" لهـم‌ بل‌ نقـول‌ ليس‌ لله‌ تعالي‌ باب‌ غيرهم‌ يدخـل‌ فيه‌ النـاس‌ يستفيـض‌ من‌ الله‌ تعالي‌ فيفيض‌ الله‌ عليهم‌اذ لايجد احد من‌ الخلائق‌ في‌ كمال‌ مثل‌ كمالهم‌ و جلال‌ مثل‌ جلالهم‌ و كل‌ الخلق‌ دونهم‌ و هم‌ دون‌ الله‌تعالي‌ و فوق‌ الخلائق‌ اجمعين‌ يرجع‌ اليهــم‌ الغـالـي‌ و يلحـق‌ بهـم‌ التـالـي‌ فاللاحق‌ غير الملحوق‌ و دونه‌ و الـراجـع‌ دون‌ المـرجـوع‌ اليـه‌ فكل‌ الخلائق‌ دونهم‌ فهم‌ الباب‌ المبتلي‌ به‌الناس‌ .

يقـول‌ الـزائـر مـن‌ اتـيكـم‌ فقـد نجـي‌ و من‌ لـم‌ ياتكـم‌ فقد هلك‌ الـي‌ الله‌ تدعون‌ و عليه‌تدلون‌ و به‌ تومنون‌ و الي‌ سبيله‌ ترشدون‌ سعدوالله‌ مـن‌ واليكم‌ وهلك‌ من‌ عاداكم‌ و خاب‌ من‌ حجدكم‌ وضل‌ من‌ فارقكم‌ و فـاز من‌ تمسـك‌ بكم‌ و امن‌ لجا اليكم‌ و سلـم‌ من‌ صدقكـم‌ و هدي‌ من‌ اعتصـم‌ بكم‌ من‌ اتبعكم‌ فالجنه‌ ماويه‌ و من‌ خالفكم‌ فالنار مثويه‌ و من‌ حجدكم‌ كافر و من‌ حاربكـم‌ مشرك‌ و من‌ رد عليكم‌ في‌ اسفل‌ درك‌ من‌ الحجيم‌ .

و ذلك‌ لانهم‌ الاصول‌ والاركان‌ لاقامه‌ دين‌ الله‌ و هم‌ الصراط‌ المستقيم‌ الي‌ كل‌ خيرفـي‌ الدنيا و الاخــره‌ فاذا كانوا هم‌ الصراط‌ لنجاه‌ البشريه‌ من‌ المهالك‌ والصـراط‌ المستقيم‌ لايتعدد و لا يتبدل‌ و لايمكن‌ للناكب‌ عن‌ الصراط‌ ان‌ يكون‌ كمن‌ يسلك‌ الطريق‌ المستقيم‌ فان‌ الدين‌ الذي‌ بهم‌ قوامه‌ و عليهـم‌ بـيـانه‌ و دوامـه‌ بمنزله‌ الصراط‌ المستقيم‌ من‌ بلد الي‌ بلد فكماان‌ من‌ كان‌ في‌ هذاالصراط‌ المتسقيم‌ يهتدي‌ الي‌ مقصد و من‌ لم‌ يكن‌ فهو ضال‌ مضل‌ ينقلب‌ في‌ الفلوات‌ و البـراري‌ فياكله‌ الذئاب‌ كذلك‌ صراط‌ الله‌ و هل‌ يمـكن‌ لك‌ او يمـكن‌ فـي‌ العلم‌ و الحكمه‌ ان‌ يكون‌ من‌ مبد واحد الي‌ منتهاه‌ صراطان‌ مستقيمان‌ اواكثـر فبعض‌ السالكين‌ في‌ صراط‌ واحد من‌ هذين‌ الصراطين‌ و بعض‌ اخـري‌ في‌ صراط‌ اخري‌ و كلاهمـا ناج‌ هـاد مهتد فلايمـكن‌ في‌ العلـم‌ بين‌ المبـد و المنتهي‌ صراطان‌ مستقيمان‌ و الصراط‌ المستقيـم‌ لايكــون‌ الا واحدا" من‌ كـل‌ مبدء الي‌ منتهي‌ فالمبدءحركه‌ الناس‌ من‌ الجهل‌ و النقص‌ و الشقاوه‌ و الشر و كلما يضرهم‌ و لاينفعهم‌ و المنتهي‌ من‌ هذا المبدء هي‌ دارالسلام‌ والجنـه‌ التي‌ و عدهاالله‌ المتقين‌ فيها مالاعين‌ رات‌ و لااذن‌ سمعت‌ و فيها كل‌ النعم‌ و كلما يـريد الانسان‌ او يطلبه‌ من‌الخير و البركه‌ و الصراط‌ بين‌ هذين‌ المبدءو المنتهي‌ لايمكن‌ و لايكون‌ الا واحدا" فلايمكن‌ لله‌ تعالي‌ ان‌ يسبل‌ للناس‌ سبيلا" اخـري‌ من‌ المبدءالي‌المنتهي‌ غير الصراط‌ المستقيم‌ التي‌ بينه‌ و بين‌ الناس‌ لان‌ كل‌ شي‌ و كل‌ صنعـه‌ اذا بلغ‌ الكمال‌ توحد الطريق‌الي‌ هذاالكامل‌ فلايصنع‌ شئيان‌ كاملان‌ من‌ طريقين‌ مختلفين‌ و هذه‌ كمسائل‌ الرياضيات‌ والحساب‌ و الهندسه‌ و الاشكال‌ الهندسي‌ والترسيمي‌ و غير ذلك‌ فان‌ الحساب‌ و الهندسه‌ اذا كانت‌ كاملا" غير ناقص‌ و حقا غير باطل‌ يتوحد في‌ طريق‌ الحساب‌ و ترسيم‌ الاشكال‌ فهل‌ يمكن‌ مثلا" في‌ الحساب‌ ان‌ تضرب‌ خمسا" في‌ خمس‌ اوماه‌ في‌ مــاه‌ او تقسيمهما كذلك‌ فنتج‌ منها نتيجتين‌ مختلفين‌ او تسلك‌ للوصول‌ الي‌ نتائجها سبيلين‌ مختلفين‌ فلايمكن‌بل‌ هي‌ صراط‌ واحد و حساب‌ واحد و جواب‌ واحد لايزيد عليها و لاينفقص‌ كان‌ المحاسب‌ هو الله‌ تعالي‌ او غيره‌ من‌ الخلائق‌ و لذلك‌ يقال‌ من‌ خالفكم‌ كافر و من‌ حاربكم‌ مشـرك‌ يخبربان‌ حربهـم‌ حــرب‌ الله‌ و مخالفتهم‌ مخالفه‌الله‌ و هو في‌ حد الشرك‌ لانه‌ لايظهرالتوحيد و الاخلاص‌ لله‌ و كسب‌ المعرفه‌ منه‌ كما قلنا عن‌ طريقين‌ مختلفتين‌ فلايمـكن‌ ان‌ يسلك‌ احد الي‌ الله‌ و يخالفهم‌ في‌ سلوكه‌ اويحب‌ احد ربه‌ و يحاربهم‌ في‌ حبه‌ لله‌ حتي‌ يقال‌ انه‌ يمكن‌ان‌ يكون‌ احد يخالفهم‌ و هو موحد غير مشرك‌ لان‌ من‌ خالفهم‌ ع‌ خالف‌ الحق‌ و من‌ خالف‌ الحق‌ يقع‌ في‌ الباطل‌ لامحاله‌ و من‌ وقع‌ في‌ الباطل‌ فهو مشرك‌ و لذلك‌ يصف‌ الله‌ تعالي‌ الشرك‌ في‌ كتابه‌ بالتفرقه‌ في‌ دينه‌ يقول‌ و لاتكونومن‌ المشركين‌ من‌ الذين‌ فرقوا دينهم‌ و كانوا شيعا" كل‌ حزب‌ بما لديهم‌ فرحون‌ فكيف‌ يكون‌ التـفرقه‌ فـي‌ دين‌ الله‌ شركـا لان‌ دين‌ الله‌ صراط‌ مستقيم‌ اليه‌ تعالي‌ يسلكه‌ الناس‌ بعلمهـم‌ و عرفانهـم‌ و قائدهم‌ في‌ ذلك‌ السلوك‌ علي‌ اميرالمومنين‌ اوهو ع‌ بنفسه‌ صراط‌ الله‌ المستقيم‌ فلايمكن‌ لاحد ان‌ يسلك‌ الي‌ الله‌ من‌ غير هذا الطريق‌ فمن‌ فـارقه‌ع‌ فارق‌ دين‌ الله‌ و سلك‌ مسلكا" غير مسلكه‌ فهو مشرك‌ حتما" حقيقه‌ فعلي‌ ذلـك‌ لايمكن‌ لاحد ان‌ يخالفهم‌ اويحاربهم‌ و هو في‌ حـربه‌ وخلافه‌ موحد غير مشـرك‌ فمن‌ رد عليهم‌ يسلك‌ طريق‌ جهنم‌ و يقع‌ في‌ اسفل‌ السافلين‌ .

(ثم‌يقول‌اشهدان‌هذاسابق‌ لكم‌فيمامضي‌ وجارلكم‌فمابقي‌ وان‌ارواحكم‌ ونوركم‌وطينتكم‌ واحده‌ طابت‌ و طهرت‌ بعضها من‌ بعض‌ خلقكـم‌ الله‌ انوارا" فجعلكـم‌ بعرشه‌ محدقين‌ حتي‌ من‌ علينابكم‌ فجعلكم‌ في‌ بيوت‌ اذن‌ الله‌ ان‌ ترفع‌ و يذكر فيـه‌ اسمه‌)

ففي‌ هذه‌الجملات‌ يصف‌الائمه‌ ع‌باوصاف‌ عجيبه‌ عميقه‌تدل‌ علي‌انهم‌ع‌ اصل‌الاصول‌ و مبدالفروع‌ للاولين‌ والاخرين‌ مانشافي‌ تاريخ‌البشريه‌ حكم‌ وعلم‌الابهم‌ و ماتفـرع‌ فرع‌ من‌العلم‌ والحكمه‌ والسياسه‌ وتدبيرالامورالابهم‌ وعليهم‌فنقول‌ ع‌اشهـداان‌ هذا سابق‌ لكم‌ فيها مضي‌ و جارلكم‌ فيما بقي‌ فجعل‌ الائمه‌ ع‌ مبدا و ميزانـا" بهذه‌ الجملات‌ ثم‌ انظر الي‌ ما مضي‌ عليهم‌ و مابقي‌ عنهم‌ فتريهـم‌ اصلا" و بنيانا"بني‌ عليهم‌الاولون‌ و الاخرون‌ فما مضي‌ عليهم‌ هم‌ الامم‌ السابقه‌ قبل‌ ظهور محمد ص‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ خاتمهم‌ و مابقي‌ فيهم‌امه‌ رسول‌ الله‌ من‌ لدن‌ رسول‌ الله‌ الي‌ قيام‌القائم‌ فتري‌ الاولين‌ والاخرين‌ خلقوا في‌ ظل‌ حكومتهم‌ و نشوا بنور و لايتهم‌ والاخبار كثيره‌ متظافره‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ مابعث‌ نبيـا قط‌ الا و اخذ منه‌ الاقرار بـولايه‌ محمد و علـي‌ و الائمه‌ الطاهــرين‌ فكانت‌ الانبيا كلهم‌ يعرفونهم‌ ع‌ بما اخذ الله‌ تعالي‌ ميثاقهـم‌ بالاقرار بمحمد و اليك‌ آيه‌ في‌ كتاب‌ الله‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ و اذا اخذ الله‌ ميثاق‌ النبين‌ لما آتيتكم‌ من‌ كتاب‌ و حكمه‌ ثم‌ جائكم‌ رسول‌ مصدق‌ لما معكـم‌ لتـومنـن‌ به‌ ولتنصرنه‌ قال‌ ااقررتم‌ واخدتم‌ علي‌ ذلكم‌ اصري‌ قالوا اقررناقال‌ فاشهـدوا و انامعكم‌ من‌ الشاهدين‌ و روي‌ عنهم‌ ع‌ في‌ تفسير هذه‌ آلايه‌ بان‌الله‌ تعالي‌ اخذ من‌النبيين‌ ميثاقهم‌ان‌ يقروا بولايه‌محمد واهل‌ بينه‌ و يبشر وامتهم‌ به‌ فما من‌ نبي‌ الا و دعي‌ الناس‌ الي‌ ولايه‌ رسـول‌ الله‌ و بشـرهم‌ بظهوره‌ اخذ عنهم‌ العهد ان‌ لوا ادركوه‌ آمنوا به‌ كما يحكي‌ عن‌ عيسـي‌ بن‌ مريم‌ يقول‌ و مبشرا" برسول‌ ياتي‌ من‌ بعدي‌ اسمه‌ احمد و الحديث‌ في‌ عصيان‌ آدم‌ ثم‌التوبه‌ عنه‌ و قبول‌ التوبه‌ متظافره‌ بان‌ عصيانه‌ مخالفته‌ اياهم‌ في‌التوسل‌ بهم‌ اذ اراهم‌ الله‌ اشباحهم‌آدم‌ و زوجته‌ و امره‌ بالتعلـم‌ عنهـم‌ و قبول‌ و لايتهم‌ فوسوس‌ اليهم‌ الشيطان‌ و ازلهم‌ عن‌ قبول‌ الولايه‌ و الدليل‌ علي‌ ان‌ عصيانه‌ كان‌ ترك‌ الولايه‌ قبول‌ التـوبه‌ عنه‌ بقبـول‌ الولايه‌ فمن‌ عصي‌ معصيته‌ خاصه‌ بجـب‌ عليه‌ ان‌ يتوب‌ من‌ هذه‌ المعصيته‌ فمن‌ كذب‌ يتوب‌ من‌ الكذب‌ اوخـان‌ خيانه‌ او قتل‌ نفسا" يتوب‌ من‌ الخيانه‌ و قتل‌ النفس‌ فانظرالي‌ توبه‌ آدم‌ كيف‌ تاب‌ الله‌ عليه‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ فتلقي‌ آدم‌ من‌ ربه‌ كلمـات‌ فتـاب‌ عليه‌ و فسر هذه‌ الكلمات‌ التي‌ تلقيه‌ آدم‌ بالـخمسه‌ الطبيه‌ فعلم‌ جبرئيل‌ آدم‌ ان‌ يقول‌ في‌ توبته‌ يا حميد بحق‌ محمد الي‌ آخر فلم‌ يتب‌ الله‌ علي‌ آدم‌ الا من‌ طريق‌ و لايتهم‌ لان‌ التوبه‌ علي‌ الله‌ لادم‌ و لكل‌ عاص‌ غيره‌ افاضة‌ فيض‌ التـــوفيق‌ و الايمــان‌ و لابد لكـل‌ افـاضه‌ من‌ طـريق‌ يصـل‌ به‌ الفيض‌ الي‌ المستفيض‌ و الطــريق‌ و لايتهــم‌ ع‌ لان‌ ولايتهــم‌ ولايـه‌ الله‌ فلايمكن‌ ان‌ يفيض‌ الله‌ بتوفيق‌ التوبه‌ الابهم‌ فيذكر الله‌ تعالي‌ هذه‌ الوساطه‌ في‌ الايه‌ الشريفه‌ فيقول‌ تلقي‌ آدم‌ من‌ ربه‌ كلمات‌ فتاب‌ الله‌ عليه‌ بهذه‌ الكلمات‌ و فسـرت‌ الكلمات‌ بمحمد و علي‌ و فـاطمه‌ و الحسن‌ و الحسين‌ فلولــم‌ يلزم‌ الواسطه‌ لقبول‌ التوبه‌ و افاضه‌ فيض‌ التوفيق‌ لم‌ يذكر الله‌ تعـالي‌ تلـك‌ الكلمات‌ و لم‌ يجب‌ علي‌ آدم‌ ان‌ يتلقيها من‌ ربه‌ و كان‌ يجب‌ ان‌ يقول‌ تاب‌ آدم‌ الي‌ ربه‌ فتاب‌ الله‌ عليه‌ و كذلك‌ نري‌ في‌ كـل‌ نبي‌ من‌ الانبيا امرهم‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يتوسلوا بمحمد و اهل‌ بيته‌ ليفيض‌ الله‌ تعالي‌ عليهم‌ فيض‌ التوفيق‌ و حكي‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ ذكريا في‌ كتابه‌انه‌ كان‌ يذكر رحمته‌الله‌ و يتوسل‌ بها الي‌ ربه‌ يسئل‌ منه‌ تعالي‌ ان‌ يرزقه‌ و لذا يـرثه‌ و يـرث‌ من‌ آل‌ يعقوب‌ و فسر الرحمه‌ في‌ هذه‌ السوره‌ بانها ذكر الحسين‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ كهيعص‌ ذكر رحمه‌ ربك‌ عبده‌ ذكريا فاخبر الله‌ تعالي‌ بــان‌ تلك‌ الحروف‌ كان‌ ذكر رحمه‌ الله‌ لعبده‌ زكريا و فسـرت‌ الحروف‌ بـالحسين‌ و المصائب‌ التي‌ اصيب‌ بهايوم‌ عاشورا فسـر الكاف‌ بكربلا و الها بهلاكته‌ و عترته‌ و والياء بيزيدبن‌ معويه‌ والعين‌ بعطشه‌ و الصاد بصبره‌ فيخبرالله‌تعالي‌ بان‌ ذكريا يذكر مصائب‌ الحسين‌ يتوسل‌ به‌ الي‌ الله‌ و كذلك‌ تري‌ في‌ كل‌ موطن‌ و موقف‌ مما مضي‌ علي‌ الانبيا و اممهم‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ و لايه‌الائمه‌ اصلا و مبدالهم‌ لاستفاضه‌ كل‌ فيـض‌ من‌ الله‌ تعالـي‌ وهو تعالي يامر موسي ان يذكر امته ايام الله وفسر ايام الله بالائمه المعصومين فليطـلب‌ هذه‌ الروايات‌ من‌ مظانها من‌ كتب‌ البحارو غيرها فكان‌ و لايتهم‌ ع‌ سبق‌ الله‌ بها فيما مضي‌ و اجرايها الله‌ فيما بقي‌ الي‌ القائم‌ ثـــم‌ يــقـول‌ و ان‌ ارواحــكـم‌ وطـيـنتـكـم‌ واحـده‌ طابت‌ و طهرت‌ بعضها مـن‌ بعـض‌ الـي‌ قــولــه‌ خلـقــكـم‌ الـلـه‌انـوارا" فجعـلـكـم‌ بـعـرشـه‌ محدقين‌ و المقصود من‌ وحده‌ ارواحهم‌ و طينتهم‌ في‌ هذه‌ الجملات‌ و نظائرها ان‌ الله‌ تعالي‌ ادبهم‌ و رباهم‌ حتي‌ بلغ‌ بهم‌ كمال‌ المطلـوب‌ مما يمكن‌ ان‌ يكون‌ الانسان‌ فيه‌ فعلمهم‌ علم‌ ما كان‌ و مايكـون‌ و مـا هو كـائن‌ و علمهم‌ الله‌ كيفيه‌ الخلق‌ و ماهي‌ عليها في‌ واقع‌ الامر و من‌ تعلم‌ مثل‌ هذه‌ العلوم‌ بلغ‌ بالتعلم‌ بها الي‌ كمال‌ المطلوب‌ فينقلب‌ الكاملون‌ الكملون‌ في‌ شعاع‌ هذه‌ التعليمــات‌ واحدا" لا اختلاف‌ فــي‌ اقوالهـم‌ وآرائهم‌ و علومهــم‌ و الاختلاف‌ ينشاء من‌ النقص‌ فغيرهم‌ من‌ الناس‌ من‌ لم‌ يبلغ‌ الي‌ حد الكمال‌ و لم‌ يعلمه‌ الله‌ ما يمكن‌ ان‌ يعلمهم‌ في‌ حد النقص‌ من‌ الاقوال‌ و الاعمال‌ فلايمكن‌ لقوم‌ لم‌ يبلغو حدالكمال‌ ان‌ يسلكو في‌ قولهم‌ و رايهــم‌ و عملهم‌ مسلكا" واحدا" بل‌ هم‌ في‌ الاختلاف‌ و تجدد آلاراء و تنوعها كما يقول‌ الله‌ كل‌ يعمل‌ علي‌ شا كلته‌ فانك‌ لاتري‌ غيرهم‌ من‌ العلمــا و الفلاسفه‌ و صـاحب‌ آلاراء و العقول‌ ان‌ يكونوا متوحدين‌ متحدين‌ فيما يرون‌ و يقولون‌ بل‌ لكل‌ منهم‌ راي‌ فيها يتفكرفيه‌ و يقول‌ فلاتري‌ عالمين‌ من‌ هـولاءالعلـما يقـولون‌ في‌ بيـان‌ الحقايق‌ قولا" واحدا" مثلا" يقول‌ هذا بوحده‌الوجود و هذا بكثرتها و يقول‌ هذا باصاله‌ الوجود و اخري‌ باصاله‌ الماهيته‌ يقول‌ بعضهــم‌ بـان‌ المعـاد جسمــاني‌ و بعض‌ يقـول‌ بروحـانيه‌ المعـاد فتريهــم‌ مختـلفين‌ في‌ اكثـر الموضوعات‌ العلميه‌ و العقليه‌ مما لايمكنهم‌ ان‌ يشهدوها بحقيقتهابل‌ يرون‌ فيهابارائهم‌ و الاختلاف‌ دليل‌ الجهل‌ لانه‌ لايمكن‌ لعالم‌ ان‌ يحكي‌ فيما يريها و يشهدها خلاف‌ ماهو فيه‌ في‌ الحقيقه‌ فلو رات‌ هولاء العلما الحقايق‌ كما هي‌ في‌ نفس‌ الامر لم‌ يمكنهم‌ الحكايه‌ عن‌ هذه‌ الحايق‌ بــالاختلاف‌ فاذاخالف‌ بعضهم‌بعضا يكون‌المخالفه‌دليلاعلي‌ان‌ كلهم‌جاهلون‌ اوبعضهم‌جاهل‌ وبعضهم‌عالم‌ والاختلاف‌ دليل‌الجهل‌ ولكن‌الائمه‌ والانبيالايحكون‌عن‌شي‌ولايرون‌ فيها رائيهم‌ الاعن‌ شهادتهم‌ بحقيقه‌الامراوالوحي‌فانهم‌يقولون‌ عمايرونه‌في‌ نفس‌ الامر فيرون‌الروح‌ والنفس‌ و حقيقته‌ تركيب‌ الروح‌ بالنفس‌ و يحكـون‌ عنها يـرون‌ الملائكه‌ و يقولون‌ عنها مايقولون‌ يعرفون‌ الله‌ حق‌ المعرفه‌ بوجوده‌ و صفاته‌ فيصفونه‌ فعلمهم‌ ع‌ امانشا عن‌ الرويه‌ او من‌ طريق‌ الوحي‌ و لايمكن‌ ظهور الاختلاف‌ فيما يرون‌ فيحكون‌ عنه‌ او يريهم‌ الله‌تعالي‌ و يوحي‌اليهم‌ فينشاء علمهم‌ من‌ مبد واحد و حقيقه‌ واحده‌ من‌ طريق‌ الروئيه‌ اوالوحي‌ فلايمكن‌ ظهور الاختلاف‌ منهم‌ فيما يرون‌ و يقولون‌ يقول‌ آخرهم‌ بما قال‌ اولهم‌ و حكم‌ بعضهم‌ في‌ المسائل‌ كمـا حكم‌ بعض‌ اخري‌ و لذلك‌ يكون‌ ارواجهم‌ و طينهم‌ واحده‌ طابت‌ و طهرت‌ بعضها من‌ بعض‌ رفع‌ الله‌ تعالي‌ عن‌ وجودهم‌ النقائص‌ و طهرهم‌ من‌ الجهل‌ و ماينشأ منه‌ و اودع‌ فيهم‌ علم‌ ماكان‌ و مايكون‌ فلايقولون‌ الا عن‌ الكشف‌ والشهـود و ليس‌ علمهم‌ كساير العلوم‌ تصوريا و تصديقيا"و مفاهيم‌ ذهني‌ خيالـي‌ بل‌ يكون‌ علمهم‌ حضوري‌ يرون‌ الاشيا كما هي‌ فيحكون‌ عنها كما يرونها.

ثـم‌ يقول‌ الزائر خلقكم‌ الله‌ انوارا" فجعلكم‌ بعـرشه‌ محدقين‌ و المقصــود مـن‌ خلقهم‌ هذا تربيتهم‌ و تعليمهم‌ و خلق‌ ارواحهم‌ و علومهم‌ لاخلق‌ ابدانهم‌ فـان‌ الانسـان‌ يخلق‌ مرتين‌ باراده‌ الله‌ فتاره‌ يخلق‌الله‌ الابدان‌ كمن‌ يولد و يسقط‌ عن‌ بطن‌ امه‌ و تاره‌ يخلق‌ العلوم‌ و الارواح‌ و هذا ينشاء من‌ التعليم‌ و التاديب‌ الي‌ ان‌ ينقلب‌ نورا" يستضئي‌ به‌ السموات‌ و الارض‌ و لعل‌ الله‌ يشيرالي‌ هذا في‌ كتابه‌ حيث‌ اذيقول‌ افعيينا بالخلق‌ الاول‌ بل‌ هم‌ فـي‌ لبس‌ من‌ خلق‌ جديد فالمقصود بالخلق‌ الاول‌ خلق‌ الانسان‌ من‌ التراب‌ باجسامهم‌ و ابدانهم‌ كمـا يقول‌ انا خلقنا الانسان‌ من‌ نطفه‌ امشاج‌ نبتليه‌ فجعلناه‌ سميعـا" بصيرا" و المقصود من‌ التلبس‌ بالخلق‌ الجديد تربيه‌ النفوس‌ و الارواح‌ و تعليمهـا الي‌ ان‌ يزكيها الله‌ زكاه‌ طيبه‌ كما يقول‌ قد افلح‌ من‌ زكيهــا و في‌ موضع‌ اخري‌ بل‌ الله‌ يزكي‌ من‌ يشـا و فـي‌ آيه‌ اخـري‌ بعد خلـق‌ الجنين‌ يقـول‌ ثم‌ انشاناه‌ خلقا" آخر اويشرالي‌ هذا بقوله‌ فاذا سويته‌ فنفخت‌ فيه‌ من‌ روحي‌ فقعواله‌ ساجدين‌ فان‌ التسويه‌ ينبا عن‌ خلق‌الانسان‌ و خلقه‌ لايمكن‌ الا بايلاج‌ روح‌ الحيوه‌ فالتسويه‌ ينبا عن‌ كمال‌ خلقته‌ كمايقول‌ و نفس‌ و ماسويهافالهمها فجورها وتقواها و بعد هذه‌ التسويه‌ يقول‌ و فنفخت‌ فيه‌ من‌ روحي‌ فلايكون‌ نفخ‌ الروح‌ في‌ هذا الموضع‌ بمعني‌ نفح‌ روح‌ الحيوه‌ الذي‌ ينفخها في‌ الــرحم‌ فيحيي‌ الي‌ حين‌ تـولده‌ و بايلاج‌ هذه‌ الروح‌ و هي‌ حيوه‌ الحيوانيه‌ لايستحق‌ الانسان‌ ان‌ تسجده‌ الملائكه‌ المقربون‌ و هذا دليل‌ علي‌ ان‌ آدم‌ اعظم‌ منهم‌ واعلم‌ و هذه‌ العظمه‌ لايمكن‌ الا بنفخ‌ روح‌ العلم‌ و الحكمه‌ فهذا كلهـا دليل‌ علي‌ ان‌ الله‌ خلق‌ الانسان‌ بالقلم‌ و الحكمه‌ والادب‌ و التربيه‌ ثانيا الي‌ ان‌ يكون‌ انسانا" كاملا" غير خلقه‌ بالاجسام‌ و الابدان‌ فخلقهم‌ ع‌ انوارا" بمعني‌ خلق‌ الله‌ تعالي‌ اياهم‌ عالمين‌ كاملين‌ مبصرين‌ كمايحكي‌ عنهم‌ في‌مواضع‌ اخري‌ في‌ هذه‌ الجامعه‌ يقول‌ كلامكم‌ نور و امركم‌ رشد الي‌ آخـر فالنورانيه‌ هناك‌ بمعني‌ العلم‌ و الحكمه‌ و الادب‌ الكامل‌ و يعرفهم‌ الله‌ تعالي‌ بتلك‌ النورانيه‌ في‌ سوره‌ النوراذ يجعلهم‌ امثالا" لنوره‌ و حكمته‌ يقول‌ مثل‌ نوره‌ كمشكوه‌ الي‌ آخر آلايه‌ فهم‌ ع‌ بعلمهم‌ و حكمتهم‌ المثل‌ الا علي‌ لنورالله‌ تعالي‌ و حكمته‌ فخلق‌ الله‌تعالي‌ اياهم‌ انوارا" بمعني‌ خلقه‌ اياهم‌ عالما" حكيما" بصيرا" يزكيهم‌ مطهرا من‌ كل‌ رجس‌ و بذالك‌ العلم‌ يكونون‌ حمله‌ عرش‌ الله‌ كما يصفهم‌ بعد ذلك‌ يقول‌ فجعلكم‌ بعرشه‌ محدقين‌ والعرش‌ هناك‌ علم‌ الله‌ تعالي‌ و حكمته‌ النازله الي الخلق لا علمه الذاتي لان هذا العلم ذاته تعالي ولذالك يوصف الائمه بانهم حمله عرش الله لانه‌ تعالي‌ بالعلم‌ يامر و يحكـم‌ و بالعلم‌ يملك‌ الناس‌ و يكون‌ عليهم‌ سلطانا" فعرشه‌ تعالي‌ كنايه‌ عن‌ علمه‌ و حكمته‌ التي‌ استوي‌ عليه‌ يحكم‌ بمايعلم‌ و العرش‌ قدبيناها مفصلا" مشروحا" في‌ كتـابين‌ لناالاولي‌ برهان‌ معراج‌ و شق‌ القمر و الثانيه‌ كتاب‌ الكوثر في‌ شرح‌ حال‌ فاطمه‌ س‌ و مقاماتها و نشير الي‌ العرش‌ في‌ هذه‌ الوجيزه‌ مختصرا" فنقول‌ العرش‌ عرشان‌ عرش‌ له‌ تعالي‌ يحكم‌ به‌ في‌ التكوينيـات‌ يخلق‌ به‌ مـايخلق‌ به‌ الازراق‌ و يحيي‌ بها الامـوات‌ و كلمـا ينشـاء و يخلـقه‌ في‌ تكوين‌ الكائنات‌ ثم‌ هناك‌ عرش‌ اخري‌ له‌ يحكم‌ به‌ يكون‌ به‌ ملكا" عظيما" مقتدرا" يملك‌ الخلايق‌ و يحكم‌ لهم‌ و عليهم‌ كما ان‌ للملـوك‌ عرشــا" يجلسون‌ عليه‌ فيحكمون‌ علي‌ من‌ يملكهم‌ كذلك‌ عرش‌ الله‌ تعالي‌ عرش‌ بمعني‌ نور عظمته‌ يحيي‌ به‌ الخلايق‌ و عرش‌ بمعني‌ نورعلمه‌ يحكم‌ به‌ في‌ الخلايق‌ فهو تعالي‌ جعل‌ الائمه‌ ع‌ تحدقون‌ بهذين‌ النورين‌ في‌ التكوننيات‌ و التشريعيات‌ و كلمه‌ يحدقون‌ من‌ الحدقه‌ بمعني‌ ناظرالعين‌ ما يري‌ به‌ الانسان‌ و ينظر فيخبــر الامـام‌ بهذه‌ الجمله‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ نوره‌ الذي‌ به‌ يحيي‌ و يميت‌ فـي‌ عين‌ الائمه‌ ع‌ فهم‌ بنور الله‌ ينظرون‌ و يرون‌ ما يرون‌ فجعل‌ الله‌ تعالي‌ رويتهم‌ رويته‌ و بصيرتهم‌ بصيرته‌ و سمعهم‌ سمعه‌ و اعينهم‌ عينه‌ كما نصف‌ عليـا" بـانه‌ عين‌ الله‌ الناظر في‌ خلق‌ الله‌ و يدالله‌ الباسط‌ في‌ الخلائق‌ و كذلك‌ فهويكـون‌ عين‌ الله‌ حين‌ اذيري‌ ما يري‌ الله‌ و تلك‌ الروئيه‌ لايمكن‌ الابان‌ يجعل‌ نـور عرشه‌ الذي‌ استوي‌ عليه‌ في‌ اعينهم‌ويجعل روئيه عينهم كروئيه علمهم ينظرون‌ به‌ الي‌ مايشائون‌ و لذلك‌ يصفهم‌ الله‌ في‌ كتابه‌ بانهم‌ يشهدون‌ خلق‌ السموات‌ و الارض‌ و خلق‌ انفسهم‌ يقول‌ في‌ آيه‌ في‌ سوره‌ الكهف‌ ما اشهدتهم‌ خلق‌ السموات‌ و الارض‌ يخبر عن‌ الشياطين‌ الذين‌ يجعلهم‌ الكافرون‌ شركا لله‌ يقول‌ مـا اشهدت‌ هـولا الشيـاطين‌ خلق‌ السموات‌ و الارض‌ و لاخلق‌ انفسهم‌ و نفي‌ الاشهــاد عن‌ الشيـاطين‌ برهـان‌ لاثبات‌ الاشهاد لاوليائه‌ الكملين‌ و هذا كمثل‌ مايقول‌ لايدخل‌ الله‌ الشياطين‌ الجنه‌ يعني‌ انه‌ يدخل‌ المتقين‌ و المومنين‌ الجنه‌ فيخبر تعالي‌ بانه‌اشهد الائمه‌ خلق‌ السموات‌ و الارض‌ و خلق‌ انفسهم‌ و اتخذهم‌ عضدا" لنفسه‌ تعالي‌ يخلق‌ و يعمل‌ بهم‌ ما يعمل‌ كمااتخذهم‌ عضدا" لنزول‌القران‌ و تبيين‌ حقايق‌ الاسلام‌ فكما انه‌ تعالي‌ علم‌ البشريه‌ بهم‌ و انزل‌ بهم‌ دينه‌ و كتابه‌ كـذلك‌ يحكم‌ علينا بهم‌ يوم‌ القيامه‌ اذابعثنا واقفا"بين‌ يديه‌ بهم‌ يدخل‌ الجنه‌ مـن‌ يستحقها و يدخل‌ النار كذلك‌ فهم‌ بعين‌ الله‌ ينظرون‌ و بعرش‌ الله‌ يحدقون‌ و كذلك‌ جعلهم‌ الله‌ تعالي‌ محدقين‌ بالعرش‌ بمعنـاه‌ الثاني‌ وهي‌ علمه‌ و حكمه‌ جعلهم‌ خزائن‌ علمه‌ و معادن‌ حكمه‌ بعلـم‌ الله‌ يعلمــون‌ و بحكم‌ الله‌ يحكمون‌ لافرق‌ بينهم‌ و بين‌ ربهم‌ بهم‌ يثيب‌ الله‌ وبهـم‌ يعاقب‌ جعلهم‌ الله‌ تعالي‌ واسطه‌ بينه‌ و بين‌ خلقه‌ في‌ افاضه‌ فيوضات‌ التكوين‌ و التشريع‌ كلها في‌ الدنيا و آلاخره‌ فلذلك‌ يصفهم‌ بان‌ الله‌ جعلهم‌ بعرشه‌ محدقين‌ اذ اكملهم‌ بالعلم‌ و الحكمه‌ ثم‌ جعلهم‌ في‌ بيوت‌ اذن‌ الله‌ ان‌ ترفع‌ و يذكر فيها اسمه‌ الي‌ اخر ما يقول‌ و هذا الجمله‌ دليل‌ واضح‌ كامل‌ علي‌ فوقيه‌ هولا الائمه‌ ع‌ علي‌ هذا الخلق‌ العظيم‌ من‌ لدن‌آدم‌ الي‌ قيام‌ القيامه‌ و لهذاالامر دلائل‌ من‌ كتاب‌ الله‌ و احاديث‌ من‌ الائمه‌ع‌ و دلائل‌ في‌ هذه‌ الجامعه‌ اذيقول‌ اشهد ان‌ هذا سابق‌ لكم‌ فيمـا مضي‌ و يخبـرالله‌ بـانه‌ اشهد هم‌ علي‌ خلق‌ السموات‌ و يخاطب‌ الله‌ ابليس‌ استكبرت‌ ام‌ كنت‌ من‌ العالين‌ فكان‌ هناك‌ رجال‌ من‌ العـالين‌ لايجوز عليهــم‌ ان‌ يسجدو لادم‌ بـل‌ اسجد الله‌ تعـالي‌ الملائكه‌ لادم‌ تعظميا" له‌ بان‌ جعله‌ وعائا" لتلك‌ الاشباح‌ النورانيه‌ علي‌ ما يقوله‌ الامام‌ سيدالشهداع‌ و الروايات‌ كثيره‌ داله‌ كلها علي‌ سبقهم‌ في‌ خلقهم‌ و تربيتهم‌ علي‌ آدم‌ و ذريته‌ ففي‌ هذه‌ الجملات‌ يقول‌ الامــام‌ يخبر اولا" ان‌ الله‌ تعـالي‌ خلقهـم‌ انوارا" بمعني‌ اكملهـم‌ في‌ تربيته‌ و تعليمه‌ اياهم‌ الي‌ ان‌ اوصلهم‌ كمال‌النـورانيه‌ و بعدان‌ اكملهم‌ الله‌ و خلقهــم‌ انوارا" من‌ علي‌البشريه‌ بهم‌ بان‌ جعلهم‌ قائدا"لهم‌ اماما" للناس‌ يهديهم‌ الله‌ تعالي‌ بهم‌ فانه‌ لاشك‌ و لاريب‌ في‌ ان‌ الناس‌ كلهــم‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ ظهور الخاتم‌ و بعده‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ اما قاصر او مقصر فالانبيا و اكثر الاوصيا ان‌ لم‌ يكونوا مقصرين‌ في‌ العلم‌ و العمل‌ و الكمال‌ يكونوا قاصـرين‌ و ليسوا بكاملين‌ كملين‌ في‌ العلم‌ و الحكمه‌ و القاصر او النـاقص‌ في‌ حكمه‌ الله‌ تعالي‌ ليس‌ مقصـود النفسه‌ بـل‌ يكون‌ مقصودا" لغيـره‌ فيجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يجعل‌ القـاصـرا و المقصـر بيدالكامـل‌ او نقـول‌ يخلق‌ الله‌ تعالي‌ الناقص‌ للكامل‌ كما يخلق‌ للاباء والامهات‌ الاولاد و يخلق‌ الابــاء و الامهات‌ لمن‌ هو اكمل‌ منهماالي‌ ان‌ يجد الكامل‌ الاكمل‌ في‌ خلقه‌ وهـم‌ الائمه‌ المعصومون‌ خلق‌ الله‌ آدم‌ و من‌ دونه‌ من‌ ذريته‌ لهم‌ يخبر بهذا مولاناامير المومنين‌ في‌ كتاب‌ كتبه‌ الي‌ معاويه‌ بن‌ ابي‌ سفيان‌ يقـول‌ نحن‌ صنايع‌ الله‌ و الخلق‌ بعد صنايع‌ لنا فهم‌ الاصول‌ الاولي‌ لظهور شجره‌ اللانسان‌ و لذلك‌ يصفهم‌ الامام‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ من‌ بهم‌ علي‌ البشريه‌ فاخرجهم‌ اليهــم‌ فجعلهم‌ فـي‌ بيوت‌ اذن‌ الله‌ ان‌ يرفع‌ و هذه‌ البيوت‌ بيوت‌ الولاده‌ كما نقول‌ بيت‌ فلان‌ و فلان‌ بمعني‌ الاباء و الامهات‌ فجعلهم‌ الله‌ تعالي‌ اولا في‌ بيت‌ آدم‌ و بعد آدم‌ في‌ بيت‌ ابنه‌ شيث‌ هبه‌ الله‌ الي‌ ان‌ جعلهم‌ في‌ بيت‌ نوح‌ و بعد في‌ بيت‌ ابراهيم‌ و اسماعيل‌ من‌ بيت‌ الي‌ بيت‌ من‌ اعلي‌ البيوت‌ من‌ الاباء و الامهات‌ كما نقول‌ في‌ زياره‌الحسين‌ ع‌ الشهد انك‌ كنت‌ نورا" في‌ الاصلاب‌ الشامخه‌ و الارحام‌ المطهره‌ الي‌ ان‌ اخرجهم‌ الله‌ تعالي‌ من‌ بيت‌ عبدالمطلب‌ و هاشم‌ و عبدالله‌ سادات‌ الحرم‌ اخذ هذه‌ الجملات‌ من‌ كتاب‌ الله‌ من‌ سوره‌ النور اذ يصف‌ الله‌ تعالي‌ الائمه‌ في‌ آيه‌ النور من‌ هذه‌ السوره‌ يقول‌ في‌ بيوت‌ اذن‌ الله‌ان‌ ترفع‌ و يذكر فيهااسمه‌ و يقول‌ في‌ الايات‌ بعد رجال‌ لاتلهيهم‌ تجاره‌ ولابيع‌ عن‌ ذكرالله‌ الي‌ آخره‌ يعرفنا الله‌ الائمه‌ بالمشكوه‌ و المصباح‌ في‌ آيه‌ النور ثم‌ يقول‌ هولا الانوار في‌ بيوت‌ اذن‌ الله‌ ان‌ ترفع‌ و يقول‌ الامام‌ الباقر ع‌ في‌ تفسير هذه‌ البيوت‌ ليس‌ هذا بيت‌ حجر و طين‌ انما هي‌ بمعني‌ الاباء و الامهات‌ فيقول‌ الزائر من‌ الله‌ تعالي‌ بكم‌ علينا وجعلكم‌ في‌ بيوت‌ الي‌ آخر .

(ثم‌ تقول‌ و جعل‌ الله‌ تعالـي‌ صلواتنـا عليكـم‌ و مـا خصنا به‌ من‌ ولايتكم‌ طيبـا" لحلقنـا و طهـاره‌ لانفسنـا و تـزكيه‌ لنـا) و هذه‌ الصلوات‌ الصلوات‌ المفروضه‌ المذكوره‌ في‌ الصلوه‌ و غير الصلوة‌ امرنا رســول‌ الله‌ ان‌ نقول‌ الليهم‌ صل‌ علي‌ محمد و آل‌ محمد و قبل‌ ذلك‌ انزل‌الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌آيه‌ امرنا بالصلوه‌ علي‌ نبيه‌ و التسليم‌ لاهل‌ بيته‌ يقول‌ ان‌ الله‌ و ملائكته‌ يصلون‌ علي‌ النبي‌ يا ايها الذين‌ آمنـوا صلـوا عليه‌ و سلمــو تسليما" فجعل‌ الله‌ تعالي‌ بهذه‌ الايه‌ صلواتنـا علي‌ النبي‌ و اهـل‌ بيته‌ و الصلوات‌ هنا بمعني‌ اقامه‌ و لايتهم‌ ان‌ نكون‌ لهم‌ و في‌ اطاعتهم‌ لان‌ ولايتهم‌ متصله‌ بولايه‌ الله‌ فمن‌ جعل‌ نفسه‌ في‌ ولايه‌ الله‌ يجب‌ ان‌ يكون‌ في‌ ولايتهم‌ و من‌ خرج‌ عن‌ ولايتهم‌ خرج‌ من‌ ولايه‌ الله‌ لانهـم‌ كمــا قلنا حلقات‌ المتصـلات‌ المرتبطات‌ بين‌الله‌ و بين‌ خلقه‌ يجري‌ بايديهم‌ ما قدرالله‌ لخلقه‌ و يقول‌ الزائر جعل‌ الله‌ صلواتنا عليكم‌ و ما خصنا به‌ من‌ و لايتكم‌ طيبا" لخلقنا يعني‌ جعل‌ الله‌ صلواتنا عليكم‌ ليطيب‌ بولايتكم‌ خلقنا و يطهر بهذه‌ الولايه‌ انفسنا و يزكينا به‌ و معلوم‌ في‌ العقل‌ و التقل‌ و التـجريه‌ ان‌ خلق‌ الله‌ لايتطهرون‌ و لايتطييون‌ و لا يزكون‌ الا بولايه‌ هولا الائمه‌ ع‌ فانك‌ لو تاملت‌ و تعمقت‌ بنظرك‌ رايت‌ الناس‌ الذين‌ خرجوا عن‌ ولايتهم‌ غيـر مطهرين‌ مبتلـون‌ بالجهل‌ والخرافات‌ و العقائد الباطله‌ السخيفه‌ فلاتري‌ الخارج‌ من‌ ولايتهم‌ ذاعقل‌ و بصيره‌ و علم‌ و حكمه‌ يعرف‌ ربه‌ و يعرف‌ اولياء الله‌ لايمكن‌ للخارح‌ عن‌ ولايتهم‌ ان‌ يكــون‌ موحدا"يعبدالله‌ غيــر مشــرك‌ به‌ لان‌ المعـارف‌ التوحيديه‌ لايوجد الا في‌ ولايتهم‌ و مكتبهم‌ فالخارج‌ عن‌ ولايتهـم‌ و معارفهم‌ جاهل‌ رجس‌ نجس‌ مبتلي‌ بالخرافات‌ والجهالات‌ و هل‌ تجد معارف‌ التوحيد و النبوه‌ والولايه‌ و الحكم‌ والحكمه‌ في‌ غير مكتبهم‌ فلايطيب‌ احد علما وحكمه‌ و ايمانا" و صلاحا" و تقوا"الابولايتهم‌ فلذلك‌ نقـول‌ جعل‌ الله‌ لنـا هذه‌ الامور ليطيب‌ خلقنا و يطهر انفسنا فطيب‌ الخلق‌ هناك‌ بمعني‌ طيب‌ المولد و طيب‌ التربيه‌ فانه‌ لابد لكل‌ انسـان‌ ان‌ يخلق‌ مرتين‌ مره‌ بخلق‌ جسمه‌ و بدنه‌ الي‌ ان‌ يكون‌ بشرا" ذا ادراك‌ و شعور بحيث‌ يكلف‌ بتكاليف‌ الله‌ و مره‌ اخري‌ خلق‌ روحه‌ و تربيته‌ و روحانيته‌ بحيث‌ يكـون‌ انســانا" مومنا صالحا" عادلا" عالما" يعرف‌ الحق‌ فيتبعه‌ و يعرف‌ الباطل‌ فيتركه‌ و الانسان‌ في‌ الخلقه‌ الثانيه‌ يطيب‌ او ينجس‌ لا في‌ خلقته‌ الاولي‌ يقول‌ الله‌ انما المشركون‌ نجس‌ و في‌ شرايع‌ الاسلام‌ عدالكفار من‌ النجاسات‌ فقالوا الكلب‌ نجس‌ و الختريرنجس‌ و الكافر نجس‌ فالكافروالمومن‌ في‌ خلقهم‌الاولـي‌ سواء و في‌ خلقتهم‌ الثانيه‌ بمعني‌ التـربيه‌ و الايمـان‌ و قبـول‌ الحـق‌ مختلفان‌ فالايمان‌ روح‌ ينفخ‌ في‌ قلب‌ المومنين‌ و لاينفخ‌ في‌ قلب‌ الكفار والمـومن‌ بهذا الروح‌ يعبد ربه‌ و يطيعه‌ و يربي‌ بتربيته‌ يخلق‌ في‌ روحانيته‌ باراده‌ الله‌ و توفيقه‌ فهو في‌ هذه‌ الحاله‌ يخلق‌ خلقا" ثانيــا" و لعله‌ الي‌ هذا تشير قول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ خلق‌ آدم‌ اذاسويته‌ و نفخت‌ فيه‌ من‌ روحي‌ ققعواله‌ ساجدين‌ اويقال‌ ثم‌ انشاناه‌ خلقا" آخر و اشتهر عن‌ الائمه‌ يقولون‌ ليس‌ منا من‌ لم‌ يولدمـرتين‌ فكمــا ان‌ ولاده‌ الانسـان‌ من‌ بطن‌ امه‌ خلـق‌ خلقه‌ الله‌ كذلك‌ الولاده‌ الثانيه‌ و هوان‌ يتولد روحا" في‌ روحـــانيته‌ و يخــرج‌ بنفسه‌ عن‌ حاكميته‌ الدنيا و الطبيعيات‌ كانه‌ متولد من‌الدنيا في‌ آلاخره‌ اويتولد من‌ بطن‌ جسمه‌الي‌ روحه‌ و روحانيته‌ فيصير خلقا" آخر تستحق‌ في‌ خلقته‌ الثاينه‌ ان‌ يكون‌ مسجودا" للملائكه‌ و خلق‌ الانسان‌ في‌ هذه‌المرتبه‌ لايمكن‌ و لايكـون‌ الا في‌ ولايه‌ الله‌ و ولايه‌ ولاه‌ الله‌ فالمــراد من‌ قـوله‌ ع‌ طيبـا" لخلقنا و طهاره‌ لانفسا هو خلقته‌الثانيه‌ و تولده‌ في‌ روحانيته‌ و تربيته‌ وايمانه‌ و لذالك‌ جعل‌ الله‌ المشرك‌ نجسا" و المشرك‌ مشرك‌ بتربيته‌ لا بخلقته‌

ثم‌ يقول‌ الامام‌ ع‌ يصف‌ شيعتهم‌ و يقول‌ نيابه‌ عن‌ شيعتهم‌ المومنين‌ يقـول‌ و كنا عنده‌ مسلمين‌ بفضلكم‌ و معروفين‌ بتصديقنا اياكم‌ فبلغ‌ الله‌بكم‌ اشرف‌ محل‌ المكرمين‌ و اعلي‌ منازل‌ المقربين‌ يعني‌ بذلك‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ جعلنا معشرالشيعه‌ ممتازين‌ مشخصين‌ معروفين‌ بتصديقنا ولايتكم‌ فبلغ‌ الله‌ تعالي‌ بنا بهذه‌ المعارف‌ و التمسك‌ بكم‌ اعلي‌ منازل‌ المقربين‌ فان‌ الشيعه‌ فـي‌ الخلايق‌ بمنزله‌ الروح‌ في‌ البدن‌ او بمنزله‌ العقــل‌ في‌ الروح‌ و بمنــزله‌ الثمره‌ من‌ الشجره‌ وساير الناس‌ غثاء يقول‌ الله‌ تعالي‌ الذي‌ اخرج‌ المرعي‌ فجعله‌ غثائا" احوي‌ لم‌ يخرجوا عن‌ مرعاهم‌ و ماكلهم‌ و مشاريهم‌ الماديه‌ و لم‌ يدخلوا في‌ دين‌ الله‌ تعالي‌ يغتذون‌ بــاغذيه‌ الروحــانيه‌ العلم‌ و الحكمه‌ فالشيعه‌ هم‌ المومنون‌ حقا" والمومنون‌ هم‌ الشيعه‌ خـرجوا عن‌ ولايه‌ الشيطان‌ و عن‌ حاكميته‌ الما كل‌ و المشارب‌ الي‌ و لايه‌ الله‌ و ولايه‌ اوليا الله‌ تعلموا العلم‌ من‌ الائمه‌ ع‌ ليصلحوا بذلك‌ اعمالهم‌ و افكارهم‌ فهم‌ في‌ ولايه‌ و لاه‌ الامر غير هولاالذين‌ لم‌ يخرجوا من‌الكفر الي‌ الايمان‌ و من‌ ولايه‌ الشيطان‌ الي‌ ولايه‌ الرحمن‌ و هذه‌ الخروج‌ خروج‌ خلقي‌ وجودي‌ نعني‌ بذلك‌ ان‌ الشيعه‌ و المومنين‌ في‌ خلقهـم‌ و وجودهــم‌ و ادراكاتهــم‌ و تعقلاتهم‌ و مكانتهم‌ غير هو لا الكافرين‌ فهم‌ خلق‌ اخري‌ غير سـاير النـاس‌ و روي‌ عنهم‌ قالوا في‌ تعريف‌ الناس‌ نحن‌ الناس‌ و شيعتنا اشباه‌ الناس‌ و ساير الناس‌ نسناس‌ اي‌ و ساير الناس‌ نصف‌ الناس‌ لان‌ ساير الناس‌ ممن‌ لم‌ يطلب‌ الحق‌ بقوا في‌ خلقهم‌ الاولي‌ الماديه‌ و الجمسانيه‌ فهم‌ كالانعام‌ ياكلون‌ و يتمتعون‌ و لايدرون‌ شئيا من‌ المعارف‌ اذلا يطلبونها لم‌ يخـرجوا من‌ الحيوانيه‌ الي‌ الانسانيه‌ و لوخرجوا لطلبوا الحق‌ مظانها و اخذوا يجحزه‌ اوليا الله‌ فهم‌ نصف‌ الانسان‌ يعني‌ حيوان‌ بصوره‌ الانسان‌ و لكن‌ الشيعه‌ والمومنون‌ من‌ اهل‌ ولايتهم‌ الذين‌ تمسكوابهم‌ و تعلموا منهم‌ علومهم‌ فعبدوا ربهم‌ خرجوا من‌ الحيوانيه‌ و هو نصف‌ الناس‌ الي‌ الانسانيه‌ و هو نصفه‌ الاخري‌ فصارو بتلك‌ الخروج‌ ناسا" و اناسا" يانس‌ بهم‌ غيرهم‌ من‌ بني‌ نوعهم‌ فانك‌ تري‌ ان‌ الموانسه‌ و الموالفه‌ انما يظهر بين‌ المـومنين‌ المتقين‌ فقط‌ و لايظهر فـي‌ غيرهم‌ فهولاء الكافرون‌ في‌ قتل‌ و نزاع‌ و جدال‌ دائما" لايكون‌ بينهم‌ تالف‌ و تراحم‌ فلايكونون‌ ناسا"واناسا" فلذلك‌ يعرفهم‌ الامام‌ بانهم‌ نسناس‌ اي‌ نصف‌الناس‌ فتقول‌ لايلحق‌ الشيعه‌ في‌ درجاتهم‌ و كراماتهم‌ بولايه‌ الائمه‌ ع‌ غيرهم‌ و لذلك‌ لا يدخل‌الجنه‌ الا شيعتهم‌ ع‌ ولايدخل‌ النارالا من‌ لايكون‌ من‌ شيعتهم‌ من‌ الكافرين‌ والمعاندين‌ و لايلحق‌ الشيعه‌ لاحق‌ من‌ غيرالشيعه‌ و لايفوقهم‌ فائق‌ من‌ غيرهم‌ وان‌ كان‌ عالما"بصيرا"بمسائل‌ العيش‌ و الحيوه‌ و لا يعرف‌ الحق‌ و الباطل‌ و لا اهل‌ الحق‌ و الباطل‌ غيرهم‌ و لايطمع‌ في‌ ادراكه‌ طامع‌ من‌ غيرهم‌ اذا الطامع‌انمايطمع‌ ما يعرفه‌ فلايطمع‌ الحيوان‌ فـي‌طعام‌ الانسان‌ و عيشه‌ و حيـوته‌ لانه‌ لايعرف‌ الانسان‌ و عيشه‌ فيطمع‌ فيه‌ كذلك‌ لايعرف‌ ما عليه‌ الشيعه‌ من‌ ولايه‌الله‌ والعلوم‌ والمعارف‌ غيرهم‌ فيطمع‌ فيه‌ فهذان‌ خلقان‌ مختلفان‌ .

ثم‌ يقول‌ الزائر فلا يبقي‌ ملك‌ مقرب‌ ولانبي‌ مرسل‌ ولاصديق‌ ولاشهيد ولاعالم‌ و لاجاهل‌ و لادني‌ و لافاضل‌ و لامومن‌ صالح‌ و لافاجر طالح‌ و لاجبار عيند و لاشيطان‌ مريد و لاخلق‌ فيمابين‌ ذلك‌ شهيد الا عرفهم‌ جلاله‌ امركم‌ و عظم‌ خطركم‌ و كبرشانكم‌ وتمام‌ نوركم‌ وصدق‌ مقاعدكم‌ وثبات‌ مقامكم‌ و شرف‌ محلكم‌ ومنزلتكم‌ عنده‌ وكرامتكم‌ عليه‌ و خاصتكم‌ لديه‌ وقرب‌ منزلتكم‌ منه‌ .

كل‌ هذه‌ الجملات‌ و العبارات‌ دليل‌ كامل‌ علي‌ انهم‌ ع‌ فوق‌ حيوه‌ البشريه‌ و محيط‌ بهم‌ كاحاطه‌الله‌تعالي‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ عـرف‌ مقامهم‌ البشريه‌ الانيباء والصلحا و الصديقين‌ و كل‌ من‌ هو دونهم‌ ودون‌ مرتبتهم‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الـي‌ خاتهــم‌ و تعـريف‌ الله‌ اياهـم‌ ان‌ جعلهم‌ فوق‌ البشريه‌ بمنزله‌ تعريف‌الاباءابنائهم‌ و تفـوقه‌ عليهم‌ فلابد للاولاد ان‌ يعرفوا آبائهم‌ و تسلم‌ لابائهم‌ فالاباء محيطه‌ بالاو لاد لانهم‌ لايرزقون‌ الا بابائهم‌ و لاترضي‌ الله‌تعالــي‌ عنـهم‌ الا عن‌ رضي‌ آبائهم‌ و امهاتهم‌ كان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ البشريه‌ كلها من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ انقضاء الدنيا بمنـزله‌ الاولاد و جعلهم‌ بمنزله‌ آلابا فرض‌ علي‌ الاولاد اطاعه‌ آبائهم‌ و جعل‌ اطاعه‌ الاباء و رضايتهم‌ في‌ مرتبه‌ بعد اطاعه‌ الله‌ و رضايته‌ و ما في‌ القــران‌ آيه‌ يذكر الله‌ فيهــا حق‌ الـوالدين‌ علـي‌ الاولاد الا و اولت‌ الوالدان‌ بالائمه‌ ع‌ و البشريه‌ بمنزله‌ الاولاد فهم‌ آبا البشريه‌ في‌ تاويل‌ القـران‌ كما ان‌ آبــاء المتولدين‌ ابواولادهم‌ في‌ تفسيره‌ فهم‌ ع‌ بمنزله‌ الشمس‌ الطالعه‌ علي‌ الارض‌ و البشريه‌ كلهم‌ بمنزله‌ الارض‌ و ينبت‌ منها يحيون‌ في‌ شعاع‌ هذه‌ الشمـوس‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ .

(ثـم‌ يقول‌ بـابي‌ انتـم‌ و اهلـي‌ و مـالي‌ و اسـرتي‌ اشهدالله‌ و اشهدكم‌ اني‌ مومن‌ بكم‌ و بمـا امنتم‌ به‌ كافـر بعدوكم‌ و بما كفرتم‌ به‌ مستبصر بشانكم‌ و بضلاله‌ من‌ خالفكم‌ موال‌ لكم‌ و لاوليائكم‌ مبغض‌ لاعدائكم‌ و معادلهم‌ سلم‌ لمن‌ سالمكم‌ و حرب‌ لمن‌ حاربكم‌ محقق‌ لماحققتم‌ مبطل‌ لما ابطلتم‌ مطيع‌ لكم‌ عارف‌ بحقكم‌ مقر بفضلكم‌ محتمل‌ لعلمكم‌ محتجب‌ بذمتكم‌ معترف‌ بكم‌ مومن‌ بايابكم‌ مصدق‌ برجعتكم‌ منتظر لامركم‌ مرتقب‌ لدولتكم‌ اخذ بقولكم‌ عامل‌ بامركم‌ مستجربكم‌ زائر لكم‌ لائذ عابذ بقبوركم‌ مستشفع‌ الي‌ الله‌ عزو جل‌ بكم‌ و متقرب‌ بكم‌ اليه‌ و مقدمكم‌ امـام‌ طلبتي‌ و حوائجي‌ و ارادتي‌ في‌ كل‌ احوالي‌ و اموري‌) ففي‌ هذه‌ الجملات‌ و العبارات‌ كلها يعلـم‌ الامام‌ ع‌ زائريه‌ و مواليه‌ كيف‌ يزورون‌ امامهم‌ و يعرفونهــم‌ في‌ زيارتهم‌ لانهم‌ ع‌ هم‌ الذين‌ يعرفون‌انفسهم‌ علي‌ ماهم‌ عليه‌ وفضلهم‌ و مقامهم‌ عندالله‌ تعالي‌ فلايعرفهم‌ احد غيرهم‌ يعرفهم‌ كما يعـرفون‌ انفسهــم‌ و في‌ الخبــر الماثور المشهور عن‌ رسول‌ الله‌ يقـول‌ يخاطب‌ عليا"ياعلي‌ لم‌ يعرفـك‌ احد الا انا ولايعرفني‌ احد الا انت‌ ولايعـــرف‌ فــاطمه‌ الا انا و انت‌ و لايعرفنا الا فاطمه‌ و بهذه‌ المضامين‌ روايات‌ كثيره‌ متواتره‌ فلايمكن‌ لاحد ان‌ يعرفهم‌ الا ان‌يكون‌ في‌ مقامهم‌ و مرتبتهم‌ ثبت‌ في‌ التاريخ‌ من‌ لسان‌ الانبياء والاوليا و من‌ القران‌ بانه‌ لايوازيهـم‌ احد من‌ الاولين‌ و الاخرين‌ فيقــول‌ مولينا ع‌ فيماروي‌ عنه‌ في‌ كتاب‌ نهج‌ البلاغه‌ يقول‌ لايقاس‌ بال‌ محمد من‌ هذه‌ الامه‌ احد و لايساوي‌ بهم‌ من‌ جـرت‌ نعمتهـم‌ عليه‌ ابدا" هم‌ اساس‌ الدين‌ و عماد اليقين‌ اليهم‌ يفي‌ء الغالي‌ و بهم‌ يلحق‌ التالي‌ و لهــم‌ خصائص‌ حق‌ الولايه‌ و فيهم‌ الوصيته‌ والوراثه‌ و غير ذلك‌ من‌ التعريفات‌ في‌ الروايات‌ و الاحاديث‌ مما روي‌ عنهم‌ في‌ كتاب‌ الكافي‌ و غيرها فهم‌ الاساس‌ و العماد و هم‌ العالون‌ الذين‌ كانوا قبل‌ خلق‌ آدم‌ الذين‌ قال‌ الله‌ لابليس‌ استكبرت‌ ام‌ كنت‌ من‌ العالين‌ و يقول‌ الامام‌ حسين‌ بن‌ علي‌ لاصحـابه‌ ليله‌ عاشورا ان‌ الله‌ لماخلق‌ آدم‌ و استويه‌ و علمه‌ اسماء كل‌ شي‌ جعل‌ محمد و عليا" و فاطمه‌ والحسين‌ اشباحا" خمسه‌ في‌ ظهر آدم‌ الي‌ آخر الحديث‌ و ذكرنـاه‌ في‌ اوائل‌ هذاالكتاب‌ فلايساويهم‌ غيرهم‌ حتي‌ يعرفهم‌ كماهم‌ عليه‌ من‌ الشئون‌ و المراتب‌ عندالله‌ و لعل‌ قائل‌ يقول‌ كيف‌ يعرف‌ الامـام‌ ع‌ نفسه‌ بهذه‌ الجملات‌ و يزكي‌ نفسه‌ مع‌ انه‌ يقال‌ تزكيه‌المر نفسه‌ قبيح‌ و يقول‌الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ الم‌ ترالي‌ الذين‌ يزكون‌ انفسهم‌ بل‌ الله‌يركي‌ من‌ يشا فنقول‌ في‌الجواب‌ ان‌ هذه‌ التعاريف‌ ليس‌ من‌ باب‌ تزكيه‌ المرء نفسه‌ بـل‌ هي‌ من‌ باب‌ التحـديث‌ بنعمه‌ الله‌ يامر الله‌ تعــالي‌ نبيه‌ في‌ كتـابه‌ و امــا بنعمه‌ ربك‌ فحدث‌ فيجب‌ علي‌ من‌ انعم‌ الله‌ عليه‌ بنعمه‌ العلم‌ و الحكمه‌ و الشئون‌ و المراتب‌ ان‌ يحدث‌ للناس‌ ما انعم‌ الله‌ عليه‌ ليعرف‌ الناس‌ مراكز النعم‌ و خزائنها فيرجعوا اليهم‌ و ينتفعو بعلمهم‌ فكماان‌ الله‌ تعالي‌ يجب‌ عليه‌ ان‌ يعرف‌ الناس‌ و يريهم‌ مراكز الثروه‌ و النعمه‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ يعرف‌ البشـريه‌ البحار و ما خلق‌ الله‌ فيها و الجبال‌ و ماادخر الله‌ فيها ليعرف‌ الناس‌ خزائن‌ المال‌ و الثروه‌ و ينتفعو بها كذلك‌ يجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يعرف‌ الناس‌ مراكز العلم‌ و الحكمه‌ و خزائنها و ما اودع‌ فيها من‌ الاســرار و الحكم‌ ليعرف‌ الناس‌ منابع‌ العلم‌ و الحكمه‌ كما يعرفون‌ منابع‌ المـال‌ و الثروه‌ فان‌ الناس‌ بالعلم‌ و الحكمه‌ و بالعلما و الفقهااحوج‌ من‌ المال‌ و الثروه‌ فهم‌ ع‌ و ولايتهم‌ منابع‌ ماالحيوه‌ التي‌ ماسقي‌ احد من‌ هذه‌ المنابع‌ شربه‌ ماء الا وحييت‌ حيوه‌ ابديه‌ طيبه‌ هنيئه‌ ان‌ الناس‌ خلقــوا للعلم‌ و التعلم‌ ولولا ظهورالعلم‌ و الحكمه‌ بالنـاس‌ لم‌ يخلقهـم‌ الله‌ ابدا" و لم‌ يزرقهم‌ شربه‌ ماء و اكله‌ غذاء فهم‌ و ولايتهم‌ النعم‌ الكامله‌ التي‌ اذا حصلت‌ للانسان‌ حصلت‌ له‌ كل‌ النعم‌ و اذا لم‌ يحصل‌ للانسان‌ زويت‌ عنه‌ كل‌ النعم‌ فما من‌ كلمه‌ نعمه‌ ذكر الله‌ في‌ كتابه‌ الا و اولت‌ بهم‌ كماقال‌ الله‌ تعالي‌ يوم‌ الغدير حين‌ اذ عرف‌ الرسول‌ عليا" بالامامه‌ بعده‌ اليـوم‌ اكملت‌ لكــم‌ دينكم‌ و اتممت‌ عليكم‌ نعمتي‌ فهم‌ ع‌ كل‌ النعم‌ من‌ الماديات‌ و المعنويـات‌ ولولاهم‌ لم‌ يخلق‌ الله‌ ارضا و لاسماء و لاشمسا و لاقمرا" فيجب‌ علي‌ الناس‌ ان‌ يعرفوهم‌ فيرجعوا اليهم‌ فينتفعوا بهم‌ ليكون‌ لهم‌ حق‌ الحيـوه‌ و الولايه‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ فكما يجب‌ علي‌ النـاس‌ يعـرفوا منـابع‌ العلم‌ و الحكمه‌ يجب‌ عليهم‌ ان‌ يعرفوا للناس‌ هذه‌ المنابع‌ فعلي‌ ذلك‌ يجب‌ علي‌ الامام‌ ان‌ يعرف‌ زائرهم‌ و المتمسكين‌ بولاتيهم‌ ماهم‌ عليه‌ من‌ شان‌ الولايه‌ و الوراثه‌ فيحكي‌ الامام‌ في‌ هذه‌ العبارات‌ عن‌ لسان‌ زائريهم‌ مايجب‌ عليهم‌ ان‌ يكونوا للائمه‌ الطاهرين‌ ع‌ من‌ التفويض‌ اليهم‌ والتسليم‌ لهم‌ و يكونون‌ للائمه‌ كما يامرهم‌ الله‌ تعالي‌ بقوله‌ ويسلموا تسليما" فان‌ اطاعه‌ ولاه‌ الامر في‌ كــل‌ موقف‌ و موطن‌ من‌ اوجب‌ الواجبات‌ علي‌ النـاس‌ و لـودار الامــر للانسان‌ ان‌ يتبع‌ مايعلم‌ بمشيته‌ و ارادته‌ و الاتكال‌ بنفسه‌ اويطيع‌ الائمه‌ ع‌ فيمـايقـولون‌ و يعلمون‌ و تفويض‌ الامر اليهم‌ في‌ حركاتهم‌ الي‌ الحيوه‌ لكان‌ الاطـاعه‌ اوجب‌ عليهم‌ من‌ اتباع‌ رايهم‌ و الاتكال‌ علي‌ انفسهم‌ فان‌ العلم‌ الذي‌ يوتيناالله‌ تبـارك‌ و تعــالي‌ اونتعلمهــا لـيس‌ بمعني‌ ان‌ نعمـل‌ علي‌ وفق‌ علمنا ونترك‌ اطاعه‌ ربنا بل‌ العلم‌ انما هي‌ لكشف‌ مايفعـل‌ الله‌ بنا فــان‌ الله‌ تعالي‌ خلقنا و خلق‌ العالمين‌ لظهورالعلم‌ بيننا و بين‌ ربنا بما يفعل‌الله‌ تعالي‌ بنا و لنا ليس‌ العلم‌ بمعني‌ حاكمته‌ الانسان‌ علي‌ نفسه‌ والسلوك‌ الي‌ ربه‌ بارادته‌ و اختياره‌ بل‌ العلم‌ بمعني‌ كشف‌ مايفعل‌ الله‌ و كشف‌ مــايذهب‌ بنا الي‌ مسالك‌ الحق‌ و الحكمه‌ احسب‌ مثلا" انك‌ وقفت‌ علي‌ صراط‌ مسلوك‌ بين‌ الجنه‌ والنار كما يقولون‌ صراط‌ ادق‌ من‌ الشعـر واحد من‌ السيف‌ وانت‌ تـري‌ هذا الصراط‌ و تعرفها كيف‌ هي‌ في‌ كيفيتها في‌ حقيقتها و ماهيتها و هناك‌ قائد علي‌ الصراط‌ مثل‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ يقدران‌ يجوز بك‌ و يسلك‌ بك‌ الي‌ النجاه‌ فهل‌ المصلحه‌ ان‌ تسلك‌ بنفسك‌ و ارادتك‌ علي‌ هذا الصراط‌ اوتجعل‌ امرك‌ بيدي‌ ربك‌ بجوزبك‌ علي‌ الصـراط‌ اي‌ هذين‌ الحركتيـن‌ اوفق‌ بالعلم‌ و الحكمه‌ و اقرب‌ الي‌ النجاه‌ ان‌ تسلك‌ الصراط‌ بـارادتك‌ اويسلك‌ بك‌ الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ بارادته‌ فلان‌ قلت‌ ان‌ العلم‌ بنفسه‌ وسيله‌ كامله‌ لنجـاه‌ الانسان‌ من‌ المهالك‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ فاسلك‌ هذا الصراط‌ بـارادتك‌ و لاتفوض‌ امرك‌ الي‌ ربك‌ فقل‌ لربك‌ تعالي‌ ان‌ ينحي‌ عن‌ الصراط‌ و يدعك‌ تسلكها بنفسك‌ و ارادتك‌ فهل‌ تقدر ان‌ تجوز علي‌ هذا الصراط‌ وانت‌ تريهاو تعلمها حق‌العلم‌ و المعرفه‌ اولا تمشي‌ قدما" الا و تزل‌ سقوطا فيها في‌ اول‌ القدم‌ فان‌ لاتزل‌ فيها يمنيا" و شمالا" يزل‌ بك‌ هذا الصراط‌ الذي‌ ادق‌ من‌ الشعر فالاوفق‌ بالعلم‌ ان‌ تفوض‌ امـرك‌ الـي‌ ربك‌ و تسئله‌ خائفا متضرعا" ان‌ ياخذ بيديك‌ و يجوز بك‌ علي‌ هذا الصراط‌ و لذلك‌ نقول‌ الاطاعه‌ و التفويض‌ اقرب‌ لنا بالنجاه‌ من‌ كل‌ مانري‌ و نعلم‌ كما روي‌ عن‌الرسول‌ ص‌ اول‌ العلم‌ معرفه‌ الجبار و آخر العلم‌ تفويض‌ الامر اليه‌ و لذلك‌ يعلمنا ائمتنا ان‌ نقول‌ لهم‌ في‌ زيارتنااياهم‌ مستجير بكم‌ عائذ لائد بقبوركم‌ الي‌ آخر .

ثم‌ يقول‌ المومن‌ بعد الاعلام‌ بتفويض‌ الامر اليهم‌ و العياذ بهـم‌ مومن‌ بسركم‌ و علانيتكم‌ و شاهدكم‌ و غائبكم‌ و اولكم‌ و آخركــم‌ و مفوض‌ في‌ ذلك‌ كله‌اليكم‌ و مسلم‌ فيه‌ معكم‌ وقلبي‌ لكم‌ مسلم‌ و رائي‌ لكم‌ تبع‌ و نصرتي‌ لكم‌ معده‌ حتي‌ يحيي‌ الله‌ تعالي‌ دينه‌بكم‌ و يردكم‌ في‌ ايامه‌ و يظهركم‌ لعدله‌ و يمكنكم‌ في‌ ارضه‌ فمعكم‌ معكم‌ لامع‌ غيركم‌ آمنت‌ بكم‌ و توليت‌ آخركـم‌ بما توليت‌ به‌ اولكم‌ و برئت‌ الـي‌ الله‌ عــزو جل‌ من‌ اعدائكم‌ و من‌ الجبت‌ و الطاغــوت‌ و الشيـاطين‌ و حزبهم‌ الظــالمين‌ لكــم‌ الجاحدين‌ لحقـكـم‌ و المارقين‌ من‌ ولايتكم‌ والغاصبين‌ لارثكم‌ و الشاكين‌ فيكم‌ والمنحرفين‌ عنكم‌ و من‌ كل‌ و ليجه‌ دونكم‌ و كل‌ مطـاع‌ سويكـم‌ و من‌ الائمه‌ الذين‌ يدعون‌ الي‌ النار .

ففي‌ هذه‌ الجملات‌ يعلمنا الامام‌ و يخبرنـا بان‌ فيهــم‌ اماما" لنا شاهدا" نشاهده‌ و يشاهدنا و اماما" غائبا يشهدنا و لانشهده‌ يهئينا بهذه‌ الجملات‌ و التذكارات‌ ان‌ نعتقد غيبه‌ امام‌ الثاني‌ عشر و نعلم‌ بان‌ الارض‌ لايخلو منهم‌اما شاهدا" و اما غائبا" فلله‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ في‌ كل‌ زمان‌ حجه‌ علي‌ الناس‌ منهم‌ ع‌ و غيبه‌ الامام‌ ع‌ دليل‌ اخـري‌ علي‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ خلـق‌ هذا الخلق‌ العظيم‌ لهم‌ ان‌ يكونوا في‌ شعاع‌ امامتهـم‌ و ولايتهـم‌ ليس‌ علي‌ الناس‌ و ال‌ و حاكم‌ غيرهم‌ من‌ الاولين‌ و الاخرين‌ كما يقـول‌ الامـام‌ ع‌ نحن‌ صنايع‌ الله‌ و الخلق‌ صنايع‌ لنا فلوكان‌ في‌ تقديرالله‌ ان‌ يظهر في‌المستقبل‌ من‌ الزمان‌ ولي‌ غيرهم‌ علي‌ الناس‌ لم‌ يكن‌ علي‌ الله‌ واجبا" ان‌ يحفظ‌ منهم‌ الامام‌ الثاني‌ عشر و يدخره‌ للناس‌ الي‌ ان‌ يحيي‌ الله‌ دينه‌ بهم‌ كمــا هي‌ داب‌ الله‌ تعالي‌ في‌ التاريخ‌ اخبر بنبي‌ سابق‌ مايظهر من‌ الانبيا اللاحق‌ و يجعل‌ الناس‌ منتظرين‌ لظهور نبي‌ بعد نبي‌ اخبر بمــوسي‌ عن‌ ظهور عيسي‌ و بعيسي‌ عن‌ ظهور محمد ص‌ خاتم‌النبين‌ فكان‌ يمكن‌ لله‌ تعالي‌ ان‌ يخبر بالائمه‌ السلف‌ عن‌ ظهور امام‌ بعدهم‌ يتولد من‌ اب‌ و ام‌ في‌ المستقبل‌ من‌ الزمان‌ و لكن‌ الله‌ تعالي‌ علم‌ بعلمه‌ بانه‌ لايوازيهم‌ و لايساويهم‌ احد من‌ البشـر ممن‌ يخرج‌ من‌ اصلاب‌ الاباء و ارحام‌ الامهات‌ فامر الامام‌ ع‌ ان‌ يغيب‌ عنهم‌ غيبه‌ طويله‌ حتي‌ يتهيا الناس‌ لظهور الامام‌ و ظهــور سلطنه‌ الالهيه‌ بظهوره‌ و لذلك‌ و صفوا بانه‌ صاحب‌ الزمان‌ لان‌ زمانهم‌ يعم‌ حيوه‌ البشـــر كلها في‌ الدنيا و الاخره‌ فنخاطب‌ في‌ هذه‌ الجملات‌ ائمتنا في‌ زيارتنا اياهم‌ باننا معكم‌ لامع‌ غيركم‌ و نكون‌ علي‌ هذا الحاله‌ حتي‌ يحيي‌ الله‌ تعـــالي‌ دينه‌ بكم‌ فيردكم‌ في‌ ايامه‌ و يظهركـم‌ لعدله‌ و يمكنكـم‌ في‌ ارضه‌ و هذه‌ الايام‌ الذي‌ ننتظره‌ و ينتظره‌ الامام‌ ع‌ ايام‌ التي‌ يامر الله‌تعالي‌ موسي‌ ابن‌ عمران‌ ان‌ يذكر امته‌ بايام‌ الله‌ و هذه‌ الايام‌ يوم‌ الدين‌ التي‌ يكون‌ الله‌ تعالي‌ هو الملك‌ في‌ هذه‌ اليوم‌ و يخبر في‌ آيات‌ اخـري‌ يحكي‌ عن‌ المـومنين‌ بانهم‌ يصدقون‌ بيوم‌ الدين‌ و يقول‌ الامام‌ الباقر ع‌ فيمـا روي‌ عنه‌ في‌ تفسير هذه‌ الايه‌ في‌ كتاب‌ الزام‌ الناصب‌ في‌ حجه‌ الغايب‌ يقول‌ الذين‌ يصدقـون‌ بيوم‌ القائم‌ فيخبر الامام‌ بان‌ قيام‌ القائم‌ يوم‌ الدين‌ و في‌ روايه‌ اخـري‌ يقول‌ الامام‌ ع‌ نحن‌ ايام‌ الله‌ فهم‌ ع‌ ايام‌الله‌ و ظهورهم‌ بظهورالقائم‌ ظهور يوم‌ الدين‌ و ظهورايام‌ الله‌ يقوم‌ فيملا الارض‌ قسطا" كما ملئت‌ ظلما" و يرجع‌ اليهم‌ من‌ كان‌ يعرفهم‌ و ينتظر امرهم‌ و يظهر بهم‌ الملك‌ العظيم‌ الذي‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ و آتيناهم‌ ملكا" عظيما" ثم‌ نقول‌ بعد الاقرار بان‌ الله‌ تعالي‌ خلقنا لهم‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ ندعوالله‌ تعالي‌ ان‌ يثبتنا ابدا" ماحيينا علي‌ موالاتهم‌ و محبتهم‌ و دينهم‌ و يوفقنالطاعتهم‌ و يرزقنا شفاعتهم‌ و يجعلنا من‌ خيار مواليهم‌ التابعين‌ لما دعوونـااليه‌ و يجعلنا فيمن‌ يقتص‌ آثارهم‌ و يسلك‌ سبيلهم‌ و يهتدي‌ بهداهم‌ و يحشر فـي‌ زمرتهم‌ و يكر في‌ رجعتهم‌ و يملك‌ في‌ دولتهم‌ و يشرف‌ في‌ عافيتهم‌ و يمكن‌ في‌ ايامهم‌ و تقرعينه‌ غدا" برويتهم‌ ففي‌ هذه‌ الجملات‌ ايضا" يخبرناالامام‌ ع‌ بانه‌ اذا قام‌ القائم‌ ع‌ في‌ آخرالزمان‌ و اظهر الله‌ تعالي‌ سلطانه‌ بقيامهم‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ يرجع‌ بنا ربنا الي‌ الحيوه‌ في‌ دولتهـم‌ و الاعتقاد بالـرجعه‌ في‌ مذهب‌ الشيعه‌ اخذ من‌ هذه‌ الجملات‌ في‌ هذه‌الزياره‌ و اخباراخري‌ مرويه‌ عن‌ الامام‌ الصادق‌ ع‌ و ساير الائمه‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ يرجع‌ بشيعتهم‌ الي‌ الحيوه‌ اوان‌ ظهور دولتهم‌ و الاخبار كثيره‌ في‌ كتاب‌ الزام‌ الناصب‌ و كتب‌ البحار من‌ ابواب‌ المعــاد و ظنت‌ الشيعه‌ بــان‌ بعض‌ النــاس‌ من‌ الكافرين‌ و المومنين‌ يرجعون‌ في‌ دولتهـم‌ الي‌ الحيـوه‌ يعيشون‌ و يحيون‌ بحيوتهم‌ ثم‌ يموتون‌ فيدفنون‌ كما كانوا في‌ حيوتهم‌ الدنيا ثم‌ يخـرجون‌ من‌ قبورهم‌ يوم‌ القيامه‌ فظنت‌ الشيعه‌ من‌ هذه‌ الروايات‌ ان‌ الرجعه‌ غير القيامه‌ والقيامه‌ غير الرجعه‌ لمارئوا من‌ هذه‌ الاحاديث‌ بانهم‌ يرجعون‌ في‌ دوله‌ الامام‌ ع‌ فان‌ كان‌ الامر كذلك‌ يجب‌ ان‌ يكون‌ للناس‌ ثلاثه‌ حيوه‌ و معهـا ثلاثه‌ مرات‌ من‌ الموت‌ و الحيوه‌ يحيون‌ في‌ هذه‌ الدنيا يعيشون‌ فيموتون‌ ثم‌ يـرجعون‌ الي‌ الحيوه‌ في‌ قيام‌ القائم‌ يعشيون‌ معهم‌ ثم‌ يموتون‌ و يموت‌ امامهـم‌ ع‌ و يموت‌ ساير الائمه‌اذا رجعوا الي‌ الحيوه‌ حين‌ قيام‌ القائم‌ ثم‌ يموتون‌ بعدالرجعه‌ يدفنون‌ في‌ قبورهم‌الي‌ يوم‌ القيامه‌ ثم‌ يقوم‌ القيامه‌ و يخرجون‌ من‌ الاجداث‌ الي‌ ربهم‌ ينسلون‌ فلكل‌ واحد من‌ الناس‌ و لاسيمــا شيعتهم‌ المنتظرين‌ قيــام‌ امامهم‌ ثلاثه‌ مرات‌ من‌ الحيوه‌ و ثلاثه‌ مرات‌ من‌ المـوت‌ مع‌ اننا نري‌ في‌ اي‌ القران‌ كلها ان‌ الله‌ تعالي‌ اخبر في‌ اكثر الايات‌ بل‌ كلها بان‌ للناس‌ موتا" و حيوه‌" ثم‌ حيـوه‌" بعد المـوت‌ يقـول‌ كيف‌ تكفرون‌ بالله‌ و كنتـم‌ امواتا" فاحياكم‌ ثم‌ يميتكم‌ ثم‌ يحييكم‌ ثم‌ اليه‌ ترجعون‌ فاخبر في‌ هذه‌الايه‌ بموت‌ البشريه‌ قبل‌ حيوه‌ الدنيا ثم‌ حيوتهم‌ في‌ هذه‌ الدنيا ثم‌ موتهم‌ بعد هذه‌ الحيوه‌ ثم‌ حيوتهم‌ في‌ الاخره‌ و يخبر في‌ آيه‌اخري‌ يقول‌ منهاخلقناكم‌ و فيها نعيدكم‌ و منها نخرجكم‌ تاره‌ اخـري‌ فاخبر في‌ هذه‌ الايه‌ بان‌ للنــاس‌ حيوه‌ بعد موتهم‌ في‌ هذه‌الدنيا و لم‌ يخبر بموت‌ بعد حيوتهم‌ ثم‌ حيوتهم‌ في‌ القيامه‌ فان‌ كان‌ كذلك‌ يجب‌ ان‌ يخبروا او يقدروا بان‌ للناس‌ موتـا" و حيوه‌" ثم‌ موتا" و حيوه‌" ثم‌ حيوه‌" بعد المـوت‌ فمن‌ خـرج‌ عن‌ قبـره‌ و حيي‌ حيوه‌ الاخره‌ لايموت‌ ابدا" كما يقول‌ الله‌ لا يذوقون‌ فيها الموت‌ الاالموته‌ الاولي‌ فان‌ كان‌ من‌ اهل‌ الجنه‌ يعيش‌ فيها ابدا" و ان‌ كان‌ من‌ اهل‌ النار يعذب‌ فيها ابدا" و اخبر في‌ آيه‌ اخري‌ بــان‌ دار الاخـره‌ لهـي‌ الحيوان‌ و يقول‌ ياتيه‌ الموت‌ من‌ كل‌ مكان‌ و ماهو بميت‌ فمن‌ خرج‌ عن‌ قبره‌ بعد موته‌ لايموت‌ ابدا" ثم‌ نري‌ في‌ كثير من‌ الاخبـار و لاسيما في‌ كتــاب‌ الزام‌ الناصب‌ في‌ الحجه‌ الغائب‌ بـان‌ الائمه‌ ع‌ قيدوا كلمات‌ الاخـــره‌ و المعاد و يوم‌ الدين‌ و يوم‌ الحساب‌ و يوم‌ الاياب‌ كلها بقيام‌ القائم‌ فالايات‌ و كثير من‌ الروايات‌ يخبر عن‌ الاخـره‌ و حيـوه‌ الانسان‌ بعد الموت‌ فيها مطلقا" ثم‌ يقيدون‌ و يحملون‌ هذه‌ الاطلاقات‌ بقيام‌ القائم‌ ع‌ و نري‌ في‌ كثير من‌ الروايات‌ بان‌ القائم‌ ع‌ اذا قام‌ معه‌ الائمه‌ الطاهرون‌ و الانبيا و المرسلون‌ و النــاس‌ اجمعــون‌ فيحاسـبون‌ في‌ دولـه‌ الائمه‌ ع‌ و يجازون‌ باعمالهم‌ اما الي‌ النـار و امـا الـي‌ الجنبه‌ ففي‌ حديث‌ طويـل‌ في‌ كتاب‌ البحار اخبر الامام‌ ع‌ بانه‌ يقوم‌ فـي‌ دوله‌ القائـم‌ و تقوم‌ معه‌ الخليفه‌ الغاصب‌ منصور الدوانقي‌ يقوم‌ الامام‌ البـاقر ع‌ و يقـوم‌ معه‌ طاغوت‌ زمانه‌ يقوم‌ الحسين‌ ع‌ و يقوم‌ قتلته‌ و طواغيت‌ زمانه‌ كذلك‌ يقوم‌ الحسن‌ ع‌ و يقوم‌ معه‌ طاغوت‌ زمانه‌ معاويه‌ بن‌ ابي‌ سفيان‌ و كذلك‌ يقوم‌ رسول‌ الله‌ ص‌ و معه‌ طواغيت‌ زمانه‌ و اليك‌ مندرجات‌ دعا الندبه‌ اذ نقول‌ اين‌ الطالب‌ بذحول‌ الانبيا و ابناء الانبيا و اين‌ الطالب‌ بدم‌ المظلوم‌ بكربلا و غير ذلك‌ في‌ اكثر الايات‌ و الروايات‌ نري‌ بـان‌ حسـاب‌ الخلق‌ عليهـم‌ و ايـاب‌ الخلق‌ اليهم‌ ع‌ ففي‌ كتاب‌ تحف‌ العقول‌ في‌ وصايا امير المـومنين‌ ع‌ لكميل‌ بن‌ زيادالنخعي‌ يقول‌ يا كميل‌ لابد لما ضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لابد لنافيهم‌ من‌ غلبه‌ فيخبر علي‌ عليه‌ السلام‌ عن‌ اوبه‌ مامضي‌ من‌ الخلائق‌ قبل‌ ظهورالاسلام‌ الي‌ يوم‌ هبوط‌ آدم‌ و حوا و غلبه‌ آل‌ محمد عليهم‌ و دعـا الندبه‌ يـوئد ذلك‌ اذيقول‌ يطلب‌ القائم‌ بذحول‌ الانبيا فلابد للانبيا ان‌ يخرجوا من‌ قبـورهم‌ في‌ قيام‌ القائـم‌ و يخرج‌ كذلك‌ قاتلوهـم‌ و اعدائهم‌ من‌ الطـواغيت‌ و المرده‌ حتي‌ يطلب‌ منهم‌ بذحول‌ الانبيا و ينتقم‌ منهم‌ ثم‌ نري‌ في‌ كتاب‌ الـزام‌ الناصب‌ و روايات‌ اخري‌ في‌ كتب‌ البحار بان‌ الامـام‌ ع‌ قيد الســاعه‌لمفضل ابن عمد في‌ آي‌ القران‌ بقيام‌ المهدي‌ ع‌ فاخبر بان‌ قيام‌ القائم‌ هوالساعه‌ اراد الله‌ تعالي‌ ان‌ يخفيها ليجزي‌ كل‌ نفس‌ بما تسعي‌ فلايدع‌ الامام‌ في‌ القران‌ آيه‌ يذكـر الله‌ تعالـي‌ فيها الساعه‌ الا و يوولها بقيام‌ المهدي‌ ع‌ و كذلك‌ يوم‌ الدين‌ و يوم‌ القيامه‌ و يوم‌ الحساب‌ يفسر كل‌ ذلك‌ بقيـام‌ المهدي‌ و يقول‌ قيــامه‌ يوم‌ الدين‌ و يوم‌ الحساب‌ و يوم‌ القيامه‌ ثم‌ نري‌ في‌ كثير من‌ آيات‌ القران‌ يذكر القيامه‌ و يصفها بكيفته‌ لاتنطبق‌ الابقيـام‌ القائم‌ فمنها آيه‌ فـي‌ سوره‌ آل‌ عمران‌ يذكر الله‌ فيها يخاطـب‌ عيسي‌ بن‌ مريـم‌ يقول‌ يا عيسي‌ اني‌ متوفيك‌ و رافعك‌ الي‌ و مطهرك‌ من‌ الذين‌ كفـروا و جـاعل‌ الذين‌ اتبعوك‌ فوق‌ الذين‌ كفروا الي‌ يوم‌ القيامه‌ فيخبر بان‌ امه‌ عيسي‌ يفوقون‌ الكافرين‌ به‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ و انا لنعلم‌ قطعا" بان‌ القائم‌ ع‌ اذا قـام‌ يظهر به‌ دين‌ الاسلام‌ علي‌ الدين‌ كـله‌ ولايبقي‌ دين‌ اخـري‌ علـي‌ وجه‌ الارض‌ عيسويه‌ و لايهودته‌ و لاغيرهم‌ من‌ ساير الاديان‌ فهذه‌ الايه‌ صريحه‌ بان‌ قيام‌ القائم‌ هي‌ القيامه‌ اذيقول‌ تفوق‌ امه‌ عيسي‌ الكافرين‌ به‌ الي‌يوم‌ القيامه‌فان‌ كان‌ يوم‌ القيامه‌ غير قيام‌ القائم‌ و يكون‌ بعد قيامه‌ قيامه‌ اخري‌ يجب‌ ان‌ يكون‌ في‌ دوله‌ القائم‌ المسيحيه‌ و اليهوديه‌ باقيا كماقبل‌ قيامه‌ و يخبر في‌ آيه‌ اخري‌ عن‌ اليهود يقـول‌ الله‌ تعالـي‌ ليبعثن‌ عليهم‌ من‌ يسومهم‌ سوءالعذاب‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ يخبربان‌ اليهود يكونون‌ في‌ عذاب‌ دائما" تحت‌ سلطه‌ الطواغبت‌ من‌ الكافرين‌ و غيرهم‌ الي‌ يوم‌ القيامه‌ و بعد قيام‌القائم‌ لايكون‌ يهوديه‌ و لا مسيحيه‌ حتي‌ ينتهي‌ امرهم‌ الي‌ قيامه‌ اخري‌ غير قيامه‌ و في‌ الايه‌ الشريفه‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ يخبر عن‌ علائم‌ يوم‌ القيامه‌ و خصائصها يقول‌ و اشـرقت‌ الارض‌ بنور ربهاو جيئي‌ بالنبين‌ و الشهدا و الصالحين‌ يفسر الامام‌ ع‌ هذه‌ آلايه‌ يقول‌ و اشـرقت‌ الارض‌ بنور امامها و الرب‌ فـي‌ هذه‌ الايه‌ بمعني‌ رب‌ الارض‌ و مربيهاو هم‌ الائمه‌ ع‌ فهذه‌ الايه‌ بهذا التفسير ايضا" دليل‌ علي‌ ان‌ قيامه‌ ع‌ هي‌ القيامه‌ و في‌ تفسير الايه‌ الشريفه‌ في‌ سوره‌ المدثر يخبرالله‌ تعالي‌ فيها عن‌ القيامه‌ بقوله‌ فـاذا تقر في‌ النــاقور فذلك‌ يوميذ يوم‌ عسيرعلي‌ الكافرين‌ غير يسير يفسر الامام‌ النـاقور بـالحجه‌ القائم‌ ع‌ يقول‌ ينقر في‌ اذنه‌ فيقوم‌ روي‌ هذا الحديث‌ و هذا التفسيرفي‌ كتاب‌ البرهان‌ و في‌ تفسيرالصافي‌ عن‌ الكافي‌ عن‌ الصادق‌ ع‌ في‌ هذه‌ الايه‌ يقول‌ ان‌ منااماما" مظفرا" مستترا فاذا ارادالله‌ اظهارامره‌ نكت‌ في‌ قليه‌ نكته‌ فيظهر و يقوم‌ بامرالله‌ و انك‌ تدري‌ حتما" بان‌ هذه‌ الايه‌ من‌ دلائل‌ القيامه‌ و بقرينه‌ قوله‌ فذلك‌ يومئذ يوم‌ عيسر علي‌ الكافرين‌ عير يسر و في‌ تفسيــر الايه‌ المدكوره‌ و اشرقت‌ الارض‌ بنور ربهــا في‌ كتـاب‌ تفسير الصافي‌ عن‌ القمي‌ عن‌ الصادق‌ ع‌ قال‌ رب‌ الارض‌ امام‌ الارض‌ قيل‌ اذا خرج‌ يكون‌ ماذا قال‌ اذا يستعني‌ الناس‌ عن‌ ضوء الشمس‌ و نورالقمر و يكتفون‌ بنور الامام‌ و في‌ ارشاد المفيد عن‌ الصادق‌ يقول‌ اذا قام‌ قائمنا اشرقت‌ الارض‌ بنور ربها و هذه‌ الايه‌ ذكرت‌ بعد الايات‌ المربوط‌ بيوم‌ القيامه‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ و ما قدر الله‌ حق‌ قدره‌ و الارض‌ جمعيا" قبصته‌ يوم‌ القيامه‌ و السموات‌ مطويـات‌ بيمينه‌ فاذا كانت‌ الارض‌ في‌ قبضته‌ الامام‌ كما اخبربانه‌ يملا الارض‌ قسطـا" و عدلا" تكون‌ في‌ قبضته‌ الله‌ لانهم‌ يدالله‌ و عينه‌ و جنبه‌ و وجهه‌ و قبضته‌ فليس‌ لله‌ قبضته‌ و يد كايدينا و قبضتنا يكني‌ الله‌ تعالي‌ بهذه‌ الجمـلات‌ عن‌ الائمه‌ الطاهرين‌ و يبين‌ الله‌ في‌ سوره‌ الفتـح‌ حين‌ اذا بايعوا محمدا" تحت‌ الشجره‌ يحكي‌ الله‌ عن‌ ايدي‌ محمد بانها يده‌ يقول‌ يدالله‌فوق‌ ايديهم‌ فيوم‌ القيامه‌ في‌ هذه‌ الايه‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ كما يخبر فـي‌ ذيله‌ و اشرقت‌ الارض‌ بنور ربها و في‌ تفسير البرهان‌ باب‌ القاف‌ من‌ البطون‌ و التاويلات‌ في‌ تفسير كلمه‌ القيامه‌ يقول‌ و في‌ العلل‌ عن‌ الصادق‌ قال‌ سميت‌ قيامه القيامه‌ لان‌ فيها قيام‌ الخلق‌ للحساب‌ والجزاء يقول‌ و قد ورد تاويل‌ ذلك‌ بقيام‌ القائم‌ و رجعه‌ الناس‌ الي‌ الدنيا ففي‌ منتخب‌ البصائر عن‌ الصـادق‌ ع‌ فـي‌ تفسيرقوله‌ تعالي‌ يوم‌ يقوم‌ الاشهاد قال‌ ذلك‌ و الله‌ في‌الرجعه‌ و في‌ روايه‌ جابر عن‌الباقر في‌ تفسير قوله‌ تعالي‌ يوم‌ القيامه‌ قال‌ هو قيام‌ القائم‌ و في‌ البحار عن‌ الصادق‌ ع‌ في‌ تفسير قوله‌ تعالي‌ ثم‌ ان‌ الينا ايابهم‌ ثم‌ ان‌ علينا حسابهم‌ يشير الامام‌ الي‌ نفسه‌ و يقول‌ الينـا اياب‌ الناس‌ ثم‌ ان‌ علينا حساب‌ الناس‌ فيخبرالامام‌ ع‌ بان‌ قيامهم‌ و ظهور دولتهم‌ هي‌ القيامه‌ يؤوب‌ اليهم‌ الناس‌ و يحاسبـهم‌ الائمه‌ علـي‌ اعمالهم‌ و يبين‌ ذلـك‌ حديث‌ المشهور في‌ ان‌ عليا" ع‌ قسيم‌ الجنه‌ و النـار فلو لم‌ يكن‌ حسـاب‌ النـاس‌ عليهم‌ كيف‌ يقسم‌ علي‌ الناس‌ الجنه‌ والنار و قدمضي‌ في‌ هذه‌ الزياره‌ يذكر الامام‌ ع‌ بان‌ اياب‌ الخلق‌ اليكم‌ و حسابهم‌ عليكم‌ و ذكرنا في‌ وصايا علي‌ ع‌ لكميل‌ ابن‌ زياد عن‌ تحف‌ العقول‌ و عن‌ تفسير الاصفي‌ للفيض‌ الكاشاني‌ يقول‌ الامام‌ لكميل‌ لابد لما ضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لابد لنا فهم‌ من‌ غلبه‌ فيخبرالامام‌ ع‌ بان‌ جميع‌ الناس‌ ممن‌ مضي‌ تووب‌ اليهم‌ و يعيشون‌ في‌ سلطانهم‌ و الاوبه‌ من‌ الاياب‌ يدل‌ علي‌ رجعه‌ الناس‌ اليهم‌ بعدمو تهـم‌ و الدلائـل‌ صريحه‌ علي‌ ان‌ القيامه‌ يفتح‌ علي‌ الناس‌ بقيـام‌ القائـم‌ فهو ع‌ لايظهـر لاتمام‌ الحجه‌ علي‌ الناس‌ بل‌ يتم‌ الحجه‌ علي‌ الناس‌ قبل‌ قيامه‌ بوجود العلماء والفقهاء بل‌ هو يظهر للفرج‌ و الحساب‌ يخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا" يجعل‌ النعم‌ كلها بـايدي‌ المومنين‌ و يخرج‌ الكفارعن‌ العيش‌ و الحيوه‌ لايجدون‌ مائا يشربون‌ و لاطعاما" ياكلون‌ كما يخبر الله‌ تعالي‌ عن‌ ذلك‌ في‌ قوله‌ قل‌ من‌ حــرم‌ زينه‌ الله‌ التي‌ اخرج‌ الله‌ لعباده‌ و الطيبات‌ من‌ الرزق‌ قل‌ هي‌ الذين‌ آمنوا في‌ الحيوه‌ الدنيا خالصه‌ يوم‌ القيامه‌ فاذا كان‌ يخرج‌ ايدي‌ الكفار صفرا يخص‌ النعم‌ المومنين‌ كما يقول‌ خالصة‌ يوم‌ القيامه‌ فيوم‌ القيام‌ يـوم‌ القيمه‌ و ما اكثر من‌ الروايات‌ و الاخبار في‌ ان‌ القائم‌ اذا قــام‌ يملاء الارض‌ قسطا" و عدلا" و يخرح‌ ايدي‌ الكفار صفرا" و يجعل‌ الطيبات‌ من‌ الرزق‌ كلها بـايدي‌ المومنين‌ فنذكر لك‌ هنــاك‌ نبذه‌ من‌ الاخبـار الظاهـره‌ في‌ امر القيامه‌ الموله‌ بقيام‌ القائم‌ ع‌ و ليعلم‌ قبل‌ ذلك‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ اخبر البشريه‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ خاتمهم‌ و من‌ لدن‌ خاتم‌ الانبيا ص‌ الي‌ قيام‌ القائم‌ بـان‌ للناس‌ موتا" و حيوه‌" و حيوه‌" بعد الموت‌ و اخبرهـم‌ الله‌ تعــالي‌ بان‌ للناس‌ حياتين‌ حيوه‌ الدنيا و حيوه‌ الاخره‌ فكما ان‌ الحيـوه‌ الدنيـا يعم‌ جميع‌ الناس‌ يتولدون‌ و يموتون‌ الي‌ انقضا امر الدنيا كذلك‌ حيوه‌ الاخره‌ يعم‌ جميع‌ الناس‌ يحيون‌ فيها و يحاسبون‌ علي‌ اعمالهم‌ فلاموت‌ لاحد بعدا" ان‌ خرج‌ عن‌ قبره‌ و حيي‌ حيوه‌ الاخره‌ فعلي‌ طبق‌ قاعده‌الاجتهاد ان‌ المجملات‌ و المبهمات‌ في‌ القران‌ يفسـر و يقيد بالاحـاديث‌ و الروايات‌ الوارده‌ عن‌ الائمه‌ ع‌ فسرت‌ الائمه‌ الايات‌ المربوطه‌ بالقيامه‌ و الاخره‌ بقيام‌ القائم‌ ع‌ فيفسر ويقيد جميع‌الروايات الوارده بقيام القائم بالايات‌ النازله‌ ليوم‌ القيامه‌ المئوله باحاديث‌ و روايات‌ وردت‌ في‌ تفسيرها بان قيامه ع هي القيامه فيحمل‌ الايات‌ و الروايات‌ المطلقه‌ علي‌ مقيـدها فينكشف‌ حينئذ حقيقه‌ الامر و يرفع‌ الابهام‌ عن‌ المطلقات‌ في‌ الكتاب‌ والسنـه‌ بعد ان‌ يعلم‌ قطعا" بان‌ الناس‌ لايبعثون‌ من‌ قبورهم‌ الا للجزا و الحساب‌ و يقول‌ الائمه‌ في‌ هذه‌ الجــامعه‌ و في‌ روايـات‌ اخري بان‌ الينا اياب‌ الناس‌ ثم‌ ان‌ علينا حسابهم‌ و يعلم‌ ايضا قطعا" من‌ طريق‌ الروايات‌ المـربوطه‌ برجعه‌ الائمه‌ و اصحابهم‌ بان‌ القائم‌ اذا قام‌ قام‌ معه‌ الائمه‌ الطاهرون‌ والانبيا والمرسلون‌ و اليك‌ ما في‌ دعـا الندبه‌ اذ يقـول‌ اين‌ الطـالب‌ بذحول‌ الانبيا و اين‌ الطالب‌ بدم‌ المقتول‌ بكربلا فاذا كان‌ القائم‌ ع‌ هو الطالب‌ بذحول‌ الانبيا فلابد ان‌ يحيي‌ مع‌ الانيبا قاتلوهم‌ و ظالموهـم‌ و يبعثون‌ من‌ قبورهـم‌ الي‌ الجزا و الحساب‌ و ذكرنا لك‌ الروايه‌ في‌ ماسبق‌ من‌ علي‌ ع‌ يقول‌ لكميل‌ بن‌ زياد باكميل‌ لابد لما ضيكـم‌ من‌ اوبه‌ و لابد لنا فهم‌ من‌ غلبه‌ فاذا كــان‌ الماضون‌ قبل‌ كميل‌الي‌ آدم‌ يؤبون‌ ويرجعون‌ الي‌ معادهم‌ و يغلب‌ علي‌ عليهم‌ فكذلك‌ التالون‌ من‌ زمن‌ علي‌الي‌ قيام‌ القائم‌ يؤبون‌ و يرجعون‌ عن‌ مراقدهم‌ الي‌ حسابهم‌ و الائمه‌ هم‌ الدين‌ يحاسبون‌ الناس‌ و يجازونهم‌ علي‌ اعمالهم‌ بامرالله‌ تعالي‌ فكمــا ان‌ الناس‌ لـم‌ يهتدو في‌ الدنيا الي‌ دين‌ الله‌ الابهـم‌ ع‌ فكذلـك‌ لايثابــون‌ و لا يعاقبــون‌ في‌ الاخــره‌ الابهـم‌ كما روي‌ لنـا حديث‌ نحن‌ ايام‌ الله‌ يقــول‌ الامــام‌ في‌ آخـر الحديث‌ في‌ تقسير قول‌ رسول‌ الله‌ لاتعادو الايام‌ فيعادوكم‌ يقول‌ الامام‌ نحن‌ الايام‌ فمن‌ عادانا في‌ الدنيا عاديناه‌ في‌ الاخره‌ و اليك‌ حديث‌ المعروف‌ في‌ رجعه‌ الحسين‌ يذكر باني‌ اخرج‌ من‌ قبري‌ يوم‌ قيـام‌ القـائم‌ ويخبر اصحابه‌ بانكم‌ تخرجون‌ من‌ قبوركــم‌ يقــول‌ كــاني‌ اري‌ الملائكه‌ ينفضـون‌ عن‌ وجوهكـم‌ التراب‌ و يعــرفوكــم‌ مقامــكم‌ و ازواجــكم‌ فـي‌ الـجنه‌ فمـــا اكـثـر الاخبار و الروايات‌ مما تقول‌ الائمه‌ ع‌ بانانخرج‌ مع‌ قائمنا اذا قام‌ واليك‌ هذه‌ الايات‌ الوارده‌ منهم‌ ع‌ الموله‌ بقيام‌ القائم‌ مع‌انها ظاهره‌ صريحه‌ تخبر عن‌ القيامه‌.

الاولي‌ الايات‌ الشريفه‌ ان‌ الارض‌ لله‌ يورثها من‌ يشا يقول‌ الامام‌ ع‌ يؤلها بقيام‌ القائم‌ و اصحابه‌ يقول‌ هم‌ الذين‌ يرثـون‌ الارض‌ و هــم‌ اهل‌ العاقبه‌ والعاقبه‌ للمتقين‌ الايه‌ الثانيه‌ و قاتلوهم‌ حتي‌ لاتكون‌ فتنه‌ و يكون‌ الدين‌ كله‌ لله‌ يقول‌ الامام‌ في‌ تفسيره‌ يؤله‌ بقيـام‌ القائم‌ و يقـول‌ ليبلغن‌ دين‌ محمد مابلغ‌ الليل‌ و النهار مع‌انه‌ اذا كان‌ الدين‌ كله‌ لله‌ يكون‌ قيامه‌ يوم‌الدين‌ و يوم‌ الدين‌ من‌ اسماء القيامه‌ و منها قوله‌ تعالي‌ ليظهره‌ علي‌ الدين‌ كله‌ يقول‌ الامام‌ يغلب‌الدين‌ علي‌ الاديان‌ كلها بقيام‌ القائم‌ يقول‌ مـا نزل‌ تاويلها حتي‌ يخرج‌ القائم‌ فاذا غلب‌الدين‌ علي‌ الاديان‌ كان‌ يوم‌ الدين‌ و منها قوله‌ تعالي‌ و ذكرهم‌ بايام‌ الله‌ يقول‌ الامام‌ نحن‌ ايام‌الله‌ و نري‌ في‌ هذه‌ الايه‌ بان‌ الله‌ امر موسي‌ بن‌ عمران‌ ان‌ يذكـر امته‌ بايام‌ اللـه‌ و يجعلهم‌ منتظرين‌ بظهور هذه‌الايام‌ يؤل‌ الامام‌ هذه‌الايام‌ بقيام‌ القائم‌ و قيام‌الائمه‌ و هم‌ ايام‌ الله‌ و ابامهم‌ يوم‌ الدين‌ و يوم‌الله‌ فاذا كانت‌ امه‌ موسي‌ منتظرين‌ لظهور هذه‌ الايام‌ يبعثون‌ من‌ قبورهم‌ الي‌ ايام‌ الله‌ فهذه‌الايام‌ هي‌ القيامه‌ و منها الايه‌ الشريفه‌ يخبرعن‌ نظرة‌ الله‌ لابليس‌ الملعون‌ يقول‌ انك‌ من‌المنظرين‌ الي‌ يوم‌ الوقت‌ المعلوم‌ ويقول‌ الله‌ في‌ آيه‌اخـري‌ قـل‌ انكـم‌ لمجمـوعون‌ الــي‌ ميقات‌ يوم‌ معلوم‌ فهذا اليــوم‌ المعلـوم‌ بعينها هي‌ اليــوم‌ الذي‌ يجمع‌ الناس‌ فيها و يعرف‌ في‌ آيه‌اخري‌ يوم‌ القيامه‌ بانها يوم‌الجمع‌ فيفسرالامام‌ الايه‌ الشريفه‌ بيوم‌ قيام‌ القائم‌ و في‌ يوم‌ قيام‌ القائم‌ قيام‌ الائمه‌ ع‌ و منـهـا الايه‌ الشــريفه‌ يقـول‌ الله‌ تعالـي‌ اتـي‌ امــرالله‌ فلاتستعجلون‌ و كانت‌ المشركون‌ تستعجلون‌ يوم‌القيامه‌ و عذابهااذا اخبرتهم‌ انبيائهم‌ يقول‌ الله‌ في‌ هذه‌ الايه‌ اتي‌ امرالله‌ اليكم‌ فلاتستعجلوه‌ يفسر الامام‌ امـرالله‌ بقيام‌ القائم‌ و قيام‌ القائم‌ امرالله‌ و امرالله‌ هي‌ القيامه‌ التي‌ كانوا يستعجلون‌ و منها الايه‌ الشريفه‌ يقول‌ الله‌ و اقسموا بـالله‌ جهد ايمانهم‌ لايبعث‌ الله‌ من‌ يموت‌ فهذه‌ الايه‌ كساير الايات‌ صريحه‌ في‌ القيامه‌ لان‌ فيها يبعث‌ الاموات‌ يقول‌ الامام‌ ابو عبدالله‌ ع‌ يا ابابصير لـوقد قام‌ قائمنـا بعث‌ الله‌ اليه‌ قوما" من‌ شيعتئا الي‌ ان‌ يقول‌ يخبر عن‌ تذاكر فيما بينهم‌ يقولون‌ بعث‌ فلان‌ و فلان‌ و بينافي‌ ماسبق‌ مستدلا" بان‌ البعث‌ في‌ حيوه‌ الاخره‌ لجميع‌ الناس‌ كما ان‌ الحيوه‌ الدنيا لجميعهم‌ فــاذا بعث‌ قوم‌ في‌ قيــام‌ القائم‌ يبعث‌ معهم‌ جميع‌ الاقوام‌ كما اخبر علي‌ ع‌ بـانه‌ لابد لمـا ضيكم‌ من‌ اوبه‌ و لابد لنا فيهم‌ من‌ غليه‌ .

ْثم‌ يقول‌ الزائر و يخاطبهــم‌ بابي‌ انتم‌ و امي‌ و نفس‌ و اهلي‌ و مالي‌ من‌ ارادالله‌ بدابكم‌ و من‌ وحده‌ قبل‌ عنكم‌ و من‌ قصده‌ تـوجه‌ بكم‌ فيقـول‌ الزائر في‌ هذه‌ العبارات‌ بعداخلاصه‌ بمحبه‌ الائمه‌ و ولايتهم‌ من‌ ارادالله‌ بدءبكم‌ و من‌ وحده‌ قبل‌ عنكم‌ يذكر في‌ هذه‌ الجملات‌ بـان‌ الله‌ تعالي‌ لايــراد و لايطلـب‌ باحد خيرا الا بكم‌ و لايقدر احد ان‌ يوحد ربه‌ الا بعدان‌ قبل‌ عنكم‌ و لعلك‌ تقـول‌ كـيف‌ جعل‌ الله‌ تعالي‌ نفسه‌ و معارفه‌ من‌ طريقتهم‌ ع‌ منحصــرا" لهـم‌ و بهــم‌ بحيث‌ لايراد الله‌ و لايطلب‌ الا بهم‌ فهل‌ يمكن‌ ان‌ يقال‌ الطــريق‌ الي‌ الله‌ انما يكون‌ منحصره‌ بهم‌ و في‌ و لايتهم‌ مع‌ مايقال‌ الطرق‌ الي‌ الله‌ عدد انفـاس‌ الخلايق‌ فكل‌ انسان‌ يقدر ان‌ يسلك‌ بنفسه‌ و في‌ نفسه‌ طريقا" الي‌ ربه‌ و يطلب‌ بنفسه‌ معارف‌ ربه‌ من‌ غير ان‌ يجعل‌ احدا" بينه‌ و بين‌ ربه‌ واسطه‌ و وسيله‌ فالله‌ تعالي‌ و رحمته‌ و عرفانه‌ كالشمس‌ الطــالعه‌ علــي‌ الخلايق‌ او كالبحار و المياه‌ بين‌ ايدي‌ الناس‌ فكل‌ من‌ كان‌ علي‌ وجه‌ الارض‌ يقدر ان‌ ينتفع‌ بضيا الشمس‌ و القمراوينتفع‌ بماء البحار كذلك‌ رحمه‌ الله‌ الواسعه‌ يسع‌ الخلائق‌ جميعا" و تعمهم‌ و يمكن‌ لكل‌ احد ان‌ يومن‌ بالله‌ و يخلص‌ له‌ و يعرفه‌ حق‌ المعرفه‌ و ينتفع‌ برحمته‌ و رضوانه‌ عرف‌ الائمه‌ او لم‌ يعرفهم‌ بدء بهم‌ او لم‌ يبدء فيقدر كل‌ احد ان‌ يوحد ربه‌ و يتفكرفي‌ عظمته‌ و سلطـانه‌ فكيف‌ يقـول‌ الامام‌ في‌ هذه‌ العبارات‌ بانه‌ لايحصل‌ لاحد معرفه‌ الله‌ و معارف‌ التوحيد الابهم‌اولاتقبل‌ الاعمال‌ الا بهم‌ فنقول‌ في‌ الجواب‌ ان‌ الاعتقاد بالله‌ تعالي‌ من‌ طريق‌ الفطره‌ غير كسب‌ المعارف‌ التوحيديه‌ والعرفان‌ الالهيته‌ فكل‌ انسان‌ بلغ‌ رشده‌ من‌ العقل‌ و الادراكات‌ يقدر ان‌ يتفكر في‌ عظمه‌الله‌ و يومن‌ به‌ و لكن‌ لايقدر ان‌ يجد معارف‌ التوحيديه‌ الا بالتعليم‌ و لايوجد هذه‌ التعاليم‌ الا بالائمه‌ ع‌ فانظر الي‌ مكاتب‌ البشريه‌ و كتب‌ السماويه‌ من‌ التــوراه‌ و الانجيل‌ و غيرها هل‌ تجد فيها و بها معارف‌ الالهيته‌ تفصيلا" مبينا موضحا" كما تجدها في‌ القران‌ و الادعيه‌ الماثوره‌ عنهم‌ ع‌ و في‌ نهج‌ البلاغه‌ فيمـا يصف‌ علي‌ ع‌ ربه‌ بمعارف‌ التوحيد لاوالله‌ لايوجد هذه‌ العلوم‌ و المعــارف‌ الابهم‌ ع‌ و في‌ مكتبهم‌ فهم‌ نزهوا ربهم‌ كماهو في‌ جلاله‌ و عظمته‌ عن‌ مشابهه‌ الجسمانيات‌ و الروحانيات‌ و المعقولات‌ جميعها فلاتجد طائفه‌ من‌ الطوائف‌ الخارجه‌ عن‌ ولايتهم‌ و مكتبهم‌ الا في‌ حدا" التعطيل‌ اوالتشبيه‌ فطائقه‌منهم‌ نيكرون‌ الله‌ تعالي‌ ولايزعمون‌ اولايعتقدون‌ بان‌ لهم‌ رب‌ خلقهم‌ و رباهم‌ بـل‌ ينكرونه‌ و يعتقدون‌ بان‌ التاثيرات‌ كلها و الفعل‌ والانفعالات‌ انما هـي‌ بالطبيعه‌ و عوامل‌الطبيعي‌ فلامشيه‌ خارجه‌ عن‌ الطبايع‌ حاكمه‌ عليهاو طائفه‌ منهم‌ تعتقدون‌ ربا" لهم‌ و خالقا" و لكنهم‌ في‌ حدالتشـبيه‌ يشبهون‌ ربهم‌ بهذه‌ الاشيا او العوامل‌ الموثره‌ في‌ الطبيعه‌ او يصفونه‌ تعالي‌ كما يصفون‌ غيره‌ كالنصاري‌ يصفونه‌ بانه‌ له‌ صاحبه‌ و ولد تعالي‌ عن‌ ذلك‌ علوا" كبيرا" اويشبهونه‌ بالروحانيات‌ اوبوجود وماهية‌ فلايخرجواعن‌ حد التعطيـل‌ و التشبيه‌ الا ان‌ ياتو بيوت‌ الائمه‌ ع‌ و يتعلموا منهم‌ معارف‌ التوحيديه‌ فلايوجد هذا العلم‌ كمـا هو فـي‌ حقيقته‌ الابهـم‌ ع‌ و كذلك‌ العلم‌ بكيفته‌ المعـاد و الاخــره‌ كيف‌ يبعثون‌ و يحاسيون‌ علي‌ اعمالهم‌ فلاتجد كتابا" او حكاية‌يصف‌ لك‌ هذه‌ العلوم‌ كما هي‌ في‌ حقيقتها غيـرهم‌ ع‌ فمـن‌ اعـرض‌ عنهم‌ يضل‌ ضلالا" بعيدا" حتمـــا" ومن‌ انكرهم‌ فقد انكرالله‌ اذ لايمكنه‌ ان‌ يجد ربه‌ في‌ انكاره‌ و انحرافه‌ عن‌ طريق‌ الائمه‌ ع‌ كما روي‌ في‌ حديث‌ المشهور عن‌ الرسول‌ ص‌ يقول‌ انا مدينه‌ العلم‌ و علي‌ بابها و من‌ اراد المـدينه‌ و الحكمه‌ فلياتها من‌ بابها و ذلك‌ لان‌ الطريق‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ ليس‌ مثل‌ هذه‌ الطرق‌ التي‌ تمتد من‌ بلد الي‌ بلد او من‌ الارض‌ الي‌ السماء والفضاء او من‌ الزمان‌الي‌ الزمان‌ او كمثل‌ الجهل‌ الي‌ العلم‌ حتي‌ يجدهاالمتفكر بتفكره‌ و انما الطريق‌ الـي‌ الله‌ تعالي‌ انسان‌ كامل‌ اكمله‌ الله‌ و بصره‌ حقايق‌ الامور و علمه‌ علم‌ ما كان‌ و مايكون‌ و ماهو كائن‌ و عرفه‌ نفسه‌ ثم‌ جعله‌ سبيلا اليه‌ فالانسان‌ بهذه‌ الصفه‌ هي‌ الطريق‌ الي‌ الله‌ كما ذكر في‌ هذه‌الزياره‌ في‌ قولهم‌ انتم‌ السبيل‌ الاعظم‌ و الصراط الاقوم‌ و مامن‌ سبيل‌ و لا صراط‌ في‌ كتاب‌ الله‌ الا و فسر بهم‌ و قيل‌ في‌ شان‌ علي‌ ع‌ هو الصراط‌ المستقيم‌ فاذا كانوا بانفسهم‌ الطرق‌ المسلوك‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ و لم‌ يوجد مثلهم‌ في‌ التاريخ‌ كامل‌ العلم‌ والايمان‌ فانحصر السلوك‌ الي‌ الله‌ تعالـي‌ بهم‌ و باتباعهـم‌ اذلايمكن‌ للطـرق‌ الـي‌ الله‌ و الصراط المستقيم‌ ان‌ يكون‌ متعدده‌ يبدمن‌ كـل‌ جهه‌ و ينتهي‌ به‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ فكما انه‌ لايوجد طريقان‌ مستقيمان‌ من‌ مبدء الي‌ منتهي‌ زماني‌ او مكاني‌ بـل‌ لابد من‌ طريق‌ واحد و لايجدالعلم‌ صراطا" مستقيما" الا واحدا" كذلك‌ السبيل‌ و الصراط‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ لايوجد الا واحدا" فهم‌ ع‌ صراط‌ الله‌ المستقيم‌ اوجب‌الله‌ علي‌ كل‌ مومن‌ ان‌ يعرفهم‌ و يقتدي‌ بهم‌ و يسلك‌ سبيلهم‌ فاطلب‌ معارف‌ التوحيديه‌ اينماتريد هل‌ تجدها في‌ غيرهم‌ و في‌ غيرمكتبهم‌ لاتجد ابدافالعلوم‌ والمعارف‌ انما يوجد في‌ مكتبهم‌ فقط‌ ولايوجد في‌ غيرها .

ثم‌ نخاطبهم‌ و نقول‌ موالي‌ لا احصــي‌ ثنائكم‌ و لا" ابلغ‌ من‌ المدح‌ كنهكم‌ و من‌ الوصف‌ قدركــم‌ و انتــم‌ نور الاخيار و هداة‌ الابرار و حجج‌ الجباربكم‌ فتح‌ الله‌ و بكم‌ يختم‌ و بكم‌ ينزل‌ الغيث‌ و بكم‌ يمسك‌ السماء ان‌ تقع‌ علي‌ الارض‌ الا باذنه‌ و بكم‌ ينفس‌ الهم‌ و بكم‌ يكشف‌ الضر و عندكم‌ ما نزلت‌ به‌ رسله‌ وهبطت‌ ملائكته‌ و الي‌ جدكم‌ بعث‌ الروح‌ الامين‌ آتاكم‌ الله‌ مالم‌ يوت‌ احدا" من‌ العالمين‌ 0فنخا طبهم‌ في‌ هذه‌ العبـارات‌ بانهم‌ فـوق‌ مايبلغه‌ عقول‌ العالمين‌ كلهم‌ من‌ البدوالي‌ الختم‌ فهم‌ المحيط‌ بهذا الخلق‌ العظيم‌ من‌ مبدء تفكرهم‌ و تكاملهم‌ الي‌ منتها هم‌ كانهم‌ عليهم‌ السلام‌ خلقوا خلقا" عظيما" مثل‌ هذا الخلق‌ العظيم‌ من‌ آدم‌ الي‌ انقضاء الحيوه‌ الدنيا و افتتاح‌ حيوه‌ الاخره‌ ثم‌ سلكوا بهذا الخلق‌ في‌ دنياهـم‌ و آخرتهــم‌ الي‌ ان‌ ابلغوا هم‌ ما يريدالله‌ تعالي‌ من‌ البلاغ‌ و هم‌ في‌ احاطتهم‌ علي‌ هذا الخلق‌ كاحاطه‌ غارس‌ شجر اوحارث‌ حرث‌ و زرع‌ يعرف‌ غرسهم‌ وزراعتهم‌ من‌ مبدئها الـي‌ منتهاها و لذلك‌ قيل‌ في‌ وصفهم‌ عالم‌ بماكان‌ و مايكون‌ و مــا هو كائن‌ و مالم‌ يكن‌ ان‌ لوكان‌ كيف‌ يكون‌ فهم‌ محيطون‌ بمســالك‌ خلق‌ الله‌

الي‌ الله‌ تعالي‌ من‌ البدو الي‌الختم‌ فلايمكن‌ ان‌ يكون‌ المحيط‌ محاطـا" و لايوصف‌ بهذه‌ الاوصاف‌ غيرهم‌ من‌ الاولين‌ و الاخرين‌ من‌ الانبيـا والمــرسلين‌ و الاولياوالصيديقين‌ و قلنا" في‌ ماسبق‌ استنباطا" من‌ قــول‌ علي‌ اميــرالمومنين‌ و من‌ روايات‌ روي‌ لنا بان‌ الله‌ تعالي‌ خلق‌ هذا الخلق‌ العظيم‌ لهم‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ وهم‌ الذين‌ يملكـــون‌ هذا الخلـق‌ من‌ لدن‌ آدم‌ الي‌ قيــام‌ القائم‌ بالتعليم‌ و الهدايه‌ و في‌ آخرتهم‌ بالحكومه‌ و الولايه‌ و يدخلون‌ من‌ استحق‌ الجنه‌ الجنه‌ و من‌ استحق‌ النار النار و يشفعــون‌ من‌ ارتضـي‌ الله‌ شفاعتهم‌ يثيبون‌ من‌ اراد الله‌ ان‌ يثيبه‌ باعماله‌الحسنه‌ و يعفون‌ عمن‌يريد الله‌ ان‌ يعفوعنهم‌ فهم‌ ع‌ ابواب‌ الله‌ و سبله‌ الذي‌ يسلكه‌ السالك‌ بهم‌ الي‌ الله‌ فلهذا لايمكن‌ لاحد ان‌ يحصي‌ ثنائهم‌ و يبلغ‌من‌ المدح‌ كنههم‌ هم‌ و قلنـا في‌ ماسبق‌ روايه‌ عن‌ علي‌ ع‌ في‌ نهج‌ البلاغه‌ يقول‌ لايقاس‌ بال‌ محمد احد من‌ هذه‌الامه‌ و لايقاس‌ بهم‌ من‌ جرت‌ عليهم‌ نعمه‌ ولايتهم‌ و لذلك‌ يقول‌ الزائر لااحصي‌ ثنائكم‌ و لاابلغ‌ من‌ المدح‌ كنهكم‌ و هم‌ الذين‌ قالوا نزلونا عن‌ الربوبيه‌ ثم‌ قولوا فينا ما تريدون‌ فالله‌ تعالي‌ اله‌ و هم‌ عباده‌ لايجانسـونه‌ في‌ الـجنسيه‌ و الوجود و لايشابهونه‌ في‌ الذات‌ و لكن‌ يشابهونه‌ في‌ الصقات‌ من‌ العلم‌ و الحكمه‌ و القدره‌ و فيمايعلم‌ الله‌ تعالي‌ و يقدر عليه‌ جعلهم‌ الله‌ تعالي‌ يده‌ الذي‌ به‌ يبطيش‌ و سمعه‌الذي‌ به‌ يسمع‌ و بصره‌ الذي‌ به‌ يبصر فلافرق‌ بينهم‌ و بين‌ ربهم‌ فكمـا انه‌ لا يمكن‌ لاحد ان‌ يحصي‌ صفـات‌ الله‌ تعالـي‌ و ثنائه‌ لايقدران‌ يحصي‌ ثنائهم‌ يقول‌ الزائر بكم‌ فتح‌ الله‌ و بكم‌ يختم‌ لانه‌ لولاهم‌ لكان‌ خلق‌ الله‌ عبثا" و تعالي‌ الله‌ عن‌ العبث‌ فكماان‌ الانسان‌ يبني‌ بيتا" اويغرس‌ شجرا" فلايبني‌ بيته‌ الا لمن‌ يسكنه‌ ولايغرس‌ شجرته‌الا لمـن‌ ينتفع‌ به‌ فبالذي‌ يسكن‌ البيت‌ بدء بانيها بيته‌ وبالذي‌ ينتفع‌ بالشجره‌ غرس‌ الغارس‌ شجرته‌ فاذا كان‌ سـاكن‌ البيت‌ والمنتفع‌ بالشجـره‌ يكـون‌البيت‌ والشجره‌ و اذالم‌يكن‌ لم‌يكن‌ فيجوز ان‌ يشارالي‌ من‌ بني‌ البيت‌ له‌ ويقال‌ به‌ بدءالبيت‌ و به‌ يختم‌ فــاحسب‌ ان‌ هذا الخلق‌ العظيم‌ سمائهـاوارضها وكواكبها و نجومها و كلمافيها من‌ جنتها و نارها و دنياهاو آخرتها بناء بني‌ الله‌ تعالي‌ لمن‌ يسكنها و ينتفع‌ بها فيقال‌ لمن‌ خلق‌ الله‌ هذا الخلق‌ العظيم‌ و لمن‌ خلق‌ السمـوات‌ و الارض‌ و مـافيهـماو مابينهما فـلابد لهذا السوال‌ من‌ جواب‌ فان‌ قلت‌ خلق‌ الله‌ تعالي‌ كل‌ شي‌ لنفسه‌ ينتفـع‌ به‌ فظننت‌ ان‌ الله‌ تعالـي‌ محتـاج‌ في‌ ذاتـه‌ و وجــوده‌ينتفع‌ بمـا خلق‌ في‌ السماء و الارض‌ انه‌ تعالي‌ لا ينتفع‌ بشي‌ مما خلقه‌ اويخلقه‌ هـو تعالي‌ غني‌ في‌ ذاته‌ و وجوده‌ عمايخلق‌او يخلقه‌ الانسان‌ فهو في‌النور و الظلمه‌ سواء يري‌ بذاته‌ و سمع‌ بذاته‌ و يفعل‌ بذاته‌ و وجوده‌ و غير ذلك‌ من‌ دلائل‌الغناء فيئسل‌ لمن‌ خلق‌ هذا الخلق‌ العظيم‌ فان‌ قلت‌ لم‌ يخلقه‌ لاحد ينتفع‌ به‌ فيقال‌ اذا يكون‌ خلقه‌ سفها" و عبثا" فلابدان‌ يخلق‌ الشمس‌ والقمر و لاسيماان‌ يخلق‌ الانسان‌ المحتاج‌ الي‌ التربيه‌ لمن‌ ينتفع‌ به‌ و هو الانسان‌ الكامل‌ و الانسان‌الكامل‌ مثل‌ الائمه‌ ع‌ ينتفعون‌ بكل‌ ماخلـق‌ الله‌ تعالي‌ في‌ السماء والارض‌ ويعرفــون‌ الله‌ تعالي‌ بخلق‌ هذاالخلــق‌ العظيم‌ وبانعام‌ هـذه‌ النعم‌ وبتعليـم‌ هـذه‌ العلوم‌ فانه‌ لاينعم‌ المنعم‌ علي‌ المنعم‌ عليـه‌ الا بعرفان‌ المنعم‌ عليه‌ ما انعم‌ الله‌ عليه‌ فغيرهم‌ لايعرف‌ ماانعم‌ الله‌ عليه‌ كمــايعرفون‌ فخلق‌ الله‌ هذاالخلق‌ العظيم‌ لهم‌ بني‌ الله‌ تعالي‌ بيتا يسع‌ السموات‌ والارض‌ لهـم‌ كما يقول‌ وجنه‌ عرضهاالسموات‌ والارض‌ اعدت‌ للمتقين‌ فلهم‌ وبهم‌ بدا هذاالخلــق‌ العظيم‌ وبهم‌ يختم‌ كمامثلنافي‌ مثال‌ بناءالبيت‌ والشجره‌ .

ثم‌ يقول‌ الزائر بكم‌ ينـزل‌ الغيث‌ وبكم‌ يمسك‌ السماء ان‌ تقـــع‌ علي‌ الارض‌ الا باذنه‌ وبكم‌ ينفس‌ الهم‌ و بكم‌ يكشـف‌ الضروعندكم‌ مانزلت‌ به‌ رسلــه‌ وهبطــت‌ به‌ ملائكـتـه‌ فيصفهم‌ الزائــر بهذه‌ الجملات‌ كانهم‌ ع‌ عم‌ العله‌ المحدثه‌ والمبقيه‌ لكل‌ شي‌ ولكل‌ حادثه‌ يقول‌ بكم‌ ينزل‌ الغيث‌ والباء في‌ هذا بمعني‌ السببيه‌اي‌ انتم‌ السبب‌ لنزول‌ الغيث‌ ولامساك‌ السماء ان‌ تقع‌ علي‌ الارض‌ ولولاالسبب‌ لـم‌ تكن‌ المسبب‌ فلـولا انتم‌ لم‌ ينزل‌ الغيث‌ ووقع‌ السماء علي‌الارض‌ فتقول‌ ماهـذه‌ السببيه‌ في‌ هذه‌ الجملات‌ ونظائره‌ مماروته‌ الرواه‌ من‌ قبيل‌ لولاالحجه‌ لساخت‌ الارض‌ باهلهـاو امثالهاهل‌ السبـــب‌ في‌ هذاالموارد بمعني‌ العله‌ الفاعليه‌ وهم‌ الذيـــن‌ ينزلون‌ الغيث‌ ويمسكـون‌ السماء ان‌ تقع‌ علي‌ الارض‌ اوبمعني‌ العله‌ الماديه‌ اوالصوريه‌ والغائيه‌ فننظراليه‌ مايوافق‌ شانهم‌ وشان‌ ربهم‌ فان‌ العلـــل‌ الاربعــه‌ المشهوره‌ التي‌ ذكرنافي‌ ماسبق‌ كلهاعله‌ تامــه‌ لولم‌ يكن‌ واحد منهالم‌ يكن‌ المعلول‌ وكل‌ هذه‌ العلل‌ في‌ مرتبه‌ واحده‌ من‌ حيث‌ العليه‌ والموءثريــه‌ فالعله‌ الفاعليه‌ تكون‌ بحيث‌ لولم‌ يكن‌ لم‌ يكن‌ المفعـــول‌ و المعلــول‌ فلولم‌ يخلق‌ الله‌ شيئا لايكون‌ شي‌ء ابدا ثم‌ العله‌ الماديه‌ وهــي‌ المصالــح‌ التي‌ بهايصنع‌ مايصنع‌ ويفعل‌ مايفعل‌ كالاخشاب‌ لصنايع‌ النجـار والفلزات‌ لصنايع‌ السيارات‌ فانهاايضالولم‌ يكن‌ لم‌ تكن‌ المصنوع‌ والمخلوق‌ كذلك‌ العله‌ الصوريه‌ وهي‌ التي‌ تكون‌ شيئيه‌ الشي‌ء بهاكمانقول‌ هذه‌ سيارة‌وهذه‌ طياره‌ وهذابيت‌ وهذاشجر فكل‌ هذه‌ الصنايع‌ بالصور والهندســه‌ التـي‌ اذا سويت‌ بهايكون‌ شيئا فلاتكون‌ الشجره‌ شجره‌ الا بهئيتها والسياره‌ والطيـاره‌ كذلك‌ ثم‌ العله‌ الغائيه‌ وهي‌ الفوائد الي‌ يظهر بالصنايع‌ ويصنع‌ الصنايــع‌ لهاكالسكني‌ لبناء البيوت‌ والثمره‌ لغرس‌ الاشجار فانها ايضا بموجوديتهـا0 عله‌ تامه‌ لولم‌ تكن‌ لم‌ تكن‌ المصنوع‌ فننظرالي‌ الائمه‌ يكونون‌ اي‌ هذه‌ العلل‌ مـن‌ العلل‌ الاربعه‌ ونعلم‌ قطعا بانهم‌ ليسوا العله‌ الفاعليه‌ ان‌ نقول‌ هــم‌ الـذين‌ خلقوا كل‌ خلق‌ وخلقوا السموات‌ والارض‌ فالله‌ تعالي‌ هوالخالـق‌ لكل‌ شي‌ لايشركه‌ احد في‌ خلق‌ العالم‌ والائمه‌ ع‌ هم‌ المخلوقون‌ والمربوبون‌ يخلــق‌ الله‌ تعالـي‌ اياهم‌ وليسوا ايضا العلل‌ الماديه‌ ان‌ نقول‌ خلق‌ الخلائـــق‌ من‌ موادوجودهم‌والارواح‌ من‌ روح‌ حيوتهم‌ فلكل‌ شي‌ ءفي‌العالم‌ عله‌ ماديه‌يخصها ولايــوخذ شي‌ من‌ شي‌ء ان‌ نقول‌ يوخذ مواد الصنايع‌ الفلزيه‌ من‌ الاخشــاب‌ او صنايع‌ الاخشاب‌ من‌ المعادن‌ ونقول‌ ايضا بانهم‌ ليسواالعلل‌ الصوريه‌ لكل‌ شي‌ء فانه‌ لابد لكـل‌ شي‌ء وشخص‌ من‌ صوره‌ وهيئه‌ وهندسه‌ يخصهــا فلا يبدل‌ الاشياء بصورها وموادهابعضهاببعض‌ ان‌ اكون‌ انا انت‌ اوتكون‌ انت‌ انااوتكون‌ الشجرمدرا" والمدرشجراوان‌ الاشياء كلها مستقله‌ ثابته‌ دائمه‌ باقيه‌بوجودهاوهيتئها لايتبدل‌ شــي‌ء بشي‌ء اخري‌ ان‌ يكون‌ اجتماع‌ المثليــن‌ فبقي‌ انهم‌ هم‌ العلــل‌ الغائيه‌ لخلق‌ العالمين‌ اذ خلق‌ فلوشبهنـا العالم‌ والعالمين‌ ببيت‌ قلنـا خلق‌ هذاالبيت‌ لسكناهم‌ اوشبهناها بمصباح‌ قلنا خلق‌ هداالمصباح‌ لاستضائتهم‌ اوشبهنا كل‌ شي‌ ء بشجره‌ قلنا خلق‌ هذه‌الشجره‌ لانتفاعهم‌ فهم‌ العله‌الغائيه‌ لخلق‌ العالمين‌ اذ خلق‌ الله‌ كل‌ خلق‌ ليعرف‌ بخلقه‌ وهم‌ الذين‌ يعرفون‌ الله‌ تعـالي‌ كماهوفي‌ وجووده‌ وعظمته‌ وغيرهم‌ لايعرفون‌ الله‌ كما يعرفونــه‌ وان‌ عرفواشيئا فانما اخذوالمعرفه‌ عنهـم‌ ولولاهم‌ في‌ العالم‌ والعالمين‌ لــم‌ ينشــاء علم‌ ولم‌ يظهر حكمه‌ وعرفان‌ فهــم‌ الثمره‌ لشجرة‌ الخلق‌ ولــولا الثمـره‌ للاشجار لم‌ يغـــرس‌ شجر ولم‌ يسقي‌ بسقايه‌ فشبه‌ الخلايق‌ بحديقــه‌ ذوشجره‌ كثيــــره‌ فهم‌ ثمرات‌ هذه‌ الاشجار بهم‌ ينزل‌ الله‌ الغيث‌ ويسقي‌ الاشجار بالماء المنــزل‌ من‌ السماء كمــاان‌ للثمره‌ تغرس‌ الغارس‌ شجرته‌ فلهم‌ خلق‌ الله‌ خلقه‌ وبهــم‌ ايضا يمسك‌ الله‌ السماء ان‌ تقع‌ علــي‌ الارض‌ لان‌ السماء والارض‌ كبيت‌ بنيــت‌ لسكني‌ هـــــولاء الائمه‌ اوليكون‌ مكتبهم‌ ولولاالساكن‌ للبيت‌ لايبني‌ البيوت‌ ولوبنيت‌ ثم‌ فقدالساكن‌ فيه‌ تركت‌ البيوت‌ خاويه‌ علي‌ عروشها فماالذي‌ يريدالله‌ تعالــي‌ بخلق‌ السموات‌ والارض‌ اوامساك‌ السماء ان‌ تقع‌ علي‌ الارض‌ حيــن‌ اذ لايكــون‌ مثــل‌ هولاء رجال‌ يعرفونــه‌ حق‌ المعرفه‌ وينتفعون‌ بماخلق‌ فهــم‌ ع‌ العله‌ الغائيه‌ لاحـداث‌ كل‌ شي‌ء وابقائها وهم‌ العلـــه‌ المحدثه‌ والمبقيه‌ بهــذا المعني‌ لا بمعنــي‌ قول‌ الفلاسفه‌ اواهل‌ وحده‌ الوجـود فان‌ قوما من‌ اهـــل‌ العرفان‌ القائلون‌ بوحده‌ الوجود يظنون‌ ان‌ الخلائــق‌ خلقت‌ بتجلـي‌ الله‌ و ظهـــوره‌ بخلائقه‌ يظنون‌ ان‌ الخلائق‌ اثرذاته‌ ووجوده‌ تعالي‌ كماان‌ الميـاه‌ مـــن‌ البخارات‌ والامطاروالانهـــاراثرذات‌ البحارووجوده‌ اوالانـوار كلها في‌ العالم‌ اثرذاتي‌ لوجود الشمس‌ فيقولون‌ان‌ البحار تجلـــت‌ وظهرت‌ بالبخارات‌ والبخارات‌ بالامطار والامطاربالنهـروالانهـــار ظهرت‌ وتجلـــت‌ بالنباتات‌ وغيرها فيقولون‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ بذاته‌ ووجــوده‌ تجلــي‌ وظهر بالعقــول‌ الكاملــه‌ وهم‌ العقول‌ الكامله‌ ثم‌ هم‌ ع‌ تجلـوا بالعقول‌ والارواح‌ في‌ المرتبه‌ الثالثه‌ بعدهم‌و الارواح‌ تجلوا بالنفوس‌ وبعـد النفوس‌ بالابدان‌ وهياكل‌ العالمين‌ وهوعالـم‌ الملك‌ فالله‌ تعالــي‌ خالق‌ العقول‌ الكامله‌ بالتجلي‌ لابالاراده‌ والصنعه‌ والعقول‌ الكاملـه‌ خالق‌ مابعدها ومابعدها الي‌ ظهور الاجسام‌ والمواد وهم‌ القائلون‌ باشتراك‌ الوجــــود و اختلاف‌ الصوروالمهيات‌ تعالــي‌ الله‌ عن‌ ذلك‌ علوا كبيرا اذ يكون‌ ماسويـه‌ ظهور وجوده‌ واثرذاته‌ ولمعه‌ مــن‌ لمعات‌ نوره‌ فاذا تشابه‌ وجوده‌ وجود كل‌ شي‌ء وتجانس‌ وجود كل‌ شي‌ وجوده‌ تعالــي‌ وهذا خلاف‌ التسبيح‌ والتنزيه‌ فتــري‌ الائمـه‌ ع‌ ينزهون‌ الله‌ تعالي‌ ويقدسونه‌ من‌ تلك‌ المشابهات‌ والمجانســـات‌ بل‌ هــوتعالي‌ بوجوده‌ وذاته‌ ازلي‌ وابـدي‌ وماسويه‌ مخلوقــون‌ بارادته‌ لابتجلي‌ وجوده‌ كل‌ شي‌ مصنوع‌ مخلوق‌ بالاراده‌ لابالظهـوروالتجلي‌ فهوتعالـــي‌ خلق‌ اولا اصول‌ وجود الخلائق‌ لامن‌ شي‌ واصولها هي‌ العلل‌ الماديه‌ ثم‌ خلـــق‌ بهــذه‌ العلل‌ مايشاء من‌ الصور بالتركيب‌ والترتيب‌ فماسويه‌ اثرارادي‌ له‌ تعالـي‌ كمثل‌ صنايعنا فان‌ صنايع‌ الانسان‌ من‌ تكلمه‌ وكتابته‌ وسايرمايصنعه‌ اثرارادي‌ لــه‌ لم‌ يخرج‌ من‌ ذات‌ الانسان‌ ووجوده‌ بالتجلـي‌ بل‌ خرج‌ بارادته‌ اراد ان‌ يتكلم‌ فاوجدالكلام‌ وان‌ يصنع‌ شيئا فاوجدها وصنعهـــا كذلك‌ الله‌ تعالي‌ خلق‌ الخلائق‌ بارادته‌ وقدرته‌ لم‌ يظهر شي‌ء مما خلق‌ من‌ صقـــع‌ وجوده‌ بتجلي‌ ذاته‌ فانه‌ هوالذي‌ يصف‌ نفسه‌ بقوله‌ لم‌ يلد ولم‌ يولد لم‌ يلد فيكون‌ مبدا للمواليد ولم‌ يولد فيكون‌ عددا من‌ المبادي‌ فلا يكون‌ مبداء لشي‌ء ولا مبدء له‌ تعالي‌ فهو الخالق‌ من‌ الازل‌ الـي‌ الابـد لم‌ يشركــه‌ في‌ خلــق‌ ماسويه‌ احد الا باذنه‌ فليست‌ الائمه‌ هم‌ الخالقون‌ لانفسهم‌ اولغيرهم‌ بل‌ هـم‌ المخلوقون‌ ولايخلق‌ شي‌ الا بهم‌ ولهم‌ من‌ حيث‌ انهم‌ هم‌ العلل‌ الغائبه‌ .

ثم‌ يقــول‌ الزائر ويصفهم‌ بان‌ عندهم‌ مانزلت‌ به‌ رسله‌ الـي‌ اخر فمثل‌ هذه‌ العبارات‌ والجملات‌ تدل‌ علي‌ان‌ عندهم‌ ماجائت‌ به‌ الرسل‌ من‌ قبل‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ وماهبطــت‌ به‌ ملائكه‌ الله‌ الي‌ الرسل‌ فيـدل‌ علي‌ انهم‌ ع‌ ورثــوا الانبياء مااوحي‌ الله‌ تعالي‌ اليهم‌ والدلائل‌ علي‌ وراثتهم‌ الانبياء كثيــر منهازياره‌ المعروفه‌ بزياره‌ الوارث‌ يصف‌ مولانا ابي‌ عبدالله‌ الحسيـــن‌ ع‌ بانه‌ ورث‌ آدم‌ ونوح‌ الي‌ ان‌ ورث‌ محمدا وعليا وفاطمه‌ والحسن‌ ع‌ والائمـــه‌ كلهم‌ ورث‌ بعضهم‌ بعضا ورثوا خاتم‌ النبيين‌ وهوص‌ ورث‌ الانبياء ماجائـــوا به‌ مــن‌ الله‌ تعالي‌ فلوقابلناهذه‌ الجمـــلات‌ علي‌ قولهم‌ ع‌ فيماقالـــوا بكم‌ فتح‌ الله‌ وبكم‌ يختم‌ تدل‌ علي‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ بدء بهم‌ الوحي‌ وتنزيل‌ الكتب‌ السماويه‌ فان‌ الله‌ اذا كان‌ وقد بدء بهم‌ الخلق‌ بدء بهم‌ الوحـــي‌ والعلم‌ والحكمه‌ فبدء بهم‌ الوحي‌ الي‌ آدم‌ ونوح‌ والي‌ النبيين‌ الي‌ خاتمهم‌ فان‌ كان‌ بدء الله‌ بهم‌ فهم‌ المبدء لما اوحي‌ الله‌ تعالي‌ الي‌ الانبيـاء و ان‌ كانواورثوا عن‌ الانبياء فالانبياء من‌ آدم‌ ونوح‌ هم‌ المبادي‌ لوحـي‌ الله‌ فان‌ كان‌ الله‌ بدءبهم‌ فهم‌ قبل‌ الانبياء وهم‌ مبادي‌ الوحي‌ وان‌ كانوا ورثــوا عن‌ الانبياء فهم‌ بعد الانبياء فكيف‌ الجمع‌ لهذين‌ العبارتين‌ فـان‌ كان‌ الله‌ بدءبهم‌ يجب‌ ان‌ يكونوا قبل‌ الانبياء فيبدءالله‌ بهم‌ الوحي‌ الـي‌ النبييــن‌ وان‌ كانواهم‌ الوارثين‌ فالانبيــاء قبلهم‌ وهم‌ في‌ آخرالانبيـاء ورثوا عنهم‌ مانزلت‌ اليهـم‌ فنقول‌ لاتخالف‌ بيــن‌ هاتين‌ العبارتين‌ فيمكـن‌ ان‌ تكون‌ الائمه‌ مبدء الوحي‌ ومنتهيهاوقلنالك‌ فيماسبـق‌ بان‌ البشريه‌ كشجره‌ غرسهم‌ الله‌ لهولاء الائمه‌ خلق‌ الله‌ لهم‌ آدم‌ ونوحا الي‌ خاتمهم‌ ومن‌ خاتمهم‌ الـي‌ قيام‌ القائم‌ جعلهم‌ الله‌ تعالـي‌ صاحب‌ هذالخلق‌ العظيم‌ والروايــات‌ كثيـره‌ متنظافره‌ بانهم‌ كانوا قبــل‌ آدم‌ وامرالله‌ تعالي‌ آدم‌ ان‌ يتقـرب‌ الــي‌ الله‌ تعالي‌ بولايتهم‌ واستدللنا علي‌ ذلك‌ بقول‌ الله‌ تعالي‌ يخاطــب‌ ابليـس‌ يقول‌ استكبرت‌ ام‌ كنت‌ من‌ العالين‌ فكانــوا هم‌ العالـون‌ الذيــن‌ جعلهم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ ظهرآدم‌ واستظهر آدم‌ بهم‌ كمايقول‌ مولناابوعبدالله‌ الحسيـن‌ جعلنا اشباحا خمسه‌ في‌ ظهر آدم‌ ويقول‌ امرالله‌ تعالــي‌ الملائكه‌ بالسجـود لادم‌ تعظيماله‌ بان‌ جعلـه‌ وعاء لتلك‌ الاشباح‌ التـي‌ قدعم‌ انوارها الافـاق‌ ومايقول‌ علي‌ ع‌ يكتب‌ الـي‌ معاويه‌ نحـن‌ صنايع‌ الله‌ والخلق‌ بعــد صنايـع‌ لناوالمشهور من‌ الرسـول‌ ص‌ كنت‌ نبيا وآدم‌ بين‌ الماء والطيـــن‌ كذلك‌ مااشتهر عن‌ علي‌ ع‌ روايه‌ اودرايــه‌ يقول‌ كنت‌ مع‌ الانبياء سرا ومـع‌ محمـد جهرا كل‌ ذلك‌ تدل‌ علي‌ انهم‌ ع‌ كانوا اشباحا وارواحا كامله‌ مكملـه‌ مسبحــه‌ لله‌ تعالي‌ قبل‌ خلق‌ آدم‌ فخلـق‌ الله‌ آدم‌ ومــن‌ بعده‌ من‌ ذريتــه‌ ليكـونـوا في‌ ولايتهم‌ متلمذا متعلمـا عنهم‌ والدلائل‌ العقليه‌ ايضا يوئــد ذلك‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ يخلق‌ الناقص‌ للكامل‌ ولولاالكامل‌ لايخلق‌ الناقص‌ ولولا الاشرف‌ لايخلـق‌ الشريف‌ والجملات‌ المــذكوره‌ في‌ حديث‌ الكساء يخاطب‌ اللــه‌ جبرئيــل‌ بانه‌ ماخلق‌ سماء مبنيـه‌ ولا ارضا مدحيه‌ الي‌ اخر مايقول‌ الا لاجل‌ هــولاء يشيرالي‌ الخمسه‌ الطيبه‌ وغيرذلك‌ فاذا كانو كذلك‌ قبــل‌ خلـق‌ آدم‌ اوقبــل‌ خلق‌ العالم‌ فهم‌ الذين‌ بدء الله‌ بهم‌ ويختــم‌ بهم‌ كذلك‌ وبهــذا المعني‌ حيث‌ كانوا اناسا كملين‌ عارفين‌ ربهم‌ حق‌ المعرفه‌ يلزم‌ ان‌ يكــون‌ ماسويهــم‌ دونهم‌ وان‌ يكونــواالاول‌ قبـل‌ كل‌ احد والاخــر بعد كل‌احــداذ الدلائـل‌ متواتره‌ متظافره‌ علي‌ انهم‌ اكمـل‌ الخلائق‌ وماسويهم‌ من‌ الانبيـاء والاولياء والفقهاء والعلماء يكونون‌ دونهم‌ في‌ الفضائل‌ والكمالات‌ وانـه‌ يجب‌ بدلائل‌ العقل‌ ان‌ يخلق‌ الله‌ تعالي‌ الناقص‌ للكامل‌ والمفضول‌ للفاضــل‌ والعلـي‌ للاعلا والعالم‌ للاعلم‌ فحيث‌ اذ يكونوااعلم‌ الناس‌ واكملهم‌ يجــب‌ ان‌ يخلق‌ الله‌ تعالي‌ ماسويهم‌ لهم‌ ويجب‌ ان‌ يكونواسابقين‌ علي‌ كل‌ البشريه‌ ولــم‌ يسبقهم‌ احد من‌ الانبياء والاولياء كماعرفوا كذلك‌ انفسهم‌ ويعرفـون‌ انفسهــم‌ في‌ هذه‌ الزياره‌الجامعه‌ فهم‌ من‌ حيث‌ اذ يكونوا اقرب‌ الناس‌ الي‌ الله‌ تعالــي‌ يلزم‌ ان‌ يبدء الله‌ بهم‌ كذلك‌ ويختم‌ بهم‌ وهم‌ ايضا مـن‌ حيث‌ ان‌ مانتـج‌ من‌ قيام‌ الاولياء والانبياء والدعوه‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ وتربيــه‌ النـاس‌ يكون‌ هذه‌ النتائج‌ كلهالهـم‌ كصاحب‌ الحدائق‌ يبدء غرس‌ الاشجاربــه‌ وينتــج‌ كل‌ الاشجار له‌ ويرث‌ مااثمر الاشجار من‌ الثمرات‌ فهم‌ صاحـب‌ هــذا الخلق‌ العظيـم‌ يرثون‌ منهم‌ كـل‌ مااثمرت‌ وانتجـت‌ من‌ الثمـرات‌ فهم‌ بذلــك‌ المعني‌ يرثون‌ من‌ الانبياء مانزل‌ اليهم‌ وعندهم‌ ماهبطت‌ اليهـم‌ الملائكـه‌ الـي‌ ان‌ يقوم‌ قائمهم‌ فيظهرالله‌ تعالي‌ به‌ الملــك‌ العظيم‌ الذي‌ وعدهــم‌ في‌ كتابه‌ فهم‌ ع‌ المبادي‌ بدء الله‌ بهم‌ والوارث‌ يرثون‌ ماقامت‌ وعملت‌ بـه‌ الانبيـاء والمرسلون‌ .

ثــم‌ يقــول‌ الزائــر والــي‌ جدكــم‌ بعث‌ الــروح‌ الاميــن‌ آتاكــــــم‌ الله‌ مالــم‌ يوت‌ احد من‌ العالمين‌ فمن‌ حيث‌ انهم‌ يكونــون‌ اكمل‌ الناس‌ و افضلهم‌ يوتيهم‌ الله‌ تعالي‌ افضل‌ مايوتي‌ غيره‌ من‌ الانبياء والاوليـاء كما قيل‌ المعروف‌ بقدرالمعرفه‌ ثم‌ نخاطبهم‌ علي‌ مقامهـــم‌ وعلي‌ ماآتاهـــــم‌ اللــه‌ افضل‌ مايوتي‌ غيرهم‌ .

(يقول‌ طاطا كل‌ شريف‌ لشرفكم‌ وبخـع‌ كل‌ متكبـر لطاعتكـم‌ وخضع‌ كل‌ جبار لفضلكم‌ وذل‌ كل‌ شي‌ لكم‌ واشرقت‌ الارض‌ بنوركم‌ وفاز الفائزون‌ بولايتكم‌) وذلك‌ لانهم‌ في‌ الشان‌ والمقام‌ والفضائل‌ دون‌الله‌ تعالي‌ وفوق‌ من‌ دونهم‌ من‌ الانبياء والاولياء والصلحاء والمتقين‌ وانه‌ اذا كــان‌ الامران‌ يبدء بهم‌ كل‌ فضيله‌ وعلم‌ وحكمه‌ وكل‌ امرمن‌ اوامرالله‌ التكونيتـه‌ والتشريعيــه‌ ويختم‌ بهم‌ الاموركذلك‌ فهم‌ في‌ الشرف‌ والفضيله‌ والمظهريــه‌ لصفات‌ الله‌ تعالي‌ واسمائه‌ الحسني‌ فوق‌ من‌ سويهم‌ ولذلك‌ روي‌ عنهم‌ يقولون‌ نزلوناعن‌ الربوبيه‌ ثم‌ قولوا فينا ماتريدون‌ فهم‌ خلق‌ من‌ خلائق‌ الله‌ بلـغ‌ الله‌ بهم‌ مايمكن‌ في‌ علمه‌ وحكمته‌ ان‌ يبلغه‌ الانسان‌ وروي‌ في‌ شان‌ فاطمــه‌ س‌ بان‌ لهاجلال‌ ليس‌ فوق‌ جلالها الا جلال‌ الله‌ جل‌ جلاله‌ ولهانوال‌ ليس‌ فــوق‌ نوالهاالانوال‌ الله‌ عـم‌ نواله‌ فاذاكان‌ ولااحد فوقها الا من‌ خلقها فهـــم‌ فــوق‌ كل‌ من‌ سوي‌ الله‌ لايساويهم‌ ولايوازيهم‌ احد من‌ الملائكه‌ والجن‌ والانس‌ والانبيـاء والصلحاء ولذلك‌ يقول‌ الزائـرويصفهم‌ بهده‌ الجملات‌ لانهــم‌ اذا كانواخلفاءالله‌في‌ارضه‌ وحجته‌ علي‌ عباده‌ وفوض‌ الله‌ تعالي‌امرالخلق‌ اليهم‌ يلـزم‌ من‌ ذلك‌ التفويض‌ ان‌ يخضع‌ كل‌ شي‌ لهم‌ ويذل‌ كل‌ شي‌ لهم‌ وبامرهــم‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ بايديهم‌ امرالخلائق‌ كلهاتكوينا وتشريعا فلايقولون‌ الامايقول‌ الله‌ ولايريدون‌ الامايريد الله‌ فلايمكن‌ ان‌ يريدوا شيئاولايريده‌ الله‌ اوان‌ يامروا احد بالنار اوالجنه‌ ولايريده‌ الله‌ لانهــم‌ ان‌ ارادوا شيئــاولا يريـده‌ الله‌ فيكون‌ ذلك‌ اما عن‌ نقص‌ فيهم‌ فلايوافق‌ الناقص‌ الكامل‌ اوعــن‌ كمال‌ فيهم‌ ولايردالله‌امرا غير ناقص‌ بهم‌ ان‌ نقول‌ ارادالله‌ ناقصا واراد والكامـــل‌ وكلاهمـــاممتنــع‌ خلاف‌ الواقع‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ رفع‌ عنهـــــم‌ النقائـص‌ كلهاخلقهم‌ وجعلهم‌ كمايريد فلا يقولون‌ عن‌ جهل‌ ولايــامرون‌ عــن‌ نقص‌ ابدا فيقولون‌ مايقولون‌ عن‌ علم‌ وحكمه‌ وتعالي‌ الله‌ ان‌ يخالـف‌ العلـم‌ اوالحكمه‌ ولذلك‌ قيل‌ في‌ شان‌ فاطمه‌ ان‌ الله‌ يرضي‌ لرضاهــا ويغضب‌ لغضبهـاحيث‌ ان‌ فاطمه‌ س‌ وسايرالمعصومين‌ لايرضون‌ عن‌ احد الا عن‌ علم‌ وحكمه‌ بمافيه‌من‌ دلائل‌ الرضايه‌ ولايغضبون‌ كذلك‌ علي‌ احد الا عن‌ علم‌ وحكمه‌ بمافيه‌ من‌ دلائل‌ الغضب‌ فلا يرون‌ الا بعلم‌ ولايعملــون‌ عملا الا بعلم‌ والله‌ تعالــي‌ لايخالف‌ العلم‌ لانه‌ تعالي‌ علم‌ كله‌ وحكمه‌ كلــه‌ .

ثـــم‌ يخاطبهــــم‌ الزائــــر ويقــــول‌ بكــم‌ يسلــك‌ الي‌ الرضـــوان‌ وعلـــي‌ من‌ جحــد ولايتكـــم‌ غضــب‌ الرحمـــن‌ لانهــــم‌ كمـــا ذكـــر فيماسبق‌الطريق‌ الي‌ رضوان‌ الله‌ تعالي‌ فمن‌ تمسك‌ بهم‌ وسلك‌ السبيل‌ بهم‌ سلك‌ الي‌ رضوان‌ الله‌ومن‌ لم‌ يتمسك‌ بهم‌ فلايمكن‌ ويمتنع‌ في‌ العقل‌ان‌ يسلك‌ سبيله‌ الي‌ الله‌ تعالــي‌ وهوحاد منحرف‌ عنهم‌ لان‌ الطريق‌ الي‌ الله‌ كماقلنامرارا لايكون‌ الا واحدا والحــق‌ لايكون‌ الا واحدا متوحدا فمن‌ كان‌ في‌ طريق‌ الحـق‌ فهوالي‌ الله‌ ومن‌ لم‌ يكن‌ في‌ طريق‌ الحق‌ فلايمكنه‌ ان‌ يسلك‌ سبيلا الي‌ ربــه‌ ولايمكن‌ لغيره‌ان‌ يسلك‌ به‌ الي‌ الله‌ كمايقول‌ الله‌ تعالي‌ فماذا بعدالحــق‌ الاالضلال‌ فعلي‌ من‌ جحد ولايتهم‌ غضب‌ الرحمن‌ لان‌ ولايتهم‌ ولايه‌ الله‌ ومن‌ خـرج‌ عن‌ ولايه‌ الله‌ يواجه‌ غضب‌ الله‌.تعالـي‌

ثم‌ يقول‌ الزائر بابي‌ انتم‌ وامي‌ و نفسـي‌ واهلي‌ ومالي‌ ذكركم‌ في‌ الذاكريــن‌ واسماوكم‌ في‌ الاسماء و اجسادكــم‌ في‌ الاجسادوارواحكم‌ في‌ الارواح‌ وانفسكــم‌ في‌ النفوس‌ وآثاركم‌ في‌ الاثــار وقبوركـم‌ في‌ القبور فمااحلي‌ اسمائكم‌ واكرم‌ انفسكم‌ واعظم‌ شانكم‌ واجــل‌ خطركـم‌ واوفي‌ عهدكم‌ واصدق‌ وعدكم‌.

فيفديهم‌ الزائربنفسه‌ وولده‌ ومالــه‌ و عرضه‌ ولابد من‌ بيان‌ في‌ توضيح‌ الفـــداء وهذه‌ من‌ عبـارات‌ المتعارفــــه‌ المعموله‌ في‌ مخاطبات‌ الناس‌ ومحاوراتهم‌ يقول‌ رجل‌ لغيره‌ بابي‌ انت‌ وامي‌ ويقــول‌ فداك‌ نفسي‌ وغيرذلك‌ من‌ التحيات‌ والفــداء بمعني‌ استهـلاك‌ الشي‌ في‌ شي‌ ء لتقويــه‌ المستهلك‌ فيه‌ بالمستهلك‌ وهــذه‌ الاستهلاك‌ امرعقلي‌ طبيعــي‌ علي‌ مدارهايدور الخلائق‌ كلهافانه‌ لابد لكل‌ ناقص‌ ان‌ يكون‌ في‌ خدمه‌ الكامل‌ ولابد لكل‌ كامل‌ ان‌ تستخدم‌ كل‌ ناقص‌ فتري‌ في‌ مسائــل‌ الطبيعات‌ ان‌ التراب‌ واملاحهايستهلــك‌ لظهورالنباتات‌ والنباتــات‌ كذلك‌ يكون‌ فدائــا لظهـور الحيوانات‌ والحيوانات‌ تنتفع‌ بهاالانسان‌ يهلكها ويفديهـا لتقويه‌ نفسهـا فالانسان‌ ينتفع‌ بمادونــه‌ من‌ الحيوانات‌ والنباتات‌ ياكلهــا ويفديهــا لبقاء نفسها فليس‌ للماكــولات‌ ان‌ تمتنعوا ان‌ يكونـوا محلا و موردا لانتفاع‌ الانسان‌ بهالذلك‌ احل‌ الله‌ تعالي‌ كل‌ ناقص‌ للكامل‌ ينتفع‌ بـه‌ فخلق‌ الارزاق‌ كلهاوالطيبات‌ جميعهاللانسان‌ يقول‌ قل‌ من‌ حرم‌ زينه‌ الله‌التي‌ اخرج‌الله‌ لعباده‌والطيبات‌ من‌ الرزق‌ قل‌ هي‌ للذين‌ آمنوا في‌ الحيوه‌الدنيا كذلك‌ امرالله‌ تعالي‌ افراد البشــر ان‌ يكــون‌ الناقص‌ منهــم‌ في‌ خدمــه‌ الكامل‌ فيهم‌ فالجاهل‌ في‌ خدمه‌ العالم‌ والعالم‌ في‌ خدمه‌ الاعلـم‌ الــي‌ ان‌ ينتهــي‌ الامراالي‌ عالم‌ ليس‌ فوقه‌ عالم‌ وكامل‌ ليس‌ فوقه‌ كامل‌ يكــون‌ مـن‌ دونه‌ وماسويه‌ في‌ خدمته‌ وكل‌ ماسوي‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ يفعل‌ بهاولهامــا يشاء ليس‌ لشي‌ء ولاشخص‌ من‌ خلايق‌ الله‌ ان‌ تمتنع‌ عن‌ امتثال‌ امرالله‌ فيمااراد الله‌به‌وله‌ان‌ يكون‌ فداء لمافوقهافاذااراان‌ يحيي‌ اويميت‌ ليس‌ لاحدالامتناع‌ من‌ الحيــوه‌ والموت‌ لان‌ كل‌ شي‌ دون‌ الله‌ والله‌ تعالـي‌ فوق‌ كل‌ شي‌ 0

فهنـاك‌ يظهر سئوال‌ وجواب‌ في‌ مسئله‌ الفداء والتفديه‌ اهي‌ بمعني‌ هلاك‌ الشي‌ لبقاء شي‌ ء اخري‌ مثل‌ ان‌ نقول‌ يجب‌ علي‌ الناقص‌ ان‌ يهلك‌ نفســه‌ لحيوه‌ الكامــل‌ وبقائه‌ بحيث‌ يفني‌ الناقص‌ ويبقي‌الكامل‌ اوهي‌ بمعني‌ بقاءالناقص‌ بالكامـل‌ وارتقاء الناقــص‌ الي‌ الكامل‌ ليكون‌ له‌ ومعه‌ مثله‌ فلوقلنابان‌ الفــداء بمعني‌ فناء الناقص‌ لبقاء الكامل‌ يرجع‌ نتائـــج‌ الفداء الي‌ الكامل‌ فقط وينتفع‌ الكامل‌ بهلاك‌ الناقص‌ كماتنتفع‌ الحيوانات‌ باكل‌ النباتات‌ اوينتفـع‌ الانســان‌ باكل‌ الحيوانات‌ كذلك‌ ينتفع‌ الروسـاء بخدمه‌ الخدام‌ اوينتفــع‌ الانسـان‌ بسايـرالامـوال‌ فيهلـك‌ الحيـوان‌ فدائـا لبقـاء الانسـان‌ ويهلـك‌ الانسان‌ كذلك‌ فدائا لبقاء من‌ هوفوقه‌ من‌ الناس‌ ويهلك‌ الناس‌ كلهم‌ فدائـا لبقاء عظمه‌ الله‌ تعالي‌ اولبقاء اوليائه‌ فلاينتفع‌ المفدي‌ لنفسه‌ بفــداء نفسه‌ بــل‌ هوالفاني‌ لبقاء من‌ يفتدي‌ له‌ وهذاان‌ لم‌ نقل‌ يكون‌ ظلماعلــي‌ النواقــص‌ يكون‌ شبيها بالظلم‌ اذالحيــوان‌ يهلك‌ لبقاء وجودالانسان‌ فهـل‌ يرجع‌ نفع‌ الي‌ الحيوان‌ بفدائه‌ اويهلك‌ الناقص‌ كاكثرافراد الناس‌ لبقــاء الكامـل‌ فيهم‌ فهل‌ ينتفع‌ الناقص‌ باهلاك‌ نفسه‌ لبقاء الكامل‌ فلوامراللــه‌ تعالـــي‌ العبيد بفداء انفسهـم‌ لبقاء مواليهم‌ فيقال‌ ماذنب‌ العبــد ان‌ اهلكهم‌ الله‌ تعالي‌ لبقاء غيرهـم‌ وماهي‌ حق‌ الموالي‌ ان‌ يهلك‌ الله‌ تعالي‌ العبيـد لبقائهم‌ فيستحق‌ الموالي‌ الانتفاع‌ من‌ هلاك‌ العبيد بلااستحقــاق‌ و يهلـك‌ العبيد كذلك‌ لبقاء الموالي‌ بلاذنب‌ فهل‌ يجوز لله‌ تعالي‌ ان‌ يامــر عبــدا يهلك‌ نفسه‌ لحيوه‌ مـولاه‌ اوهل‌ يجــوزلله‌ تعالي‌ ان‌ يامرانسانــا يدافع‌ عن‌ انسان‌ اخري‌ فيهلك‌ في‌ دفاعــه‌ لحيوه‌ غيـره‌ فهذا هوالاستثمـار المذموم‌ الـذي‌ يكون‌ ظلما فاحشا قبيحـا بقضاوه‌ العقول‌ 0واماان‌ كان‌ الفـداء بمعنــي‌ الثاني‌ ان‌ يهلك‌ الناقص‌ نفسـه‌ ليرتقي‌ بهلاكه‌ الي‌ مقام‌ الكامــل‌ كان‌ يهلك‌ العبيــد انفسهم‌ للموالــي‌ ليكونوا موالـي‌ بهلاكهم‌ وفدائهــم‌ هذااوتقتــل‌ نفوس‌ البشر في‌ سبيل‌ الله‌ تعالــي‌ ليكونوا بقتلهم‌ وفدائهــم‌ هذا مع‌ اللــه‌ ربهم‌ يتعظمون‌ بعظمته‌ تعالي‌ ويرتقون‌ بهذا التفديه‌ الــي‌ الي‌ لقاء ربهم‌ اويقتــل‌ الانسان‌ لبقاء امامه‌ ليرتقــي‌ بقتلــه‌ هذاالـي‌ لقاء امامه‌ تكون‌ في‌ درجته‌ ينتفع‌ بلقاءامامه‌ فيكون‌ الفداء بهذا المعنــي‌ الارتقاء من‌ درجات‌ النازله‌ الدنيه‌ الي‌ الدرجات‌ الكامله‌ العاليه‌ فمـــن‌ فــدي‌ نفسـه‌ لنبيه‌ يكون‌ مع‌ النبــي‌ يوم‌ القيامه‌ ومن‌ فدي‌ نفسه‌ لامــامه‌ يكون‌ مع‌امامه‌ في‌ درجته‌ يوم‌ القيامه‌ ومن‌ قتل‌ في‌ سبيل‌ الله‌ تعالي‌ يكون‌ مع‌ اللــه‌ تعالي‌ متمتعا بلقاء ربه‌ يوم‌ القيامه‌ فالفداء بهذاالمعنـي‌ نعمــه‌ عظيمه‌ يرجع‌ الي‌ من‌ فدي‌ نفسه‌ في‌ سبيل‌ من‌ هوفوقـه‌ فليس‌ الفــداء بمعنــي‌ هلاك‌ الناقص‌ لبقاء الكامل‌ اوبمعني‌ الاستثمارينتفع‌ الكامل‌ بفداء الناقص‌ ينتفع‌ به‌ ليرجع‌ ضررالفداءالي‌ من‌ فدي‌ نفسه‌ وينتفع‌ الكامل‌ بهـلاك‌ الناقص‌ بل‌ الفداء يكون‌ بمعني‌ الارتقاء ينقلب‌ الحيوان‌ المذبوحه‌ في‌ سبيل‌ الانسان‌ انسانا او ينقلب‌ الانسان‌ المقتوله‌ في‌ سبيل‌ الله‌ تعالي‌ ربا فــي‌ حد نفسه‌كمايقال‌العبوديه‌ جوهره‌ كنههاالربوبيه‌ وفي‌ حديث‌ القدسي‌ يقول‌الله‌ تعالي‌ لايزال‌ يتقرب‌ الي‌ عبدي‌ بالنوافل‌ حتي‌ اكــون‌ سمعه‌ الذي‌ به‌ يسمــع‌ وبصره‌ الذي‌ به‌ يبصرويده‌ الذي‌ به‌ يبطش‌ حتي‌ اقول‌ اناكن‌ فيكون‌ ويقول‌ هـو كن‌ فيكــون‌ وفي‌ حديث‌ اخري‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ عبدي‌ اطعني‌ حتي‌ اجعلك‌ مثلــي‌ فالفــداء في‌ مواردهابمعنـي‌ الارتقاء لابمعني‌ الفداء للبقاء فــاذااراد الناقص‌ ان‌ يكون‌ كاملا اوينتفع‌ بالكمال‌ يفدي‌ بنفسه‌ في‌ طريق‌ التقرب‌ الـي‌ الكامـل‌ و اذا ارادالجاهل‌ ان‌ يكون‌ عالما اوينتفع‌ بعلم‌ العالم‌ كماينتفــع‌ العالـم‌ يفدي‌ بنفسه‌ كذلك‌ في‌ سبيل‌العلم‌ والعلماء فاذااردت‌ ان‌ يكون‌ لك‌ ربك‌ اوتنتفـع‌ بعلم‌ ربك‌ وقدرته‌ فافد بنفسك‌ في‌ سبيل‌ ربــك‌ واذا اردت‌ ان‌ يكون‌ لك‌ انبياء الله‌ واوليائـه‌ كمايكونون‌ لولدهم‌ اولاهاليهم‌ فجاهدفــي‌ سبيل‌التقرب‌ الي‌الانبياء والاولياءوكن‌ بجهادك‌ لهم‌ يكونون‌ لك‌ فمن‌ كان‌ لله‌ يكون‌ الله‌ لـه‌ ومن‌ كان‌ لمايريد واقدم‌ بالعلم‌ والعمل‌ الي‌ الوصول‌ بمــا يريـد كان‌ له‌ مايريد فالفداء حقيقـه‌ في‌ سبيل‌ الكملين‌ يكــون‌ بمعنــي‌ الفداءلهم‌ والبقاء بهم‌ يرتقــي‌ بفدائه‌ الــي‌ درجات‌ العلييــن‌ لاينتهــي‌ الي‌ فناء ابدا الا ان‌ يكــون‌ الفداء في‌ سبيل‌ الفانيــات‌ و المنفيات‌ كمن‌ يهلك‌ نفسه‌ ليصــل‌ الي‌ مالايكون‌ اوليصل‌ بوجوده‌ الكامل‌ الي‌ الناقص‌ وهذاكمن‌ ينفق‌ امواله‌ في‌ سبيــل‌ مالايكون‌ يشتري‌ اموالا بثمن‌ كثير غال‌ .ثم‌ يبيعه‌ بثمن‌ بخسن‌ دراهم‌ معدوده‌ اويتركه‌ اذلاينتفع‌ به‌ اوكمن‌ يهلك‌ في‌ سبيل‌ الطواغيت‌ والجهـال‌ يتقرب‌ بجهاده‌ الي‌ الجبائره‌ والكفره‌ الفجره‌ ينتفعون‌ به‌ ويتضررهوبهم‌ ولذلك‌ تري‌ ربنا يقول‌ لنا في‌ كتابه‌ انفقوا فــي‌ سبيل‌ الله‌ ولا تلقوا بايديكم‌ الي‌ التهلكه‌ فجعل‌ الانفاق‌ في‌ سبيل‌ الله‌ من‌ الاموال‌ والانفس‌ بقاء ورقاء ودواما والانفاق‌ في‌ غيرسبيل‌ الله‌ فناء وهلاكا فقال‌ لاتلقوا بايديكـم‌ الي‌ التهلكه‌ .

ثم‌ يخاطبهــــم‌ الــــزائــــربقـــولـــه‌ ذكـــركـــم‌ فـــــي‌ الذاكرين‌ واسمائكم‌ في‌ الاسماء واجسادكم‌ في‌ الاجسادوارواحكم‌ فــي‌ الارواح‌ وانفسكــم‌ في‌ النفوس‌ وآثاركم‌ في‌ الاثار وقبوركــم‌ في‌ القبور فمااحلــي‌ اسمائكم‌ واكرم‌ انفسكم‌ واعظم‌ شانكم‌ واجل‌ خطركم‌ اوفي‌ عهدكم‌ واصدق‌ وعدكم‌

فيقول‌ الزائر ويخبر في‌ هذه‌ الجملات‌ بان‌ اسمائهم‌ في‌ الاسماءوآثارهم‌ فــي‌ الاثــارمن‌ اعظم‌ الاسماء والاثار لانهـم‌ كمايكونون‌ في‌ وجودهم‌ وعلومهــم‌ و حلومهــم‌ وعقولهم‌ كامـلا" منفيا عنهم‌ النقايص‌ والجهالات‌ ويكونـون‌ فــوق‌ كل‌ انسان‌ بانسانيتهم‌ وكمالاتهــم‌ يكون‌ آثارهم‌ في‌ الاثار كذلك‌ فوق‌ كل‌اثر لان‌ الاثاركلها تتبع‌ الموثرات‌ فان‌ كان‌ الموثرات‌ ناقصه‌ كانت‌ الاثار ناقصه‌ وان‌ كان‌ الموثرات‌ كامله‌ كانت‌ الاثاركامله‌ فانك‌ تري‌ الله‌ تبارك‌ وتعالـي‌ في‌ وجــوده‌ وآثاره‌ لايوازيــه‌ ولايجانسه‌احد لايقدراحدان‌ يقول‌ كما يقــول‌ الله‌ كذلك‌ تري‌ الائمه‌ ع‌ لايساويهم‌ احد من‌ الاولين‌ والاخرين‌ فتري‌ اقوالهـم‌ وخطبهم‌ وعباراتهم‌ فوق‌ الكلمات‌ والعبارات‌ فهذا علي‌ ع‌ تريه‌ في‌ فصاحتــه‌ وبلاغتــه‌ وخطبــه‌ وسياسته‌ وشجاعته‌ ونباهتـه‌ وغيرذلك‌ لايوازيه‌ احد مــن‌ الانبياء والاولياء وتري‌ علي‌ بن‌ الحسين‌ زين‌ العابدين‌ في‌ عبادته‌ وزهادته‌ ومنشآتـه‌ في‌ دعائه‌ وتضرعه‌ الي‌ ربه‌ تعالي‌ لايساويه‌ احد فلايقدر احــد ان‌ يقول‌ كمايقولون‌ اويفعل‌ كمايفعلون‌ فآثارهم‌ اعظم‌ الاثار وكلماتهم‌ افقــه‌ الكلمــات‌ والعبارات‌ وهم‌ افصح‌ الناس‌ بلاغا وكلاما كذلك‌ يتبعهم‌ كمــا لاتهم‌ و اعمالهم‌ فتري‌ عليا ع‌ في‌ جهاده‌ وتنمره‌ في‌ ذات‌ الله‌ لايساويه‌ احــد من‌ الاولين‌ والاخرين‌ فكل‌ مجاهد وشجاع‌ من‌الاولين‌ والاخرين‌ دون‌ شجاعتـه‌ و جهــاده‌ لايقارنـه‌ كل‌ قوي‌ من‌ الابطـال‌ فهم‌ في‌ آثارهم‌ وقبورهم‌ كمايقــول‌ الامــام‌ ع‌ كذلك‌ يتبعهم‌ كمالاتهم‌ واجسادهـم‌ وارواحهم‌ ونفوسهم‌ وهم‌ فــوق‌ العوالم‌ والعالمين‌ لايفوقهم‌ احد دون‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ فلوتعمقت‌ و تاملت‌ فيمااثرت‌ به‌ الانبياء والمرسلون‌ وان‌ كان‌ آثارهم‌ واقوالهم‌ ممااوحي‌ الله‌ اليهم‌ تري‌ الانبياء لايقربونهم‌ بآثارهم‌ واقوالهم‌ فضلا ان‌ يقارنونهم‌ فتري‌ الله‌ تبارك‌ وتعالــي‌ في‌ كتابه‌ يخاطب‌ الانبيـاء ويذكرلهم‌ من‌ الاعمــال‌ و الاقـوال‌ مالاينبغي‌ لهم‌ ان‌ يقولوا ويعملوا يقول‌ وعصي‌ آدم‌ ربه‌ فغوي‌ اويقــول‌ فلم‌ نجدله‌ عزما اويقـول‌ يخاطب‌ نوحااني‌ اعظك‌ ان‌ تكون‌ من‌ الجاهليــن‌ او يخاطب‌ موسي‌ ويقول‌ انه‌ لايخاف‌ لدي‌ المرسلون‌ وغيرذلك‌ مما نعدها قصــورا لاتقصيرا اونعدها ترك‌ اولي‌ فتري‌ الله‌ تعالي‌ لايري‌ في‌ آثار علي‌ واقوالـه‌ واعماله‌ شيئا ينكرعليه‌ فيقول‌ لم‌ قلت‌ هذا وفعلت‌ كذا فهم‌ عبـاد مكرمـون‌ لايسبقون‌ ربهم‌ بالقول‌ وهم‌ بامره‌ يعملون‌ ولذلك‌ قالوا قولا صدقا فيمـاروي‌ عنهم‌ نزلوناعن‌ الربوبيه‌ ثم‌ قولوا فيناماتقولون‌ فهم‌ في‌ وجودهم‌ انســان‌ بدئـوا من‌ تراب‌ ورقي‌ بهم‌ ربهم‌الي‌ درجات‌ العليين‌ لايجانســـون‌ ربهــم‌ و لايشابهونه‌ في‌ وجودهم‌ ولايجانسهم‌ ربهم‌ كذلك‌ ولكنهم‌ تخلقو باخلاق‌ اللــه‌ وتعظموابعظمته‌ واتصفوابصفات‌ الله‌ فجعل‌ الله‌ تعالي‌ في‌ اقوالهم‌ واعمالهم‌ ونباهتهم‌ وذكائهم‌ مثل‌ مايقـول‌ ويعمل‌ وان‌ لم‌ يكن‌ له‌ كفوااحد فهــم‌ ع‌ لا يكافئون‌ ربهم‌ فيماهوفي‌ وجوده‌ من‌ الذات‌ والصفات‌ لان‌ بين‌ الخلق‌ والخالــق‌ تباين‌ وجودي‌ وتشابه‌ صفاتي‌ وعملي‌ فانك‌ تشبه‌ ربك‌ في‌ قولك‌ اذاقلت‌ عن‌ علم‌ انماالله‌اله‌ واحد ولاتشبهه‌ في‌ وجودك‌ وكينونتـك‌ لانك‌ من‌ جنس‌ التــراب‌ و المواد والاثارفيك‌ كلهاآثار تركيبي‌ وصناعي‌ تكون‌ كماصنعك‌الله‌ ولكن‌ الله‌ تعالي‌ في‌ وجوده‌ فوق‌ كل‌ وجود والاثارفي‌ وجوده‌ تعالي‌ آثــار وجودي‌ ذاتـي‌ لايعلل‌ بالعلل‌ كمايعلل‌ صفات‌ الانسان‌ ولايصنع‌ ليكون‌ الاثار منـه‌ تركيبـــي‌ وصناعي‌ يزيد وينقص‌ فهم‌ في‌ وجودهم‌ غيرالله‌ تعالي‌ والله‌ تعالي‌ غيرهـــم‌ لايتشابهان‌ في‌ الوجــود لانهماجنسان‌ متباينــان‌ قد يتصفون‌ بصفاته‌ تعالــي‌ فرباهم‌ الله‌ تعالي‌ وادبهــم‌ وعلمهم‌ فجعلهم‌ فوق‌ العوالم‌ والعالمين‌ .

ثم‌نقول‌ ونخاطبهم‌ بمانقول‌

(كلامكم‌ نور وامركم‌ رشد ووصيتكم‌ التقوي‌ وفعلكم‌ الخيــر وعادتكم‌ الاحسان‌ وسجيتكم‌ الكرم‌ وشانكــم‌ الحق‌ والصـــدق‌ و الرفق‌ وقولكم‌ حكم‌ وحتم‌ ورايكم‌ علم‌ وحلم‌ وحزم‌)

فنصفهـم‌ في‌ هذه‌الجمــلات‌ بماهم‌ في‌ علومهــم‌ فنقول‌ كلامكم‌ نور والنورفي‌ هذالموضع‌ بمعني‌ الهدايــه‌ كمايقــول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ آيه‌ النورفي‌ سـوره‌ النورالله‌ نورالسمــوات‌ و الارض‌ فهوتعالــي‌ نوريهتدي‌ به‌ اهل‌ السموات‌ والارض‌ فالنــورنوران‌ نــور يضئــي‌ فيرفــع‌ به‌ الظلمات‌ ويستضئـي‌ بـه‌ المستئضيـون‌ يرون‌ به‌ مابيــن‌ ايديهم‌ يجدون‌ به‌ مايفقــدون‌ ونوراخري‌ يرفـع‌ به‌ الجهل‌ والجهــاله‌ مــن‌ الانسان‌ يهتدي‌ به‌ الي‌ مايريد ويطلب‌ فيسمـي‌ علما وهذه‌ النور حاكمه‌ علي‌ النورالاول‌ فان‌ الانسان‌يعلم ما يري وغيره‌ من‌ ساير الحيوانــات‌ يري‌ مالا يعلم‌ ولم‌ يعلم‌ مايري‌ فانك‌ تنظر وتري‌ مابيــن‌ يديك‌ مافي‌ السماء ومافي‌ الارض‌ ثــم‌ تعلم‌ مابين‌ يديك‌ مافي‌ السماء ومافي‌ الارض‌ فهناك‌ يوجد لك‌ شيئان‌ علــم‌ و رويه‌ فتري‌ بعنيك‌ وتعلم‌ بفكرك‌ وقلبك‌ فهل‌ المهم‌ في‌ هذاالمورد علمك‌ بمـا تري‌ اوروئيتك‌ ماتعلم‌ فهل‌ انت‌ تري‌ فتعلم‌ اوتعلم‌ فتري‌ والحق‌ انك‌ تــري‌ ماتعلم‌ ولم‌ تعلــم‌ ماتري‌ فيمكن‌ ان‌ يقايــس‌ الانسان‌ روئيته‌ واستمـاعه‌ برويه‌الحيوانات‌ هل‌ هن‌ يعلمن‌ مايرون‌ نعم‌انهن‌ لايعلمن‌ مايرون‌ فهن‌ يرون‌ ولايعلمن‌ فلوكانــت‌ الروئيه‌ مقدما علي‌ العلـم‌ والعلم‌ نتيجه‌ الروئيــه‌ فيجب‌ ان‌ تعلم‌ الحيوانات‌ مايرون‌ من‌ الاشياء والاشخاص‌ فانها لاتعلم‌ ولكنها تري‌ فبالعلم‌ يري‌ الانسـان‌ ولولم‌ يعلم‌ لايري‌ مثلا انك‌ تريد بيتــا اودارا تدخله‌ فهي‌ في‌ السكه‌ التي‌ تسوقه‌ وتظنها في‌ غيــرهذه‌ السكـه‌ فتــري‌ البيت‌ في‌ السكه‌ التــي‌ تكون‌ فيه‌ ولاتعلم‌ بانهابيــت‌ تريده‌ فتدخل‌ غيــر هذه‌ السكه‌ والعلم‌ حاكمه‌ عليك‌ والرويه‌ مطيعه‌ للعلم‌ فيقال‌ خيرالنـــور النورالذي‌ يحصل‌ به‌ العلم‌ لامايحصــل‌ به‌ الروئيه‌ فتري‌ ربك‌ وقدخلق‌ لـــك‌ شمسين‌ وقمرين‌ تستضئي‌ بهمااحدهاالتــي‌ فوقك‌ في‌ السمـاء والثاني‌ امــام‌ تهتدي‌ به‌ فالائمه‌ ع‌ علمــوك‌ بكلامهم‌ وبيانهم‌ فتعلمت‌ منهم‌ واهتديت‌ بهــم‌ ارشدوك‌ الي‌ كل‌ شي‌ وشخص‌ عرفوكهاكماهي‌ في‌ وجودهافعلمت‌ بماعلموك‌ ماتــري‌ في‌ السماء والارض‌ فعلموك‌ بان‌الشمس‌ شمس‌ والقمرقمروالنجوم‌ والكواكب‌ نجوم‌ وكواكب‌ وهم‌ علموك‌ بان‌ هذاسماء وهداارض‌ هداشجرومدرفلولم‌ ينزل‌ العلـــم‌ من‌ قبل‌ الله‌ تعالي‌ الي‌ الانسان‌ لم‌ يعلم‌ الانسان‌ شيئاوان‌ كان‌ رآه ‌ بعينه‌ فهم‌ شموس‌ اعظم‌ من‌ هذه‌ الشموس‌ واقمارابين‌ من‌ هذه‌ الاقمار فلابد ان‌ تتعلـم‌ منهم‌ وبهم‌ ماهويكون‌ وكائن‌ في‌ السماء والارض‌ ثم‌ تري‌ وتسمع‌ اوتنتفع‌ بمــا علموك‌ ولـذلك‌ نقول‌ كلامكم‌ نورالي‌ اخر ماتصفهــم‌ بماوصفوالنــاانفسهــم‌ فنصفهم‌ في‌ هذه‌ العبــارات‌ وامثالهابانكم‌ بشرجبلتم‌ بالعلم‌ والحكمــه‌ و الهدايه‌ ادغم‌ الله‌ تعالي‌ في‌ وجودكم‌ وذاتكم‌ علما وحكمه‌ بحيث‌ لايظهر بكم‌ ومنكم‌ غير التقوي‌ ومايلازمه‌ العلوم‌ والحكم‌ فتصفهم‌ بان‌ عادتكم‌ الاحســان‌ وسجيتكم‌ الكرم‌ كانهم‌ لايقــدرون‌ ان‌ يكونوا غيرماصنعهم‌ الله‌ واحكمهـــم‌ بالعلوم‌ والكمالات‌ فتقول‌ قولكم‌ حكم‌ وحتم‌ ورايكم‌ علم‌ وحلم‌ وحزم‌ وانمــا احكم‌ الله‌ تعالي‌ اقوالهم‌ لانهم‌ لايقولون‌ علي‌ خلاف‌ الحكمه‌ فان‌ كان‌ بهــم‌ و فيهم‌ قول‌ خلاف‌ الحكمه‌ لم‌ يفــرض‌ الله‌ تعالي‌ علينــا طاعتهم‌ وان‌ اللــه‌ تعالي‌ افترض‌ طاعتهم‌ علينالانهم‌ لايقولون‌ لناالا مايقول‌ الله‌ ولايروننـــا الا ماارانااللــه‌ ولايهدوننــاالا بما هدينــاالله‌ فقولهــم‌ حتــم‌ اذ لا يقولون‌ الا عن‌ صدق‌ ولايحكون‌ الا عما هوواقع‌ لناوبنا في‌ الدنيا والاخـــره‌ فلوكانـوا في‌ ارشادهم‌ وهدايتهم‌ ضعيفا ولوبمقــدار يسير مثلا واحــد من‌ ملائين‌ لم‌ يكن‌ قولهم‌ حتم‌ عليناان‌ نطيعهم‌ لانا لواطعناهم‌ في‌ اقوالهـم‌ وهي‌ يحكي‌ عن‌ العلم‌ بملائين‌ ويضعف‌ عن‌ العلم‌ بواحد من‌ ملائين‌ لكنا ضللنـا وهلكنا بمقداريسير حيث‌ اذ حكموا لنابعلم‌ في‌ ملائين‌ وبجهل‌ في‌ واحد مــن‌ ملائين‌ فلايكونون‌ كذلك‌ انما يرون‌ الاشياء بماهي‌ عليه‌ في‌ حقيقته‌ وماهيتـه‌ لانهم‌ من‌ اهل‌ الحكمه‌ حيث‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ يوتي‌ الحكمه‌ من‌ يشــاء ومن‌ عرف‌ الحكمه‌ عرف‌ لم‌ وبم‌ و كيف‌ فلايمكـن‌ لهم‌ ان‌ يقولوا عن‌ جهل‌ ولــو بمقدارضعيف‌ وضئيل‌ فهم‌ اول‌ في‌ كل‌ خير كمانصفهم‌ ونقول‌ ان‌ ذكرالخير كنتم‌ اوله‌ واصله‌ وفرعه‌ ومعدنه‌ وماويه‌ ومنتهاه‌ وهذه‌ الاوليه‌ في‌ هذه‌ الامــور بمعني‌ الكمال‌ المطلق‌ لابمعني‌ درجه‌ فوق‌ مايكون‌ عليهاغيرهــم‌ فان‌ الشي‌ اذ كان‌ ذودرجـات‌ ومراتب‌ من‌ بدوه‌ الي‌ ختمه‌ يكــون‌ الثاني‌ والثالث‌ في‌ طول‌ هذه‌ الدرجات‌ اول‌ بالنسبه‌ الي‌ مادونه‌ وقبلــــه‌ فالخامس‌ اول‌ بالنسبه‌ الي‌ الرابع‌ وكذلك‌ العاشر بالنسبه‌ الي‌ التاســع‌ و هكذا كل‌ مرتبه‌ يفوق‌ مرتبه‌ اخــري‌ دونه‌ اول‌ بالنسبه‌ الي‌ هذه‌ المراتــب‌ حتي‌ يصل‌ الشي‌ الي‌ الكمال‌ المطلق‌ ينتهي‌ فيهابالدرجات‌ والكمالات‌ فانـه‌ لابد لكل‌ بدومن‌ ختم‌ او لكل‌ بدايه‌ من‌ نهايه‌ فالعلـم‌ له‌ نهايه‌ ينتهي‌ بـه‌ علـم‌ العالم‌ في‌ هذه‌ النهايه‌ كمايعلم‌ الله‌ والقدره‌ كذلك‌ له‌ نهايــه‌ في‌ كماله‌ يقدرالقادرفيه‌ علي‌ مايقدراللــه‌ وكذلك‌ ساير الصفـات‌ والكمــالات‌ فان‌ الله‌ تبارك‌ وتعالي‌ علم‌ بلا جهل‌ وقدره‌ بلاضعف‌ فهو نموذجه‌ من‌ الكمال‌ المطلق‌ لايفوقه‌ تعالي‌ شي‌ء فيكــون‌ اكمل‌ منه‌ ولا ينقـص‌ عن‌ وجوده‌ علم‌ فيكــون‌ انقص‌ من‌ الكمال‌ فهو تعالي‌ في‌ كل‌ صفه‌ من‌ الصفات‌ كمال‌ من‌ الكمالات‌ مطلـق‌ لايزيد علي‌ ماهو عليه‌ ولاينقص‌ ولكن‌ الانســان‌ يبدء في‌ كـل‌ كمال‌ وفي‌ كــل‌ صفه‌ من‌ النقص‌ الي‌ الكمال‌ اومن‌ العدم‌ الي‌ الوجود فهو يرقوابقيـامــه‌ و كما لانه‌ وعلمه‌ وقدرته‌ ذو درجات‌ وذومراتب‌ كثيره‌ حتي‌ اذا انتهي‌ بعلمــه‌ وحكمته‌ وقدرته‌ الي‌ ربه‌ فيعلم‌ كمايعلم‌ الله‌ وقدرعلي‌ مايقدرالله‌ عليــه‌ فينتهي‌ الي‌ كمال‌ مطلق‌ لايزيــد عليه‌ شي‌ءولاينقص‌ منـه‌ شي‌ء فالائمه‌ في‌ هـذه‌ الدرجه‌ من‌ الكمال‌ وافقواربهم‌ فيمايعلـم‌ ويقدرفهم‌ دون‌ ربهم‌ بالــذات‌ و الوجود ومثل‌ ربهم‌ بالعلــم‌ والكمال‌ ففوض‌ اللــه‌ تعالي‌ اليهم‌ امرالخلق‌ لمارآهم‌ في‌ كمال‌ مطلق‌ فيغضب‌ الله‌ تعالــي‌ علي‌ من‌ غضبوا عليه‌ ويرضــي‌ الله‌ تعالي‌ عما رضوا عنه‌ فـلا يمكنهــم‌ بهذه‌ الكمالات‌ ان‌ يقولـوا قــولا اويعملو عملا لايرضي‌ الله‌ به‌ فلوقالــوا عن‌ جهل‌ ولوبمقدار يسيرلم‌ يكــن‌ الله‌ تعالي‌ ليرضي‌ قولهم‌ اويمضي‌ حكمهم‌ لانه‌ تعالي‌ اذا امضي‌ حكمهم‌ يلـزم‌ من‌ ذلك‌ ان‌ يمضي‌ حكما عن‌ جهل‌ ولوبمقداريسيــر فهم‌ اول‌ بهـذه‌ المعانــي‌ لا يفوقهم‌ احدمن‌ الاولين‌ والاخرين‌ وان‌ لحق‌ بهم‌ من‌ كمل‌ في‌ دينه‌ وايمانــه‌ كماروي‌ عن‌ الامام‌ علي‌ بن‌ موسي‌ الرضا ع‌ يقول‌ فيمايفيض‌ الي‌ احبائه‌ نحــن‌ آل‌ محمد النمط‌ الاوسط‌ يرجع‌ اليناالغالي‌ ويلحق‌ بناالتالــي‌ فالغالي‌ فـي‌ قول‌ الامام‌ من‌ عـلا بنفســه‌ عليهم‌ وظن‌ انه‌ يعلوهـم‌ اويساويهم‌ بالعلــم‌ والكمال‌ فهو غال‌ بالنسبه‌ الي‌ نفسه‌ خــرج‌ عن‌ حد ماهوفيـه‌ من‌ العلــم‌ و الحكمه‌ وساوي‌ نفسه‌ بمــن‌ لايساويه‌ ظن‌ نفسه‌ عالماوهوجاهل‌ اوقادرا وهــو ضعيف‌ اوظن‌ نفسه‌ انه‌ في‌ لقاء الله‌ وهو بعيد عنه‌ تعالي‌ بجهله‌ فهوغـــال‌ بنفسه‌ بماخــرج‌ عن‌ حد نفسه‌ ولم‌ يعــرف‌ قدره‌ يجب‌ عليـه‌ ان‌ يدع‌ مايدعي‌ ويرجع‌ اليهم‌ والتالي‌ من‌ يتلوهم‌ ويتبعهـم‌ ويتعلم‌ عنهم‌ فهـو يتلوهم‌ قدما قدما يحصل‌ له‌ في‌ كل‌ قدم‌ كمال‌ حتــي‌ اذا انتهي‌ اليهم‌ ولحق‌ بهم‌ فلايجوز اولايمكن‌ لاحد ان‌ يفوقهم‌ ويتقدم‌ عليهـم‌ بكسب‌ القدره‌ والكمال‌ لان‌ هذا مناف‌ لما علمنا وقلنــا بانهم‌ في‌ كمال‌ مطلق‌ دون‌ ربهم‌ بالذات‌ و الوجود ومثل‌ ربهم‌ بالعلــم‌ والحكمه‌ فهم‌ في‌ انتهاء العلم‌ والكمــال‌ ولا يتجاوز شي‌ء عن‌ النهايه‌ والانتهاء فلا يفوقهم‌ احد وان‌ لحق‌ بهم‌

ثم‌نقول‌ بابي‌انتم‌وامي‌ونفسي‌ كيف‌اصف‌ حسن‌ ثنائكم‌ واحصي‌ جميل‌ بلائكم‌ وبكم‌ اخرجنا الله‌ من‌ الذل‌ وفرج‌ عناغمرات‌ الكروب‌ وانقذنا من‌ شفا جرف‌ الهلكات‌ ومــن‌ النار

يتعجــب‌ الزائرعن نفسه ان‌ ظن‌ انه‌ يقدران‌ يصف‌ حسن‌ ثنائهـم‌ اويحصي‌ جميل‌ بلائهم‌ وذلك‌ لان‌ الخلق‌ كلهـم‌ دونهم‌ ع‌ يتعلمون‌ منهم‌ فلا يبلغ‌ المتعلــم‌ بتعلمه‌ حد المعلم‌ ليصفه‌ علي‌ ماهو عليه‌ من‌ الوصف‌ والكمال‌ ان‌ المتعلــم‌ مصنوع‌ للمعلم‌ بتعلمه‌ ولايصل‌ المصنوع‌ الصانع‌ فلذلك‌ يقول‌ متعجباان‌ يظـن‌ انه‌ يقدران‌ يصف‌ الائمه‌اويحصي‌ صفاتهم‌ بماهم‌ عليه‌.

ثم‌ يقول‌ كنافي‌ذل‌ بجهلنا وعجزنافانقذنا الله‌ تعالي‌ بكم‌ عن‌ الذل‌ والجهل‌ وذلك‌ لان‌ الانسان‌ لايخـرج‌ عن‌ جهله‌ وهلاكته‌ بالجهل‌الا بالتعلم‌ والهدايه‌ فلابد له‌من‌ معلم‌ وهاديتعلم‌ منه‌ ويهتــدي‌ به‌ فلوكان‌ هذاالمعلم‌ هوالله‌ تعالي‌ يتعلم‌ الانسان‌ منــه‌ و يهتدي‌ بهدايته‌ فهو من‌ الانبياء والمرسليـن‌ لان‌ الانبياء يهتدون‌ بهدايــه‌ ربهم‌ ويتعلمون‌ من‌ الله‌ تعالي‌ بالوسائـط‌ او بـلا واسطه‌ وغيرالانبياء مــن‌ سايرالمومنيــن‌ لابد لهم‌ ان‌ يتوسلوا بوسائــط‌ يتعلمون‌ منهـم‌ ويرجعــون‌ بتعلمهـم‌ الي‌ الحيوه‌ الانسانيه‌ ومن‌ الحيوه‌ الي‌ عرفان‌ الله‌ تعالي‌ فمــن‌ حيث‌ ان‌ المومنين‌ نواقص‌ العقول‌ والايمان‌ في‌ بدوخلقهم‌ لايمكن‌ لله‌ تعالــي‌ ان‌ يعلمهم‌ لكثره‌ بعدهم‌ عنه‌ تعالي‌ وعلوه‌تعالي‌ عليهم‌ ولايمكن‌ لهم‌ ان‌ يتعلموا من‌ ربهم‌ فلابد ان‌ يكون‌ بينهــم‌ وبين‌ ربهم‌ وسائل‌ يتوسلون‌ به‌ الي‌ اللــه‌ تعالي‌ كمايقول‌ وابتغواليــه‌ الوسيله‌ وجعل‌ الله‌ تعالي‌ الانبياء والائمـه‌ ع‌ وسائط‌ بينه‌ وبين‌ خلقه‌ يهدي‌ الخلق‌ بهذه‌ الوسائط‌ ويعلمونهم‌ كيف‌الحيوه‌ والمعاش‌ في‌ الدنيا والاخره‌ يخرجون‌ بهده‌ التعلمات‌ والتعليمات‌ عن‌ الجهـل‌ والسفاهه‌ ثم‌ من‌ الهلكات‌ فلهم‌ ع‌ حق‌ الحيـوه‌ علي‌ العالمين‌ احيواالنــاس‌ بالتعليم‌ والهدايه‌ واخرجوهم‌ من‌ الضلاله‌ والغوايه‌ فلذلك‌ يشكرلهم‌ الزائر حق‌ هذه‌ الحيوه‌ يقول‌ بكم‌ اخرجناالله‌ تعالي‌ من‌ الذل‌ وانقذنامن‌ شفاجــرف‌ الهلكات‌ والدليل‌ علي‌ ذلك‌ ان‌ الكافرين‌

يدخلون‌ نارجهنم‌ حتمايقينابجهلهم‌ وضلالهم‌ اذلم‌ يومنوا بالانبياء والائمه‌ ع‌ ولم‌ يتعلموا العلم‌ منهم‌ فبقوا في‌ كفرهم‌ وجهلهــم‌ واشرفوا علــي‌ الهلكـات‌ حتي‌ اذا انتهت‌ بهم‌ الي‌ نار جهنم‌ خالدين‌ فيها

ثم‌ يقول‌ الزائربمــوالاتكــم‌ علمنــا الله‌ معالم‌ ديننـاواصلـــح‌ ماكان‌ فسد من‌ دنيانا وبموالاتكــم‌ تمت‌ الكلمه‌ وعظمت‌ النعمه‌ وائتلفـت‌ الفرقه‌ وبموالاتكم‌ تقبل‌ الطاعه‌ المفترضه‌ ولكم‌ الموده‌الواجيه‌ والدرجات‌ الرفيعــه‌ والمقام‌ المحمود والمكان‌ المعلوم‌ عندالله‌ عزوجل‌ والجــاه‌ العظيم‌ والشان‌ الكبير والشفاعه‌ المقبوله‌

ففي‌ هذه‌ الجملات‌ تقرالزائرلهم‌ بان‌ الله‌ تعالي‌ علمهم‌ علمهم‌ وهداهـم‌ الي‌ مااهتدوا بهــؤلاه‌ الائمــه‌ يقرون‌ بانهم‌ لم‌ يبلغوا علما وعملا وكمالا وايمانــا ودرجــه‌ الا بموالاه‌ الائمه‌ ع‌ والموالاه‌ هناك‌ من‌ الولايه‌ انهم‌ ع‌ اولياءالله‌ جعلهم‌ الله‌ تعالي‌ وليا علي‌ البشريه‌ كلهاكمانقول‌ اشهدان‌ عليا ولي‌ الله‌ اي‌ ان‌ الله‌ تعالي‌ جعل‌ عليا والائمه‌ اولياء للخلايق‌ فالخلايق‌ بمنزله‌ الصغار والايتام‌ بجهلهم‌ وبعدهم‌ عن‌ الحق‌ والحقايق‌ وهولاء الائمه‌ ع‌ بمنزله‌ الاباء والامهــات‌ فكمـا ان‌ الطفل‌ الصغيرلاينجومن‌ الهلكه‌ والضلاله‌ الا بولايه‌ وليـه‌ فيتولي‌ الصغير بولايه‌ ابيه‌ ثم‌ يتعلم‌ بهذه‌ التولي‌ كيفيـه‌ الحيوه‌ والمعاش‌ فلوخرج‌ الطفل‌ عن‌ ولايه‌ ابيه‌ لايمكن‌ له‌ ان‌ يتعلــم‌ من‌ الله‌ شيئا فينجوبهذاالتعلم‌ مــن‌ الهلكه‌ فولايه‌ الاباء علي‌ الابناء اصل‌ ينجوبه‌ الابناء من‌ الجهل‌ والضلالـه‌ كذلك‌ ولايه‌ الائمه‌ المعصومين‌ فلولم‌ يتعلم‌ منهم‌ الناس‌ ولم‌ يتولوا بولايتهــم‌ لايخرجون‌ من‌ الجهل‌ والسفاهه‌ والكفر والنفاق‌ الا ان‌ يتولـوا بولايتهم‌ ويجعلوا انفسهم‌ في‌ اطاعتهم‌ وياتموا بامامتهم‌ فمن‌ تعلم‌ منهم‌ ع‌ واهتدي‌ بهدايتهم‌ وجعل‌ نفسه‌ في‌ اطاعتهم‌ وولايتهم‌ ينحوبهذاالتعلم‌والتولي‌ عن‌ المهالك‌ في‌ الدنيا والاخره‌ ومن‌ تعلـم‌ منهم‌ علما ولم‌ يتول‌ بولايتهــم‌ لايخرج‌ عن‌ الكفر والنفاق‌ بالتعلم‌ فقط‌ لذلك‌ تـري‌ الكفار تعلمواالعلـــم‌ من‌ الانبياء والاولياء وعلموابهذا التعلم‌ كيفيه‌ الحيوه‌ والمعاش‌ ولــــم‌ ينتفعــو بهذاالتعلم‌ حين‌ اذ تركوا ولايه‌ ولاه‌ الامر وخرجوا عن‌ اطاعتهــم‌ فلابد لكل‌ من‌ اراد ان‌ يدخل‌ الجنه‌ ويخرج‌ مــن‌ الجهل‌ والسفاهــه‌ وعــذاب‌ النار رعايه‌ اصليــن‌ في‌ ايمانــه‌ واعتقـاده‌ بامامه‌ الائمه‌الاصـل‌ الاول‌ان‌ يقتل‌ هوي‌ نفسه‌ ويخــرج‌ عن‌ ديارفكره‌ وارادته‌ ويجعل‌ نفسه‌ في‌ ولايتهــم‌ و اطاعتهم‌ والاصل‌ الثاني‌ ان‌ يتعلـم‌ منهم‌ العلم‌ ويعمل‌ بماتعلم‌ منهم‌ فلــو جعل‌ نفسه‌ في‌ ولايه‌ الائمه‌ واطاعتهــم‌ ولم‌ يتعلم‌ علما ولم‌ يعمل‌ علــي‌ مقتضي‌ علمه‌ لايخرج‌ عن‌ الجهل‌ والنفاق‌ ولوتعلم‌ منهم‌ العلم‌ ولم‌ يجعل‌ نفسه‌ في‌ ولايتهم‌ واطاعتهم‌ يبقي‌ في‌ حد الشرك‌ والنفاق‌ وكلا الفريقيــن‌ هالكـون‌ معذبــون‌ الا ان‌ يعفوالله‌ تعالي‌ عن‌ هــولاء المقيميـن‌ في‌ دارهوانفسهــم‌ غير المتعلمين‌ بعلمهم‌ والمهتدين‌ بهدايتهم‌ فلذلك‌ يقول‌ الزائر في‌ هــذه‌ الوجيزات‌ بمولاتكم‌ تقبل‌ الطاعه‌ المفترضه‌ ولكم‌ المــوده‌ الواجبه‌ فتــري‌ان‌ الاعمال‌ لاتقبل الا بموالاتهم‌ فجعل‌ الله‌ تعالي‌ مولاه‌ الائمه‌ لزاما" فرضا" مفترضا" لحيوه‌ البشريه‌ ونجاتهم‌ من‌ المهالك‌ و هذه‌ اللزوم‌ اجباري‌ قهري‌ لايمكن‌ لله‌ ان‌ يفيض‌ فيضه‌ علي‌ العالمين‌ الا بولايتهم‌ ولايمكن‌ لاحد ان‌ يستفيض‌ بفيوضات‌ الله‌ تعالي‌ ايضا" الا بولايتهم‌ و قلنا في‌ ماسبق‌ في‌ شرح‌ بعض‌ الجملات‌ بانه‌ لابد لافاضه‌ العلم‌ والهدايته‌ من‌ الله‌ الي‌ خلقه‌ او لاقامه‌ الحكومة‌بين‌ الله‌ و بين‌ خلقه‌ من‌ وسائط‌ يتوسط‌ العباد بها للاستفاضه‌ من‌ الله‌يتوسط‌ الله‌ تعالي‌ بهذه‌ الوسائط‌ لافاضه‌ فيضه‌ علي‌ الناس‌ فاذا اراد الله‌ ان‌ يعلم‌ علما" من‌ لدنه‌ لايظهر التعليم‌ والتعلم‌ الا من‌ طريق‌السمع‌ و البصر يري‌ المتعلم‌ المعلم‌ فيسمع‌ منه‌ ولايمكن‌ الروية‌ بين‌ الله‌ و بين‌ خلقه‌ ولايري‌ الرائي‌ربه‌ لتعلم‌ منه‌ وان‌ كان‌ الله يري‌ متعلمه‌ ليعلمه‌ فالله‌تعالي‌ يري‌ عبيده‌ ولايرونه‌ عباده‌ ولابد من‌ الرويه‌ بين‌ المعلم‌ و المتعلم‌ فجعل‌ الله‌ تعالي‌ لتعليم‌ عباده‌ وسائط‌ من‌ عباده‌ المكرمين‌ و الكملين‌ بالعلم‌ و الحكمه‌ افاض‌ الله‌ اليهم‌ العلوم‌ والحكم‌ و امرهم‌ ان‌ يعلموا عبيده‌ ماتعلموا منه‌ .

ثم‌ لابد لاقامه‌ العدل‌ في‌ عباده‌ ايضا" من‌ وسائط‌ يتوسط‌ بهاالعباد لينالوابه‌ الي‌ عدل‌ الله‌ تعالي‌ و احسانه‌ في‌ حكومته‌ فيتوسط‌ الله‌ تعالي‌ بهذه‌ الوسائط‌ لاقامه‌ العدل‌ في‌ عباده‌ و هذه‌ الوسائط‌ مما لابد منه‌ بين‌ الله‌ و بين‌ خلقه‌ في‌ هذين‌ المرحلتين‌ فجعلهم‌ الله‌ تعالي‌ مبدءا لافاضه‌ الفيض‌ بينه‌ و بين‌ خلقه‌ فلايمكن‌ ان‌ يستفيض‌ احد من‌ عباده‌ الا بموالاتهم‌ فقبول‌ الولاية‌ مما لا بدمنه‌ للسلوك‌ الي‌ الجنه‌ والرضوان‌ والموده‌ الواجبه‌ في‌ هذا المورد ايضا ~ الموده‌الواجبه‌ فيما انزل‌ الله‌ علي‌ رسوله‌ لااسئلكم‌ عليه‌ اجرا" الموده‌ في‌ القربي‌ و القربي‌ هم‌ الاقربون‌ الي‌ محمد ص‌ من‌ بين‌ ساير الناس‌ فاقرب‌ الناس‌ الي‌ رسول‌ الله‌ الائمه‌ المعصومون‌ و مودتهم‌ اطاعتهم‌ و قبول‌ ولايتهم‌ يسلكوا بها الي‌ الله‌ تعالي‌ فيدخلون‌ الجنه‌ يرون‌ رسول‌ الله‌ ويريهم‌ رسول‌ الله‌ فكان‌ رسول‌ الله‌ قال‌ لامته‌ طلب‌ منهم‌ اجر رسالته‌ فجعل‌ اطاعة‌في‌ دينه‌ و اطاعه‌ اهل‌ بيته‌ اجرسالته‌ فمن‌ خرج‌ عن‌ اطاعة‌الله‌ و اطاعة‌رسوله‌ ضيع‌ حق‌ الله‌ و حق‌ رسوله‌ بما ضيع‌ نفسه‌ بالخروج‌ عن‌ اطاعتهم‌ ومن‌ كان‌ في‌ اطاعة‌الله‌ و اطاعة‌رسول‌ الله‌ راعي‌ حق‌ الله‌ و حق‌ رسوله‌ بمااحيا نفسه‌ بحيوه‌ طيبه‌ فلذالك‌ اوجب‌ الله‌ مودتهم‌ علي‌ العباد فلو جعل‌ الناس‌ انفسهم‌ في‌ ولايه‌ و لاه‌ الامر و كانوا في‌اطاعتهم‌ تقبل‌ شفاعتهم‌ بالنسبة‌ الي‌ من‌ كان‌ في‌ ولايتهم‌ والشفيع‌ هناك‌ بمعني‌ الشريك‌ فمن‌ اطاع‌ الله‌ و اطاع‌ رسوله‌ ثبت‌ له‌ علي‌ الله‌ و علي‌ رسوله‌ حقا" فوعد الله‌ تعالي‌ له‌ الجنه‌ و ان‌ الله‌ تعالي‌ لايخلف‌ الميعاد فهذا المطيع‌ المتولي‌ بولايتهم‌ يكون‌ شفعا" لهم‌ ردفا" بهم‌ يتبعهم‌ فيدخل‌ بهم‌ الجنه‌ و من‌ خرج‌ عن‌ ولايتهم‌ دخل‌ في‌ الشرك‌ لا يمكن‌ له‌ دخول‌ الجنه‌ بما خرج‌ عن‌ طريق‌ الجنه‌ لانهم‌ وولايتهم‌ طريق‌ الي‌ الله‌ و الي‌ الجنه‌ فلا يمكن‌ للخارج‌ عن‌ هذا الطريق‌ الدخول‌ في‌ الجنه‌ ابدا" فيقول‌ الزائر بعد اظهار الايمان‌ بهم‌ يجعلهم‌ واسطه‌ بينهم‌ و بين‌ ربهم‌ كما هم‌ الوسائط‌ في‌ تقدير الله‌

فنقول‌ يا ولي‌ الله‌ ان‌ بيني‌ و بين‌ الله‌ ذنوبا" لاياتي‌ عليها الا رضاكم‌ فبحق‌ من‌ ائتمنكم‌ علي‌ سره‌ و واسترعاكم‌ امر خلقه‌ و قرن‌ طاعتكم‌ بطاعته‌ لما استوهبتم‌ ذنوبي‌ و هذه‌ الجملات‌ مستنبط‌ من‌ كتاب‌ الله‌ اذيقول‌ و لو انهم‌ جاؤوك‌ فاستغفرواالله‌ واستغفرلهم‌الرسول‌ لوجدوالله‌ توابا" رحيما" فجعل‌ الله‌ لقبول‌ التوبه‌ من‌ المذنبين‌ شرطين‌ استغفار هم‌ و استغفار رسول‌ الله‌ لهم‌ فاذا استغفر المذنب‌ ربه‌ خرج‌ بهذا الاستغفار عن‌ غيه‌ و ضلالته‌ و تاب‌ الي‌ ربه‌ فلا بدله‌ ان‌ يتبع‌ رسول‌ الله‌ و يطيعه‌ في‌ رجوعه‌الي‌ ربه‌ عن‌ غيه‌ و ضلالته‌ لينال‌ باطاعته‌ غفران‌ الله‌ تعالي‌ لما قلنا بان‌ غفران‌ الله‌ فيوضاته‌ و بركاته‌و رحمته‌ يفيض‌ الله‌ علي‌ عباده‌ و ولايه‌ الرسول‌ و الائمه‌ طريق‌ افاضه‌ الفيض‌ من‌ الله‌ والاستفاضه‌ من‌ عبيدالله‌ فيلزم‌ ان‌ يشفعونه‌ ويقبل‌ الله‌ تعالي‌ شفاعتهم‌ لنا فلا يغفر الذنوب‌ الا باستغفارهم‌ للمذبنين‌ بعد انابه‌ المذبنين‌ اليهم‌ و دليل‌ ذلك‌ كتاب‌ الله‌ اذيقول‌ الله‌ و لو انهم‌ جائوك‌ فاستغفروا لذنوبهم‌ و استغفرلهم‌ الرسول‌ يجدو الله‌ توابا رحيما فشرط‌ لقبول‌ التوبه‌ و افاضه‌ الغفران‌ علي‌ التائب‌ شرطين‌ الاولي‌ رجوع‌ المذنب‌ عن‌ ذنبه‌ الي‌ ربه‌ و طلب‌ الغفران‌ منه‌ تعالي‌ بقوله‌ استغفرا الله‌ و اتوب‌ اليه‌ والشرط‌ الثاني‌ امضاء الرسول‌ ص‌ انابه‌العبد واستغفاره‌ له‌ لما قلنا فيما سبق‌ آنفا" بانه‌ لايقبل‌ عمل‌ العباد و ان‌ كان‌ خيرا" مثل‌ الصلوه‌ و الزكوه‌ و ساير الاعمال‌ الصالحات‌ الا بموالاه‌ الائمه‌ وورود الانسان‌ باعماله‌ في‌ دايره‌ ولايتهم‌ فمن‌ صلي‌ صلاه‌ او زكي‌ زكوه‌ او استغفر عن‌ ذنوبه‌ او عمل‌ عملا" صالحا" غير ذلك‌ و هو خارج‌ عن‌ ولايه‌ ائمه‌ المعصومين‌ لا ينتفع‌ باعماله‌ الصالحه‌ لانه‌ خارج‌ عن‌ الطريق‌ و الطريق‌ الي‌ الله‌ ولايه‌ ولاه‌ الامر و لا ينتفع‌ العامل‌ بعمله‌ اذا كان‌ خارجا" عن‌ ولايه‌ الله‌ و ولايه‌ الائمه‌ المعصومين‌ و هولاءكالساعي‌ سعي‌ في‌ ضلال‌ مبين‌ او كالراكب‌ المسافر يظن‌ انه‌ الي‌ المقصد و هو خارج‌ حاد عن‌ الطريق‌ الله‌ الي‌ المقصد سعي‌ في‌ الفلوات‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ ومن‌ سعي‌ لها سعيها و هو مومن‌ فاولئك‌ كان‌ سعيهم‌ مشكورا فشرط‌ تبارك‌ و تعالي‌ لقبول‌ سعي‌ الساعين‌ و الانتفاع‌ بسعيهم‌ في‌ الاخره‌ الايمان‌ بالله‌ و لا يقوم‌ الايمان‌ الا بولايتهم‌ ومااكثر الاخبار و الروايات‌ في‌ ذلك‌ فروي‌ عن‌ الرسول‌ ستفترق‌ امتي‌ بعدي‌ ثلاثه‌ و سبعين‌ فرقه‌ كلهم‌ في‌ النارالا فرقه‌ واحده‌ و هم‌ شيعه‌ علي‌ و روي‌ ايضا" يقول‌ لو عبدعابد بين‌ الركن‌ و المقام‌ حتي‌ تصير كالشن‌ البالي‌ و لم‌ يات‌ بولايتنا اهل‌ البيت‌ لاكبه‌ الله‌ في‌ النار و الروايات‌ كثيره‌ متظافره‌ في‌ تفسيرالايات‌ بانه‌ لايدخل‌ الجنه‌ الامن‌ دان‌ بدين‌ علي‌ و تولي‌ بولايته‌ و الائمه‌ من‌ ولده‌ و روي‌ في‌ تفسيراقامه‌الصلوه‌ يقول‌ علي‌الصلوه‌اقامه‌ ولايتي‌ و الروايه‌المشهوره‌ في‌ كتب‌ الفريقين‌ يخاطب‌ رسول‌الله‌ عليا يقول‌ له‌ حبك‌ ايمان‌ و بغضك‌ كفر الي‌ غير ذلك‌ و دليل‌ هذه‌ الروايات‌ و الايات‌ كلها خروج‌ هولاء النفر عن‌ ولايه‌ الله‌ بخروجهم‌ عن‌ ولايه‌ علي‌ والائمه‌ من‌ ولده‌ فلا يكون‌ المومن‌ مومنا الا بولايتهم‌ ولا ينتفعون‌ باعمالهم‌ بخروجهم‌ عن‌ ولايه‌ الائمه‌ و ان‌ كان‌ اعمالهم‌ صالحه‌ او يقال‌ لايعرف‌ عمل‌ بالصلاح‌ الا بولايتهم‌ و دليل‌ ذلك‌ ان‌ من‌ ترك‌ الاصول‌ لا ينتفع‌ بالفروع‌ و الفروع‌ يتبع‌ الاصول‌ وولايتهم‌من‌ اصول‌الدين‌ ولا يقوم‌ التوحيد الابولايتهم‌ وقد عرفنا بان‌ التوحيد اصل‌ الاصول‌ في‌ دين‌ الاسلام‌ فمن‌ لم‌ يعرف‌ التوحيد و لم‌ يعتقد به‌ لم‌ تعرف‌ النبوه‌ و الامامه‌ و لا يمكنه‌ ان‌ يعتقد بالاخره‌ او يعمل‌ له‌ لان‌ التوحيد لايقوم‌ الا بالايمان‌ بالله‌ تعالي‌ و الاعتقاد به‌ و ان‌ يتوحد باولياء الله‌ تعالي‌ و يكون‌ معهم‌ و التوحيد غير الواحد فالتوحيد بمعني‌ اخذ الواحدات‌ معا" و جمعهم‌ في‌ سلك‌ واحد و طريق‌ واحده‌ليظهر بهذه‌الواحدات‌ وحده‌ كامله‌ تجمع‌ العالمين‌ فمن‌ اراد ان‌ يكون‌ موحدا يحب‌ عليه‌ ان‌ يكون‌ مع‌ اولياء الله‌ يتوحد بهم‌ فلا يقوم‌ التوحيد الا بمعنيين‌ المعني‌ الا ولي‌ الايمان‌ بالله‌ و الثاني‌ ترك‌ الفرقه‌ و التفرق‌ في‌ الدين‌ و التوحد باولياء الله‌ لان‌ الله‌ تعالي‌ فسر لنا الشرك‌ في‌كتابه‌ بانه‌ تفريق‌ الدين‌ اذ يقول‌ ولا تكونوا من‌ المشركين‌ من‌ الذين‌ فرقوا دينهم‌ و كانوا شيعا" كل‌ حزب‌ بما لديهم‌ فرحون‌ و من‌ فرق‌ دينه‌ و اوقع‌ التفرقه‌ في‌ دين‌ الله‌ خرج‌ عن‌ حد التوحيد و دخل‌ في‌ حد الشرك‌ فهولاء الذين‌ خرجوا من‌ ولاية‌ انبياء الله‌ ولاسيما خاتمهم‌ او خرجوا من‌ ولايه‌ و لاه‌ الامر بعد رسول‌ الله‌ فقد فرقوا دينهم‌ فهم‌ في‌ حد الشرك‌ لايقبل‌ منهم‌ صلاه‌ و لا زكوه‌ ولا يكون‌ خير هم‌ خيرا" لانهم‌ باعمالهم‌ الصلالحه‌ قطعواطريق‌ عبادالله‌ الي‌ اولياءالله‌ فلذالك‌ يقول‌ الزائر يسئل‌ الائمه‌ ان‌ يستغفروا لذنوب‌ الزائر و شفعوه‌ في‌ دار الاخره‌ يقول‌ الزائر يا ولي‌ الله‌ ان‌ بيني‌ و بين‌ الله‌ ذنوبا" لاياتي‌ عليهاالا رضاكم‌ فبحق‌ من‌ ائتمنكم‌ غلي‌ سره‌ واسترعاكم‌ امر خلقه‌ و قرن‌ طاعتكم‌ بطاعته‌ لما استوهبتم‌ ذنوبي‌ و كنتم‌ شفعائي‌ و هذه‌ السوءالات‌ متخذات‌ من‌ كتاب‌ الله‌ اذيقول‌ و استغفرلهم‌ الرسول‌ او يقول‌ الله‌ تعالي‌ قل‌ ان‌ كنتم‌ تحبون‌الله‌ فاتبعوني‌ يحببكم‌ الله‌ و يقول‌ رسول‌ الله‌ يوم‌ غدير خم‌ من‌ كنت‌ مولاه‌ فهذا علي‌ مولاه‌ و في‌ آخر الزياره‌ يخاطبهم‌ الزائر يقول‌ اللهم‌ اني‌ لو وجدت‌ شفعاء اقرب‌ اليك‌ من‌ محمد و اهل‌ بيته‌ لجعلتهم‌ شفعائي‌ فبحقهم‌ الذي‌ اوجبت‌ لهم‌ عليك‌ اسئلك‌ ان‌ تدخلي‌ في‌ جمله‌العارفين‌ بهم‌وبحقهم‌ و في‌ زمره‌ المرحومين‌ بشفاعتهم‌ انك‌ ارحم‌ الراحمين‌ وصلي‌ الله‌ علي‌ محمد وآله‌ الطاهرين‌

فيعلم‌ الزائر بانه‌ لايجد احدااقرب‌ الي‌ الله‌ من‌ الائمه‌ ولووجد اقرب‌ منهم‌ لجعلهم‌ شفيعا" دونهم‌ فيعترف‌ الزائر علي‌ نفسه‌ بان‌ للائمه‌ ع‌ حق‌ علي‌ الله‌ باقربيتهم‌ لله‌ و هذا برهان‌ كامل‌ علي‌ انه‌ يجب‌ علي‌ الا بعد من‌ الله‌ تعالي‌ ان‌ يتوسل‌ بالاقرب‌ اليه‌ تعالي‌ يجعل‌الاقرب‌ وسيله‌ الي‌ التقرب‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ و هولاء الوسائل‌الاقربون‌ طريق‌ بين‌ العبد السالك‌ الي‌ المقصد و والمقصد هوالله‌ تعالي‌ ان‌ يطلب‌ المومن‌ ربه‌ فيجده‌ و يجعل‌ نفسه‌ في‌ حمايه‌ ربه‌ ينتفع‌ به‌ تعالي‌ فيما يكون‌ نافعا له‌ في‌ الدنيا و الاخره‌ و يمتنع‌ بحول‌ الله‌ و قوته‌ عما يكون‌ غير نافع‌ له‌ او مضر ليامن‌ بعنايه‌ الله‌ الي‌ الابد ينال‌ كلما هو خير له‌ فان‌ الله‌ تعالي‌ هو المبدء لكل‌ خير قدر للانسان‌ و هو الدافع‌ عن‌ كل‌ شريمتنع‌ عنه‌ الانسان‌ فلا يطمئن‌ الانسان‌ بشي‌ء في‌ العالم‌ سوي‌ الله‌ تعالي‌ انه‌ هو الغني‌ وماسويه‌ فقير و افقر الفقراء اليه‌ هو الانسان‌ السالك‌ الي‌ ربه‌ و لو قايسنا كل‌ شئي‌ الي‌ الانسان‌ من‌ جهه‌ الفقر و الغناء لوجدنا الانسان‌ افقر كل‌ فقير الي‌ الله‌ تعالي‌ واضعف‌ كل‌ ضعيف‌ و غيرالانسان‌ اقل‌ احتياجا" و فقرا" الي‌ الله‌ و اكثر غنائا" عن‌ الانسان‌ لان‌ ما سوي‌ الانسان‌ اشياء اغنياء عن‌ غيرهم‌ بما جعل‌الله‌ فيهم‌ و في‌ خلقهم‌ يقول‌ الله‌ تعالي‌ الذي‌ اعطي‌ كل‌ شي‌ خلقه‌ ثم‌ هدي‌ فالهواء والماء والجمادات‌ و النباتات‌ و كذالك‌ الحيوانات‌ و الملائك‌ كذالك‌ كلهامجهزون‌ بما جعل‌ الله‌ لهم‌ في‌ قوام‌ حيوتهم‌ و اعتدال‌ خلقهم‌ لايفقدون‌ شيئا" مما يجب‌ لهم‌ ولا يطلبون‌ اكثر مما جعل‌ الله‌ فيهم‌ فكلها كامل‌ كملون‌ في‌ خلقهم‌ غيرناقص‌ فيما يكون‌ لهم‌ بها قوام‌ حيويتهم‌ و دوام‌ عشيهم‌ فلا يطلبون‌ اكثر مما جعل‌ الله‌ فيهم‌ ولا يظنون‌ انهم‌ محتاجون‌ الي‌ شي‌ اكثر مما اعطيهم‌ الله‌ في‌ خلقهم‌ فالحيوانات‌ كلها يجدون‌ في‌ انفسها غنائا" عن‌ غير ما جعل‌ الله‌ لهم‌ كذالك‌ الجمادات‌ والنجوم‌ و الكواكب‌ فهل‌ تجد للشمس‌ اوالقمر نقصا" في‌ خلقها حتي‌ يطلبا" رفع‌ هذا النقائص‌ ولكن‌ الانسان‌ محتاج‌ في‌ نفسه‌ وخلقته‌ الي‌ ما سوي‌ الله‌والي‌ مافي‌ وجودالله‌ من‌ العلم‌ و الحكمه‌ و القدره‌ فلا يكون‌ في‌ علم‌ الله‌ او في‌ متن‌ العالم‌ شي‌ء او شخص‌ الا و يكون‌ الانسان‌ محتاجا" في‌ خلقته‌اليه‌ يطلبه‌ولايدع‌ الطلب‌ الاان‌ ينال‌ مايطلبه‌ و الانسان‌ هو الذي‌ يحس‌ الفقر في‌ ذاته‌ و خلقته‌ و يحس‌ احتياجه‌ الي‌ ما سويه‌ في‌ الارض‌ والسماء ولا يكون‌ شي‌ء او شخص‌ في‌ العالم‌ ينتفع‌ بكل‌ شي‌ او شخص‌ في‌ الارض‌ و السماء غير الانسان‌ فالانسان‌ افقر الفقراء الي‌ ماقدر الله‌ له‌ واضعف‌ الضعفاء الي‌ مايطلبه‌ يقول‌ الامام‌ زين‌ العابدين‌ ع‌ في‌ بعض‌ دعواته‌ يخاطب‌ ربه‌ و انا افقرالفقراء اليك‌ فاغننا اذ طرحنا انفسنا بين‌ يديك‌ و يقول‌ الله‌ تعالي‌ في‌ كتابه‌ يخاطب‌ الناس‌ ايهاالناس‌انتم‌ الفقراء الي‌ الله‌ والله‌ هوالغني‌ الحميد فالانسان‌ افقرالفقراء علي‌ مايقدر الله‌ عليه‌ مما خلقه‌ او قدر له‌ و اراد ان‌ يخلقه‌ في‌ الدينا و الاخره‌ فيجب‌ علي‌ الانسان‌ حين‌ اذيحس‌ في‌ نفسه‌ هذا الفقروالاحتياج‌ العظيم‌ ان‌ ينال‌ ما يطلبه‌ و ينتفع‌ بمايريده‌ و يطلبه‌ فليس‌ احد في‌ العالم‌ يقدر ان‌ يسلك‌ بالانسان‌ السالك‌ الي‌ ما يريد و يطلبه‌ الا الله‌ تبارك‌ و تعالي‌ و قلنا فيما سبق‌ ان‌ بين‌ الله‌ و بين‌ الانسان‌ فواصل‌ من‌ الكمال‌ و الجهل‌ و العلم‌ و الضعف‌ و القدره‌ و ساير الكمالات‌ فلا يجوزلله‌ او يمتنع‌ ان‌ يتنزل‌ بكبريائه‌ و عظمته‌ و جلاله‌ و جبروته‌ ان‌ يجعل‌ نفسه‌ في‌ حد الانسان‌ الناقص‌ الفقيرالمحتاج‌ البعيدبنقائص‌ وجوده‌ عن‌ كل‌ فضل‌ و فضيله‌ كذالك‌ يمتنع‌للانسان‌ البعيدبجهله‌ و نقائص‌ وجوده‌ عن‌ ربه‌ تعالي‌ ان‌ يجد ربه‌ و يناله‌ و يجعل‌ نفسه‌ في‌ لقاءربه‌تعالي‌ يسئل‌ منه‌ فيجاب‌ فلابد للانسان‌ البعيد بنقصه‌وجهله‌ عن‌ كمال‌ ربه‌ ان‌ يجدنفسه‌ بين‌ يدي‌ ربه‌ في‌ لقاء ربه‌ يسئل‌ منه‌ ما يريد فيجد مايسئل‌ و ان‌ يجد اقرب‌ الناس‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ فجعل‌ الله‌ تعالي‌ لسلوك‌ الانسان‌ الي‌ ربه‌ وسائط‌ من‌ مثل‌ الاباء و الامهات‌ و الاساتذه‌ من‌ المربيين‌ و المربيات‌ و ساير ما ينتفع‌ به‌ علما و كمالا" الي‌ ربه‌ من‌ الانبياء و المرسلين‌ كذالك‌ يجب‌ علي‌ الله‌ تعالي‌ ايضا" ان‌ يعرف‌ الوسائط‌ و الوسائل‌ بينه‌ و بين‌ عبده‌ ليسلك‌ بها الي‌ ربه‌ تريه‌ يقول‌ يا ايهاالذين‌ آمنو اتقواالله‌ و ابتغوا اليه‌ الوسيله‌ فعرف‌ الله‌ تعالي‌ للبشريه‌ الانبياء و و المرسلين‌ واحدبعدو واحدالي‌ ان‌ عرفهم‌ و جعل‌ بينهم‌ و بينه‌ تعالي‌ وسائط‌ كامله‌ من‌ اقرب‌ الناس‌ اليه‌ تعالي‌ و هم‌رسول‌ الله‌ واهل‌ بيته‌ صلوات‌ الله‌ عليهم‌ فلا يمكن‌ لله‌ تعالي‌ ان‌ يجد بعلمه‌ و حكمته‌ احدا اقرب‌ اليه‌ من‌ محمد و اهل‌ بيته‌ و لايعرف‌ غيرهم‌ لانه‌ يجب‌ عليه‌ تعالي‌ في‌ لطفه‌ و رحمته‌ و كرمه‌ان‌ يعرف‌ عبيده‌ منابع‌ الخير والبركه‌ فعرف‌ الائمه‌ ع‌ و اخبر بانهم‌ اقرب‌ الناس‌ اليه‌ تعالي‌ يقول‌ انهم‌ عبادمكرمون‌ لايسبقونه‌ بالقول‌ و هم‌ بامره‌ يعملون‌ فقرن‌ طاعتهم‌ بطاعته‌ ومحبتهم‌ بمحبته‌ و التوسل‌ اليهم‌ بالتوسل‌ الي‌ نفسه‌ تعالي‌ فيقول‌ قل‌ ان‌ كنتم‌ تحبون‌ الله‌ فاتبعوني‌ يحببكم‌ الله‌ و يقول‌ من‌ اطاع‌ الرسول‌ فقد اطاع‌ الله‌ و غيرذلك‌ من‌ الايات‌ نزل‌ في‌ شانهم‌ الكرائم‌ من‌ آي‌ القران‌ يعرفهم‌ بانهم‌ مثل‌ نوره‌ اذيقول‌ مثل‌ نوره‌ كمشكوه‌ فيها مصباح‌ و تاره‌ يعرفهم‌ بانهم‌ عين‌ ما الحيوه‌ و بئرمعطله‌ و قصر مشيد و يعرفهم‌ بالسقف‌ المرفوع‌ و غير ذلك‌ من‌ الايات‌ النازله‌ في‌ شانهم‌ فلا يجد الله‌ تعالي‌ اقرب‌ منهم‌ عليه‌ كذالك‌ لايجدالعبد الزائر اقرب‌ منهم‌ الي‌ الله‌ تعالي‌ فلو كان‌ احد اقرب‌ منهم‌ اليه‌ تعالي‌ كان‌ يجب‌ عليه‌ ان‌ يعرفهم‌ و يجب‌ علي‌ العبد ان‌ يتقرب‌ بهم‌ الي‌ الله‌ فهم‌ عباد الله‌ المقربون‌ و المكرمون‌ يتوسل‌ العبد بهم‌ و يجعلهم‌ شفعاء بينه‌و بين‌ ربه‌يقول‌ لو وجدت‌ شفعاء اقرب‌ اليك‌ لجعلتهم‌ شفعائي‌ ثم‌ يعترف‌ العبد بان‌ للائمه‌ حق‌ علي‌ الله‌ اذ يقول‌ فاسئلك‌ بحقهم‌ الذي‌ او جبت‌ لهم‌ عليك‌ ان‌ تجعلهم‌ شفعائي‌ فحق‌ الائمه‌ ع‌ علي‌ الناس‌ حق‌ الله‌ و حق‌ رسول‌ الله‌(ص‌) عليهم‌ بان‌ يجعلوا انفسهم‌ لله‌ تعالي‌ و للائمه‌ يسلكون‌ سبيلهم‌ و يقتدون‌ بهم‌ الي‌ ان‌ يكونوا معهم‌ في‌ الجنان‌ يراهم‌ رسول‌ الله‌ معه‌ في‌ الجنه‌ ويرون‌ رسول‌ الله‌ واله‌ معهم‌ فهذه‌ المعاشره‌ والملاقات‌ بين‌ الرسول‌ والائمه‌ وشيعتهم‌ من‌ الذ العيش‌ واطيبها لهم‌ ولشيعتهم‌ فهم‌ بمنزله‌ الاباء والامهات‌ و الناس‌ بمنزله‌ الاولاد لهم‌ فاول‌ حق‌ الاباء علي‌ الاولاد ان‌ يكون‌ الاولاد لابائهم‌ يعيشون‌ بعيشهم‌ و يحيون‌ بحيوتهم‌ فمن‌ ضل‌ عن‌ طريقهم‌ و ناي‌ بنفسه‌ عنهم‌ اهلك‌ نفسه‌ بهذه‌ الضلاله‌ و الجهاله‌ حتي‌ دخل‌ النار فقد ضيع‌ بضياع‌ نفسه‌ حق‌ الله‌ عليه‌ وحق‌ الائمه‌اذخلقهم‌ الله‌ تعالي‌ ليكونوا لهم‌ و معهم‌ في‌ الجنه‌ فهلكوا واهلكوا انفسهم‌ و ادخلوا ناراجهنم‌ خالدين‌ فيها ابدا اعاذنا الله‌ تعالي‌ عن‌ ضياع‌ حق‌ الرسول‌ وحق‌ الائمه‌ بضياع‌ انفسنا و خروجنا عن‌ دينهم‌ و اطاعتهم‌ و السلام‌ علي‌ من‌ اتبع‌ الهدي‌ الهدي‌ و رحمه‌ الله‌ و بركاته‌ .

فرغناعن‌ شرح‌ هذه‌ الجامعه‌ يوم‌ 3/ 4 / 1365

من‌ الهجره‌ واناالعبد محمد علي‌ صالح‌ غفاري‌